رمضان بين يديك

يوماً بيوم

مكتبة لسان العرب

- د. عائض القرني / أحبُ ضيفٍ إلينا
- د. صلاح عبد الفتاح الخالدي / قبساتٌ قرآنية
- د. أحمد حوا / فقهيات الصيام
- الأستاذ وليد الحوامدة / أحاديث نبوية
- الأستاذ محمد علي دوله / ثلةٌ من صحابة رسول الله
- د. عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات
- الأستاذ يزن عبده / خواطر إلى ولدي
- د. محمد العريفي / إني صائم
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصياتٌ دعوية
- د. حسان شمسي باشا / وصايا طبية
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية
- الأديبة أم حسان الحلو / تربويات
- الأستاذ محمد الجوراني / وداعاً رمضان
- قسم النشر / حدث في رمضان

دار القلم

أنوار رمضانية ٢

رمضان بين يديك

من مقالات لأصحاب الفضيلة المشايخ :

- د. عائض القرني / أحب ضيف إلينا
- د. صلاح عبد الفتاح الخالدي / قبسات قرآنية
- د. أحمد حوا / فقهيات الصيام
- الأستاذ وليد الحوامدة / أحاديث نبوية
- الأستاذ محمد علي دوله / ثلة من صحابة رسول الله
- د. عبد الكريم بكار / اكتشاف الذات
- الأستاذ يزن عبده / خواطر إلى ولدي
- د. محمد العريفي / إني صائم
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية
- د. حسان شمسي باشا / وصايا طبية
- الأديبة أم حسان الحلو / تربويات
- الأستاذ عبد الله الطنطاوي / قصص رمضانية
- الأستاذ محمد الجوراني / وداعاً رمضان
- قسم النشر / حدث في رمضان

ردمك ISBN 9957-29-032-0
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: (2325 / 8 / 2006)
العنوان: أنوار رمضانية 2 (رمضان بين يديك)
الواصفات: / رمضان / / الصوم / / العبادة / / الشعائر الدينية /
الصف والإخراج: اللؤلؤة للتصميم – عمان – الأردن
+962 6 565 9999
عدد الصفحات: 312
القياس: 20X 20

الطبعة الأولى
2006

العبدلي – مقابل عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: 5664328 - 5627828 6 962+
خلوي: 5628908 79 962+ 7423104 77 962+
+962 79 5050260

ISBN 995729032 -0
9 789957 290320

المقدمة

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سـيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسـوله صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

اما بعد فإننا: نتوجه إلى الله بالحمد والشكر والثناء إذ ألهمنا أن نقدم للمسلمين والمسـلمات هذه الأنوار الرمضانية" نحاول فيها أن نأخذ بأيديهم إلى حسن الاستفادة من هذا الموسم الرمضاني الأيماني الخاص ونضع أمامهم هذه الانوار ليتفاعلو معها ويهتدوا بهديها ويسترشدوا بها . . .

وقد أصدرنا في الموسم الرمضاني الماضي الحلقة الأولى من أنوار رمضانية وقدمنا فيها "وجبة" رمضانية علمية ثقـافية تربـوية يومية حيث جاءت تلك الوجبات على عدد أيام الشهر وكانت منوعة الفوائد عامة الجوانب مابـين نسـمات قـرآنية ولطائف نبوية وأحكام فقهية ونصائح طبية واضاءات تربوية وقصص وأحداث وادعية وأقوال.

وقد لقي الكتاب قبولاً جيداً عند الصالحين والصالحات و الحمد الله رب العالمين واستحسن فكرته وفقـراته ومواده كثيرون واثنو عليها وصرحوا باستفادتهم منها وطالبوا بالاسـتمرار في حلقـاتها وهدانا الله - وله الحمد والمنة - إلى مزيد من التنويع والتجديد في تقديم عناصر الوجبة الرمضاينة العلمية اليومية وجاءت هذه العناصر كما يلي :

* رمضان أحب ضيف إلينا للاستاذ الدكتور عائض القـرني احببـنا افتتاح هذه الانوار الرمضانية بـكلام الدكتور عائض القرني, ليذكرنا ببعض فضائل ومزايا هذا الضيف الكريم، حتى تنشط أشواقنا ومشـاعرنا لحسـن استقبـال هذا الضيف الحبيب وحتى نستنفر طاقاتنا وعزائمنا لنعيش كل يوم وساعة ودقيقة من هذا الضيف الحبيب

* قبسات من القرآن للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي قدم في كل يوم قبسات من آية من آيات القرآن ودعا الذين يعيشـون مع القرآن إلى أن يستمتعوا بهذه القبسات ويتفاعلوا معها وأن يبحثوا عن قبسات غيرها، ويقفوا عليها أثناء تلاوتهم للقرآن

* أحاديث نبوية للشيخ وليد الحوامدة عاش في كل يوم رمضاني مع حديث صحيح لرسـول الله صلى الله عليه وسـلم وقـدم بعض ما يتضمنه الحديث من إشارات وإرشادات ودلالات .

* فقهيات: للشيخ الدكتور احمد سعيد حوا : قدم في كل يوم رمضاني بعض الاحكام والتوجيهات الفقهية ليتعرف الصائمون عليها ويتفقهوا في الدين.

* ثلة من صحابة رسول الله للأستاذ محمد علي دولة : قدم في كل حلقة مشاهد نافعة مؤثرة من حياة أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه سلم ليكون فيها العبرة والعظمة والقدوة والاسوة الحسنة .

* شخصيات دعوية للاستاذ المستشار عبدالله العقيل: قدم في كل حلقة مشاهد من حياة أحد أعلام الدعوة المعاصرين والميدان العلمي الدعوى الذي تفوق فيه .

* وصايا طبية، للدكتور حسان شمسي باشا: عرض في كل حلقة وصايا طبية ضرورية يحتاج إليها الصائمون والصائمات ليتمتعوا بصحة جيدة ويتثقفوا بثقافة طبية نافعة

* تربويات للأخت أم حسان الحلو: قدمت في كل حلقة إضاءة تربوية ذات أبعاد سلوكية بهدف توجيه الصائمين والصائمات إلى الارتقاء والسمو ويتربوا على دين الله .

* إني صائم للشيخ الدكتور محمد العريفي: قدم فيها قبسات مختارات من مواقف ومشاهد ولطائف مؤثرة تدعوا الصائم الى الرقي والتميز.

* قصص رمضانية : للاستاذ الاديب عبدالله الطنطاوي: دعانا إلى أن نعيش معه في كل قصة رمضانية هادفة وأن نلحظ فيها الإيحاءات والإشارات الفنية المؤثرة.

* اكتشاف الذات للدكتور عبدالكريم بكار: ساعد الصائمين والصائمات إلى أن يكتشف كل منهم ذاته ويقف على رصيده المذخور من الطاقات والقدرات والمواهب ليحسن توظيفها في حياته

* خواطر إلى ولدي للأستاذ يزن عبده : حرص على التواصل بين الأجيال وترسيخ الحوار بين الأباء والأبناء ولذلك سجل خواطر نافعة موجهة من أب إلى ابنه.

* حدث في رمضان. قسم النشر في دار العلوم استخرج أهم الاحداث التي وقعت في شهر رمضان على مدار قرون التاريخ الإسلامي ليتعرف الصائمون والصائمات على الحيوية والنشاط في شهر رمضان .

* في وداع رمضان للشيخ محمد الجوراني: وقف بالصائمين والصائمات في لحظات الوداع المؤثرة واستقرأ فيها مشاعر وعواطف هؤلاء المحبين وهم يفارقون ضيفاً كريماً عاشوا معه ثلاثين يوماً بساعاتها ودقائقها .

وهكذا تم تقديم هذه الوجبات العلمية الرمضانية المنوعة والنافعة ما بين الترحيب بقدوم أحب ضيف إلينا في بداية هذ ا الكتاب رحب به الشيخ الدكتور عائض القرني وبين وداع هذا المغادر الذاهب على أمل العودة بعد عام حافل وسجل مشاعر

المودعين الشيخ محمد الجوراني . . .

وما بين استقبال الضيف الحبيب ووداعه نعيش كل أسرة مسلمة يومياً مع هذه المنوعات المفيدة ما بين قبسة قرآنية أو توجيه نبوي أو حكم فقهي أو مشهد من حياة صحابي او عبرة من حياة داعية معاصر , أونصيحة طبية او أضاءة تربوية أو قـصة هادفة أو تأمل في الذات أو خاطرة موجهة أو إشارة تاريخية ويسرنا أن نقدم هذه الأنوار الرمضانية الهادية وأن نضع بين أيدي أخواننا وأخواتنا هذه العناصر الأساسية للتفاعل الشخصية المسلمة وتكاملها , وتربـيتها وتغذيتها ونموها وارتقـائها . . . وندعوا إلى الجلسة التربوية التعليمية اليومية مع هذه الانوار الهادية الكاشفة في كل يوم رمضاني, لنخرج من صحبة هذا الشـهر بـزاد عظيم نافع منوع .

وندعو القراء الكرام إلى تزويدنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم, حول هذه العناصر العلمية التربوية لنستفيد منها في الحلقـات القادمة بعون الله، والحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أسرة الاعداد

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

أحب ضيف إلينا

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)

"ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"

مَرحَباً أهلاً وسَهلاً بالصِّيام
يَا حَبيباً زَارَنَا في كُل عَــام
فــاغفر اللــهُمَّ رَبِّي ذَنبَــنَا
ثُمَّ زِدنَا من عَطَايَاك الجِسَامِ

مرحباً برمضان، شهر التوبة والرضوان، شهر الصلاح والايمان، شهر الصدقة والإحســان، ومغفرة الرحمن, وتزيين الجنان، وتصفيد الشيطان.

هذا شهر العتق والصدق والرفق، رِقاب تُعتَق، ونفوس ترفق، وأيادٍ تتصدّق، باب الجود في رمضان مفتوح، والرحمة تغدو وتروح، والفوز ممنوح، فيه ترتاح الروح، لأنه شهر الفتوح، هنيئاً لمن صامه، وترك فيه شرابه وطعامه، وبُشرى لمن قامَه، واتّبع إمامَه.

القلب يصوم في رمضان، عن اعتقاد العصيان، وإضمار العدوان، وإسرار الطغيان، والعين تصوم عن النظر الحرام، فتغض خوفاً من الملك العلام، فلا يقع بصرها على الآثام. والأذن تصوم عن الخنا، واستماع الغِنا، فتنصت للذكر الحكيم، والكلام الكريم، واللسان يصوم عن الفحشاء، والكلمة الشنعاء، والجُمَل الفظيعة، والمفردات الخليعة، امتثالاً للشريعة.

واليد تصوم عن أذيّة العِباد، ومُزاولة الفساد، والظلم والعناد، والإفساد في البلاد. والرِّجُل تصوم عن المشي إلى المحرّم، فلا

تســير إلى إثــم ولا تتقدّم
والله مَــــــا جِئتُكمْ زائراً
إلا وَجَدتُ الأرضَ تُطوَى لي
ولا انثَنت رجلي مِنَ أعتابكُم
إلا تَعَثَّــرت بــــــأذيَالي

أما آن للعُصاة أن ينغمسوا في نهر الصيام، ليطهِّروا تلك الأجسام، من الآثام. ويغسلوا ما علق بالقــلوب من الحرام. أما آن للمفطرين أن يدخلوا من باب الصائمين، على رب العالمين، ليجدوا الرضوان في مقام أمين.

إن رمضان فرصة العمر السانحة، وموسم البضاعة الرابحة، والكفة الراجحة، يوم تعظُم الحسنات، وتُكفّر السيئات، وتُمحى الخطيئات. أما آن لثياب العصيان أن تُخلع في رمضان، ليُلبس الله العبد ثياب الرضوان. وليجود عليه بتوبة تمحو ما كان من الذنب والبُهتان.

إن مَضَى بَينَنَا وبينَكَ عَتبٌ
حينَ شَطَّت عَنَّا وعَنكَ الدّيَارُ
فالقُلوبُ التي تَرَكْتَ شَظَايا
والـــدُّمُوعُ التي عَهِدتَ غِزَارُ

في رمضان نزل الذكر الحكيم، على رسولنا الكريم، وهو سر مجدنا العظيم.

في رمضان كانت فتوحاتنا، وإشراقاتنا، وغزواتنا، وانتصاراتنا.

في رمضان التقى الجمعان، جمع الرحمن وجمع الشيطان، في بـدر الكبرى يوم رجح ميزان الإيمان، ونسـف الطغيان، وانهزم الخسران. في رمضان فُتِحَت مكة بالإسلام، وتهاوَت الأصنام، وارتفعت الأعلام، وعُلِمَ الحلال والحرام. في رمضان كانت حِطّين العظيمة، يوم انتصرت رايات صلاح الدين الكريمة، وارتفعت الملّة القويمة، وذلت راية الصليب اللئيمة.

صيام النفس في رمضان عُزوف عن الانحراف، والانصراف والاسراف والاقتراف، فالنفس تعلن الرجوع، والقلب يحمل الخشوع، والبدن يعلوه الخضوع، والعين تجود بالدموع. لشهر رمضان وَقار فلا سِباب، ولا اغتياب، ولا نميمة، ولا شـتيمة، ولا بـذاء، ولا فحشاء، وإنما أذكار واستغفار، واستسلام للقهّار، فالمسلمون في رمضان كما قيل:

هَيِّنُـــونَ لَيِّنُونَ أيسَـــارٌ بَنُو يُسرِ
أهـلُ العبـادة حفَّـاظُون للجَار
لا يَنطِقون عن الفَحشَاءِ إن نَطَقُوا
ولا يُمَـــارُونَ إن مَـــارُوا بإكثَارِ

مَرَدَة الشياطين في رمضان تُصَفَّد بالقيود، فلا تقتحم الحدود، ولا تُخالط النفوس في ذلك الزمن المعدود.

إذا سابّك أحد في رمضان فقل إني صائم، ولست لك بمخاصم، وما عندي زمن لسيء الكلام، لأن النفس خطمت عن الخطيئة بخطام، وزمّت عن المعصية بزمام. إذا قاتلك أحد في رمضان فقل: إني صائم فلن أحمل السـلاح، لأنني في موسـم الصّلاح، وفي

ميدان الفلاح، وفي محراب حيّ على الفلاح.

اغسل بنَهرِ الدَّمعِ آثارَ الهَوَى
تَنسَى الذي قَد مَرَّ من أحزَانِ

كان السّلف إذا دخل رمضان، أكثروا قراءة القرآن، ولزموا الذّكر كل آن، ورقعوا ثوب التوبة بالغفران، لأنه طالما تمزّق بيد العصيان.

هذا الشهر هو غيث القلوب، بعد جدب الذنوب، وسَلوَة الأرواح بعد فزع الخطوب. رمضان يذكّرك بالجائعين، ويخبرك بأن هناك بائسين، وان في الأرض مساكين، لتكون عوناً لإخوانك المسلمين.

فرحة لك عند الإفطار، لأن الهمّ ذهب وطار، وأصبحت على مائدة الغفّار، بعد أن أحسنت في النهار، وفرحة لك عند لقاء ربك إذا غفر ذنبك، وأرضى قلبك.

بعض السّلف في رمضان لَزِم المسجد، يتلو ويتعبّد، ويُسبِّح ويتهجّد.

وبعضهم تصدّق في رمضان بمثل ديته ثلاث مرات، لأنه يعلم أن الحسنات يُذهبنَ السيئات. وبعضهم حبس لسانه عن كل منكر، وأعملَها في الذّكر، وأشغلها بالشكر.

هذا شهر الآيات البيّنات، وزمن العِظات، ووقت الصدقات، وليس لقراءة المجلاّت، والمُساجلات، وقتل الأوقات، والتعرّض للحرُمات.

سلامٌ على الصائمين إذا جلسوا في الأسحار، يردّدون الاستغفار، ويسفحون الدمع المِدرار. وسلامٌ عليهم إذا طلع الفجر، وطمعوا في الأجر، تراهم في صلاتهم خاشعين، ولمولاهم خاضعين. وسلامٌ عليهم ساعة الإفطار، بعد ذلك التسيار، وقد جلسوا على مائدة الملك الغفّار، يطلبون الأجر على عمل النهار.

سبحان مَن جاعت في طاعته البطون، وبكت من خشيته العيون، وسهرت لمرضاته الجفُون، وشفيت بقرية الظنون. ما أحسنَ الجوعَ في سبيله، ما أجملَ السهرَ مع قيله، ما أبركَ العملَ بتنزيله، ما أروعَ حفظَ جميله.

لَهَا أحَاديثٌ من ذِكرَاكَ تَشغَلُهَا
عَـنِ الطَّعَامِ وتُلهِيهَا عَنِ الزَّادِ
لهَا بوَجهِـكَ نُورٌ تستَضِيء بهِ
ومن حَدِ يثِكَ في أعقَابِهَا حَادي
إذَا تَشَكَّـت كِلالَ السَّيرِ أسعفَهَا

شَوقُ القُـــدُوم فَتَحيَا عِند مِيعَادِ

شهر رمضان الذي أُنزِلَ فيه القرآن، هداية للبشرية، وصلاحاً للإنسانية، ونهاية للوثنية. بالقــرآن أصلح الله القــلوب، وهدى الشعوب، فعمّت بركته الأقطار، ودخل نوره كل دار.

سَمِعــتُكَ يا قُرآنُ قد جِئتَ بالبُشرَى
سَرَيتَ تَهُزُّ الكونَ سُبحَانَ الذي أسرى

قبسات قرآنيـــــة

﴿ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٩)

يخبرنا الله في هذه الآية عن الطبيعة العامة لهذا القرآن، وهي أنه كتاب هداية وتوجيه، ونصح وإرشاد .. إن هداية الناس إلى الحق، وإرشادهم إلى طريق الجنة، هي المقصد الأساسي لهذا القرآن العظيم..

وتدعونا هذه الآية الكريمة إلى أن نحسن نظرتنا لهذا القرآن، ونحسن تعاملنا معه، حتى نحقق فينا هدفه، ونوجد فينا مقصده .. إنه ليس كتاباً كأي كتاب، ولا كلاماً مثل أي كلام، إنه كتاب الله المعجز، وكلام الله الهادي..

وقد عبرت الآية عن هداية القرآن بالفعل المضارع: ﴿ يَهْدِى ﴾، وهو يدل على التجدد والاستمرار، فهداية القرآن مستمرة متجددة، لا تتوقف ولا تنتهي، وهي ليست خاصة بزمان خاص، أو مكان معين، أو جيل محدد، ولكنها هداية عامة، تتجاوز الزمان والمكان والأشخاص والأجيال، وتبقى متجددة للبشرية حتى قيام الساعة.

وبعد الإشارة إلى استمرار هداية القرآن وتجددها، التي قررها الفعل المضارع ﴿ يَهْدِى ﴾، تقرر الآية شمول هداية القرآن لكل الناس، وذلك من خلال حذف المفعول به لفعل ﴿ يَهْدِى ﴾، والتقدير: إن هذا القرآن يهدي الناس .. إن القرآن خطاب الله للبشرية كلها، فلابد أن تكون هدايته موجهة للناس جميعاً .. إنه يهدي الناس السابقين، والناس المعاصرين، والناس القادمين، والناس البدائيين، والناس المتحضرين، ويهدي العوام، ويهدي العلماء والعباقرة، ويهدي العرب والعجم، والأوروبيين والأمريكيين .. وحيثما يوجد الإنسان فإن القرآن يهديه .. بشرط أن يفتح له قلبه وعقله وسمعه..

و﴿ لِلَّتِى ﴾: اسم موصول مؤنث، يراد به: الحياة، والأقوم هو المستقيم الصحيح، الذي لا عوج ولا انحراف فيه.. والمعنى: القرآن يهدي الناس للحياة القويمة المستقيمة .. وبما أن اسم الموصول يدل على العموم والشمول، فإن ﴿ لِلَّتِى ﴾: هنا تشمل جميع جوانب ومظاهر الحياة. وهذه الجملة ﴿ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ تقرر الميادين الواسعة التي تتمدد وتنتشر فيها هداية القرآن، وتدخل جميع مظاهر حياة الأفراد والمجتمعات والأمم في آفاقها..

هداية القرآن عامة شاملة. إنه يهدي الحياة الفردية، والحياة الجماعية، ويهدي الحياة السياسية، والحياة الاقتصادية، والحياة العلمية، والحياة الفنية، والحياة الأخلاقية ..

يهدي الرجال، ويهدي النساء، ويهدي الشباب والشابات، ويهدي الفلاسفة والمفكرين، ويهدي المشرعين والمخططين، ويهدي الحكّام والقادة والمسؤولين..

والحقيقة القاطعة التي نخرج بها من هذه الآية, أن الحياة التي تنبثق من القرآن حياة مهتدية مباركة، منيرة مشرقة، مستقيمة صحيحة، هانئة سعيدة، وهذا ما وجده المهتدون بهذا القرآن . . وبالمقابل نجد الحياة شقاء وتعاسة عندما تبتعد عن القرآن، حيث تكون مظلمة قاسية، ومعوجة منحرفة، وتتحول إلى عذاب ودمار، وتخريب وإفساد . . ولا بد أن ندعوا أنفسنا وغيرنا إلى هداية القرآن، ونمارس حياتنا على أساسها . .

أحاديث نبوية

تقارب الزمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقى الشّحُ وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، قالوا يا رسول الله ﷺ أيما هو؟ قال: القتل القتل". رواه البخاري ومسلم

يخبرنا نبينا الكريم عليه السلام في هذا الحديث عن بعض علامات الساعة. فقد ذكر عليه السلام في هذا الحديث خمسة من أشراط الساعة:

الأولى: تقارب الزمان: لقد ذكر العلماء عدة معان لتقارب الزمان، وقد رجّح الحافظ ابن حجر رحمه الله القول بأن المراد بذلك: نزع البركة من كل شيء حتى الزمان وذلك من علامات قرب الساعة.

وقال النووي رحمه الله: المراد بقصره عدم البركة فيه، وأن اليوم يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة.

والثانية: وينقص العمل: قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون بالنسبة لكل فرد، فإن العامل إذا دهمته الخطوب ألهته عن أوراده وعبادته، ويحتمل أن يراد به ظهور الخيانة في الأمانات والصناعات.

الثالثة: ويُلقى الشح: قال الجوهري رحمه الله: الشحيح شرعاً هو من يمنع ما وجب عليه وإمساك ذلك ممحق للمال مذهب لبركته.

الرابعة: وتظهر الفتن: المراد كثرتها واشتهارها وعدم التكاتم بها.

ما يستفاد من الحديث:

- لابد لنا من تعميق الإيمان في قلوبنا ذلك أن قوة الإيمان تزيد بركة الوقت.
- ضرورة العمل الجاد والنافع لما فيه منفعة ومصلحة للفرد وللأمة.
- حث الناس على أداء ما يترتب عليهم من حقوق.
- الصبر والثبات على الدين في كل وقت وخصوصاً عند وقوع الفتن كما أوصانا بذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

تعريف الصيام وحكمه

لقد جعل الله تعالى الصيام ركناً من أركان هذا الدين، وفرضه على المسلمين وجعله وسيلة من وسائل الوصول إلى التقوى، حيث قال سبحانه:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٣)

ومع دخول شهر رمضان تتأكد فرضية التفقه في أحكام الصيام على كل مسلم ومسلمة بالغين عاقلين، ولذلك فإننا سنتناول في هذا الشهر المبارك أهم أحكام الصيام وما يتصل به على حلقات، إن شاء الله تعالى:

ما هو الصيام؟

الصيام في اللغة: الإمساك، ومنه قوله تعالى على لسان مريم: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (مريم:٢٦) أي أرادت الصوم عن الكلام.

وأما الصيام في المصطلح الشرعي فهو: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله تعالى.

والمراد بالمفطرات: الأكل والشرب والجماع، وسيأتي تفصيل الحديث عنها في حلقات تالية، إن شاء الله تعالى.

حكم الصيام:

يتنوع الصيام إلى أنواع: فمنه صوم واجب؛ كصوم رمضان وصوم النذر، ومنه صوم مندوب؛ كصيام ستة أيام من شوال، ومنه صوم مكروه؛ كصوم يوم عرفة للحاج، ومنه صوم منهي عنه؛ كصوم يومي العيدين وأيام التشريق.

ولما كان حديثنا منصباً بالدرجة الأولى على صيام رمضان فإننا سنفصل القول فيه: صيام رمضان ركن من أركان الدين وفرض من فروضه التي لا يسع المسلم الجهل بها أو إنكارها.

وقد دل على فرضية الصيام قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٣)

وقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة : ١٨٥)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً"(١).

وقد أجمعت الأمة على فرضية صيام رمضان، وأن منكر ذلك كافر مرتد عن الإسلام.

وقد حذر النبي ﷺ من الإفطار في رمضان حيث قال: "من أفطر يوماً من أيام رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه"(٢). ومع ذلك فإن المفطر من غير عذر مطالب بالتوبة والقضاء عند جمهور الفقهاء.

وجاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ: "عُرَى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أُسِّس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان"(٣).

وهذا محمول عند جمهور الفقهاء على من ترك ذلك إنكاراً وجحوداً أو استهزاءً.

وقد قال الذهبي: وعند المؤمنين مقرر: أن من ترك صوم رمضان بلا مرض أنه شر من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكون في إسلامه، ويظنون به الزندقة والانحلال.

ومما ينبغي أن يُعلم هنا أن فريضة الصيام في رمضان متوجهة إلى المسلم البالغ العاقل الصحيح المقيم.

ثلة من صحابة رسول الله

زاهر رضي الله عنه

كان زاهرُ رجلاً بدوياً دميماً لم يرزقه الله من جمال الوجه ما يغبطه عليه الناس, بل إنّ العين كانت لا ترتاح إلى النظر إليه، بل إنها تنفر من متابعة التفرُّس في تقاسيم وجهه. ولقد أضيف إلى ذلك لونُ بشرته القريب من السواد، وصوت نبرته التي لا تسرّ السامع، بالإضافة إلى رثاثة ثيابه وجميع أحواله!!

وسمع زاهر برسول الله ﷺ ، وأنه يدعو إلى الهدى والخير، ويعرِّف الناس بالله وبدينه الذي يرتضيه لعباده، فاستأذن أباه أن يذهب إليه ويستمع منه، فنهاه عن ذلك، وقال له: يا بني أنّى لك أن تظفر بالجلوس إليه والاستماع إليه، وأنّى لك أن يُقبل عليك ويهتم بشأنك؟!

لكنّ زاهراً قال له: دَعْني يا أبت أذهبْ إليه، فلعلِّي أن أنال حَظوة منه، فإني سمعت عنه أنه متواضع، يجلس إلى كل من قَصده.

وأقبل زاهر صباح يوم من الأيام على مدينة رسول الله ﷺ، فسأل عنه، فقيل له: إنَّه في حجرته، وأتى زاهر حجرة النبي ، وطرق عليه بابها، ففتح له رسول الله ﷺ ، ورحب به، وأدخله إلى حجرته، فقال له زاهر: اعرض عليَّ يا محمد ما تدعو إليه، فذكر له رسول الله ﷺ الإسلام، ودعاه إليه، وتلا عليه القرآن، فما كان من زاهر إلا أن آمن من ساعته، ومدّ يده إلى رسول الله ﷺ مبايعاً على دينه، ثم ودّع رسول الله ﷺ منصرفاً إلى باديته.

أحبّ زاهر رسول الله ﷺ حباً عظيماً، وأصبح لا يدع زيارته في مدينته، وكان في كل مرة يذهب فيها إلى المدينة لزيارة رسول الله ﷺ والاستماع له والصلاة خَلْفه، يحمل إليه طُرْفة من طُرَف البادية يهديها إليه، وكان رسول الله ﷺ يرحِّب به ويزوِّده إذا رجع

---

(١) متفق عليه. (٢) رواه البخاري تعليقاً بصيغة التمريض, ورواه الترمذي وأبو داود. (٣) رواه أبو يعلى.

بهدية أحسن من هديته.

وفي يوم من الأيام اقبل رسول الله ﷺ على سوق المدينة، فإذا بزاهر يبيع أشياء أحضرها معه من البادية، فأتاه عليه السلام من وراء ظهره، ثم أمسكه وشدّه إلى جسمه، وزاهر لا يبصر من يمسكه، فما كان منه إلا أن صَرَخ:

أرسلني أيُّها الرجل.. مَنْ هذا، والتفت زاهر برأسه إلى الوراء، فعلم أن النبي عليه السلام هو الذي يداعبه، فجعل يُلصق ظهره بصدر النبي عليه السلام، وهو مغتبط بذلك، فرح به أيما فرح!!

ونادى رسول الله ﷺ :"من يشتري العبد"؟ فصاح زاهر: إذَنْ -والله- يا رسول الله ﷺ تجدني كاسداً، لكن النبي المحبّ الرحيم الكريم، أجابه على مسمع من أصحابه: (لكنَّك عند الله لَسْتَ بكاسد... إنك عند الله غال).

وسر زاهر أيما سرور بما سمع، وأعجبه أنْ يبشره رسول الله بهذه البشارة التي تَعْدل الدنيا وما فيها، وأقبل على رسول الله ﷺ وقد أطلقه يقول له: جزاك الله عني خير الجزاء يا رسول الله ﷺ، فقد أسعدني الله بك في الدنيا، وأرجو منه سعادة الآخرة.

أحب النبي زاهراً لصدق إيمانه، وصفاء نفسه، ودماثة خُلُقه، وكان يقبل هداياه التي كان يأتيه بها من البادية، ويثيبه عليها بأحسن منها، ويقول عنه:"زاهرْ باديتنا، ونحن حاضرته".

وصايـــا طبية

مرحبا بك يا رمضان

مع إطلالة شهر رمضان، يحلو الحديث عن فوائد هذا الشهر العظيم لا من حيث روحانيته، وعطاءاته فحسب، بل أيضا من حيث هو شهر الصحة والنظام.

ولكن، وللأسف الشديد فإن شهر رمضان قد يكون عند البعض شهر الإسراف والاستهلاك والتبذير. ورحم الله الزعيم الإسلامي الهندي " شوكت علي " حين قال - بعد أن زار مصر في شهر رمضان عام ١٩٣١ م، وقد رأى الموائد الحافلة بأصناف الطعام:

" إن فتات موائد المصريين كفيل بأن يملأ بلادهم بالمساجد والمدارس والملاجئ والمستشفيات " !!

ولست أدري ماذا يقول هذا الزعيم فيما لو أتى الآن لزيارة بعض الدول العربية الأخرى..!!

وقد قدر الخبراء في عام ١٩٨١ م نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في مصر بحوالي ٢٠ ٪. أي أن مصر تستهلك في شهر واحد ، وهو شهر رمضان ، خمس استهلاكها السنوي كله ، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية أربعة الأخماس الباقية . وينطبق هذا بشكل خاص على عدد آخر من الدول العربية والإسلامية !!

وها هو رمضان حل علينا ببركاته ونعمائه ، والناس إزاءه أنواع : فمنهم من لا يرى فيه إلا جوعا لا تتحمله أعصاب معدته ، وعطشا لا تقوى عليه مجاري عروقه . ومنهم من يرى في رمضان موسما سنويا للموائد الزاخرة بألوان الطعام والشراب ، وفرصة جميلة للسهر واللهو الممتد إلى بزوغ الفجر، ثم النوم العميق في النهار حتى غروب الشمس ، فإذا كان ذا معاملة ساءت معاملته ، وإن كان موظفا ثقل عليه أداء واجبه . ومنهم - وهم الفائزون - من يرون في رمضان شهرا غير هذا كله . يرون فيه دورة تدريبية لتجديد معان في نفوس الناس من الإيثار الجميل ، والصبر الكريم . وأما الذين تنهزم عزائمهم أمام جوع الصيام وحرمانه وهم مؤمنون بفرضيته ، فنذكرهم - كما يقول الدكتور مصطفى السباعي - أن المنهزمين في ميدان صغير ليسوا أهلا لأن يحرزوا النصر لأمتهم في ميدان كبير !!.

تربويات

إلا إنها كذبة...

قد يكذب الكبار على الصغار ويقنعون أنفسهم بقناعات عقلية راسخة وبذلك ينسجون خيوط وهمهم متناسين أن إثم الكذب على الصغار يعادل إثمه على الكبار إذ إن الكذب هو الكذب أنى اختلفت ألوانه وأشكاله..

فالكذب جد خطير خاصة إذا أرضعه الصغير فهو بوابة الغش والخداع والسرقة وكثير من الكبائر تبدأ صغيرة وتبدو تافهة بعيني الكبير ولو نظرنا إليها بعيني الصغير الذي يرى الكبير عملاقا ويترسم خطواته خطوة خطوة مسترشدا بها، وقديما قيل: إن عيني الصغير معقودة بالكبير فالحسن عنده ما استحسن الكبار والقبيح ما استقبحوه.

فكيف بغراس أقبح الأخلاق والذي يؤدي إلى شتى الجرائم، ولنتأمل قول رسول الله صلى عليه وسلم:(إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار). فالكذب جد خطير تجب السرعة في معالجته بأساليب علمية تربوية رصينة.

إني صـــائم

قال المعلى بن الفضل : كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلِّغهم رمضان !! وقال يحيى بن أبي كثير : كان من دعائهم : اللهم ســـلمني إلى رمضان .. وســـلِّم لي رمضان .. وتســـلَّمه مني متقبـــلاً .. فكان رمضان يدخل عليهم .. وهم ينتظرونه .. ورمضان يستحق منا هذا ولا عجب ..

فهو شهر القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥)

وهو شهر تكفير للذنوب .. وفيه تفتح الجنان .. وتغلق النيران .. ويسلسل الشيطان ..

ومن صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ..

ومن قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .. وفيه ليلة القدر .. وهي خير من ألف شهر .. ولله في كل ليلة من لياليه عتقاء من النار ..

اكتشاف الذات

الوعـــي الذاتـــي

من عرف نفسه، عرف ربه: يعرف نفسه بالضعف والمحدودية والاضطراب، ويعرف قدرة خالقـــه ولطفه وعظمته. ومن خلال هاتين المعرفتين يحدد منهجيته في الحياة، ويحدد نوعية العلاقة التي ينبغي أن تقوم بينه وبين خالقه -جلّ وعلا-. إنها علاقـــة تقوم على العبودية والتذلل والحب والرغبة في الفوز برضوانه؛ سبحانه.

إن كل المعارف التي في حوزتنا تظل محدودة القيمة إذا كانت معارفنا التي تتعلق بنفوسنا ونزعاتنا ونقـــاط قـــوتنا وضعفنا محدودة أو سطحية أو قاصرة؛ فالإنسان في الرؤية الإسلامية هو محور الكون. والصورة الذهنية التي نكوِّنها عن أنفسنا هي التي ترشدنا إلى حقول أنشطتنا، كما أنها هي التي تحدد نوعية ردود أفعالنا على الأحداث المختلفة.

تعالوا بنا نلقي على أنفسنا الأسئلة التالية، ثم نحاول تدوين إجابات واضحة عليها:

- ما نقاط القوة لدي، وما نقاط الضعف؟
- ما المفاهيم التي أشعر أنها تضعف أدائي، وتولِّد لدي الإحباط؟
- هل أنا إنسان محبوب من الناس، وما الملاحظات التي يمكن أن تكون عندهم عني؟
- هل أنا إنسان مثالي أو واقعي أكثر من المطلوب؟
- هل أؤمن بأهمية التدريب في الحياة الشخصية؟

هذه الأسئلة وأشباهها ستكون مفيدة للغاية إذا طرحناها على أنفسنا بجدية، وحاولنا التماس إجابات لها من واقـــع حـــياتنا اليومية.

خواطر إلى ولـــــدي

تعرف إلى نفسك...

قف مع نفسك، تحدث إليها واسألها، أطلق لفكرك العنان فيك، تأمل وابحث في جنباتك، تعرّف على قدراتك، ميز سلبياتك من إيجابياتك، أعد الكّرة مرات ومرات، ستفرح تارة، وتنزعج أخرى، ستتفاجأ وتســـتهجن وربما تصرخ..، عندئذ ستبدأ بتقويم نفسك، لا تتوقف.. بل ابدأ بالتطوير والنحت والتغيير، جرب وحـــاول، ستفشـــل مرة وتنجح مرات، لكن اعلم وأنت في هذا الخضم أنك تقترب بخطواتك من التميّز والنجاح.

حدث في رمضان

استشهاد القائد المسلم

من رمضان ١٣٠٧هـ ٢٢ من إبريل ١٨٩٠ م

استشهاد القائد المسلم الأمير "رابح بن الزبير" الذي أقام مملكة إسلامية في منطقة "تشاد"، كانت عاصمتها مدينة "ديكوا" بعد قيام الفرنسيين بغزو مملكته والدخول إلى العاصمة "ديكوا".

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ... ﴾

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (الحديد : ١٦)

يعاتب الله في هذه الآية المؤمنين، لتأخرهم في الخشوع والتوبة والإنابة، ويقول لهم: ألم يحن الوقت لكم لتخشع قلوبكم للذكر؟ وإذا لم تخشعوا الآن، فمتى تخشعون؟ وإذا لم تستغلوا الفرصة الآن فمتى تستغلونها؟

﴿ يَأْنِ ﴾: فعل مضارع بمعنى (يحين). تقول: أنى الوقت، أي: حان وحل وجاء. وتقول لآخر معاتباً: ألم يأن لك أن تفعل كذا؟ بمعنى: أما آن لك فعله؟

وتدعو الآية المؤمنين إلى المسارعة إلى التوبة والاستغفار، والتزكية والخشوع، والاستقامة على طاعة الله، والابتعاد عن معصية الله، والانتهاء من حالة الغفلة والكسل، وعدم التواني والتثاقل والتأخير والتسويف.

إن المشكلة التي يعاني منها كثيرون منا هي في التأجيل والتسويف. كأن يقول أحدهم: عندما أنتهي من كذا سأتوب وأستقيم، وعندما يوشك على الانتهاء منه، يأتيه شاغل آخر فيؤجل التوبة لحين الانتهاء منه، ثم يأتيه ثالث ورابع وخامس! وهكذا تتوالى عليه الشواغل وهو يؤجل، ويؤخر ويسوِّف! فيخرج من هذه الحياة وهو لم يفعل ما أجّله منذ سنوات وسنوات!

وحل المشكلة يكون بالمبادرة إلى التوبة والاستقامة، والخشوع والاستغفار، وترك ما يعتقد أنه يعيقه عن فعل ما يريد، والمباشرة بأداء ما نواه من فعل الخير، والاستفادة مما يهيئه الله له من الأجواء والظروف المناسبة، مثل أجواء رمضان والصيام والقيام والقرآن, فإذا لم يستفد من هذه الأجواء المساعدة والعوامل المعينة فمتى يستفيد إذن؟

ولقد كانت هذه الآية سبباً في توبة أحد كبار العلماء السابقين، فقد كان قبل توبته مسرفاً على نفسه، مرتكباً للمحرمات، يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويسطو على البيوت في الليل .. وفي ليلة من الليالي، توجّه وقت السحر إلى بيت ليسرقه .. ولما تسلق سور البيت ليسرقه إذا بفتاة صغيرة, مستيقظة وقت السحر، تصلي التهجد .. فرآها وهي تصلي، وسمعها وهي تتلو هذه الآية، ففتح لها أذنه وقلبه. وأدخلها في كيانه وروحه: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ فقال متأثراً: بلى والله! لقد آن الأوان وحان الوقت .. ونزل عن السور, وعاد إلى بيته، وتتابعت خواطره أثناء عودته، واستعرض السنوات التي قضاها في السرقة والفجور والضياع، ودموعه تتساقط من عينيه، وتفعل الجملة فعلها فيه تطهيراً وتزكيةً:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، واغتسل .. وأعلنها توبةً صادقة لله، وما أن أذَّن الفجر حتى كان في الصف الأول في المسجد .. وترقى في العلم والعمل والتقوى .. فحتى متى نبقى هكذا ؟ أما آن أوان التوبة ؟

أحاديث نبوية

سيد الشهور شهر رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين" (البخاري ومسلم).

صفدت: قيدت الشياطين.

مثل شهر رمضان في الشهور: قيل مثل شهر رمضان في الشهور كمثل القلب في الصدر، وكالأنبياء في الأنام، وكالحرم في البلاد، فالحرم يمنع منه الدجال اللعين، وشهر رمضان تصفد فيه الشياطين، وتكون الأنبياء شفعاء للمجرمين، وشهر رمضان شفيع للصائمين، والقلب مزين بنور المعرفة والإيمان، وشهر رمضان مزين بنور تلاوة القرآن، فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له؛ فليتب العبد إلى الله عز وجل قبل أن تغلق أبواب التوبة، وليتب إليه عز وجل قبل أن يفوت وقت الإنابة وليبك قبل ان يقضي وقت البكاء والرحمة.

فقهيات الصيام

النية في صيام رمضان

النية شرط في صحة الصيام ، وهذا يعني أن الصيام لا يصح بغير نية وهذا أمر متفق عليه بين الفقهاء، وإن كان بعضهم يرى أن النية ركن من أركان الصيام.

معنى النية: النية القصد، والمراد هنا اعتقاد القلب فعل شيء وعزمه عليه من غير تردد، والمراد هنا قصد الصوم، واعتقاد فعله تقرباً إلى الله تعالى وامتثالاً لأمره.

وليست النية باللسان شرطاً وإنما محلها القلب، وما يذكره الفقهاء من صيغ للنية والتلفظ بها فهو من باب استحضار نية القلب، ونية القلب كافية، وتحصل النية بالقلب بأن يعلم أنه يصوم غداً من رمضان أو أن يخطر بباله ذلك، وأن يقوم للسحور فهذا نية.

ولا خلاف بين الفقهاء أن النية مطلوبة لعبادة الصيام

لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (البينة:٥).

والإخلاص في العبادة أن يقصد بها وجه الله تعالى. ولقوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"(٤).

ولأن النية هي التي تميز العبادة عن العادة.

ولكن يختلف الفقهاء في وقت هذه النية وفي تعيينها وفي تكرارها لكل يوم من أيام رمضان.

أما عن وقت هذه النية: فإن جمهور الفقهاء قد ذهبوا إلى وجوب تبييت النية في صيام رمضان، أي أن تقع في الليل، من غروب شمس اليوم السابق إلى ما قبل طلوع الفجر، في أي جزء من أجزاء الليل، ودليلهم قوله عليه الصلاة والسلام:

"من لم يُجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له"(٥). وفي رواية "من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له"(٦). وهذا محمول عند جمهور الفقهاء على نفي الصحة، بينما ذهب الحنفية إلى أن الحديث محمول على نفي الكمال بمعنى أن تبييت النية من الليل مندوب لا واجب، ودليلهم ما رواه ابن عباس: "أن الناس أصبحوا يوم الشك فقدم أعرابي وشهد برؤية الهلال، فقال عليه الصلاة والسلام: أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ فقال: نعم. فقال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر يكفي المسلمين أحدهم فصام وأمر بالصيام"(٧).

وجه الدلالة من الحديث: أن شهادة الأعرابي إنما جاءت صبيحة النهار التالي للرؤية ومع ذلك أمر النبي ﷺ بالصيام فدل على اعتباره. وأما عن تعيين النية: وهو أن يحدد في نيته أنه يصوم فريضة رمضان أو نذراً أو نفلاً أو غير ذلك، فهذا شرط كذلك عند جمهور الفقهاء لأن الصوم عبادة مضافة إلى الوقت فيجب تعيين النية فيها كالصلوات الخمس، وذهب الحنفية إلى أنه لا يشترط تعيين النية في رمضان لأن الوقت متعين للفريضة ولا يزاحمها فيه غيرها. ويختلف عن الصلوات الخمس بأن الوقت يسعها ويسع غيرها فاحتاجت إلى تعيين النية. والذي أراه هنا أن مطلق نية الصوم يكفي ولا حاجة للتعيين.

وأما عن تكرار النية لكل يوم من أيام رمضان فهذا مذهب الجمهور كذلك على اعتبار أن كل يوم عبادة مستقلة بدليل أنه قد يفطر في بعض الأيام لمرض أو سفر دون بعض.

وذهب المالكية إلى أنه يكفيه نية واحدة لرمضان كله في أوله ما لم يقطع الصيام بمرض أو سفر أو نحوهما. ومستندهم أن صوم الشهر كله عبادة واحدة وجبت بسبب واحد وهو شهود الشهر لقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة: ١٨٥)

ولعل فيما ذهب إليه المالكية مخرجاً لكثير من الناس في حالة الغفلة أو النسيان للنية في كل يوم فتجزئهم نية الصيام من أول الشهر.

بقي أن نقول: إن ما سبق بيانه من أحكام النية: إنما هو في صيام الفريضة. أما بالنسبة لصيام النافلة فقد ذهب الفقهاء إلى

---

(٤) البخاري. (٥) أبو داود والترمذي. (٦) النسائي. (٧) أبو داود والترمذي والنسائي.

جواز صيام النفل بنية من النهار لمن أصبح ممسكاً وأنه لا يشترط تبييت النية, ودليلهم ماروته عائشة رضي الله عنها من فعل النبي ﷺ, إلا أن بعض الفقهاء قيد صحة النافلة بأن تقع النية قبل منتصف النهار والله أعلم.

شخصيات دعوية

الداعية المجدد الشيخ محمد الغزالي

ولد شيخنا الغزالي في ٢٢ / ٩ / ١٩١٧ في قرية (نكلا العنب) من ايتاى البارود بمحافظة البحيرة بمصر, نشأ في اسرة محافظة يغلب عليها العمل بالتجارة, وكان والده من حفظة القرآن الكريم, وقد نشأ الابن على ذلك حيث حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات, وتلقى تعليمه في كتّاب القرية, ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية, حيث أكمل المرحلتين الابتدائية والثانوية, ثم انتقل الى القاهرة, حيث درس بكلية اصول الدين (١٣٥٧هـ/١٩٣٧م) وحصل على الشهادة العالمية سنة(١٣٦١هـ/١٩٤١م), ثم تخصص في الدعوة والإرشاد, حيث نال شهادة الماجستير سنة (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) وقد تزوج وهو طالب بكلية اصول الدين ورزق بتسعة من الأبناء. بعد تخرّجه عمل إماماً وخطيباً ثم تدرّج في الوظائف حتى اصبح مديراً للدعوة والإرشاد, وفي سنة (١٣٩١هـ/١٩٧١م) أُعير للمملكة العربية السعودية كأستاذ في (جامعة ام القرى) بمكة المكرمة وبعدها تولى رئاسة المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الجزائري الإسلامية بالجزائر لمدة خمس سنوات.

وكان الشيخ الغزالي داعية متوقد الذهن, جيّاش العاطفة, عميق الإيمان, مرهف الإحساس, قويّ العزم, شديد المراس, بليغ العبارة, يتأثر ويؤثر, حلو المعشر, رقيق القلب, كريم الطبع. ولشيخنا الغزالي مؤلفات كثيرة جاوزت الستين كتاباً في مواضيع مختلفة منها: عقيدة المسلم , ظلام من الغرب , مع الله , جدد حياتك , الجانب العاطفي من الاسلام , مستقبل الإسلام خارج أرضه.

وكان في صفاته أنه سريع الغضب إذا استثير، ولكنه سريع الفيء رجّاع إلى الحق إذا تبيّن له، ولا يبالي أن يعلن خطأه على الناس علانية، وهذه شجاعة لا تتوفر الا للقليل النادر من الناس ، فهو شجاع عندما يهاجم ما يعتقده خطأ، شجاع عندما يعترف بأنه لم يحالفه الصواب فيما كان قد رآه.

توفي رحمه الله في مدينة الرياض يوم (٩-٣-١٩٩٦ م / ١٤١٦هـ) ودفن في مقابر البقيع في المدينة المنورة, رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وصايــــا طبية

الصوم شهر الصحة

وفي القرن العشرين ظهر عدد من الكتب الطبية في أمريكا وأوروبـــا تتحـــدث عن فوائد الصوم الطبي ، فكان هناك " التداوي بالصوم " لشلتون . وكتاب " الصوم الطبي : النظام الغذائي الأمثل " لآلان كوت ، و " الصوم أكسير الحياة " لهنرك تانر ، و " العودة إلى الحياة السليمة بالصوم الطبي " للوتزنر .

تقول دائرة المعارف البريطانية:" إن أكثر الأديان قد فرضت الصيام وأوجبته، فهو يلازم النفوس حتى في غير أوقـــات الشـــعائر الدينية يقوم به بعض الأفراد استجابة للطبيعة البشرية "

ولا شك أن في الصيام فوائد عديدة للجسم ، وتظهر فائدة الصوم بشكل جلي عند المصابين بالالتهابات الهضمية المزمنة ، وفي طليعتها : الالتهاب المعدي المزمن ، وعسر الهضم ، وتلبك الأمعاء . فالصوم يحمل إلى هؤلاء راحة قد تتجاوز الشـــهر ، وتكون ذات أثر كبير في شفائهم . كما أن المصابين بتشنج القولون كثيرا ما يســـتفيدون من الصوم ، وكذلك المصابـــين ببـــعض حالات التحسس ، فإن الصوم وتقنين الأغذية يساعدان على ذهاب الكثير من أعراض التحسس .

وراحة الجهاز الهضمي أمر أساسي للخلاص السريع من بعض حالات الشري والحكة التي قد تنتج عن بـــعض الأغذية . ولا شك أن الصوم يفيد المصابين بالسمنة ، لأن الإفراط في الغذاء وقلة الحركة هما السببان الرئيسان للسمنة .ويؤكد عدد من الدراسات العلمية التي نشرت خلال السنوات القليلة الماضية حدوث نقص في الوزن بمقدار ٢-٣ كغ في المتوسط عند الصائمين خلال شهر رمضان.

تربويــات

مشاجرات منزلية

وصف رسول ﷺ الصائم بأنه لا يفسق ولا يفجر وأكثر من ذلك أنه إذا سابه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم . .

شهر كامل تدريبي هجرت فيه السخرية والاستهزاء والتنابز بالألقـــاب والغيبـــة والنميمة ، وكيل التهم . . . الخ . . . من آفات اللسان . ولنا أن نتصور حجم المشكلات التي سببتها جرائم اللسان هذه وكيف أنها غادرت البيت لمدة شهر وخلفت وراءها فيضا من مشاعر الهدوء وراحة البال.

لكن قد يغتاب أحد الأخوة أخيه عندها يطلب منه نصح أخيه . بالحسنى بدل غيبته ثم الاعتذار منه إن أمكن والتصدق عنه ليعلم أن أمر الغيبة جد خطير حتى ولو كانت غيبة الأخ لأخيه ويرى الأســـتاذ عدنان باحـــارث أن اجتماع الأولاد معا في مكان

واحد قد ينشئ بينهم المشاحنة والشجار ونراه يسترشد بمقولة الفاروق رضي الله عنه : (يا أولادي إذا أصبحتم فتبددوا ولا تجتمعوا في دار واحدة فإني أخاف عليكم أن تقاطعوا أو يكون بينكم شر)

ويعلق الأستاذ عدنان أن هذا من فقه عمر رضي الله وبعد نظره فهم أن بقاء الأولاد في دار واحدة يكون مدعاة للتناحر والتقاطع لكثرة تنازعهم .

قصص

أجير الفوال

كان في الثانية عشرة من العمر، فتى وسيماً، جميلاً، ذا شعر أحمر، وبشرة حمراء، وعينين تشعان فطنة وذكاء .

مات أبوه، وترك أمّاً وثلاث أخوات صغيرات، وبيتاً صغيراً، وبضعة جنيهات، لا تكفي لإنفاق الأسرة أكثر من شهر، مهما حاولت الاقتصاد والتقتير . ترك المدرسة، وعمل أجيراً لدى الفوال في الحارة، لقاء أجر يسير ينفقه على أمه، وعلى أخواته في المدرسة .

رآه الإمام أكثر من مرة، وهو يغدو ويروح إلى مكتبه المجاور للفوال، وتحدث معه، فوجد فيه ذكاء لماحاً، وذوقاً، وشيئاً من علم وعقل أكبر من عمره.

عرف الإمام منه سبب تركه التعليم والمدرسة التي كان المتفوق فيها على أقرانه التلاميذ، ورثى لهذه الموهبة الظاهرة أن تضيع في محل الفوال.

عرض عليه أن يعمل في مكتبه، بأجر أكبر من الذي يأخذه من محل الفوال، فوافق على شرط أن تسمح له أمه ومعلمه الفوال بذلك.

تحدث الإمام مع الفوال بشأن فتاه وأجيره إسماعيل، فقال الفوال:

- إنه يتيم مسكين، وعنده أسرة كبيرة، وليس لي به حاجه، إنما أشغله عندي من أجل أبيه الذي كان زبوناً عندي، وكان رجلاً عاملاً مسكيناً، يعمل أجيراً في قهوة أبي عبدو الشماس.

- يعني . . إذا وجد عملاً خيراً من هذا، فهل تستغني عنه ؟

- طبعاً أستغني عنه، فعندي صبيان غيره، يكفياني وزيادة.

انتقل الإمام إلى بيت أبي إسماعيل، وتحدث مع أم إسماعيل، فطارت من الفرح، وهي تسمع الإمام يعرض عليها أن ينتقل عمل ابنها إلى مكتب سيدنا الشيخ، وقالت:

- نحن في حاجة إلى القروش التي يأخذها ولدي إسماعيل، وإسماعيل يحتاج إلى المدرسة، فهو تلميذ مجتهد، ولعله في مكتبكم يستفيد من العلم الذي فقده بترك المدرسة.

- وهكذا صار الفتى إسماعيل، ساعياً في مكتب الإمام، وأبدى نشاطاً، ودراية في عمله، أفرحا الإمام، وجعلاه يتوسم فيه خيراً كثيراً.

قرر الإمام أن يرعى هذه الموهبة المتفتحة على الحياة، وقال له:

ما رأيك - يا ولدي - أن تلتحق بالمدرسة الليلية عندنا ؟ أجاب إسماعيل في فرح: - والله يا سيدي كنت أنوي مفاتحتك بهذا، ولكني خجلت منك.. خفت أن تؤثر الدراسة الليلية على عملي معكم.

أشرقت شمس جديدة في عقل الإمام المربي، وغازلته نجمة الصباح، فقال:

- أنت مثل ولدي يا إسماعيل، وأرجو أن تكون من المبرزين في المدرسة، فقلبي يحدثني بأنك ستكون شخصيةً مهمةً في الأيام القادمة.

طار إسماعيل بالخبر إلى أمه الأرملة المسكينة، فأطلقت زغرودة، ورفعت كفيها إلى السماء وابتهلت بعينين منكسرتين راجيتين:

" يارب سترك.. يا رب عفوك.. يا رب رضاك على إسماعيل.. يا ربّ عوّضه عن والده بهذا الشيخ الطيب.. يا رب كن خير معين لنا، فنحن مساكين على بابك يا كريم "

تألق نجم إسماعيل، فصار نجم المدرسة الليلية، تلميذا يقفز بجده واجتهاده ونشاطه، ويحصل على الشهادات، وازداد اعتماد الإمام عليه، وغداً أمين سره، ومدير مكتبه، واستشهد الإمام وهو يرنو إلى مستقبل إسماعيل بعيني عقله وقلبه، مطمئناً إلى موعود الله في جبر خاطر هذه الأسرة، وكان آخر ما سمعه إسماعيل من شيخه قبل استشهاده بساعة:

" كن مع الله يا ولدي فالأمة بحاجة إليك ".

اكتشاف الذات

مشكلة خطيرة

إذا تساءلنا ما المشكلة التي تؤثر سلباً في حياتنا أكثر من تأثير انتشار الطلاق وإدمان الدخان والمخدرات؟ فإنني أقول: إنها إعراض الشباب عن القراءة، والزهد في اصطحاب الكتاب، هذه المشكلة خطيرة لأنها تكرّس مشكلة خطيرة، هي مشكلة (الجهل).

مع الجهل لا يستقيم أي شأن شخصي أو ديني أو دنيوي، ولا سيما أننا نعيش في زمان اتخذ فيه العالم من العلم أداة للتقدم وتطوير كل جوانب الحياة. إن كون أول كلمة تنزل على نبينا ﷺ هي كلمة "اقرأ" يعني أن بداية نهضات الأمم والشعوب، إنما تكون عبر القراءة والكتابة والبحث العلمي والتعمق المعرفي. وهذا ما لمسناه في حضارتنا الإسلامية الزاهية، وما لمسناه ونلمسه في ازدهار الأمم من هو حولنا.

إن بداية تحبيب الأطفال بالكتاب تكون في المنزل، ثم يأتي التعليم الجاد والحازم ليكمل المهمة.

لنؤسس مكتبة المنزل إن لم نكن قمنا بذلك من قبل، ولنرفدها بالجديد دائماً، ولنشرك الأطفال في اختيار الكتب التي سيطلعون عليها، ولنحاول بكل وسيلة جعل مناقشاتنا وحواراتنا مع الأطفال تقوم على أساس معرفي ومنطقي، وتستهدف إنارة عقولهم بالجديد المفيد.

خواطر إلى ولدي

ضع هدفاً

لا تكن عشوائياً هائماً على وجهك، ودع عنك التيه بين ما تريد وما لا تريد، أو ما تقدر عليه وما لا تقدر، فقد حان الوقت لأن تقف وتحدد مبتغاك، وأن تضع لنفسك غاية سامية تتشرف بالوصول إليها، تتقدم بك نحو النجاح، لا تيأس.. بل كن صاحب إصرار على أن تحقق هدفاً وتبني، حاول مرات ومرات فستصل بعدها إلى متعة إثبات الذات.

قرارات ٦ من رمضان

من رمضان ١٢٩٢ هـ / ٦ من أكتوبر ١٨٧٥ م

محمود نديم باشا -رئيس وزراء الدولة العثمانية- يصدر قرارا عرف باسم "قرارات ٦ من رمضان" تتضمن تخفيض فائدة الديون الخارجية المستحقة على الدولة العثمانية والبالغة ٢٠٠ مليون قطعة ذهبية إلى النصف، وأثار هذا القرار غضب إنجلترا وفرنسا.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

قبسات قرآنيـــــة

﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾

قال الله عز وجل:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٢١)

ينهى الله المؤمنين عن اتباع خطوات الشيطان، لأن الشيطان عدو لهم، يريد أن يقودهم إلى الخسارة، ويأمرهم بالفحشاء والمنكر، ويوصلهم إلى نار جهنم، ليستقروا فيها معذبين! كيف يكون اتباع خطوات الشيطان؟ وما هي الصورة أمامك؟ هل تصورت شكله الذميم ومنظره القبيح؟.. انظر هناك.. هناك شيطان يمشي.. وبجانبه شيطان آخر يمشي.. وعلى يمينهما شيطان ثالث يمشي.. وعلى يسارهم شيطان رابع يمشي..

وكل منهم يسابق إخوانه الشياطين في القبح والدمامة.. وكل منهم يخوض برجليه القبيحتين في الأوحال والنجاسات والقاذورات!! وتترك أقدامهم الملوثة آثارها الدنسة على الأوحال والقاذورات.. انظر ماذا وراءهم! ماذا ترى؟ ترى أناساً من البشر أغبياء يسيرون خلف هؤلاء الشياطين! انظر إلى الأغبياء كيف يسيرون وأين يمشون؟ ها أنت ترى كل واحد منهم حريصاً على أن يضع قدمه الشوهاء مكان قدم الشيطان الملوثة, وبنفس المكان والمساحة، وها هو يرفع قدميه عن مكان قدمي الشيطان، فها هو يحمل النجاسات والقاذورات على رجليه التي تركها له شيطانه! وهاهو يسير خلفه بمتابعة وتعب وإرهاق! انظر ما أغبى هؤلاء الملاحقين المتابعين للشيطان..

كل هذا المشهد المصور الحي المتحرك المؤثر، بثّه قوله تعالى:

﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

هل هي مجرد صورة فنية مؤثرة؟ كلا. إنها تعبير عن مشهد واقعي حقيقي ملموس، يعيشه أناس كثيرون في الشرق والغرب والشمال والجنوب..

وليس الشيطان مقصوراً على شيطان الجن، لكنه عام يشمل كل شيطان، سواء كان من الإنس أو كان من الجن، ومعلوم أن كل كافر فهو شيطان, لأنه كفر بالله، وبذلك ابتعد عن طاعة الله ورحمته، واصطلى بناره وعذابه..

إنه تحذير للمؤمنين من طاعة شياطين الإنس والجن, وإنه تقبيح وتنفير مع التحذير، ولا يرضى عاقل لنفسه أن يلوث رجله في النجاسات والأوساخ وهو يسير, ولا أن يضع قدمه مكان قدم متنجسه.. ملوثة!.. فكيف يرضى أناس من المسلمين أن يقلدوا

أولئك الكفّار، الذين يعيشون في الأوحال والقاذورات، حيث الشذوذ والإباحية، وحيث المخدرات والحشيش، وحيث الأمراض المختلفة، والعقد المستعصية، وحيث الضياع والخسارة .. ولقد صدق رسول الله ﷺ في ذكر حال هؤلاء الأغبياء المقلدين للشياطين والمتبعين لخطواتهم، حيث قال: "لتتبعن سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه!.. ".

علينا أن نتبع خطوات الأنبياء والعلماء، وأن نقلّد الصالحين المجاهدين، وأن نسموا نحو العلياء!!

أحاديث نبوية

ما كان رسول الله ﷺ فاحشا

عن انس بن مالك قال: "لم يكن النبي ﷺ سبّاباً ولا فحّاشاً ولا لعّاناً كان يقول لأحدنا عند المعتبة: ما له تربَ جبينه؟" البخاري (٦٠٣١).

يذكر لنا هذا الحديث صفة وأدباً من آدابه ﷺ وهذا الأدب يتعلق بجارحة اللسان ولقد ذكر عليه السلام أهمية هذه الجارحة في أحاديث كثيرة، وأرشدنا عليه السلام بأن نتحرى الكلام الطيب عند كلامنا وأن تبقى ألسنتنا رطبة بذكر الله.

ولقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا من كلامه وسلوكه ﷺ. فهذا عمر بن الخطاب يقول: لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا، وذكر منها: مجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر.

فقهيات الصيام

إثبات شهر رمضان

الأصل في إثبات الشهر هو رؤية الهلال لقول النبي ﷺ: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"(٨)، وقد دلّ هذا الحديث على وجوب التماس هلال رمضان وشوال وهذا من واجبات أو فروض الكفاية، وكذلك الأمر في هلال ذي الحجة.

نصاب الشهادة: يكتفي جمهور الفقهاء بشهادة عدل واحد لإثبات شهر رمضان لثبوت ذلك عن النبي ﷺ، في حين لا يكتفون بأقل من شهادة عدلَيْن للخروج من رمضان، ولعل هذا محمول على الاحتياط في الخروج من العبادة الرؤية المعتبرة

لا خلاف بين الفقهاء أن الرؤية المعتبرة لإثبات الشهر هي رؤية الهلال بعد غروب الشمس، فإذا رئي الهلال بعد غروب شمس يوم التاسع والعشرين من شعبان كان ذلك علامة على دخول شهر رمضان ويكون اليوم التالي هو أول أيام رمضان، وتكون هذه الليلة هي أول ليالي رمضان فيشرع قيامها، ذلك أن الليلة في المصطلح الشرعي تضاف إلى اليوم التالي.

تعذر الرؤية

إذا تعذرت رؤية الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين فما الحكم؟ بيَّنَ النبي ﷺ الحكم بقوله: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمَّ عليكم فأكملوا العدة"(٩) وفي رواية: "فأكملوا عدة شعبان ثلاثين"(١٠) وفي رواية: "إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً"(١٢) وهذا يعني أن إكمال العدة إذا تعذرت الرؤية كما يكون في شعبان يكون في رمضان فنعتبر الشهر السابق ثلاثين يوماً.

ولكن هل يستوي في تعذر الرؤية أن تكون السماء في حال الصحو أو في حال الغيم والغبار ونحوه؟

جمهور الفقهاء لا يفرقون بين الحالتين، فإذا لم تحصل الرؤية أكملوا عدة شعبان ثلاثين، ويحرم عندهم صيام يوم الثلاثين من شعبان على أنه من رمضان وهو المسمى يوم الشك، أي الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان، لأن النبي ﷺ نهى عن صيامه.

وفرق الحنابلة في مشهور مذهبهم بين حال الصحو وحال الغيم ونحوه، فإذا تعذرت الرؤية مع الصحو فإن اليوم التالي هو من شعبان، وهو يوم الشك الذي يحرم صيامه، أما إذا تعذرت الرؤية لغيم أو غبار أو نحوه فإنه يجب صيام اليوم التالي على أنه من رمضان ومستندهم في ذلك مذهب ابن عمر فقد روى عن النبي ﷺ: "إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فاقدروا له"(١٣) وكان ابن عمر إذا كان شعبان تسعاً وعشرين نظر له فإن رئي فذاك وإن لم يُرَ ولم يَحُلْ دون منظره سحاب أو قترة أصبح مفطراً، فإن حال دون منظره سحاب أو قترة أصبح صائماً، وحملوا التقدير هنا على معنى التضييق.

والراجح ما ذهب إليه الجمهور من عدم التفريق بين أسباب تعذر الرؤية لأن الأصل بقاء الشهر السابق حتى تثبت الرؤية أو تكمل العدة ثلاثين، والرواية التي استند إليها الحنابلة تفسرها الروايات الأخرى "فأكملوا عدة شعبان ثلاثين" وهي صريحة، ولم تفرق الرواية بين أسباب تعذر الرؤية.

---

(٩) مسلم. (١٠) مسلم. (١١) البخاري. (١٢) مسلم. (١٣) متفق عليه.

وصايـــا طبية

فوائد أخرى للصيام

ويعتبر الصيام فرصة ذهبية للبدينين المصابين بالتهاب المفاصل التنكسي في الركبتين ، حيث يمكن اســتغلال هذه الفرصة بإنقاص الوزن وتخفيف الحمل الذي تنوء به مفاصل المريض . وكثير من مرضى الســكر الكهلي بــدينون وهنا يكون شــهر رمضان فرصة لتخفيف وزنهم ، والسيطرة على سكر الدم . وهناك دراســات علمية تشــير إلى أن صيام رمضان يحســن مناعة الجسم في مقاومة الأمراض المختلفة .

ويؤكد الأطباء أن الصيام وسيلة مفيدة جدا في حالات القولون العصبي المزمنة. فتناول الغذاء الصحــيح مع إراحــة الجهاز الهضمي خلال فترة الصيام ، مع تناول الألياف، وشرب الكثير من الماء النقي، أمور بالغة الأهمية للسيطرة على أعراض القولون العصبي. ومما لا شك فيه أن التشخيص المبكر للمرض، مع الحمية الجيدة يقللان من أية مضاعفات.

ولا بد من الإشارة إلى أن الصوم لا يقوم بإزالة السموم مباشرة ، لأن هذا من واجب أجهزة التفريغ في الجسم ، لكن الصوم يمنح هذه الأجهزة الفرصة لإنجاز عملها . . ويعطيها الوقت اللازم لاستكمال هذا العمل حــتى لا يتراكم عليها مع مرور الوقــت . وإذا ما التزم الصائم بغذاء معتدل ، وتجنب الإفراط في الدهون والنشــويات ، وجد في نهاية شــهر رمضان انخفاضا في معدل الكولسترول عنده ، ونقص وزنه ، ووجد في رمضان وقاية لقلبه ، وعلاجا لمرضه .

تربويـــات

كلام الليل يمحوه النهار

قد لا نقول هذه العبارة للصغار لكننا نعلمهم إياها عمليا إذ إن كثيرا من الآبــاء يأمرون أولادهم بشــيء وهم لا يفعلونه ولا يجاهدون أنفسهم لفعله فكم من امرأة ثرثارة تقول لابــنتها : من كان يؤمن بــالله واليوم الآخر فليقــل خيرا أو ليصمت وفي الحقيقة أننا إذا أردنا أن نغرس معنى ما في قلوب الصغار، فما علينا سوى العيش في ظله وتنسم عبيره فينســاق الصغير سوقــا نحو ذاك المعنى وعلى سبيل المثال فقد لوحظ أن الصغير الذي يقدم على تمزيق الكتب أو الكتابة عليها هو الذي نشــأ في بــيت ليس فيه مكتبة ولو تأملنا في كثير من السلوكيات المزعجة التي يقوم بها الصغار لوجدناها قــد أخذت من الكبــار مثل ترداد الأمثلة الشعبية حتى ولو كانت خاطئة والتي تتناقــض مع النصوص الشــرعية فأين (مثل ضع رأســك بــين هالروس) من الحديث الشريف المنيف: لا يكن أحدكم إمعة

أنـــي صـــائم

فالصوم عبادة السادات .. وسيد العبادات .. وهو العبادة الوحيدة التي خصها الله تعالى لنفسه ..

كما في الصحيحين قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف .. يقـــول الله عز وجل : إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به .. ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي .. للصائم فرحتان ؛ فرحـــة عند فطره .. وفرحـــة عند لقـــاء ربه .. ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) ..

والصوم عبادة الصابرين .. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر: ١٠)

والصوم كفارة للخطيئات .. قـــال كما في الصحيحـــين : "فتنة الرجل في أهله وماله ونفســـه وولده وجاره يكفّرها الصيام، والصلاة صدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ..

ويكفي الصائمَ تشريفُ الله تعالى بالصلاة عليه .. وتصلي عليه الملائكةُ المقربون .. صح عند ابن حبان وغيره .. أنه قال : "إن الله وملائكته يصلون على المتسحّرين" ..

اكتشاف الذات

رأس مال جديد

رأس المال الأممي القديم كان يتمثل في الأراضي الواسعة والأنهار العذبة والمعادن والثروات المدفونة. وسيظل لهذه الأشـــياء قيمة أساسية في حياة كل الشعوب، لكن الملاحظ أن قيمة هذه الأشياء لا تزداد أهمية، وإنما يُدفع بها نحو الهامش والحافة. إن رأس مال الأمم اليوم - ويقال نحو من هذا بالنسة إلى الأفراد - هو ما تملكه من عقائد ومفاهيم وأهداف واتجاهات ونظم جيدة ومؤسسات تعليمية ممتازة وأطر تدريبية وتقنية متقدمة.

ها هو رأس المال الجديد، وإن الأمم التي تجد نفسها فقيرة في هذه الأمور ستجد نفسها بعد زمن ليس بـــالطويل فقـــيرةً أو في ضائقة حقيقية. وإذا تأملنا فيما ذكرناه وجدنا أن الإنسان بقيمه ومبادئه وعلمه ومهاراته هو المحور الأســـي في المستقبـــل القريب. ومن هنا وجب علينا أن نعيد النظر في الطرح الإعلامي الذي نقدمه ليكون أكثر تركيزاً على القيم والمبادئ السامية، كما أن علينا أن نعيد تأهيل أنفسنا من خلال المزيد من التعلم والتثقف والتدرب. كما أن علينا كذلك أن ننظر في أحـــوال مدارسنا وجامعاتنا والتي تدعو أوضاع كثير منها إلى الإشفاق، وتشكل موضوعاً محزناً للقراءة!

الجيل الجديد سيعايش رأس المال الجديد على نحو جدي وعميق، ولا بد أن نؤهله لهذه المعايشة.

خواطر إلى ولـــدي

كن مبــدعا

اعتد أن تنظر إلى ما هو مألوف بطريقة غير مألوفة، أو انظر إلى الأشياء غير المألوفة بطريقـــة مألوفة، لا بـــأس أن تنظر إلى تجارب الآخرين حـــتى تتعلم منها وتســـتفيد، وتُطوِّر على ما انتهوا إليه، ولكن إياك أن تكون نظرتك إليهم من أجل تكرار ما فعلوا، فعهد التقليد قد ولّى، وبدأ عصر الإبداع والتحديث والتغيّر، تحدَّى وفكر كي تنجز وتجدد، حينها تكون قادراً على أن تصنع المستقبل المبدع الذي تريد.

حدث في رمضان

احتراق مسجد الرسول ﷺ

وفي ليلة الجمعة ستهل رمضان من هذه السنة احترق مسجد المدينة المنورة على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، ابتدأ حريقه من زاويته الغربية من الشمال، وكان دخل أحد القوم ومعه نار فعلقت في الأبـــواب واتصلت بالسقـــف بســـرعة، ثم دبـــت في السقوف، فكان كل هذا خلال ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع، واحترق سقف الحجرة النبوية .

قبسات قرآنيــة

﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾

قال الله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ (الأنفال : ٢٤)

يدعو الله المؤمنين إلى الاستجابة له ولرســوله ﷺ، والاستجابــة تتحقــق بتلبــية الدعوة، وتنفيذ مضمونها، والحصول على نتائجها وثمراتها . .

يحب الله المؤمنين، ولذلك بعث لهم محمداً ﷺ رسولاً، وأنزل عليه القرآن، ليكون منهاجاً لهم، وأمرهم بالالتزام بهذا القــرآن، إن أرادوا الخير والبركة والسعادة، في الدنيا والآخرة.

إن الاستجابة الصادقة الجادة لله وللرسول تعني أخذ هذا القرآن بجد، وتنفيذ ما فيه بهمة وصدق.

ويدل قوله: ﴿ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ **على مقصد أساسي من مقــاصد هذا القــرآن، وهو أنه دعوة للحــياة الحرة السعيدة الطيبة، وكتاب حياة مباركة سعيدة . . وهذا معناه أن القرآن ليس كتاباً للأموات، كما قد يظن بعض المســلمين، الذين لا يتذكرون القرآن إلا إذا مات عندهم ميت، حيث تسمع آيات القرآن تتلى في البــيت ومجلس العزاء، وإذا مات حــاكم (أسلمت) الإذاعات والقنوات الفضائية، وصارت تبث آيات القرآن لعدة أيام، ثم تعود بعد ذلك لعادتها القديمة.**

القرآن كتاب للأحياء، يدعوهم لما يحييهم، ويرسم لهم منهاج حياة عزيزة كريمة مباركة، ويبث فيهم الروح والحياة.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ (الشورى : ٥٢)

وإن من لم يعش حياته بالقرآن فهو ميت، والناس أموات, لا يحيون إلا بالقرآن. قال تعالى:

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (الانعام: ١٢٢)

ورحم الله الأستاذ المفسر المجاهد سيد قطب, الذي عاش حياته بالقرآن، وسعد بالأُنس بالقــرآن، وقــال في الجملة الأولى من تفسيره الرائد: "في ظلال القرآن": "الحياة في ظلال القرآن نعمة، لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه . . وقد منّ الله علي بالحياة في ظلال القرآن، فذقت فيها ما لم أذق قط في حياتي . . ".

والقرآن ليس دعوة للحياة الفردية الكريمة الطيبة فقط، ولكنه دعوة للحياة العامّة الجماعية الكريمة، إن الخطاب في قوله:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾

هو للأمة المسلمة بمجموع أفرادها، إن القرآن يريد من الأمة المسلمة بمجموع أفرادها أن تعيش حياتها بعزة وكرامة وطمأنينة وسعادة، في كافة جوانبها ومجالاتها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والفنية والعلمية والرسمية والشعبية والداخلية والخارجية والمحلية والدولية، والقرآن كفيل بتنظيم كل هذه الجوانب وتوجيهها، والارتقاء بها إلى أعلى وأسمى مراتبها .. وإذا لم تنبثق حياة الأمة من القرآن لم تكن حياة طيبة، وإذا لم تعش الأمة حياتها بالقرآن عاشت حياتها في شقاء وذل وهوان!!

أحاديث نبوية

السماحة في المعاملة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أدخل الله -عز وجل- رجلاً كان سهلاً مشترياً، وبائعاً وقاضياً ومقتضياً- الجنة" النسائي وإسناده صحيح.

يوضح لنا رسولنا الكريم أدباً من أداب التعامل في المجتمع المسلم وما ينبغي للمسلم أن يتحلى به من حُسن خلق خلال تعامله مع الآخرين، وهذا الخلق هو السهولة والسماحة في التعامل, وترك التضييق على الناس, والعفو عنهم.

المراد بالسماحة ترك المضاجرة ونحوها وكثرة الجدال والمراء.

قاضياً: أعطى الذي عليه بسهولة بغير مطل.

مقتضياً: طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف.

روى الخرائطي عن الحسن: أنه كان إذا اشترى شيئاً وكان في ثمنه كسر جبره لصاحبه وباع رحمه الله بغلة له فقال المشتري: أما تحط لي شيئاً يا أبا سعيد؟ قال: لك خمسون درهماً، أزيدك؟ قال: لا، رضيت، قال: بارك الله لك.

النية في صيام رمضان

اختلاف المطالع

هذه المسألة من المسائل المتعلقة بالرؤية، وهي محل خلاف بين الفقهاء، ومردها إلى أن الهلال قد يُرى في بلد من بلاد المسلمين أو إقليم من أقاليمهم ولا يرى في بلد أو إقليم آخر، فهل تكفي رؤيته في محل واحد لجميع المسلمين ويلزمهم الصيام والفطر بناء على ذلك أم لا ؟

قبل أن نذكر آراء الفقهاء في المسألة لا بد أن نقرر أن اختلاف المطالع من الناحية الواقعية أمر لا ينكر وهو أمر يثبته علم الفلك، وبيان ذلك أن الهلال في آخر الشهر يدنو من خط أفق الشمس ثم يجاوزه ويرتفع فيتولد من جديد ويُرى بعد غياب الشمس، ونظراً لاختلاف مغارب الشمس من بلد إلى بلد فإن الشمس قد تغيب في بلد قبل أن يتولد الهلال فلا يرى، فإذا ما انتقلنا إلى بلد آخر يتأخر فيه الغروب بضع ساعات ربما يكون الهلال قد تجاوز خط أفق الشمس وارتفع فيصبح بالإمكان رؤيته بعد غروب الشمس، فهذا هو معنى اختلاف المطالع.

وبناء عليه فإن اختلاف الفقهاء في هذه المسألة ليس منصباً على القضية الفلكية وإنما على أمر آخر هو اعتبار اختلاف المطالع أو عدم اعتباره، فإذا اعتبرنا اختلاف المطالع فإن لكل بلد أو إقليم رؤيته، وإذا لم نعتبر اختلاف المطالع فإن رؤية أهل بلد أو إقليم تعتبر ملزمة لجميع المسلمين.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع فإذا ثبتت الرؤية في بلد إسلامي فقد وجب الصيام على كل البلاد الإسلامية التي لم يطلع فيها الفجر لحظة ثبوت الرؤية في البلد الأول، ويتأكد هذا في زماننا حيث تيسرت وسائل الاتصال، ويعتبر هذا مظهراً من مظاهر وحدة المسلمين، ودليل الجمهور عموم الأدلة الآمرة بالصوم للرؤية.

وذهب الشافعية إلى اعتبار اختلاف المطالع فيما زاد عن مسافة القصر، فإذا ثبتت الرؤية في بلد لم تلزم لجميع المسلمين، وعمدة أدلتهم في ذلك ما رواه مسلم عن كريب مولى ابن عباس أنه زار الشام وأدركه رمضان هناك وأنهم رأوا الهلال ليلة الجمعة وصاموا وصام معاوية، فلما رجع وأخبر ابن عباس قال له ابن عباس: لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه.. فقال كريب: أولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ(١٣).

ويبدو أنه أراد بذلك قول النبي ﷺ: "فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه"(١٤) ويمكن أن يُجاب عن هذا بأن رؤية البعض رؤية معتبرة، فيبقى ذلك فهماً أو مذهباً لابن عباس.

---

(١٣) مسلم. (١٤) البخاري مالك النسائي..

وعلى كلٍّ فإن الذي ينبغي أن لا يُختلف فيه في ضَوء الحقائق الفلكية أنه إذا ثبتت الرؤية في بلد فإنها تلزم جميع البلاد التي يتأخر فيها غروب الشمس عن بلد الرؤية، ويلزم الصيام لجميع بلدان العالم الإسلامي في اليوم التالي على أبعد تقدير، لأن إمكانية رؤية الهلال تزداد كلما تقدم الوقت, ولعل مما يقلل شقة الخلاف في زماننا الاستئناس برأي علماء الفلك والخبراء الثقات الذين يعتمدون في هذه الأيام على حقائق علمية واضحة وبينة, إذ ليس هناك مانع شرعي يمنع من الاستئناس برأي هؤلاء.

ثلة من صحابة رسول الله

عدّاس

كان عدَّاسُ فتىً عربياً من بقايا الآشوريين، يعيش في مدينة نِينَوى التاريخية في شمال العراق، سعيداً بالحب الذي يغمره به أبوه وأمه وإخوته وجميع أهله وأصحابه، فقد حباه الله ذكاءً نادراً، وفتوة رائعة، ودماثةً وحسن خلق.

ألمَّ بتعاليم دينه النصراني، وعَرَف عنه أكثر من أمثاله من الشباب، وتفوّق على أنداده من الشباب في السباحة في نهر دجلة العظيم.

عاش بداية عمره عيشة سعيدة في وسط أهله وبين قرنائه في نينوى، إلا أن سعادته قد تلاشت، وعيشه قد أصبح مُرّاً، فقد فاجأه الأقوياء العُتاة ذات مرة- وكان خارج مدينته-، فاختطفوه، ثم باعوه بَيْعَ الرقيق، وجعل ينتقل من يد إلى يد، ومن بلد إلى بلد، حتى استقر به المقام في مكة المكرمة عند زعيمين من زعمائها، هما: عُتْبة بن ربيعة وشَيْبة بن ربيعة، من بني عبد مناف. ثم إنّ سيِّديه عهدا إليه خدمة بستان عِنب كان لهما في الطائف، فانزاح عنه بعضُ الهمِّ الذي ركبه، وأعجبه جمال الطائف وجوُّها اللطيف، وعاش فيها عدَّة سنوات في خدمة سيِّدَيْه اللَّذين قدّرا له قوته وفتوته وذكاءه وأمانته.

وفي الطائف وذات يوم فُوجئ عَدَّاس بجَلَبة وصياح، فالتفت فإذا برجل ومعه شاب فتى يدخلان البستان، ثم يجلسان بناحية منه، هرَباً من جماعة من السفهاء والأوباش، يلاحقونهما بالحجارة!!.

ونظر إلى سيِّدَيْه، فإذا هما ينظران إلى ذلك الرجل ويقول أحدهما للآخر: واللّات والعزّى إنّه محمد بن عبد الله، فيقول الآخر: وما جاء به من مكة إلى الطائف؟ فيجيبه: ألا تعلم، أنه جاء يعرض على أهل الطائف دينه الجديد، ويدعوهم إليه.

وعطف الرجلان على محمد ، فقد كانت تربطه بهما قرابة ورحم، فقال احدهما لعدَّاس: "خُذْ قِطْفاً من هذا العنب، فضعه في

هذا الطبق، ثم اذهب إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه"!

وخَفَّ عدَّاس إلى ما طُلب إليه، فقد كان يكره الظلم، ويألم له، وهو المكلوم منه، وحمل العنب ثم توجَّه به إلى ذلك الرجل وفتاه، ثم قال: أنا عدَّاس، وقد أمرني سيداي أن آتيك بهذا العنب لتأكل منه، ثم وضعه بين يديه. ولفت نظر عدَّاس إشراقةُ وجه الرجل، وجمال محيَّاه، والدماء التي تنزف من قدميه، فجلس ينظر إليه في عطف وإعجاب وهيبة. ومدّ رسول الله ﷺ يدَه اليمنى إلى العنب فتناول حبَّة منه، ثم وضعها في فيه قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم، وسمع عدَّاس هذه الكلمة، فعجب من النطق بها، ثم قال للرجل: إنَّ ما سمعتُه منك ما يقوله أهلُ هذه البلاد!!.

وسأله رسولُ الله ﷺ: مِنْ أهل أيِّ البلاد أنت يا عدَّاس، وما دينك؟ وأجاب عدَّاس: نَصْراني، وأنا رجل من أهل نينوى.

وقال رسول الله: من قرية الرجل الصالح: يونس بن متى؟

وتعجب عدَّاس ثانية مما سمع من الرجل، فقال له في دَهْشةٍ وذهولٍ: واللهِ لقد خرجتُ من نينوى، وما فيها عشرة يعرفون يونس بن متى، فمن أين عرفت أنت يونس بن متى، وأنت أمي في أمة أمية؟!!

وأجاب الرجل بهدوء: ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي.

وأدرك عدَّاس فوراً أنه أمام النبيِّ الذي بشّر به عيسى في إنجيله، وعَرَف الصدق في وجهه وفي كلامه، فقام من مجلسه، وأكبَّ على رسول الله ﷺ يقبِّل رأسه ويَدَيْه وقدَمَيه، ويقول: أشهد أنك رسول الله ﷺ وخاتم النبيين الذي بشَّرت به الرسل من قبل.

ولفت نظر عتبة وشيبة ما عمله فتاهما، فقال أحدهما للآخر: أما غلامك، فقد أفسده عليك!!

ولما عاد إليهما عدَّاس سألاه مستغربين مستنكرين: مالك يا عدَّاس تقبِّلُ رأس هذا الرجل ويديه وقدميه، فأجابهما: يا سيِّدي! ما في الأرض شيءٌ خيرٌ من هذا، لقد أخبرني عن أمر لا يعلمه إلا نبي!! وصاح به سيداه: ويحك يا عدَّاس، لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه، وهز الفتى برأسه، ولم يعبأ بكلامهما، فالإيمان قد نفذ إلى قلبه وتمكن منه. لقد أيقن تمام اليقين أن الله أسعده إذ ساقه عبداً إلى مكَّة، فقد كتب له أن يرى خاتم النبيين، وان يدخل في دينه، ويكون في عِداد صحابته!!

أيها القارئ الكريم: أختم هذا الحديث عن صاحب رسول الله ﷺ عدَّاس بهذا الخبر المُعْجب، فقد دعاه سيِّداه بعد ذلك اليوم بخمس سنوات للخروج مع جيش قريش إلى بَدْر لقتال محمد وأصحابه، فأجابهما:

تريدان مني قتال الرجل الذي رأيته في الطائف في بستانكما؟ فقالا: نعم، فقال: والله، ما تقوم له الجبال!!

وقال له سيداه يومها: ويحك يا عدَّاس، لقد سحرك بلسانه!!.

شخصيات دعوية

القائد المجاهد الدكتور محمد ناصر

ولد في يوم (١٦ / ٧ / ١٩٠٨ م) في بلدة (مانتجاو) بجزيرة سومطرة باندونيسيا, حيث تربى في بيت صلاح وتقوى فقد كان والده من كبار علماء المسلمين باندونيسيا, فكان لهذا أثره على تنشئته النشأة الصالحة, فقد جمع بين الدراستين الدينية والحكومية فنال الإجازة من كلية التربية في (باندونج), كما نال الدكتوراة الفخرية من الجامعة الإسلامية في مدينة (جاكرتا). عمل في حقل التدريس في عهد الاستعمار الهولندي في مدينة (باندونج), وتدرّج حتى شغل منصب وزير الإعلام لمدة أربع, سنوات وكان قد أنشأ حزب (ماشومي) وهو اختصار لمجلس شورى مسلمي اندونيسيا. وكان رئيساً للوزراء سنة ١٩٥٠ ولم يكمل السنة في رئاسة الحكومة.

ولقد كان لكلمته الرائعة في البرلمان الاندونيسي التي كانت بعنوان (اختاروا إحدى السبيلين الإسلام أو اللادينية) أبلغ الأثر في نفوس النواب وجماهير الشعب الاندونيسي المسلم, وكان من منهاجه الدعوي أن أنشأ الدكتور محمد ناصر وإخوانه (المجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الإسلامية) للاهتمام بتربية الجماهير وتوجيه الشباب وإعداد الدعاة وانتشرت فروعه في جميع أنحاء اندونيسيا وفي سنة ١٩٦٧ تم اختياره كنائب لرئيس المؤتمر الإسلامي العالمي بباكستان.

وكانت اهتماماته بالقضية الفلسطينية وخاصة أعقاب النكبة سنة ١٩٦٧, حيث قام مع بعض الدعاة العرب لمقابلة قادة الدولة لاستنهاض هممهم للدفاع عنها. وكان يولي أمر الدعوة الإسلامية في اندونيسيا جلّ اهتمامه ويواصل العمل في الليل والنهار ويجول في مختلف المناطق. ومن أقواله: (إن الإسلام ليس فقط دين يقتصر فيه عمل المسلم على العبادة بالمعنى الضيق بل إن الإسلام هو طريق الحياة للفرد والمجتمع والدولة). ومن بحوثه ومؤلفاته التي نشر بعضها باللغة العربية مثل: فقه الدعوة، اختاروا أحد السبيلين، المرأة المسلمة وحقوقها، الثورة الاندونيسية.

وقد انتقل إلى رحمة الله يوم (١٥ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٥ / ٢ / ١٩٩٣ م) في مدينة جاكرتا, رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

وصايا طبية

الصوم والصحة النفسية

انتشرت في عصرنا الأمراض النفسية وتفرعت، وأنشئ لها العديد من المصحات والمستشفيات، وتخصص فيها الأطباء والخبراء، وصرفت على العقاقير البلايين من الدولارات. والحقيقة أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الاضطرابات النفسية

والأمراض العضوية التي تتمكن من جسم الإنسان . فالتوتر العصبي والقلق والاكتئاب والأرق كثيرا ما تنعكس على القلب بمختلف الأدواء من ارتفاع في ضغط الدم إلى مرض في شرايين القلب التاجية ، أو اضطراب في ضربات القلب . وربما انعكست تلك الاضطرابات النفسية على المعدة ، فإذا المعدة قد تقرحت ، وإذا القولون قد تشنج وسبب الألم . وقد يسقط بعض المصابين بالاكتئاب فريسة لتعاطي المسكرات أو المخدرات . ولا شك أن الصائم يعيش في ظل أجواء روحانية مشبعة بالثقة والإيمان . والتزام الصائم بالامتناع عن الطعام والشراب وشهوات الجسد ، يقوي الإرادة ، ويجعله قويا في مواجهة مشاكل الحياة ومن ثم تمتلئ نفسه باليقين والرضا ، وتخف عنه وساوس النفس والأوهام . ويجد الله تعالى دائما إلى جواره فيركن إليه . وحين يستطيع الصائم الوصول إلى تلك الدرجة بعبادته وصلاته وقراءته للقرآن ، يكون قد وصل إلى بر الأمان ، وحينئذ تقل الشكوى وتخف أعراض المرض ، حتى إن باحثين من الأردن وجدوا انخفاضا كبيرا في معدل حدوث محاولات الانتحار في شهر رمضان قال أحمد شوقي : " الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع، ولكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، ويكسر الكبر ، ويعلم الصبر ، ويسن خلال البر ، إذا جاع من ألف الشبع ، وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع ، والجوع كيف ألمه إذا لذع " .

تربويات

بيت بلا مكتبة

جعلت البيوت للمبيت فيها والإحساس بالراحة والسعادة والطمأنينة وفي تخطيط كافة البيوت يعتبر المطبخ جزءا رئيسيا وهاما في التصميم بينما لا تأخذ مكتبة البيت عشر ما يأخذه المطبخ فغذاء الروح قد تقزم أمام تضخم غذاء الجسد فكيف سيخرج من الجيل علماء وباحثون؟ وكيف سترتقي نساء الأمة إذا بقيت محصورات في حدود الاهتمامات الأرضية وقيل:

(بيت لا مكتبة فيه لا تخطب بناته) فهل انتبهت الأسر الناشئة لتأسيس مكتبات منزلية وجعل ذلك من أسس تنظيم بيت المستقبل

قصص

أخت الرجال

فتحوا باب الزنزانة الكبيرة، وألقوه جثة مدماة، ثم أغلقوا الباب خلفهم وخرجوا كالوحوش الكاسرة.

خفّ الأطباء الثلاثة نحوه، فقد كان معنا طبيبان، وطالب في السنة الأخيرة من كلية الطب، وكنت قد سبقتهم إليه، وبدؤوا يعالجونه، وكنت أسمعه يتمتم بكلام حسبته نوعاً من الهذيان، نتيجة التعذيب الشديد الذي تعرض له.

كان في الثمانينيات من العمر، قصيراً، نحيفاً، ذا شعر خفيف أبيض، ولحية بيضاء، وكان وجهه شاحباً، والدماء تسيل من قدميه، وهناك آثار لكمات على وجهه.

تبينت بعض الكلمات التي يلوكها لسانه، وإذا هي كلمات قرآنية، لا يفتر لسانه عنها.

نام الشيخ العجوز، ولكن لسانه لم يهدأ، وكان أنينه يقطع نياط القلوب.

ترى.. ماذا يمكن لهذا الرجل العجوز أن يفعل، حتى يذيقوه هذا العذاب؟

ساد الزنزانة الكبيرة صمت رعيب، فلا تسمع حسّ أحد من المساجين المحشورين في تلك الزنزانة.

فتح عينيه بعد إغفاءة ساعة، وسأل:

- أين أنا؟ من أنتم؟

ثم انفجر باكياً وهو يصيح:

مظلوم، والله العظيم مظلوم.. حرام عليكم يا ناس، عندي أيتام أربيهم، ولا أملك غير هذا الدكان.. يا سيدي أنا متنازل لك عن الدكان، فقط أخرجني من هذا السجن.. خذ الدكان وما فيه، واتركني لأسعى على الأيتام.. حرام عليكم.. حرام..

وأجهش في البكاء..

قلت له: احتسب ذلك عند الله يا عمي.

قال: والأيتام؟ عندي ستة أيتام أربيهم مع أمهم..وسوف يعتدي المجرم على أمهم، بنتي.. يريد أن يأخذ الدكان، ويلوث شرف البنت، وعندما هددته بأن أشكوه إلى رئيسه، لفق عليّ تهمة أنا، والله، منها بريء.. بريء.. بريء..

ثم قال لي:

دعني أكمل وردي.. نسيت آخر آية كنت أقرؤها من سورة التوبة، عندما أغمي عليّ تحت التعذيب.. على أي حال، لا يهم، سأعيد قراءة سورة التوبة من جديد.

وانطلق لسانه يدور في فمه، وشفتاه تتحركان، ولا نفهم إلا بعض الكلمات والحروف.

كان معنا حافظ للقرآن الكريم، هو طالب الطب عبد الرحمن.. ناديته، وطلبت منه أن يكون إلى جانب هذا الرجل، يعينه على قراءة ورده..

ولكن عبد الرحمن ما لبث أن عاد إليّ وهو يقول:

هذا الرجل عجيب، يحفظ القرآن، ويتلوه بسرعة لا أستطيع مجاراته فيها.

جيء بالغداء، وكان مرقة فيها حبات من الفاصولياء البيضاء اليابسة، ويضع عظمات فيها من اللحم ما يكفي لشخص واحد، يريدون أن توزع على تسعين سجين.. قلت لهم:

- دعوا اللحم والفاصولياء للحاج محمد..

لم يكونوا بحاجة إلى طلبي هذا، فقد كانوا من المروءة فوق هذا بكثير..

بعد الغداء تابع الحاج محمد ورده، وأنهاه مع صلاة العشاء.

سألته عن حاله، فقال:

- الحمد لله أني أنهيت ختم القرآن.

- ختمت القرآن؟

- نعم.. في كل يوم أختم القرآن.. منذ سبعين سنة وأنا أختم القرآن العظيم يومياً، ولله الحمد.

- تحفظ القرآن من سبعين سنة؟

- الحمد لله..

- كم كان عمرك؟

اعتدل، وهو يتأوه ويتثنّى من شدّة الألم، في جلسته وقال:

- أرجو أن تسمعوا حكايتي، قبل أن أموت، لعلها تنير لكم الطريق.

وتقارب المساجين ليسمعوا كل كلمة يقولها الحاج محمد:

- كنت في الصف الخامس، يعني كان عمري اثنتي عشرة سنة، عندما توفي والدي رحمه الله.

- رحمه الله.

- أرسلت إليّ أمي، رحمها الله، ابن الجيران، ليبلغني وفاة أبي.. تركت المدرسة وعدت مسرعاً إلى البيت، وأنا أبكي.. استقبلتني أمي برباطة جأش، وأخذتني إلى الغرفة، وأغلقت الباب خلفها، وأجلستني أمامها، وقالت لي، وهي تمسح دموعها بمنديلها

الأبيض:

- اسمع يا ولدي يا محمد.. مات أبوك اليوم بالسكتة القلبية، وترك خلفه رجلاً اسمه محمد، يعني أنت، وثلاث بنات، وأمهم.. أنت الآن رجل البيت.. هل تفهم؟

نظرتُ إليها، وأنا أشرق بدموعي، وقلت: أفهم.

قالت: سوف يحملون أباك إلى القبر.. لا أريدك أن تظهر لأحد ضعفك.. كن قوياً يا ولدي.. لا أريد أن أراك تبكي أمامي، ولا أمام أخواتك، ولا أمام أعمامك وأخوالك، ولا أمام الناس.. عندما تخلو لنفسك ومع ربك، فابكِ وحدك.. أغلق الباب عليك، وابكِ ما شئت، أما أمام الناس، فلا.. فلا.. فلا.. هل تفهم؟

- أفهم يا أمي.

- بعد العودة من الدفن، نتابع الحديث.. قم لتحضر تجهيز أبيك.

وبعد الدفن، جلست أمام والدتي التي كانت تتحدث بصرامة:

- هل رآك أحد تبكي؟

- نعمْ.. عندما أنزلوا أبي إلى القبر، لم أملك نفسي، فبكيت بصمت.

- أحسنت.. ولكن لا تعد إلى البكاء أمام أحد بعد الآن، فقد مات أبوك، رحمه الله، وهو الآن بين يدي أرحم الراحمين.. وهو الآن في روضة من رياض الجنة، بإذن الله الكريم، فأبوك كان من أهل الله، من أهل الآخرة، لم يظلم أحداً، لم يأكل مال أحد، لم يعتد على أحد، كان دائماً مظلوماً، ولم يكن ظالماً في يوم من الأيام.. كان كريماً، وكان شجاعاً، وكان صاحب شهامة ونخوة، وقد مات فجأة، ولم يترك لك ولنا وصية، ولو عرف أنه سيموت في عزّ شبابه، لكتب لك وصية، ولأوصاك بما أوصيك به الآن.. لأوصاك بأن تكون من حفّاظ القرآن، ولكن.. يا حسرتي على العلم، لن تستطيع الذهاب إلى المدرسة بعد اليوم، فأنت مسؤول عن أربع حريم.. عن أمك، وعن أخواتك الثلاث، ولم يترك أبوك سوى هذا البيت.. كان قد جمع مبلغاً من المال ليحج به، ولكن جارنا الطيب الحاج مروان منعه من ذلك.. نصحه أن يشتري هذا البيت لنعيش فيه، وأقنع أباك أن فريضة الحج تؤدّى على التراخي، وستر الأهل بشراء بيت أولى.

لم يكن مع أبيك ما يكفي لشراء البيت، فبعت ما عندي من ذهب، واستدان من الحاج مروان مبلغاً، واشترى لنا هذا البيت، فنحن مستورون إن شاء الله، ونستطيع أن نعيش على الخبز والماء، ولا نظهر بمظهر الضعف أمام أحد.. هل تفهم ما أقول يا ولدي؟

- نعمْ يا أمي.

- انتبه يا ولدي.. سيأتي المعزّون اليوم بعد صلاة المغرب.. كن رجلاً في تصرفك معهم.. تذكر ما كان يفعل أبــوك، رحمه الله، وافعل مثله.. قلّده في حركاته وسكناته وكلماته.. استقبلهم مبتسماً راضياً بقضاء الله وقــدره، وودّعهم كذلك، وإذا أراد أحد منهم أن يعطيك شيئاً، فاعتذر بلباقة، ولا تقبل هدية أو أي شيء من أحد.

- حتى من أعمامي؟

- حتى من أعمامك وأخوالك.. احذر أن تضعف أمامهم، فأنت رجل، تذكر أنك رجل يا ولدي..

- أمرك يا أمي..

وهكذا كان.. رفضت قبول أيّ شيء من أعمامي وأخوالي، ومن الحاج مروان، صديق والدي رحمه الله، وفرحت أمي بموقــفي، فقد كانت تراقبني وأنا لا أدري.

قالت لي أمي في الصباح:

- انتهى العزاء، وسوف تذهب إلى دكان الحاج مروان، وتقول له: إن أمي تســتطيع أن تخيط ما تريد من الثياب، وإنك ســوف تأخذ الأقمشة من عنده، وتعيدها إليه مخيطة، لقاء الأجر الذي يراه.

قال لي الحاج مروان: والمدرسة؟

قلت: تركتها.

قال: لا يجوز، فأنت تلميذ نشيط، ومجتهد، وأنت الأول في صفك.

قلت: انتهى الأمر يا عمي.. هكذا قررت أنا وأمي..

قال: سوف أتحدث إلى أمك، وأنا مستعد لتدريسك على حسابي حتى تصير حكيماً يعني طبيباً.

قلت له: اتخذنا القرار، ولا نرجع عنه.

فحوقل واسترجع، ثم قال:

- أرجو أن تنقل كلامي إلى أمك، فإذا لم تقتنع، فإني أرجو أن تعمل معي في دكاني، وبالأجرة التي تكفيكم.

- بل بالأجرة التي يأخذها أمثالي من الأولاد. وهكذا كان، صرت أعمل، وأحفظ القرآن.. كان الحاج مروان حافظاً للقــرآن، واستطعت أن أحفظ القرآن في أقل من سنة، ومنذ ذلك الحين، وأنا أختم القــرآن الكريم في كل يوم ختمة، ولله الحمد، ولأمي وأبي، وللحاج مروان الرحمة، فقد كانوا السبب في حفظي القرآن الكريم، وكان للحاج مروان، رحمه الله، الفضل في هذا الورد اليومي، فقد كان يختم القرآن يومياً، ومنه أخذت هذا الورد.

اكتشاف الذات

ضياع الهدف الأسمى

نحن المسلمين نملك أشياء كثيرة، تفقدها أمم كثيرة، ومن أهم ما نملكه وضوح الهدف الأسمى من هذه الحياة، حيث إن كل مسلم -ولو كان ضعيف الالتزام- ينظر إلى النجاح الدنيوي على أنه لا يشكل نهاية المطاف، ويظل ينظر إلى الفوز برضوان الله تعالى على أنه غاية المنى وهدف الأهداف.

لكن لابد من أن نقول أيضاً: إن الناس باتوا اليوم يسابقون جياداً لا تسبق، فهم يريدون الاستحواذ على أكبر قدر من المنافع المادية، وبعضهم يناضل من أجل تأمين ضروريات العيش، وفي حالة هؤلاء وهؤلاء يكون الذهن مشغولاً، بمتطلبات الحياة اليومية وهموم الأنشطة الآنية، ومع هذا الانشغال يغيب الهدف الأسمى عن الوعي، أو يصبح إدراكه يتم بطريقة رتيبة، وفي كلتا الحالتين يفقد الهدف قدرته على التحريض على العمل الصالح، كما يفقد قدرته على الردع عن الموبقات، وقدرته على تنظيم ردود الأفعال. نحن في أمس الحاجة إلى أن نمنح أنفسنا وقتاً للتبصر فيما آلت إليه أحوالنا الشخصية. الهدف من التبصر هو أن نكشف التراجعات والثغرات التي حصلت لدى كل واحد منا، إلى جانب العمل على جعل كل أهدافنا مهما كان نوعها عبارة عن وسائل، تساعد على كسب رضوان الله تعالى وهذا يتم من خلال الالتزام بأمر الله تعالى في المنشط والمكره، ومن خلال استحضار النية الصالحة عند كل عمل نريد القيام به.

خواطر إلى ولـــدي

كــن متفـــائلا

إن صناعة المستقبل لا تخرج إلا من إنســان متفائل يحب الحياة، فتمضي بــه خطواته قـدماً نحو النجاح، لا يعرف معنى للتراجع، لا يعرف الإحباط ولا التشاؤم، يتقن التعلم من التجارب، حتى يصيغ معنى جديداً للحياة.

حدث في رمضان

إرهــاب [مدعوم]

من أكتوبر ٢٠٠٤م / من رمضان ١٤٢٥هـــ استشهاد ١١٠ فلسطينيين بينهم ٣٠ طفلا وإصابة ما يزيد عن ٤٠٠ فلســطيني نصفهم من الأطفال خلال عملية اجتياح واسعة لشمال قطاع غزة استمرت ١٧ يوما، وسمتها إسرائيل "أيام الندم". وقـد طرح للتصويت في مجلس الأمن الدولي، قرار يلزم إسرائيل بأن توقف عملياتها العسكرية في قــطاع غزة فورا، لكن الولايات المتحــدة أحبطت المصادقة على القرار بإعلانها الفيتو.

قبسات قرآنيـــة

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ ﴾

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (فصلت : ٢٥)

تتحدث الآية عن سيطرة قرناء السوء على أصحابهم، وإغوائهم لهم، حيث يتمكنون منهم، ويزينون لهم الباطل، ويدعونهم إلى أن يعيشوا حياتهم بحيوانية، ويوهمونهم أنهم على خير، ولا يكتشف هؤلاء المخدوعون المغرورون أنهم خاسرون إلا في آخر الأمر، وبعد فوات الأوان..

ومعنى "قيضنا": سخرنا وهيأنا ومكنا. والتقييض فيه معنى الملازمة والتمكين, والقيض هو قشرة البيضة, التي تحيط بها وتحفظها، وسميت تلك القشرة قيضاً لأنها ملازمة لها ومحيطة بها، ويضرب بها المثل في الملازمة والسيطرة. يقال: تمكن منه واستولى عليه استيلاء القيض على البيض. أي: لازمه كملازمة القشرة للبيضة.

والقرناء جمع قرين, والقرين هو الصاحب والصديق والخليل والملازم، وسمي قريناً من الاقتران، والاقتران هو الاجتماع والالتقاء والملازمة.. فالقرين هو الذي لا يفارق صاحبه، ويلازمه في حركاته وتنقلاته..

والقرناء هم أصدقاء السوء، الذين يغوون ويضلون صاحبهم، ويبعدونه عن العبادة والطاعة والفلاح والخير..

وإذا كان المؤمن مع الله فإنه يحميه من قرناء السوء، ويوفقه لحسن عبادته وذكره وشكره وطاعته، ويوجهه إلى حسن الاستفادة من وقته، والاستمتاع بحياته..

وإذا ابتعد انسان عن طاعة الله سيطر عليه قرناء السوء، وإن البديل عن الأخلاء المؤمنين هم قرناء السوء، لأن الإنسان لا بد له من قرين ملازم له، فإما أن يكون قرين خير وهدى، يأمر صاحبه بالخير، ويحثه على العبادة، ويذكره بالطاعة، وإما أن يكون شيطاناً خبيثاً فهو له قرين، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون،

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الزخرف : ٣٦ - ٣٧)

ومعنى: "من يعش عن ذكر الرحمن": من يتوقف عن ذكر الله، لأن أساس العشو هو الضعف، يقال: فلان يعشو بصره. أي: بصره ضعيف فلا يكاد يرى.. وكل من توقف عن ذكر الله يدفع الثمن غالياً وهو استيلاء الشيطان عليه، وتمكنه منه، وكونه

قريناً ملازماً له، يلازمه ملازمة، القيض للبيض! وليس له شيطان واحد وإنما له مجموعة من الشياطين, يغوونه ويضلونه:

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾

ويندم الخاسر يوم القيامة على ملازمة قرينه الشيطان له، حيث سيقول له: ؟يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين؟

.. والخسارة هي النتيجة الحتمية لكل من اتخذ الشيطان قريناً، حيث سيعذب معه في نار جهنم قال تعالى:

﴿ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ (النساء: ٣٨)

أحـــاديث نبويـــة

من أجل البصر

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً اطّلع على رسول الله ﷺ من جُحر في حـــجرة النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مدراة يحك بها رأسه، فقال النبي ﷺ : "لو علمت أنك تنظر لطعنت بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر" الترمذي واسناده صحيح.

المدرى: عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض وهو يشبه المسلة يُقال مدرت المرأة سرحت شعرها، وقيل مشط له أسنان يسيره.. يبين لنا هذا الحديث أدباً من الآداب المهمة في علاقاتنا الاجتماعية. وهذا الأدب هو الاستئذان قبل الدخول على البيت سواء كان بيتك أو بيت غيرك، فإن كان بيتك فالاستئذان قبل الدخول على أهلك لأنك إن لم تســتأذن فقــد تراهم في هيئة لا تسرك وأما بيت غيرك فمن باب أولى لئلا يقع بصرك على الحرام.

ولابد لنا أن نعلم هذا الأدب لأبنائنا منذ الصغر حتى يتأصل هذا الأدب في أخلاقهم.

وكذلك لابد أن نذكر أنه كان من خُلقه عليه السلام في الاستئذان أنه كان لا يستقبل الباب من تلقــاء وجهه ولكن يتجه لليمين أو لليسار، حتى لا يقع نظره على الحرام.

تعريف الصيام وحكمه

بداية يوم الصوم ونهايته

لا خلاف بين العلماء في أن الصيام يبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس لقوله تعالى:

﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ (البقرة: ١٨٧)

وها هنا بعض القضايا تحتاج إلى بيان:

الفجر فجران كما بينت أحاديث النبي ﷺ: أحدهما الفجر المستطيل والثاني الفجر المستطير، أما الفجر المستطيل فهو شعاع يصعد بشكل طولي ثم يختفي ويسميه بعض الفقهاء الفجر الكاذب، وأما الفجر المستطير فهو البياض الذي ينتشر في الأفق ومعه أوائل الحمرة فهذا هو الفجر الصادق وهو الذي تتعلق به الأحكام من وجوب بدء الصيام وجواز صلاة الفجر.

مضت السنة أن يُؤَذَّن للفجر أذانان، وكان للنبي ﷺ مؤذنان هما بلال وعبدالله ابن أم مكتوم، والأذان الذي تتعلق به الأحكام هو الأذان الثاني كما بين النبي ﷺ، وإن كان الناس في زماننا يسمون الأذان الأول أذان الإمساك إلا أنه لا يجب الإمساك عنده وإنما الاستعداد للإمساك ويدل على ذلك هذان الحديثان: "إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم"(١٥)، "لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق"(١٦).

الرؤية المعتبرة للبياض المستطير الأفقي هي رؤيته في الأوضاع العادية في الفلاة والصحراء، أما في المدن المضاءة فإن غلبة أنوار الكهرباء تمنع إدراك الفجر عند طلوعه لذلك ينبغي الحذر من تأخير الإمساك بحجة عدم الرؤية، ويمكن الاعتماد على الإمساكيات والتقاويم المتداولة، أو الاعتماد على الأذان الثاني حيث وجد.

لا يجوز الأكل بعد الفجر بحال من الأحوال، ومن أفتى بذلك فقد فرّط وأفسد صيام الناس، وإذا ورد حديث يوهم جواز ذلك فينبغي أن يفهم في ضوء الكتاب والسنة التي لم يختلف عليها أحد من العلماء.

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ "إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يدعه حتى يقضي حاجته"(١٧). يظن بعض الناس أن هذا دليل لجواز الأكل بعد الفجر وهذا غير صحيح، لأن عبادة الصوم ضبطت في بدايتها ونهايتها، وتعليق الإمساك هنا على قضاء الحاجة ينافي ذلك، إذ إن الناس يتفاوتون في حد الشبع وقضاء الحاجة، ثم إن الآية أباحت الطعام والشراب في ليل رمضان إلى غاية ينتهي عندها

وفهم الحديث على ظاهره يبطل هذه الغاية. ثم إن النبي ﷺ قد أكد هذه الغاية بقوله: "حتى يؤذن ابـــن أم مكتوم" فما فائدة ذكر الغاية إذا كان يجوز الأكل بعدها؟ ولذلك فإن هذا الحديث محمول على النداء الأول وبذلك يكون متفقـــاً تماماً مع ما دلت عليه أحاديث النبي ﷺ السابقة "إذا أذن بلال فكلوا واشربوا حـــتى يؤذن ابـــن أم مكتوم"(١٨).. وحمل الحديث على هذا أولى من معارضة دلالة الآية والأحاديث وتعريض عبادة الناس للفساد. والله أعلم.

مع أننا دُعينا إلى تعجيل الفطر إلا أنه ينبغي التأكد من غروب الشمس قبل الفطر، ولا يكفي أن تغيب عنا الشـــمس بسبـــب حاجز أو ساتر أو جبل إذا كان أثر الشمس يُرى في الجهة المقابلة والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: "إذا أقبـــل الليل من ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا وغابت الشمس فقد أفطر الصائم"(١٩).

فقد علق النبي ﷺ الفطر على غياب الشمس مع فقدان أثرها في الجهة المقابلة وهي جهة الشـــرق. ويؤكده ما جاء في الرواية الأخرى "إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا.. وأشار بيده نحو المشرق.. فقد أفطر الصائم"(٢٠).

﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ (البقرة: ١٨٧)

وصايـــــا طبية

الصداع والصوم

الصداع في رمضان شكاية شائعة، وله أسباب عديدة منها السهر وقلة النوم، والحرمان من قهوة الصباح والســجائر، عند من كان معتادا عليها، والجوع، والإفراط في الجهد في يوم ما، وغيرها. ويزداد الصداع عادة في أواخر النهار. وإذا ما ترافق الصداع بهبوط ضغط الدم فقد يكون الصداع شديدا، وربما يحدث الغثيان قبل الإفطار. وقـــد ينجم الصداع عن الضغوط النفســية والتوتر العصبي.. أو عن روماتيزم في عضلات الرقبة.. أو عن الشقيقة أو عن أمراض أخرى كأمراض العيون أو الأســنان، أو التهاب الجيوب الأنفية، أو ارتفاع ضغط الدم.

ولتجنب حدوث الصداع في رمضان ينبغي تخفيف القهوة والشاي تدريجيا قبل أسبوع أو اثنين من بداية رمضان، إلا أنه يمكن

(١٥) متفق عليه. (١٦) الترمذي. (١٧) أبو داود. (١٨) النسائي. (١٩) متف عليه. (٢٠) مسلم.

تناول القهوة أو الشاي الخالية من الكافئين .

وينبغي التأكيد على التخفيف من التدخين قبل رمضان ، عسى أن يتسنى لهؤلاء المدخنين التوقف عن التدخين نهائيا في رمضان .ولا ينبغي أن نغفل أثر السهر في حدوث الصداع والإعياء في نهار رمضان ، ولهذا ينبغي تجنب السهر قدر الإمكان ما لم يكن في عبادة وطاعة لله تعالى . وعلينا أيضا أن نحرص على أخذ قسط كاف من النوم لكي ننتج في رمضان مثلما ننتج في غير رمضان !.

تربويات

تحرير أم تجرير ؟؟؟

تراها في المصنع تعمل وتمسح حبات عرقها الممزوجة بدموع عينيها فتلك هي الحرة،وتتلمسها في المنجم الخانق تبحث عن رغيف خبزها فتلك هي الحرة، وبيدها مكنسة تنظف بها الشوارع فتلك هي الحرة ،وربما جمعت القمامة من الأزقة لأنها حرة ووقفت أمام الجمهور على الشاشة الصغيرة وبأناملها الرقيقة تشير إلى أجمل الأحذية لأنها حرة، لأنها حرة لم تحترم جدتها التي كانت تستر جسدها حتى ولو كانت بوذية فتركت ثلاثة أرباع ما كانت ترتدي جدتها لأنها حرة، وتناست ذاكرتها اللوحات القديمة والأفلام الوثائقية التي لم تعرف فيها المرأة سابقا العري المخجل في الأرض قاطبة .

لقد أصغت للذين حرروها ولم تدر المسكينة أنهم جرروها وأخالها لا تدري أهي عصرية أم معصورة؟.

إني صائم

والصوم جُنّة من النار . . كما صح عند النسائي أنه عليه الصلاة والسلام قال : "من صام يوماً في سبيل الله ؛ باعد الله منه جهنمَ مسيرةَ مائة عام" . . وصح عند الترمذي أنه قال : "من صام يوماً في سبيل الله ، جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض" . .

ويدخل الصائمون يوم القيامة إلى الجنة من باب الريان . . وهو باب لا يدخل منه إلا الصائمون . . فإذا دخل آخرهم أغلق . . ومن دخل منه شرب . . ومن شرب لم يظمأ أبداً . .

اكتشاف الذات

الإبتهاج بالموجود

جزء كبــير من متع الحياة يتعلق إدراكه بســـعة الخيال ورضا النفس ونوعية الرؤية التي نصوغها لما هو موجود، وما هو مفقود. إن من السهل على الإنسان أن يعيش في وسط غني جداً بالمرفهات، وهو يشعر بالشقاء والحرمان، ومن الســهل أيضاً أن يفرح المرء ويغتبط بأشياء صغيرة يجدها بين يديه، حــيث إنه يحمد الله عليها، ويظن أن نيلها كان عزيزاً وصعبــاً، ولكن الله تعالى هيّأها.

هل تلاحــظون أن معظمنا يظن أن ما لدى غيره من أنواع المتع، هو أفضل مما لديه، كما أنه يظن أن ما هو قـــادم من الأيام سيكون أفضل مما هو حاضر، وسيشهد فيه من المباهج والمسرات ما لا عهد له بــه؟ وتمضي أيام وتأتي أيام فإذا ما كنا فيه صار عبارة عن ذكريات جميلة، وما كان نرجو منه الكثير لم يكن الا شيئاً عادياً. هكذا نجد أن معظم الناس يقضون الشــطر الأول من حياتهم في اشتهاء الشطر الثاني، ويقضون الشطر الثاني في الأسف على الشطر الأول!! ولو أننا تدبرنا أمرنا على نحو جيد لوجدنا مئة طريقة للتمتع بالأشياء القــليلة التي بــين أيدينا، وصَدَحْنا بــالحمد لله والثناء عليه. فرح الوعي وفرح القــلب والإشراق الروحي، يتعلق بطريقة رؤيتنا للأشياء أكثر من تعلقه بجوهر الأشياء وطبيعتها، وهذا يعني أن الســرور متاح لمعظم الناس، ولكن بشرط القناعة والإكثار من ذكر النعم التي أفاءها الله تعالى علينا.

خواطر إلى ولــــدي

اجعل من الثقافة صديقا ...

تَنقّل بين صفحات الكتب، وادخل باب الثقافة المفتوح، وعش مع ما تحب من قصة أو مقــالة أو خبر..، اقــرأ وتعلم واســأل، أمسك بقــلمك وعبّر، تحدث وناقــش وابحث، لا ينتهي يومك دون أن تزداد فيه معرفة، ثم اهدأ واســكن ولملم تلك المعارف ووظفها فيما ينفع، عندها ستمتلئ نفسك ثقة، وسيأتي غدك مشرقاً، فلا غد لمن لا ثقافة له.

حدث في رمضان

إسلام جرير بن عبد الله البجلي

أسلم بعد نزول المائدة، وكان إسلامه في رمضان في السنة العشرة للهجرة، وكان قدومه ورسول الله ﷺ يخطب، وكان قد قال في خطبته: (إنه يقدم عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، وإن على وجهه مسحـــة ملك). فلما دخل نظر الناس إليه، فكان كما وصف رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك فحمد الله تعالى. ويروى: أن رسول الله ﷺ لما جالســه بســط له رداءه وقــال: (إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه).

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾

﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ (الحديد : ٢٠)

تحدثنا الآية عن طبيعة الحياة الدنيا، وعن سرعة زوالها وانقــضاء لذاتها، وعن قــيمتها بالنسبــة للآخرة، وتدعونا إلى عدم الاغترار والانخداع بها، فما هي إلا "متاع الغرور".

الحياة الدنيا تقوم على اللعب واللهو والزينة، والتفاخر بين الناس، والتكاثر في الأموال والأولاد، هذا عند أصحاب هذه الدنيا, الذين تقوم حياتهم ورســالتهم على هذه الأمور التافهة . . وإنك يا طالب الآخرة تتعجب عندما تنظر إلى أعمال واهتمامات أصحاب الدنيا . . إنك تراهم صغاراً في أفكارهم وعقولهم، وصغاراً في رغبــاتهم وتوجهاتهم, وصغاراً في اهتماماتهم وأعمالهم وشواغلهم، وصغاراً تافهين في صراعهم وتنافسهم، وصغاراً في تكاثرهم وتفاخرهم. . إنهم كالأطفال الذين يلهون ويلعبــون, ويفرحون ويحزنون، ويضحكون ويبكون . . وحياتهم تقــوم على التفاخر والتزاحــم، والتكاثر في الأموال والأولاد، والتبــاهي بالأزياء والممتلكات . . هذا كل ما عندهم، وهذا كل ما يشغل بالهم ويوجه أفكارهم وأعمالهم!! . . وصدق فيهم رسول الله ﷺ عندما قال: "تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس وانتكس, وإذا شيك فلا انتقش. . ".

وهذا المتاع الغار الخادع الذي يتنافسون ويتهالكون عليه, سرعان ما يزول ويتلاشى, وعبرت الآية عن سرعة زواله بقوله تعالى:

﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ﴾ (الحديد : ٢٠)

فزينة الدنيا ومتاعها كمثل "دورة زراعية" قصيرة . . يأتي الغيث في الشتاء، وعندما يهطل على الأرض، ينبــت بــه النبــات، ويعجب هذا النبات أصحابه من المزارعين، ويهيج هذا النبات ويكبر في الربيع، وما أن يقبل الصيف حتى تراه مصفراً، وما هي إلا أيام حتى ييبس ويكون طعاماً . . وهكذا تنتهي حياة هذا النبات بهذه السرعة . . وحــياة الناس المتكاثرين المتفاخرين ليســت أطول من هذه الحياة . . وبمعنى هذه الآية قوله تعالى:

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ (الكهف : ٤٥)

وليس معنى هذا أن لا نعيش الحياة الدنيا، ولا أن نتمتع بمتعها وشهواتها المباحة، ولكن معنى هذا أن لا ننخدع بهذا المتاع الغار، وأن نبقى أسرى له، وأن لا يسيطر على كل ما منحنا الله من مواهب وطاقـات وقـدرات .. معناه أن لا نطلب هذا المتاع الفاني على حساب نعيم الآخرة الباقي.

المؤمن يستمتع بمتاع الحياة الدنيا، ويتقرب به إلى الله، ويجعله وسيلة للنعيم المقيم في الآخرة، لكنه وهو يتمتع به لا ينسى أنه متاع زائل، وأنه عما قليل سيغادره ويتخلى عنه، فيعمل للمرحلة التالية الباقية من حياته. وصدق الله القائل:

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص: ٧٧)

أحـاديث نبويـة

معلم الناس الخير

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حـتى النملة في جحـرها وحـتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" رواه الترمذي وإسناده صحيح.

عمل الخير أصل من الأصول التي دعا إليها الإسـلام وهذا الحديث يبـين لنا فضل معلم الناس الخير وأن للعالم فضل على العابد وذلك أن العالم نفعه متعدٍ لغيره أما العابد فنفعه يعود عليه وحده. ومن هنا استحـق هذا المعلم دعاء أهل السـماوات وأهل الأرض من الإنس والجن وكذا الدواب في البر والبحر.

أنشد أبو الأسود الدؤلي:

العلم زين وتشـريف لصاحبـه ... فاطلب هُديت فنون العلم والأدبا
العلم كنز وذخـر لا نفـاد لـه ... نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلن بـه دراً ولا ذهبـاً

سنن الصـــيام

إن من أهم سنن الصيام ما يلي:

أولاً: السحور:

والسحور هو أكلة السحر، كما بين النبي ﷺ، ويسن تقريبه من الفجر ولكن لا يجوز بحال تأخيره عن الفجر الصادق، وقد جاء في فضله عن النبي ﷺ: "تسحروا فإن في السحور بركة" (٢١).. وذلك لأنه يقوي على الصيام وينشط له، ويتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء وقت تنزل الرحمة وهو وقت السحر الذي ينبغي أن يحرص عليه كل مسلم.

وجاء في فضله عن النبي ﷺ: "فَصْلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر" (٢٢)، فالسحور خاص بهذه الأمة وميزة لها، وقد أجمع العلماء على استحبابه، وحتى لا يظن ظان أن المراد بالسحور أن يتناول المسلم أصناف الطعام والشراب، فإن النبي ﷺ يبين لنا أن سنة السحور تتحقق بشيء يسير، فقد روت عائشة أن النبي ﷺ قال لها "قربي إلينا الغداء المبارك" (٢٣) يعني السحور وربما لم يكن إلا تمرتين.

ولا تتحقق سنة السحور بأن يأكل الإنسان قبل أن ينام من الليل لأن الصحابة نقلوا لنا أن النبي ﷺ كان يقرب السحور من الفجر بل ربما تسحر بين الأذانين، فقد روى الشيخان عن زيد بن ثابت، قال "تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قال أنس بن مالك: قلت: كم كان قدر ما بينهما؟ قال: قدر خمسين آية"، وجاء في رواية: (فأتيته بتمر وإناء فيه ماء وذلك بعد أن أذن بلال -قال: يا أنس: انظر رجلاً يأكل معي، فدعوت زيد بن ثابت فجاء فقال: إني شربت شربة سويق، وأنا أريد الصيام فقال رسول الله ﷺ: وأنا أريد الصيام فتسحر معه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة".

وقد عرفنا من قبل أن أذان بلال هو الأذان الأول، وهذا يعني أن سحور النبي ﷺ وقع بين الأذانين.

ثانياً: تعجيل الفطر:

والمراد به تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب وقبل صلاة المغرب، وقد بينا في الحلقة الماضية وقت الإفطار ونبين هنا فضل تعجيل الفطر: فقد ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ قوله: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر"، وفي رواية: "لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر، لأن اليهود والنصارى يؤخرون" (٢٤). فكأنه اعتبر من علامات ظهور الدين وشعائره مخالفة اليهود والنصارى في هذه القضية.

والذي دل على تعجيل الفطر قبل صلاة المغرب حديث أنس قال: "كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء" (٢٥).

فيستحب للمسلم أن يفطر بهذه الكيفية وأن يُراعي هذا الترتيب ثم يصلي ثم إن كانت له حاجة إلى الطعام بعد الصلاة فلا حرج. وعلاوة على كون تعجيل الفطر سُنة فإنه لا فائدة من تأخير الفطر عن المغرب لأن المسلم يكون قد أفطر حكماً لقول النبي ﷺ: "إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغابت الشمس فقد أفطر الصائم" (٢٦).

ثالثاً: الدعاء عند الإفطار

الدعاء مشروع ومندوب في كل حين وخصوصاً في أوقات الإجابة، ويتأكد هذا في رمضان وعند الإفطار، ويكفي لبيان أهمية الدعاء وفضله في رمضان أن تعلم أن الله تعالى ذكره في سياق آيات الصيام حيث قال:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦)

ذلك أن الصائم تزكو نفسه بالصيام فيكون أقرب إلى ربه وذلك أدعى للإجابة بإذن الله تعالى.

وقد بشرنا النبي ﷺ بإجابة دعوة الصائم عند الإفطار حيث قال: "إن للصائم عند فطره لَدعوةً ما ترد"(٢٧)، وفي رواية "ثلاث لا تُرد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين"(٢٨). وقد ورد أن النبي ﷺ كان يقول إذا أفطر: "ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"(٢٩).

شخصيات دعوية

الزعيم محمد علال الفاسي

هو علال (أبو محمد علال) بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال ابن عبدالله بن المجذوب الفاسي الفهري.

ولد بمدينة "فاس" بالمغرب سنة (١٣٢٨هـ - الموافق ١٩١٠م) وتعلّم بجامع القرويين حتى حصل على الشهادة العالمية عام ١٩٣٢م ونشأ نشأة عصامية جمع بين العلم الديني والحماس الوطني فهو زعيم وطني منذ كان طالباً, فعارض منح الفرنسيين استغلال ماء فاس, وعارضهم حين أصدروا الظهير البربري لشقّ صفوف الأمة المغربية سنة ١٩٣٠م فاعتقلته السلطات الفرنسية وهو طالب في العالمية ونفته الى بلدة (نازة) ثم عاد بعد الافراج عنه إلى فاس سنة ١٩٣١م فمنع من التدريس بعدها.

(٢١) متفق عليه. (٢٢) مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. (٢٣) أبو يعلى. (٢٤) أبو داود. (٢٥) أبو داود.

(٢٦) متفق عليه. (٢٧) ابن ماجه والحاكم. (٢٨) الترمذي وابن ماجه. (٢٩) أبو داود.

وتم نفيه سنة ١٩٣٧ إلى عدة دول حاول بعدها العودة إلى المغرب سنة ١٩٤٩ فمنعه الفرنسيون من الدخول فأقام بمدينة طنجة وكانت وقتها منطقة دولية. إن أستاذنا العلامة المجاهد والزعيم الكبير علال الفاسي رجل من رجالات الإسلام المعاصرين الذين حملوا دعوته وجاهدوا في سبيله وأمضوا حياتهم يقارعون الظلم والاستبداد ويحاربون الاستعمار, وهو رئيس حزب الاستقلال المغربي الذي اضطلع في بواكير نشأته بالتصدي للاستعمار الفرنسي لنيل حقوق الشعب المغربي وقد حَياه الأديب الكبير علي احمد باكثير بقصيدة جاء فيها :

ذكرتك يا علال فانتابني الاسى — أكابد من آلامه ما أكابد
كأني أنا المنفي دونك فاصطبر — فهذا شعور في بني العرب سائد
وددت لو أني في فلسطين ثائر — لأهليَ تنعاني الظبى لا القصائد
وفي برقة او في الجزائر قاصم — ظهور العدى والباترات رواعد
فتلك بلادي لا أُفرّق بينها — لها طارف في مجد قومي وتالد

وقد كان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وله شعر كثير نذكر منه:

مافي سوى القرآن خيرٌ يُجتبى — أوفي سوى الاسلام نجح يبتلى
هذي فلسطين الجريحة أصبحت — بيد اليهود أسيرة لن ترسلا
والقدسُ أُولى القبلتين َيعدِهُ — أعداءُ أحمد كي يقيموا الهيكلا
عودوا إلى الإسلام يصلح شأنكم — ويُنْلكم نصراً مبيناً في الملا

كان له اجتهادات فقهية يحتج بها علماء المغرب والجزائر وتونس فكان له باع طويلة في الفقه الاسلامي وخاصة الفقه المالكي والفقه المقارن ولكن غلبة الطابع السياسي والوطني جعل انصرافه للأمور الفقهية يحتل المرتبة الثالثة من اهتمامه.

وقد انتقل إلى رحمة الله يوم الاثنين (٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٤ هـ الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٧٤م) رحم الله الفقيد وجزاه الله خيراً عن كل عمل صالح قدّمه.

وصايـــا طبية

عجـــل بالإفطار

فقد أوصى رسول الله ﷺ بالتعجيل بالإفطار فقال : " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر " متفق عليه .
ووراء ذلك فوائد طبية وآثار صحية ونفسية هامة للصائمين . فالصائم في أمس الحاجة إلى ما يذهب شعور الظمأ والجوع . والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام، وهو تعذيب نفسي تأباه الشريعة السمحاء .

وافطر على رطبات أو بضع تمرات وماء :

ورسول الله ﷺ يقول : " إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر ، فإنه بـــركة ، فإن لم يجد تمرا فالماء ، فإنه طهور " رواه أبـــو داود والترمذي .

فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم ، يدفع عنه الجوع ، مثلما يكون في حاجة إلى الماء . وأسرع المواد الغذائية امتصاصا تلك المواد التي تحتوي على سكريات أحادية أو ثنائية . ولن تجد أفضل مما جاءت به السنة المطهرة ، حـــينما يفتتح الصائم إفطاره بالرطب والماء .

وافطر على مرحلتين :

فمن سنن الرسول ﷺ أنه كان يعجل فطره ، ويعجل صلاة المغرب ، حيث كان يقـــدمها على إكمال طعام فطره . وفي ذلك حكمة بالغة فدخول كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبهاً بســـيطاً للمعدة والأمعاء . ويزيل في الوقت نفسه الشعور بالنهم والشراهة .

تربويـــات

بـــدائل

يقال إن الحياة تغيرت ومفرداتها تبدلت ويبدو أن الكثيرين يســـيرون مع التيار دونما تأمل . . . لماذا استبـــدلنا الجدة الحنون وحضنها الدافئ بالخادمة الأجنبية،تلك هي غريبة الدين وما أخطر هذه الغربـــة على الأجيال وغريبـــة اللغة وهذه الأشـــد خطورة وثالثة الأثافي أنها غريبة المنشأ والعادات والديار.

حضن الجدة الدافئ رحل إيذانا بحلول مقت الغرباء.
وحكايات الجد الحالمة تعذرت وعباراته الحكيمة دفنت ويد العم المساندة جفت. ونبضات الخال الموجهة غادرت ،وبقيت الأم -هذا إن بقيت - والشاشة الصغيرة مربيان رئيسيان في حياة الصغار..
ترى عن ماذا سيسفران؟؟.

قصص

الأرواح جنود مجندة

* ألو.. السلام عليكم.
* وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
* أنا أخوك في الله محمد كمال الدين، من ألمانيا.
* أهلاً وسهلاً بك يا أخي.
* أعرفك بنفسي.. أنا مصري أقيم في ألمانيا منذ خمس وثلاثين سنة، مهندس، متجنس بالجنسية الألمانية.
* مرحباً بك يا أخي.. هل التقينا في ألمانيا أو غيرها؟
* لا.. ولكني كنت أسهر مع بعض الإخوة، فذكرك أحد الإخوة بخير، وتحدث عن زيارتك الأخيرة إلى ألمانيا، فدقّ قلبي بشدة، وأنا أسمع أسمك لأول مرة.. لماذا؟ لا أدري.. وقبل أن أغادر إلى منزلي سألت الأخ الذي كان يتحدث عنك وعن زيارتك.. سألته عن هاتفك، ومكان وجودك، فقال:
* ليس له عنوان دائم، ولا أعرف هاتفه.
* كيف؟ - هو هكذا.. مرة في عمان، وأخرى في بغداد، وثالثة في صنعاء، ورابعة في الرياض، وهكذا..
* دلني على من يعرف هاتفه.

وهاتف صاحبي أحد الإخوة، فلم يجده، فأعطاني هاتفه، لأتصل به، من أجل أن يعطيني هاتفك.. وقد كان.
قلت: مرحباً: أهلاً وسهلاً بك يا أخي، وأرجو أن نلتقي على خير.
قال: على خير إن شاء الله، ولكن كيف؟
قلت اللقاء مقدر.. أدعو الله أن يجمعنا في هذه الدنيا، وفي الآخرة في جنته.

* آمين آمين يارب العالمين.

بعد أيام رنَّ الهاتف، وكان المتكلم الأخ محمد:

* ختمت القرآن الكريم قبل لحظات، ودعوت لك بخير.

* بارك الله فيك يا أخي.

في اليوم التالي، رنَّ الهاتف، وكان الأخ محمد على الخط، قال:

* الآن أنا ذاهب إلى عملي، وأحببت أن أسمع صوتك، وأحظى بدعوة صالحة منك، قبل أن أغادر البيت.

وهكذا توالت مكالمات الأخ محمد.. يهاتفني كلما ختم القرآن الكريم، أو زاره أحد يعرفني، قد يتصل ليعرفني بأحد زواره.. وإذا هاتفته مرةً أغلق الهاتف معتذراً بعذر ما، ثم ما يلبث أن يهاتفني.. ومرة بعد مرة، فهمت وأدركت أنه يفعل ذلك حتى لا يحمِّلني ثمن المكالمة.

بعد سنة من هذا التواصل الهاتفي، رنَّ الهاتف بعد صلاة الضحى، وكان المتكلم المهندس محمد..

رحبت به، وقلت له:

* أنت تتكلم من عمان.

قال: نعم.. أنا واقف أمام (الجت).

قلت له: بعد عشر دقائق أكون عندك إن شاء الله تعالى.

لم أسأله عن شكله، ولونه، ولباسه، ولم أذكر له صفتي و لا سيارتي.. انطلقت بفرح، فسوف ألتقي أخاً لم تلده أمي، أخاً ولدته أخوةّ الإسلام.

شاهدت رجلاً كهلاً يحمل على كتفه محفظة يدوية، فنزلت من السيارة، وبادرته:

* أهلاً بالأخ محمد.

دهش الرجل، وسأل:

* كيف عرفتني ؟

* كما عرفتني أنت، عرفتك أنا.

أمضينا يومين معاً، كانا من خير وأحلى الأيام في حياتي، صفاء، وقرباً من الله الذي تحاببنا فيه، على غير أرحام، ولا مصالح، ذقت فيهما حلاوة الأخوة التي عرفتها قبل نصف قرن من الزمن.

سافر الأخ محمد، وسافر قلبي معه، وترك روحه ترف في عالمي، تردد قول القائل العظيم:

"الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"..

اكتشاف الذات

فـــن المـمـكـن

البنية العقلية لدى بني الإنسان تميل على نحو خفي إلى إدراك المستحيل أكثر من ميلها إلى إدراك الممكن. وكأن الإنســـان يتصور أن الأصل في الأشياء الاستحالة، ودخولها إلى حيِّز الممكن يحتاج إلى أدلة وبراهين وإمكانات، لا تكون في الغالب متوفرة، ولا أظن أن هذه الوضعية ناشئة من طبيعة تركيب الدماغ، وإنما من طبيعة الثقافة والمقولات السائدة.

على كل حال مهما اشتدت الخطوب، وتأزمت الأحوال، فإنه يظل هناك مجال للقيام بـــعملٍ ما. ومن هنا فإن علينا أن نترك التفكير في الأشياء المستحيلة والصعبة، ونتجه إلى الأشياء السهلة، ومن خلال ممارسة السهل نرتقـــي، وتتحســـن أحـــوالنا. والحقيقة أننا إذا بدأنا الآن بما هو ممكن ومتاح من العمل والإنجاز، فإن ما هو مستحـــيل الآن يصبـــح ممكناً غداً. ذكرُ الله تعالى في معظم الأوقات وأداء الفرائض وقراءة ساعة كلَّ يوم ومحاولة تقديم خدمة عامة كل أسبـــوع، كل هذا من الســـهل المتاح، وعلينا أن نباشره، ونستمر فيه، ومن خلال ذلك نجد أن معالم حياتنا الشخصية والعامة بـــدأت تتغير نحو الأحســـن. لنبتعد عن اليائسين والمحبطين والكســـالى والفوضويين، ولندخل إلى عالم الناجحـــين، وســـنجد آنذاك أن أمامنا الكثير من الفرص للتحسن والقيام بأشياء ممتازة.

خواطر إلى ولـــــدي

استثمر وقتك

الحياة وقت، فمن أحسن استثمار وقته أحسن الحياة، ومن أساء اســـتغلاله كان كمن ضاعت منه الحياة، واعلم أن الوقـــت أمانة ستسألك نفسك عنها -قبل غيرك- إن أنت بعثرتها وضيعتها، ولا تنسَ أن الوقـــت يمضي ويمضيك معه، فإما أن تجد لنفسك فسحة رحبة تستثمر بها وقتك فتنير الحياة، أو يخدعك الوقت ويمضي فتمضي تائهاً بين ثناياه.

حدث في رمضان

ألا ما أحلى مذاق النصر

حرب العاشر من رمضان

إنه الحدث الذي عوضنا عما فوجئنا به من قبل ، والذي خسرت به الأمة ما خسرت، وكسبت إسرائيل ما كسبت، وضاعت به - إلى اليوم- القدس والضفة والقطاع والجولان، وهذا الحدث الذي أحيا الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، بل الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط، هي هذه الحرب، التي كانت في شهر رمضان ونفحاته وبـــركاته وإمداداته التي هبـــت نســـماتها على الجنود والصائمين والمصلين كان له أثره في تحقيق النصر.

ألا ما أحلى مذاق النصر، وخاصة الروح المعنوية التي كان يحملها المقاتل المصري . . إنها روح الإيمان؛ الإيمان بالله تعالى، وأنه ينصر من نصره، والإيمان بأننا أصحاب الحق، والحق لا بد أن ينتصر، والباطل لا بد أن يزهق

﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الاسراء : ٨١)

ولكنك إذا حركته بـــ" لا إله إلا الله والله أكبر" . . إذا رفعت أمامه المصحف، إذا قـــلت: يا ريح الجنة هبي، إذا ذكرته بـــالله ورسوله، وذكرته بالأبطال -فقد خاطبت جوانه، ودخلت في أعماقه، وأوقدت جذوته، وحركت حوافزه، وبعثت عزيمته، وهنا لا يقف أمامه شيء، إنه يصنع البطولات، ويتخطى المستحيلات؛ يقول أبو الطيب:

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا　　　إذا لم يكن فوق الكرام كرام!

﴿ شَيَـٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ ﴾

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَـٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ۝ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٢ - ١١٣)

يخبرنا الله في هذه الآية أن لكل نبي أعداء، ولكل داعية صالح مصلح أعداء، وأن الحق يواجه دائماً عداوة البـــاطل، وأن الصراع بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل مستمر، لا ينتهي إلا عند قيام الساعة، وأنه لابد لكل صالح من أن ينحـــاز إلى جانب الحق، وينتصر له ويثبت عليه، وأن يقف أمام الباطل ويواجه أصحابه ..

وتدلنا الآية على أن أعداء الرسل والأنبياء شياطين، وأن أعداء الرسالات والدعوات شياطين، وأن هؤلاء الشـــياطين يحرصون على وأد الدعوات، ومحاصرة الدعاة، وأنهم يكرهونهم ويبغضونهم ويحقدون عليهم..

وتخبرنا الآية أن هؤلاء الأعداء الشياطين نوعان: هناك شياطين الجن، وهناك شياطين الإنس .. بـــعض الناس قـــد يظن أن الشياطين من عالم الجن فقط، ويستغرب ممن يقول: هناك شياطين من الإنس! فترد الآية عليه، وتزيل استغرابه، ولابد من أن نقول بما قاله القرآن، ونؤمن بكل ما ورد في القرآن، فهو صريح في أن كفّار الإنس شياطين: ﴿ شَيَـٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ ﴾

وعلى هذا قوله تعالى عن موالاة المنافقين لليهود:

﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (البقرة: ١٤)

، وقال تعالى:

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (الناس)

الوسواس الخنّاس هو الشيطان. وهذا الشيطان قد يكون من "الجنة" -الذين هم الجن- وقد يكون من "الناس"، وهذا صريح في أن كل كافر فهو شيطان، سواء كان هذا الكافر من الإنس أو كان من الجن، وسواء كان رجلاً أو امرأة.

الكافر شيطان لأنه متمرد على الله، والشيطان وصف يطلق على كل من تمرد على الله، وابـــتعد عن طاعته، وأحـــرق بـــذلك

نفسه بناره . . وهؤلاء شياطين الإنس والجن الكافرون يعادون الأنبياء وأتباعهم من الدعاة المؤمنين الصالحين، ويحاربونهم . . ولكن هؤلاء الأعداء الشياطين ضعفاء مهما أوتوا من قوة، ولذلك عبرت عنهم الآية بلفظ المفرد

﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾

فقالت: "عدواً" ولم تقل "أعداء", وذلك لتحقيرهم وتهوين أمرهم: فكأن كل هؤلاء الأعداء في الحقيقة عدو واحد!!

وذكرت الآية بعض أساليب هؤلاء الأعداء الشياطين في محاربة الحق، وفي إغواء الناس، فقالت:

﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾

الصلات والروابط بين هؤلاء الشياطين تقوم على الإيحاء الخفي الشيطاني الخبيث، والاتصالات السرية السريعة، وينشر هؤلاء الشياطين على الناس "زخرف القول", وهو الأقوال المزخرفة المزينة المنمقة، وذلك بهدف غرور الناس وخداعهم وإضلالهم وإغوائهم . . وهذا ما نراه في هذه الأيام, في "الإعلام" المزين المزخرف، وما يحويه من أباطيل وأضاليل، والذي تبثه على الناس مختلف أساليب الإعلام, المسموعة والمقروءة والمرئية!

أحاديث نبوية

أبغض الرجال إلى الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "أبغضُ الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم" البخاري ومسلم.

الألدّ: الشديد اللدد أي الجدال، مشتق من اللديدين وهما صفحتا العنق، والمعنى أنه من أي جانب أخذ في الخصومة قوي.

الخَصِم: شديد الخصومة. مأخوذ من لديدي الوادي، وهما جانباه، لأنّه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر.

لقد ذم عليه السلام الجدال إلا ما كان لإظهار الحق، فقد روى أبو أمامة عن النبي عليه السلام أنه قال: "ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (الزخرف: ٥٨) (رواه الترمذي وحسنه الألباني).

ولقد حرص الإسلام على أن يبقى المجتمع المسلم مجتمعاً متماسكاً مترابطاً، متحاباً، من هنا ذم الإسلام المراء وكان هذا الأجر العظيم لمن ترك الجدال، قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "وذلك أن الجدال يولّد النفرة والكراهية، ويسبب الإيحاش بين المتحابين فضلاً عن غيرها، فلذا كان لتاركه -وهو محق- هذا الأجر الجسيم فينبغي اجتنابه والبعد عنه.

من أدب الجدل: جاء رجل إلى بعض الأئمة والحكماء، فقال: أريد أناظرك، فقال: بعد أن تشترط على نفسك عشر خصال:

أحدها : لا تغضب. والثاني : لا تتعب. والثالثة : لا تعجب.

والرابعة: لا تتحكّم.

والخامسة: لا تضحك. والسادسة: لا تجعل الدّعوى دليلك.

والسابعة: إذا أخذنا في الأخبار كان غرضنا التصادق.

والثامنة: إذا أخذنا بما في العقول أنقدنا للتعارف.

والتاسعة: أن يجعل كل واحد منا الحق ضالته، لا الغلبة غايته.

والعاشرة: أن لا تُقبِلَ على غير وأنا أكلمُك، والسلام" (حاشية رسالة المسترشدين).

فقهيات الصيام

سنن الصيـــام - ٢

رابعـاً: الجود والإنفاق والإكثار من الصدقات: ودل على ذلك حديث ابن عبـاس "كان رسـول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بـالخير من الريح المرسلة"(٣٠).

وهذا دلالة على المبالغة في الإنفاق.

خامساً: تفطير الصائمين ولو على شيء يسير:

لقول النبي ﷺ: "من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء"(٣١).

وهذا مظهر آخر من مظاهر الألفة والمودة بين المسلمين يضاف إلى سابقه.

سادساً: الإقبال على تلاوة القرآن والذكر وطلب العلم ومدارسـته: وهذا مشـروع ومندوب في كل حـين إلا أنه يتأكد في رمضان لأنه شهر القرآن ولأن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي ﷺ كل ليلة فيدارسه القرآن. وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان يوم القيامة للعبد، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشـفعني فيه، ويقـول القـرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفعان له"(٣٢).

سابعاً: ضبط النفس وحسن الخلق:

وهذا أمر مطلوب كذلك في كل حين إلا أنه يتأكد في رمضان لأنه مدرسة تهذيب النفوس وتقـويم السـلوك ولذلك فإن النبي ﷺ دعانا إلى حسن الخلق حتى مع من يسيء إلينا، فقد جاء في الحديث: "إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا

يصخب فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم . . إني صائم"(٣٣) .

ثامناً: الاجتهاد في نوافل العبادات بعد القيام بالفرائض:

ذلك أن رمضان مدرسة جامعة للخيرات والطاعات، بأنواعها المختلفة فيستحب للمسلم فيه أن يجمع بين التلاوة والذكر والعلم والإنفاق وكذلك العمرة في رمضان لمن تيسر له ذلك، فقد جاء عن النبي ﷺ: "عمرة في رمضان تقضي حجة معي"(٣٤).

تاسعاً: الاجتهاد في قيام ليالي رمضان وهو ما يسمى بصلاة التراويح:

فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وسيأتي الحديث عن قيام رمضان.

عاشراً: الاعتكاف وخصوصاً في العشر الأواخر من رمضان: فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها، وذلك لأنها مظنة لأن تكون ليلة القدر، وقد دعا النبي ﷺ إلى التماسها في ليالي العشر الأواخر من رمضان.

وروت عائشة "أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر"(٣٥)، وهذا كناية عن اعتزال النساء.

وعنها "أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه بعده"(٣٦).

ثلة من صحابة رسول الله

إياس بن معاذ

إياس بن معاذ رضي الله عنه واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، أسعده الله بالإسلام، وقد كان غُلاماً حَدَثاً، ومات على هذا الدين بعد ذلك بسنوات قليلة جداً في مدينة يثرب، قبل أن يدخلها الإسلام.

رأى رسول الله ﷺ مرة واحدة، وجلس إليه ساعةً من زمان، وسمع منه شيئاً يسيراً عن الإسلام، وآياتٍ قليلة من القرآن، فلم يلبث الغلامُ أن أيقن أن هذا المتكلم هو مُرْسلٌ من الله عز وجل، وانه صادقٌ فيما يقول، وانَّ في دعوته سعادةً لقومه العرب وللناس أجمعين، فما قام من مجلسه ذاك إلا وقد نفذ الإيمان إلى قلبه.

وصدق بهذا الدين، لكنه لم يستطع أن يجهر بإسلامه، ولم يُقدر له أن يبايع رسول الله ﷺ عليه.

---

(٣٠) متفق عليه. (٣١) الترمذي وابن ماجه. (٣٢) رواه أحمد. (٣٤) متفق عليه. (٣٣) متفق عليه. (٣٥) متفق عليه. (٣٦) متفق عليه.

كان هذا الغلام من بني عبد الأشهل من أوس يثرب، وكان قــومه الأوس في نزاع دائم مع إخوانهم الخزرج من ســكان تلك المدينة، وكان جيرانهم اليهود يُوغِرون صدور كل فريق على الآخر، ويجددُّون إشــعال نيران الحروب بــينهما. ورغب أبــو الحَيْسر- وكان من زعماء الأوس- أن يصنع لقومه مع قريش ســكان مكة حِلْفاً، يتقــوّى بــه قــومُه الأوس على جيرانهم من الخزرج، فسَعَى إلى مكة- وقومه بنو عبد الأشهل لا يعلمون بذلك- ليحصل لهم على هذا الحِلْف.

وجاء معه بوفد من بني عبد الأشهل كان منهم إياس بن معاذ، وكان غلاماً فَطِناً، بعيد الغَوْر، وسعى أبو الحيســر فيما جاء إليه، لكنه لم يحصل من قريش على شيءٍ، فقد آثر زعماء هذه القبيلة أن لا يخاصموا أيَّ فريق من سكان يثرب. وسمع رســول الله ﷺ وهو بمكة بوفد بني الأشهل، فسَعَى إليهم، وجلس بينهم، ثم قال لهم: "هل لكم في خيرٍ ممّا جئتم له؟" فقــالوا له: وما ذاك؟

فقال لهم: " أنا رسول الله ﷺ، بعثني إلى العباد، ادعوهم إلى أن يعبدوا الله ﷺ، ولا يشركوا به شيئاً، وانزل عليّ الكتاب". ثم ذكر لهم رسول الله ﷺ الإسلام، وتلا عليهم آياتٍ من القرآن.

كان إياس يستمع إلى رسول الله، ﷺ ويفكّر فيما يقول، ويتفرّس في وجهه المشرق، فنفذت كلماتُه إلى قلبه، وصدَّقه في كل ما قال، ثم ابتدر قومه قائلاً: أيْ قَوْم، هذا والله خَيْرٌ مما جئنا له!!.

لكن زعيم القوم أبا الحَيْسر زجر إياساً بشــدَّة، وقــال له: دَعْنا منك، فَلَعَمْري لقــد جئنا لغير هذا، فما كان من إياس إلاّ أن سكت، ثم قام رسول الله ﷺ وانصرف عن القوم. آبَ أبو الحَيْسر ومن معه إلى يثرب بخُفَّي حُنَين، واشتعلت الحرب من جديد بين الأوس والخزرج، وكان بين الفريقين يومٌ طويل من الاقــتتال، سمّاه التاريخ يَوْمَ (بُعاث)، وسُفكت فيه دماءٌ غزيرة!!. وحــزن إياس على قومه، وزاد من حَزَنه أنَّ أبا الحَيْسر قد أضاع فرصة عظيمة على قومه حين أعرض عن دعوة رسول الله ﷺ !!.

ثم لم يلبث إياس أن مرض مرضاً شديداً، وشعر هو ومن حَوْله أنّ أجلَه قــد اقــترب، فأخذ أبــواه وجميع أهله يبــكون عليه، ويتوجَّعون على رحيله. لكنَّ إياساً فاجأ الجميع، وأخذ يردِّد بــصوت خفيض: لا إله إلا الله محمد رســول الله، سبحــان الله، الحمد لله، الله اكبر، وتابع يردِّد هذه الكلمات الطيبات إلى أن فاضت روحه الطاهرة. رحم الله إياساً، لقد سبق قومه جميعاً من الأوس والخزرج إلى الإسلام، لقد "كان استشعر الإسلامَ في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع"!!.

وصايا طبية

لماذا الإفطار على تمر ؟

التمر فاكهة مباركة أوصانا بها رسول الله ﷺ أن نبدأ بها فطورنا في رمضان. فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات ، فإن لم تكن رطبات فتميرات ، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من الماء " رواه أبو داود والترمذي .

ولا شك أن وراء هذه السنة النبوية المطهرة إرشاد طبي وفوائد صحية . فقد اختار رسول الله ﷺ هذه الأطعمة دون سواها لفوائدها الصحية الجمة ، وليس فقط لتوافرها في بيئته الصحراوية .

فعندما يبدأ الصائم في تناول إفطاره تتنبه الأجهزة ، ويبدأ الجهاز الهضمي في عمله ، وخصوصا المعدة التي تريد التلطف بها ، ومحاولة إيقاظها باللين . والصائم في تلك الحال بحاجة إلى مصدر سكري سريع ، يدفع عنه الجوع ، مثلما يكون في حاجة إلى الماء .

فتناول الرطب أو التمر عند بدء الإفطار يزود الجسم بنسبة كبيرة من المواد السكرية فتزول أعراض نقص السكر ويتنشط الجسم.

وإن خلو المعدة والأمعاء من الطعام يجعلهما قادرين على امتصاص هذه المواد السكرية البسيطة بسرعة كبيرة . وإن احتواء التمر والرطب على المواد السكرية في صورة كيميائية بسيطة يجعل عملية هضمها سهلة جدا ، فإن ثلثي المادة السكرية الموجودة في التمر تكون على صورة كيميائية بسيطة ، وهكذا يرتفع مستوى سكر الدم في وقت وجيز .

كما أن وجود التمر منقوعا بالماء ، واحتواء الرطب على نسبة مرتفعة من الماء (٦٥ - ٧٠ ٪) يزود الجسم بنسبة لا بأس بها من الماء ، فلا يحتاج لشرب كمية كبيرة من الماء عند الإفطار .

تربويات

لماذا البنت ؟

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله ﷺ :"من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده- يعني الذكور عليها - أدخله الله الجنة.

صلى الله وسلم على من بشر هذه البشارة العظيمة وأشار هذه الإشارة الكريمة فجعل حياة الفتاة ومستقبل أيامها متوهجا

كما النفائس.

فهي كريمة،عزيزة النفس،تحترم مشاعرها الرقيقة الدافئة المتدفقة،بصلاحها يصلح المجتمع، فالنظيفة لا تقــرب ما تفعله الخبيثة بل إنها تسابق للبناء والرقي وما أجمل قول الشاعرة نبيلة الخطيب:

أحب البنات وحب البـــنات فرض على كل نفس كريمة

فإن شعيباً من أجل ابنتيه أخدمه من الله موسى كليمه

فصلاح الفتاة يعني إصلاح أمتها فبيدها صمام أمان المجتمعات وإن المتأمل لمجتمعاتنا المعاصرة ليرثى لحالها السائر إلى قعر لا نهاية له.

فأين هذه الدعوات من أقواله العظيمة ﷺ وأقوال الصالحين من بعده ورحم الله القائل:

ألســن اللواتي ولدن الملوك وأحشــاؤنا ضمت الأنبــياء

وإني أعز من الأرض شانــا وكـــان لي السبق في الاحتواء

إني صــائم

لأجل هذه الفضائل .. لا يزال الصوم عند الصالحين له مكانة شامخة .. روى النسائي : أنه ﷺ وقع بــينه وبــين أم المؤمنين حفصة شيء .. فطلقها تطليقة .. فاتاه جبريل فقــال : إن الله يأمرك أن تراجع حــفصة .. فإنها صوّامة .. قــوّامة .. وهي زوجتك في الجنة .. فراجعها عليه الصلاة والسلام ..

وفي مسند احمد .. عن أبي أمامة .. أن رسول الله أنشأ غزوة يوماً .. فأقبل أبو أمامة فقال : يا رسول الله .. أدع الله لي بالشــهادة .. فقال عليه الصلاة والسلام : اللهم سلمهم وغنمهم .. قال أبو أمامة : فسلمنا وغنمنا .. قال : ثم أنشــأ غزواً ثانياً .. فأتيته فقلت : أدع الله لي بالشهادة .. فقال : اللهم سلمهم وغنمهم .. قال : فسلمنا وغنمنا .. قال : ثم أنشأ غزواً ثالثاً .. فأتيته فقلت : إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه .. فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة .. فقلت : اللهم سلمهم وغنمهم .. فســلمنا وغنمنا .. يا رسول الله .. مرني بعمل .. فقال عليه الصلاة والسلام : عليك بالصوم فإنه لا مثل له .. فسمع أبــو أمامة هذه الوصية .. فما رؤي بعدها هو ولا امرأتُه ولا خادمُه إلا صياماً ..

اكتشاف الذات

المُكتسبُ أهــم

الدماغ البشري عبارة عن حاسب عملاق، بل إنه ينجز في الثانية الواحدة من المعادلات ما لا ينجزه الحاسب العملاق في سنة. وما زوده الله تعالى به من قدرة على التذكر والتخيل والتحليل والتركيب .. يظهر على نحو قوي حين يكون الناس في حـــالة تخلف حضاري وجو أو تدهور معرفي، لكن يتغير الأمر كلياً حين تتعاظم الخبرة، وتتراكم المنجزات الفكرية والتقنية، حـــيث تعلو قيمة ما نكتسبه من معرفة، وما نتقنه من فنون ومهارات على حساب المواهب الفطرية. وهذا الفهم يتيح لنا فرصاً عظيمة للارتقاء والتقدم. إن الله تعالى وزَّع الذكاء على أمم الأرض بالتساوي، فليس هناك أمة أذكى من أمة، إذن لماذا نرى أمماً تقود حركة الإبداع والاختراع، وأمماً لا تحسن ســـوى التقـــليد والاســـتهلاك؟ الجواب واضح، وهو يتجســـد فيما نراه من اهتمام بالتعليم وبناء الأطر المتقنة لدى الأمم الصناعية، وما نراه من فوضى وإهمال وكسل وجهل لدى الأمم الأخرى.

الرسالة التي أريد إيصالها، هي أن من الخطأ أن نحتفل بـــالذكاء، ونحمله آمال نهوضنا، وإنما علينا أن نهتم بـــإعادة تعليم أنفسنا، والتركيز على اكتساب المفاهيم الجديدة التي تفتح لنا حقولاً للممارســـة، وتمكننا من تحرير طاقـــاتنا واســـتثمار أوقاتنا. ولنحذر من الأفكار التي تدفع في اتجاه الاتكاء على القوى الغريزية، لأن ذلك يقعدنا عن تطوير قدراتنا ومهاراتنا.

خواطر إلى ولـــدي

نفكــر

ما أعظمها من لحظات.. تلك التي تضع فيها كل ما حولك جانباً- كأن ليس في الكون سواك- ثم تطلق لعقلك العنان مفكراً متأملاً في بدائع الخلق من حولك، فينطلق لسانك -دون استئذان- مسبحاً مكبراً، وينبض قلبك فرحاً بأنك مؤمنٌ موحدٌ، فيناجي فكرك وعقلك خالقاً مبدعاً، فتسكن نفسك بين جنبـــات رحمته، وتحلق روحـــك في سماء عظمته، فتغدو وتروح ولسان حالك يردد: "... ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار".

معركة الجسر

من رمضان ١٤هـ / ٣١ من أكتوبر ٦٣٥م وقعت معركة الجسر بين المسلمين بقيادة أبو عبيد بن مسعود الثقفي والفرس بقيادة "بهمن بن جاذويه"، وكانت من أكبر المعارك في العراق، فكانت أنباء هزيمة الجسر ثقيلة على المسلمين؛ حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظل أشهرا طويلة لا يتكلم في شأن العراق؛ نظرا لما أصاب المسلمين هناك، ثم ما لبث أن أعلن النفير العام لقتال الفرس في العراق؛ فتثاقل الناس عليه، وعندما رأى ذلك قرر أن يسير هو بنفسه للقتال والغزو، فأشعل سلوكه ذلك الحماسة في قلوب المسلمين, واكتملت قوات المسلمين تحت قيادة المثنى بن حارثة، في مكان يسمى "البويب" (يقع حاليا قرب مدينة الكوفة)، وكان نهر الفرات بين الجيشين، وكان قتالا شديدا عنيفا، تأخر فيه النصر على المسلمين، فتوجه المثنى إلى الله تعالى وهو في قلب المعركة بالدعاء أن ينصر المسلمين، ثم انتخب جماعة من أبطال المسلمين وهجموا بصدق على الفرس فهزموهم, ورأى المسلمون أن البويب كانت أول وأهم معركة فاصلة بين المسلمين والفرس،

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾

﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ۝ ﴾ (الزخرف: ٤٣ - ٤٤)

الخطاب في الآية من الله لرسوله محمد ﷺ، ولكل مؤمن من بعده، لأن خطاب الرسول ﷺ خطاب لأمته، ما لم يقم دليل على تخصيص الخطاب به..

يأمر الله بالاستمساك بالوحي: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾ ويقرر قاعدة يقينية لا يجوز أن تفارق تصور المسلم الصالح لحظة ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ويذكر الطبيعة المتفردة لهذا القرآن، وهو أنه ذكر، يرفع الله به ذكر ومنزلة وقدر كل من صدق بحمله وتطبيق أحكامه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ وهو ليس ذكراً فقط، ولكنه مسؤولية وأمانة وتكليف، أوجب الله الالتزام الصادق الجاد به، وسوف يسأل ويحاسب على هذه الأمانة والمسؤولية يوم القيامة: ﴿ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾
"استمسك" وفعل الأمر: ""استمسك"لطيف عجيب، لأنه يدل على شدة وقوة ومتانة هذا الاستمساك بالقرآن، لأن الثلاثي منه: "مسك"، وهو بمعنى أخذ، أما الرباعي "أمسك" فهو بمعنى قبض، والسداسي "استمسك" بمعنى: أخذ وقبض وتمكن من الشيء، وحرص عليه، وأمسكه بقوة وشدة، ومزيد حرص ورغبة .. والهمزة والسين والتاء في الفعل "استمسك" تدل على مزيد من التوكيد والمبالغة والاهتمام .. كل مسلم مأمور بالاستمساك بالقرآن، وليس مجرد الإمساك به، وهذا الاستمساك يقوم على محبة القرآن، ثم المداومة على تلاوته، ثم استمرار النظر فيه وفهمه وتدبره وتفسيره، وحسن فهم معانيه وأحكامه، ثم تطبيقه وتنفيذ أوامره، والتخلق بأخلاقه، وبعد ذلك نشره والدعوة إليه وربط الناس به ..

والاستمساك بالقرآن صمام أمان للمسلمين، وقارب إنقاذ ونجاة لهم، وبخاصة عندما يعيشون "غربة الإسلام"، وإقصاءه عن الوجود الفاعل المؤثر في الحياة الإسلامية العامة، وعندما تنتشر جميع صور الفساد والإفساد والشر والسوء في المجتمعات، وعندما يوجه الأعداء المجرمون للمسلمين "غزواً" فكرياً وأخلاقياً واقتصادياً وحضارياً، وعندما يطغى على المسلمين "طوفان" المعاصي والمنكرات، والفواحش والجرائم .. إن المسلمين المستهدفين في هذا الجو العجيب لا يجدون أمامهم إلا القرآن، ولذلك يأتي التوجيه الرباني المباشر لكل مسلم: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾.

وبعدما يستمسك المسلم الموفق السعيد الناجي بالقرآن, ينتقل إلى مجال آخر، وهو إنقاذ غيره، وذلك بدعوته إلى الاستمساك بالقرآن، ليكون موفقاً سعيداً ناجياً مثله، وسمى الله هذه الدعوة "تمسيكاً" بالقرآن. أي: تمسيك للأخرين بالقرآن.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧٠)

ومفعول "يمسكون" محذوف، والتقدير: الذين يمسكون غيرهم بالقرآن، أي: يدعونهم إلى الاستمساك بالقرآن، وتوثيق صلتهم بالقرآن، وحسن اعتصامهم بالقرآن.

إنهما خطوتان عظيمتان مطلوبتان من كل منا: أن يستمسك هو بالقرآن، ثم يمسك غيره بالقرآن!!

أحاديث نبوية

لا تحزن بالبلاء

عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "ما يصيب المسلمَ من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ، ولا أذًى، ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه" (البخاري ومسلم).

النصب: التعب، الوصب: الوجع الدائم.

الابتلاء قد يكون بالسراء وقد يكون بالضراء، قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (الأنبياء: ٣٥) وفي كلا الأمرين خير للمؤمن كما جاء في الحديث الصحيح: "عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له".

واعلم أنه لا تدوم حالٌ واحدة على المرء في هذه الحياة، فهو متحول من حالٍ إلى حال، ولا بُدّ أن تمر به الأحوال الثمانية التي عناها القائل رحمه الله تعالى بقوله:

ثمانية تجري على الناس كلهم ... ولابد للإنسان يلقى الثمانية
سرورٌ وحزنٌ واجتماعٌ وفرقةٌ ... وعسرٌ ويسرٌ ثم سقم وعافية

صلاة التراويح وقيام الليل

يندب للمسلم أن يصلي قيام الليل في كل أيام السنة، وتتأكد هذه السنَّة في ليالي رمضان، ولذلك فإنا وجدنا النبي ﷺ يرغب في قيام ليالي رمضان ويقرن بين صيام رمضان وقيامه في كونهما سبباً للمغفرة، فقد روى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، وعند البخاري "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".

ويبدأ قيام رمضان أو صلاة التراويح من الليلة التي يثبت فيها رؤية هلال رمضان، أو يحكم فيها بدخول الشهر لإكمال عدة شعبان ثلاثين.

وقد مر معنا أن النبي ﷺ كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، فهل ثبت أن النبي ﷺ صلى بالناس صلاة التراويح؟

أصل مشروعية صلاة التراويح:

روى الشيخان عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر.

دل الحديث على أن قيام رمضان مندوب وليس بواجب وقد أجمعت الأمة على ذلك، ودل الحديث على أن اجتماع الناس لصلاة التراويح لم يُعرف إلى أن مضى زمن من خلافة عمر كما سنعرف.

ولكن مع ذلك فقد ثبت أن النبي ﷺ صلى في بعض ليالي رمضان وصلى بصلاته أناس، فقد روى البخاري ومسلم: "أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال: "أما بعد فإنه لم يَخْفَ عليّ شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها".

فقد دل هذا الحديث أن النبي ﷺ صلى بالناس جماعةً في بعض ليالي رمضان.

اجتهاد عمر في جمع الناس على صلاة التراويح:

بينت روايات الحديث السابق أن النبي ﷺ توفي والأمر على ذلك أي عدم الاجتماع على قيام رمضان إلى أن كان زمان عمر،

فقد روى الإمام مالك عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري قال: "خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبيّ بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه! والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، -يريد آخر الليل- وكان الناس يقومون أوله".

فقد دلت هذه الرواية أن عمر هو الذي جمع الناس على صلاة قيام رمضان وعدها بدعة حسنة، وكيف تكون بدعة، والنبي ﷺ قد أمرنا باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين؟!

ودلت الرواية أن عمر ينبه إلى أفضلية صلاة آخر الليل على صلاة أول الليل، وقد عرفت صلاة آخر الليل باسم التهجد كما عرفت صلاة أول الليل باسم صلاة التراويح.

عدد ركعات صلاة التراويح:

روى البخاري عن عائشة قالت: "ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة". أي مع صلاة الوتر. وقد يتمسك بعض الناس بهذا الحديث فيدعي أن ما زاد على ذلك إنما هو من باب البدعة فلا يجوز.

والصحيح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من جواز الزيادة على هذا لأن الصلاة خير موضوع، ولأن النبي ﷺ لم ينهَ عن الزيادة ولأن الزيادة قد صحت عن عمر حين أمر أبي بن كعب أن يصلي بالناس ثلاثاً وعشرين ركعة وكان ذلك بمحضر من الصحابة، وهذا الذي توارثته الأمة في الحرمين إلى يومنا هذا أفيوصف كل هؤلاء بالبدعة؟

أقول: والاعتدال في صلاة التراويح عشرين ركعة أن يقرأ فيها جزءٌ من القرآن وإلا فإن ثماني ركعات طويلات خير من عشرين مختصرات والله أعلم.

سماحة المفتي الحاج محمد أمين الحسيني

هو محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى الحسيني، زعيم فلسطين وفقيهها ولد سنة ١٨٩٣ بالقدس، وتعلّم فيها على يد والده، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغة العربية، وأقام في مصر سنين بين الجامع الأزهر ودار الدعوة والإرشاد وتخرّج ضابطاً احتياطياً في اسطنبول سنة ١٩١٦ وعاد إلى القدس بعد الحرب. كان أول من نبّه إلى خطر تكاثر اليهود في فلسطين بعد وعد بلفور سنة ١٩١٧ وقد جاء بلفور مع المندوب السامي البريطاني سنة ١٩٢٥ يريدان زيارة الحرم القدسي فمنع دخولهما، وكان همّه استنهاض المسلمين للجهاد في فلسطين والحيلولة دون تهويدها، حيث شكّل فرق الجهاد السرية التي استمرت في عملها من سنة (١٩٣١م- ١٩٣٥م) حتى قامت (منظمة الجهاد المقدس) بقيادة عبد القادر الحسيني. وبقي طوال الفترة سنة ١٩٣٧ ما بين لبنان وبغداد وايران والمانيا حيث كان الانجليز يسعون الى اعتقاله في كل بلد كان يذهب إليها. ولم يكتف المجاهد الكبير سماحة الحاج محمد أمين الحسيني في الاهتمام بقضية فلسطين فحسب، بل كان اهتمامه بالعالم العربي والإسلامي، فقد بذل جهوده في الاهتمام باستقلال البلاد العربية في المشرق والمغرب على حد سواء، وبذل أقصى الجهود للحصول على الدعم والمطالبة بالإفراج عن السجناء العرب في السجون.

وفي يوم ١٩ / ٥ / ١٩٤٥ م اعتقل الجيش الفرنسي المفتي وإخوانه، وقد طالب السفير البريطاني والأمريكي بتسليم المفتي لمحاكمته، كما كان اليهود يصرّون على محاكمته كمجرم حرب، وقد منّ الله عليه بالفرار من فرنسا، وذلك بمساعدة إخوانه، وذهب إلى القاهرة ليكمل المسيرة التي بدأها، وبقي في نضاله وجهاده ضداً اليهود وأعوانهم حتى اختاره الله الى جواره في بيروت يوم (١٤ ٦ / ١٣٩٤هـ الموافق ٤ / ٧ / ١٩٧٤م) حيث دفن في مقبرة الشهداء في المرج، وقد بكاه العالم الإسلامي والعربي فقد كان القائد الفذّ والرجل الصلب الذي لم يتنازل عن حقوق المسلمين ومقدساتهم في فلسطين، ولا باع الأرض والعرض بثمن بخس كما يفعل المنهزمون، وقد هلّلت بريطانيا لموته وأصدرت جريدة التايمز البريطانية بعد وفاة الحاج أمين الحسيني: (مات عدو الصهيونية والأمبراطورية البريطانية).

رحمك الله يا أبا صلاح رحمة واسعة وجزاك عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزى عباده الصالحين.

وصايـــــا طبية

تسحروا فإن في السحور بكة

فقد أوصى رسول الله ﷺ بالسحور في حديثه المشهور: " تسحروا فإن في السحور بركة " . متفق عليه .

ولا شك أن وجبة السحور – وإن قلّت – مفيدة في منع حدوث الصداع أو الإعياء أثناء النهار، كما تمنع الشعور بالعطش الشديد .

وينصح أن تحتوي وجبة السحور على أطعمة سهلة الهضم كاللبن الزبادي والخبز والعسل والفواكه وغيرها .

ويفضل أن يكون طعام السحور خفيفا، حتى لا يتسبب في حدوث عسر في الهضم، وأن يحتوي على مواد زلالية، كونها تساعد على الإشباع، أكثر من المواد النشوية، التي تسبب جوعا بسبب زيادة الأنسولين. ويجب أن تحتوي الوجبة على نسبة بسيطة من النشويات، لإمداد الجسم ببعض الطاقة لساعات الصيام الطويلة، وغنية بالسوائل أو بأطعمة محتوية على نسبة كبيرة من السوائل لتفادي العطش أثناء الصيام.

وحث رسول الله ﷺ على تأخير السحور " ما تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور " رواه البخاري ومسلم .

تربويـــات

دار.....

توصف بأنها دار حتى لو صاحب زائرها الدوار تلك هي دار المسنين التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية،كبار السن هؤلاء كانوا يوما ما فاعلين موجهين واليوم يلفظهم محبوهم من الذين ربوا على شيء سيىء القيم والعادات والأخلاق، لأنهم ينتسبون إلى الجيل القديم كما يحلو للبعض وصفهم.

أما جيل اليوم الذي يقضي معظم وقته متفحصا لرسائل الهواتف المتنقلة أو ناظرا في الشاشات أو باحثا في الأزقة عن الجميلات أو متفحصا أحدث الموضات أو متتبعا لأخبار الفنانين والفنانات الجيل الذي لا يعرف طاعة والديه هل سيتعرف على أبويه يوما على والديه حتى في دار المسنين!!

اكتشاف الذات

الوعـــي بالآخـــر

ستظل معرفتنا بأنفسنا ناقصة، وستظل معرفة غيرنا بنا أيضاً ناقصة، لكن نستطيع من خلال التبصر والمقـــارنة أن نحسِّن من وعينا بذاتنا على نحو حسن. إذا أردنا أن نستفيد من معرفتنا بالآخرين كي نحسِّن وعينا بأنفسنا، فإن علينا أن نبذل كل جهد ممكن في سبـــيل رؤية الآخرين على ما هم عليه من غير تضخيم وافتتان، ومن غير ظلم وتنقـــيص. والله تعالى أمرنا ألا نبخس الناس أشياءهم وألا نظلمهم ولو كان بيننا وبينهم عداوة, حيث يقول سبحانه:

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة: ٢)

* إن الآخر عبارة عن مرآة فإذا هوّنّا من شأنه أو ألصقنا به من المعائب ما ليس فيه، فإننا نسيء إلى أنفسنا، حيث حـــرمناها من رؤية صافية لذاتها. كيف سنعرف جودة التعليم لدينا أو جودة التربية أو الترابط الاجتماعي .. إذا لم نتمكن من بـــلورة رؤية جيدة لما عليه هذه الأمور لدى الآخرين؟ الوعي بالذات فرع عن الوعي بالآخر، وتشويه الآخر هو تشويه للذات، ومنحـــه فضائل ليست له يولِّد لدينا نوعاً من الإحباط وجلد الذات، نحن في غنى عنه.

خواطر إلى ولـــدي

كـــن أنـــت

ولا تكن أحداً سواك، إياك أن تحيك نفســـك على منوال شـــخصيات الآخرين وتذوّب "الأنت" فيهم، فهذا وأد للذات، وقـــتل للإبداع، إنك شـــيء آخر وشـــكل آخر وخلق آخر، فجدّ في البحـــث عن ذاتك وتفرّد، وتذكر: أنك كلما ازددت تفرُّداً و تميّزاً ازددت عطاءً وتألقاً.

حدث في رمضان

الجزائر والاحتلال

أول مرة يصوم الجزائريون وهم تحت الاحتلال الفرنسي حيث كانت قبل الاحـــتلال ولاية تابـــعة للدولة العثمانية وكانت الجزائر أول دولة عربية إفريقية تحتل من دولة أوروبية منذ دخول الإســـلام إليها وصام المســـلمون في الجزائر لأول مرة بـــدون حاكم مسلم مدة ١٣٣ عاماً

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴾

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (ابراهيم: ٢٢)

تتحدث الآية عن "شيطنة الشيطان" التي تتجلى في موقف شيطاني عجيب منه حيث يتوجه باللوم والتأنيب إلى جماعته، الذين أغواهم واستحوذ عليهم في الدنيا.

بعد أن يحاسب الله الناس يوم القيامة، يدخل المؤمنون الجنة، ليتنعموا فيها، ويدخل الكفار والعصاة النار ليعذبوا فيها .. وعندما يلتقي أهل النار معاً فيها، يقف زعيمهم الشيطان خطيباً بينهم، ويلقي عليهم خطبة "شيطانية" ماكرة عجيبة.

قال لهم: "إن الله وعدكم وعد الحق": وذلك عندما بعث لكم رسله، وأنزل إليكم كتبه، وأمركم بأوامره، ونهاكم عن نواهيه، ووعد المطيع المصلح الجنة والنعيم، وتوعد الكافر المفسد بالعذاب .. وقد نفذ وعده الحق، فها أنتم ترون المؤمنين في الجنة ونعيمها، وها أنتم تتعذبون في نار جهنم..

وقال لهم: "ووعدتكم فأخلفتكم": يعترف لهم أنه وعدهم النهاية الرابحة، وزين لهم سوء عملهم، لكنه أخلفهم الوعد، ولم يعطهم ما مناهم به، كان يقول لهم: إنه لا بعث بعد الموت، وها هم بعثوا. ويقول لهم: إنه لا مسؤولية ولا حساب، وها هم حوسبوا.. وكان ينفي لهم وجود الجنة والنار، وها هم يدفعون ثمن تصديقهم له. وقد حذرنا الله من كذب الشيطان في وعوده الخادعة، وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ ﴾ (النساء: ١١٩ - ١٢٠)

وقال الشيطان لهم: "وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي": وهذا توبيخ منه لهم، أي انه لم يلزمهم بالاستجابة له، ولم يجبرهم على ذلك، وما كان منه إلا أن دعاهم إلى اتباعه، وزين لهم أمره، وهم الذين سارعوا إلى الاستجابة له، وتلبية دعوته, ولو لم يفعلوا ذلك لما أجبرهم .. فها هو قد دعا المؤمنين، وزين لهم أمرهم، ووسوس لهم، لكنهم لم يستجيبوا له, ولم يستطع أن يفعل بهم شيئاً، فلماذا لم يفعل الكافرون مثلهم؟ ولو فعلوا ذلك لنجوا مثلهم .. وقال لهم: ؟

﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴾ **أي: لا تحملوني مسؤولية إيصالكم إلى النار، فلم أكن أنا الذي أوصلتكم، ولكنكم**

أنتم الذين أوصلتم أنفسكم، وأنتم الذين جنيتم على أنفسكم، وأنتم الذين تتحملون نتيجة ما حصل لكم، لقد خربتم أنفسكم بأيديكم، فلا تتهموني بذلك، وما قمت به مجرد دعوة ووسوسة وتزيين، والباقي عليكم أنتم!!

وقال لهم: "ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي . .": المصرخ هو المنقذ من الخطر والهلاك، وسمي مصرخاً لأنه يصرخ ويصيح، مستنجداً طالباً المساعدة والعون، يقول لهم: لا أقدر على إنقاذكم وتخليصكم من عذاب النار، وأنتم لا تقدرون على إنقاذي وتخليصي من عذاب النار، فأنا وأنتم في العذاب مشتركون.

وقال لهم: "إني كفرت بما أشركتمون من قبل . ."! عبدوه من دون الله فتبرأ منهم، وألهوه فكفر بهم . . وهكذا تخلى عنهم، وأسلمهم إلى مصيرهم الأسود . . فمن يرضى أن تكون نهايته البائسة في جهنم هكذا؟

أحاديث نبوية

أعرف للكبير قدره

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أَرَاني في المنام أتسوَّكُ بسواكٍ، فجاءني رجلان، أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواكَ الأصغرَ منهما، فقيل لي: كبِّر، فدفعته إلى الأكبر منهما". (البخاري ومسلم).

هذا الحديث يؤصل لنا مبدأ الذوق الرفيع في التعامل مع كبار السن، ولقد أدرك علماؤنا هذا المبدأ فأصلوه في تراجم أحاديثهم، فهذا الإمام البخاري يذكر الحديث تحت باب دفع السواك إلى الأكبر، وهذا الإمام النووي يترجم للحديث تحت باب مناولة الأكبر، وما كان هذا إلا لإدراكهم أهمية إنزال كبار السن منازلهم في الإسلام.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة: "إعرف للكبير قدره وحقه، فإذا ماشيته فسر عن يمينه متأخراً عنه بعض الشيء، وإذا دخلت أو خرجت فقدمه عليك في الدخول والخروج، وإذا التقيت به فأعطه حقه من السلام والاحترام، وإذا اشتركت معه في حديث فمكنه من الكلام قبلك واستمع إليه بإصغاء وإجلال، وإذا كان في الحديث ما يدعو للمناقشة فناقشه بأدب وسكينة ولطف، وغض من صوتك في حديثك إليه، وإذا خاطبته أو ناديته فلا تنسَ تكريمه في الخطاب والنداء".

الأعذار المعتبرة في ترك الصيام - ١

وهي نوعان:

النوع الأول: أعذار موجبة للإفطار وهي الحيض والنفاس، ويُذكر في شروط صحة أداء الصيام الخلو من الحيض والنفاس، وهذا الشرط يشترط طيلة مدة الصيام، فلو طرأ الحيض أو النفاس في بعض النهار فقد وجب على المرأة أن تفطر وعليها القضاء فيما بعد.

ولو صامت فصيامها غير صحيح.

النوع الثاني: أعذار مبيحة للإفطار: وهذه الأعذار مردها إلى ما ذكرته الآية في سورة البقرة وهي قوله تعالى:

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٨٤)

فقد ذكرت الآية من الأعذار المرض والسفر والعجز عن الصيام لهرم ونحوه على تقدير أن المراد بالآية (وعلى الذين لا يُطيقونهُ) وقيل المراد بها الذين يطيقونه أي يحتملونه بمشقة، وعلى كل فإن للفقهاء تفصيلات في هذه الأعذار في ضوء ما ورد من السنة في بيان هذه الأعذار وإليك بيانها:

أولا: المرض: لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ والتقدير ومن كان مريضاً فأفطر فعليه قضاء عدة من أيام أخر. ولكن ما هو المرض الذي يبيح له الفطر؟ ينبغي أن نبين أن المراد هنا المرض الذي يُرجى شفاؤه ويُتصور بعده إمكانية القضاء.

والمرض المعتبر هنا لجواز الفطر عند جمهور الفقهاء هو المرض الذي يشق معه الصوم مشقة شديدة أو يخاف الهلاك منه إن صام، أو يخاف بالصوم زيادة المرض أو تأخر الشفاء إن صام، فإن لم يتضرر بالصوم لم يُبَحْ له الفطر. ويُعرف ذلك إما بالتجربة أو بإخبار الطبيب الثقة أو بغلبة الظن، وإذا تحمل المريض المشقة وصام صح صومه.

ثانياً: إرهاق الجوع والعطش: وهذا ملحق بالسابق ذلك أنه لما جاز للمريض الفطر إذا خشي على نفسه الهلاك فهنا كذلك إذا خشي الإنسان على نفسه الهلاك من شدة الجوع أو العطش فله أن يفطر وعليه القضاء والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة:١٩٥). بل لقد صرح بعض الفقهاء بحرمة الصيام إذا غلب على ظنه الهلاك.

ثالثاً: ومما ألحق بالسابق وقيس عليه الإكراه، ذلك أنه لما جاز للمريض الفطر لدفع الضرر عن نفسه وبدنه فكذلك إذا أكره على الفطر إكراهاً ملجئاً، وذلك كأن يهدد بالقتل أو قطع عضو أو سجن طويل فله أن يفطر عند الجمهور وعليه

القضاء عند الحنفية.

رابعاً: ألحق الحنفية بما سبق إفطار المحارب الذي يخاف الضعف عن القتال في لقاء العدو لتقدم حق الجماعة على مصلحة الفرد يمكنه القيام بها بعد، فيفطر ثم يقضي ولا يشترط عندهم هنا السفر وهو عذر آخر كما سيأتي.

خامساً: كبر السن فالشيخ العجوز والمرأة العجوز يرخص لهما في الفطر إذا كان الصوم يجهدهما ويشق عليهما مشقة شديدة في جميع فصول السنة وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة:١٨٤) ولا قضاء عليهما لأنه لا يتصور في حقهما إمكانية القضاء، لذلك كان الواجب عليهما الفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم، ومقدار الفدية عند الجمهور مُد من القمح والمد ملء اليدين المتوسطتين وعند الحنفية مُدان من القمح أو غداء وعشاء أو وجبتان عن كل يوم. وقد قال ابن عباس في الآية: "هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً" رواه الجماعة.

سادساً: ألحق الفقهاء بالشيخ الكبير المريض الذي لا يُرجى شفاؤه من مرضه فهذا لا يتصور في حقه القضاء فعليه الفدية وله أن يفطر.

وصايا طبية

تجنب النوم بعد الإفطار

لا شك أن النوم بعد تناول وجبة طعام كبيرة ودسمة عند الإفطار يزيد من الخمول والكسل بدلا من أن يفيد في استرداد النشاط البدني.

وتظل النصيحة الذهبية لهؤلاء الناس هي ضرورة الاعتدال في تناول الطعام، ثم النهوض لصلاة العشاء والتراويح، فهي تساعد الجسم على هضم الطعام، وتعيد لهم نشاطهم وحيويتهم.

والزم صلاة التراويح: فمن فوائد الصلاة الصحية أنها مجهود بدني بسيط منتظم الإيقاع، وبخاصة حركات الركوع والسجود. فإن المصلي يضغط على المعدة والأمعاء، فيحدث تنشيط لحركاتها، وتسريع لعملية الهضم، فينام المسلم بعدها بعيدا عن الإحساس بالتخمة وعسر الهضم. ويقدِّر الدكتور" شاهد أطهر" في بحث نشر عام ٢٠٠٠ في مجلة JIRIR أن المصلي لصلاة التراويح يصرف ٢٠٠ سعرا حراريا خلال صلاة التراويح!.

وفي وضوء المسلم وصلاته في جو رمضان شعور خاص براحة القلب ، وسكينة النفس ، والبعد عن القلق والتوتر العصبي . وفي ذلك شفاء للأمراض الباطنية الناجمة عن أسباب نفسية .

تربويات

توجيه

أظن أن الذي قرر اسم التوجيهي بدل امتحان الثانوية العامة كان على صواب لأن هذه الامتحانات توجه صاحبها الوجهه التي سيسلكها في قابل أيامه ووقفة تأملية لنتائج هذا الامتحان تجعلنا نوثق أن بعض الطلبة قد أجبروا على آدائه ،وربما كان لديهم هوايات مثمرة أو توجهات مهنية ناقصة لهم ولأمتهم ولغاية مبهمة ضغط التيار الاجتماعي على هذا الطالب المسكين فأرداه راسباً في التوجيهي وغداً بلا توجيه.

وفي عصرنا الحديث رأينا تفوق الساعاتي وتبوأ مقعد العلامة العالم المدقق للأحاديث النبوية المرحوم بإذن الله الشيخ الألباني فلم لا نتقبل الإنسان حسب رغبته وموهبته وميوله إذ إنه سوف يبدع فيما يحب ورحم الله شوقي القائل:

أنا في الصبح تلميذ	وبعد الظهر نجار
فلي قلم وقرطاس	وازميل ومنشار
وعلمي إن يك شرفا	فما في مهنتي عار..

إني صائم

فكان الناس لا يرون في دارهم دخاناً بالنهار أبداً . .فإذا رؤي في دارهم دخان بالنهار . . عُرِف أنه نزل بهم ضيف . . وكان إبراهيم ابن هانئ . . يكثر الصيام . . حتى كبرت سنه . .

فحضرته الوفاة بعد العصر . . فجفَّ ريقه . . وييبس لسانه . . فقال : أنا عطشان . . فجاءه ولده بماء . . فلما قربه إلى فيه . . أغلق شفتيه وقال : أغابت الشمس ؟ قال ولده : لا . . فدفع الإناء عن فمه . . وأبى أن يفطر . . فجلس ولده ينتظر المغرب والإناء بيده . .

فسكت الشيخ قليلاً . . ثم قرأ : ﴿ لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ ﴾ (الصافات: ٦١) ثم تشهد ومات . .

أما المرأة الصالحة .. من البيت الطاهر .. نفيسةُ بنتُ الحسن .. فكانت تكثر من الصيام .. حتى كبرت سنها .. ورق عظمها .. واقتربت منيتها .. فلما نزل بها مرض الموت كانت صائمة .. فاشتد عليها النزع .. فأكثر عليها أبناؤها يطلبون منها أن تفطر .. فنظرت إليهم .. وقد تقلصت شفتاها .. وثقل لسانها .. وقالت لهم : واعجباه !! أنا منذ ثلاثين سنة أسأل الله ربي أن ألقاه وأنا صائمة أأفطر لما حان اللقاء ؟! هذا لا يكون .. ثم أخذت تتلو القرآن فلما بلغت قوله تعالى :

﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ ﴾ (الصافات: ٦١)

.. فاضت روحها إلى باريها ..

اكتشاف الذات

التحدي والاستجابة

كان الناس -وما زال معظمهم- ينظرون إلى المشكلات والعقبات التي تواجههم على أنه شر محض، ويتمنون لو أن أي شيء منها لم يكن موجوداً، لكن هذا قد تغيّر الآن حيث أمكنت رؤية الوجه الآخر للمشكلات. إن التحديات التي تواجهنا تحمينا من شرور الاسترخاء والترهل. والمتأمل في تاريخ العالم يجد أنه تقدم عن طريق الأزمات أكثر من تقدمه عن طريق الوفرة والرخاء، وذلك لأن كل أزمة تمنحنا فرصة إذا كنا في الموقع الصحيح. إن التحديات تشكّل المحرض على العمل وبذل الجهد، وتصلّب لدينا روح المقاومة، ولهذا فإن لها دوراً إيجابياً إلى جانب دورها السلبي الذي تُحقق من خلاله بعض الآلام وبعض المشاق والارتباطات، لكن علينا أن نقول أيضاً: إن للتحديات مدى مجدياً في النفع، فإذا تجاوزته، صارت مؤذية، وتوارى نفعها ؛ إن الفقر الشديد، والبيئة التي يسودها الظلم الفادح أو التعانف، تستحق إمكانات النمو والنهوض، ومن هنا فإن حاجتنا ماسّة إلى تحديات تستنفر، وتحرِّض على العمل، وليس إلى تحديات تُعجز، وتُقعد، ومع أن المسألة نسبية وذات حدود متدرجة إلا أن من الواجب على الحكومات ومختلف الهيئات والمؤسسات .. العمل على توفير بيئة، تساعد على الإبداع والإنجاز من خلال سيادة العدل وتكافؤ الفرص ومن خلال توفير إمكانات جيدة للتعلم وتوفير درجة مقبولة من الرخاء.

كن راضيـاً مرضيـاً

فالرضا يطرد الهوى، والراضي يُتبع نفسَه لمراده، أما السخط فمكيدة من الشيطان، كي يَتبَع مرادُك نفسك وهواك، وتصبح أعزلاً من سلاح الحكمة والعقل، فتتيه وتشقى، نعم قد "يحزن القلب، وتدمع العين" لكن "لا نقول إلا ما يرضي ربنا"، فالسخط لن يغير شيئاً،بينما الرضا سيفتح أمامك آفاقاً وآفاقاً.

حدث في رمضان

الخيانة

[من رمضان ١٠٩٤هـ = ١٢ سبتمبر ١٦٨٣م]

تأتي هزيمة العثمانيين أمام أسوار فيينا آخر ما وصلت إليه الدولة العثمانية في فتوحاتها في أوروبا، وكانت هزيمتها أمام هذه الأسوار المنيعة بداية التوقف في تاريخ العثمانيين.

فقد كان الجيش يتكون من ١٦٢ ألف جندي، منهم ٦٠ ألفا مشتركون في الحصار، أما باقي الجيش فينتشر في ساحة واسعة. وكان سبب خسارة العثمانيون وجود الخيانة في صفوف الجيش العثماني حيث ترك احد القـــادة "مراد كيراي" الذين وضعوا لمنع وصول الإمدادات إلى المدينة المحاصرة عن طريق جسر الدونة ونسفه عند الضرورة وعدم السماح للأوروبيين بعبوره مهما كانت الأمور، حيث لم يكن بالإمكان إيصال الإمدادات إلى فيينا دون عبور هذا الجسر فكان مراد كيراي" حاكم القرم يعتقـــد أن فشل قائد العثمانيين مصطفى باشا في فيينا سيسقـــطه من الســـلطة ومن منصب الصدارة، ولم يخطر ببـــال هذا القـــائد الخائن أن خسارة العثمانيين أمام فيينا ستغير مجرى التاريخ العالمي، لذلك قـــرر مراد أن يظل متفرجا على عبـــور القـــوات الأوروبية جسر الدونة، ليفكوا الحصار المفروض على فيينا، دون أن يحرك ساكنا.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (البقرة:٩٠).

الآية في سياق آيات من سورة البقرة، تتحدث عن اليهود المجرمين، وعن كفرهم بالقرآن الذي كانوا يبشرون الناس به، وكفرهم بالرسول الخاتم ﷺ، الذي كانوا يستفتحون به على العرب في المدينة:

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:٨٩)

ذمهم الله على كفرهم بالقرآن وبالرسول ﷺ، وهم بجريمتهم هذه باعوا أنفسهم للشيطان، واشتروا مقابل ذلك الكفر: "بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا..".

وما الذي يربحه الخاسر الذي باع نفسه ورأسماله ودنياه وآخرته مقابل الكفر؟ وكان كفرهم بغياً وعدواناً، لأنهم كانوا يريدون أن يكون النبي الخاتم منهم، فلما جعله من غيرهم "زعلوا" على الله، فكفروا به وجحدوا كتابه وكذبوا رسوله..

وهم بكفرهم استحقوا لعنة الله: "فلما جاءهم ما عرفوا كفرو به فلعنة الله على الكافرين".. والملعون هو المطرود من رحمة الله.. واليهود الكافرون معلونون بلعنة الله.. وهم بكفرهم استحقوا غضب الله، وغضب الله عليهم هو انتقامه منهم وعقابه لهم.. والغضب هو الصفة الملازمة لليهود، التي أخبرنا عنها الله في القرآن، وهذا أبلغ رد قرآني على أكاذيب اليهود، فاليهود يزعمون أنهم الشعب "الموعود" بأرض الميعاد، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، فيكذبهم الله بإخباره أنهم "الشعب الملعون"، وأنهم ليسوا أبناء الله وأحباءه، ولكنهم المغضوب عليهم.. الذين باؤوا بغضب على غضب.. وكثيراً ما ورد الغضب في القرآن موجهاً لليهود، كما في قوله تعالى في سورة الفاتحة: ؟غير المغضوب عليهم ولا الضالين؟.. وفي قوله تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (المائدة:٦٠)

وفي قوله: ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ إشارة إلى طبيعة حياة اليهود عبر تاريخهم الطويل، الذي امتد عشرات القرون،

إنه تاريخ قوم ملعونين, مغضوب عليهم، وإنهم يتقلبون في حياتهم وحركتهم عبر هذا التاريخ في غضب متواصل، وغضب الله عليهم يلاحقهم عبر الزمان والمكان، وملازم لهم أينما كانوا، وينتقل إليهم من الآباء للأبناء، ومن الأجداد للأحفاد, ويقرر تركيب الجملة القرآنية هذه الحقيقة العجيبة. إن معنى قوله: "باؤوا": عادوا ورجعوا, لكن من أين باؤوا ورجعوا، وبماذا باؤوا وعادوا؟

لقد باؤوا من مسيرتهم التاريخية، التي قامت على الشتات والضياع، والتفرق في البلدان والبقاع، منذ زوال دولتهم وتدمير هيكلهم .. باؤوا من تلك المسيرة بالغضب من الله عليهم، بسبب كفرهم وعدوانهم وظلمهم .. وهذا الغضب الذي باؤوا به أضيف إلى ذلك الغضب السابق الذي حصَّلوه, أُضيف إلى رصيدهم "المدور" من الغضب! وبذلك زادت حصيلة الغضب التي جنوها: "فباؤوا بغضب على غضب" .. ونقف هنا متسائلين: هل يمكن أن يوفق الملعون؟ وهل يمكن أن ينجح من غضب الله عليه؟ إن اليهود بدون مستقبل!

أحاديث نبوية

طول الأمل

عن عبد الله رضي الله عنه قال: "خطَّ النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به -أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأهُ هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا" (البخاري).

الأمل: رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى وهو قريب المعنى من التمني.

ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا، والنسيان للآخرة، والقسوة للقلب لأن رقته وصفاءه إنما يقع بتذكير الموت والقبر والثواب والعقاب وأهوال القيامة

كما قال تعالى: ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحديد:١٦)

وفي الأمل سر لطيف لأنه لولا الأمل ما تهنى أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لأمر الآخرة، فمن سلم من ذلك لم يكلف بإزالته.

الأعذار المعتبرة في ترك الصيام - ٢

سابعاً: الحمل والرضاع: اتفق الفقهاء أن الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما أفطرتا لقول النبي ﷺ: "إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر ووضع عنه الصوم، ووضع عن الحامل والمرضع الصيام"(٣٧).

وفي رواية "وأرخص فيه للمرضع والحبلى إذا خافتا على ولديهما"(٣٨) والخوف يعرف بالتجربة السابقة أو بإخبار الطبيب الثقة. ولكن الفقهاء اختلفوا ماذا يجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا: فذهب الجمهور إلى وجوب القضاء سواء كان الفطر خوفاً على النفس أو على الرضيع أو على الجنين، ثم اختلف القائلون بوجوب القضاء هل تجب الفدية مع القضاء أم لا؟ فذهب الحنفية إلى وجوب القضاء فقط لأن الروايات السابقة لم تذكر الفدية.

وذهب الشافعي وأحمد إلى وجوب القضاء فقط إذا خافتا على نفسيهما وذهبا إلى وجوب القضاء والفدية إذا خافتا على ولديهما فقط، ودليلهما الآية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة:١٨٤) قال ابن عباس: "كان رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً والحبلى والمرضع إذا خافتا على أولادهما أفطرتا وأطعمتا" رواه أبو داود.

والجواب عن هذا أنه قد نقل من مذهب ابن عباس وابن عمر وجوب الفدية دون القضاء وهذا مخالف لما عليه الجمهور الذين اتفقوا على وجوب القضاء فلماذا تجمع الفدية مع القضاء؟ فإن كانت الحامل أو المرضع من ذوات القدرة على القضاء فلم الفدية؟

وإن كانتا من العاجزات عن القضاء فينبغي المصير إلى الفدية ولا يجمع بين الأصل والبدل والله أعلم.

ثامناً: السفر وهو من الأعذار المبيحة للفطر بنص الآية ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٥) والتقدير: فمن كان مريضاً أو على سفر فافطر فعليه عدة من أيام أخر.

ولا خلاف بين الفقهاء أن السفر سبب مبيح للفطر في رمضان ولكن للفقهاء تفصيلات وشروطاً في هذا السفر الذي يباح فيه الفطر ونذكر فيما يلي أهم هذه القضايا:

- السفر المبيح للفطر عند جمهور الفقهاء هو السفر الطويل الذي يبيح قصر الصلاة ويقدر بحوالي (٨١) كم ويشترط عند الجمهور أن ينشىء السفر قبل الفجر، وذلك بأن يطلع عليه الفجر وهو في حكم المسافر أي أن يكون قد جاوز حدود المدينة وخرج من العمران، وإذا أصبح صائماً ثم سافر فلا يباح له الفطر عندهم تغليباً لحكم الحضر على السفر، وقالوا إن الصوم عبادة كالصلاة فمن دخل في صلاة فلا يجوز له أن يبطلها ويخرج منها، وكذلك من نوى الصوم ودخل فيه لا يجوز له أن

يبطله إلا إذا وقع في المشقة والحرج فإن له أن يفطر عند ذلك. ودليل هؤلاء أن النبي ﷺ كان إذا خرج من العمران قصر الصلاة وهو قاصد لسفر معتبر لا لأي سفر. ودليلهم على جواز الفطر أثناء النهار بسبب المشقة ما رواه مسلم عن جابر بن ﷺ عبدالله : "أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام، فقال أولئك العصاة أولئك العصاة" وفي رواية أخرى عند مسلم: "فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر" فقد بينت هذه الرواية أن جواز الفطر إنما كان لمشقة الصوم عليهم بل إنه ﷺ لما عزم عليهم فصام بعضهم عدهم عصاة.

- ذهب الإمام أحمد إلى جواز الفطر لمن سافر في أثناء النهار قياساً على المرض يطرأ على الصائم فله أن يفطر، ورد الجمهور بأن السفر باختياره، فله أن يؤخره والمرض ليس باختياره، وما ورد من النصوص الدالة على جواز الفطر من النهار فهذا محمول على حالة المشقة الزائدة.

تاسعاً: المهن الشاقة: يجوز عند جمهور الفقهاء لأصحاب الأعمال الشاقة كالخباز والحداد ونحوهما أن يفطروا إذا أرهقهم الصيام ولكن بشروط منها أن يكون محتاجاً إلى العمل ويتضرر بتركه إذا كان يسعى في قوته وقوت عياله، وأن ينوي الصيام ويستعد له بالسحور ونحوه وأن يباشر الصيام ولا يفطر إلا إذا وصل إلى حالة الإرهاق فعندها يفطر وعليه القضاء.

ثلة من صحابة رسول الله

أبو عقيل

أسلم أبو عقيل ﷺ أولَ ما قدم رسولُ الله ﷺ المدينة، وأحبَّ رسول الله حباً عظيماً، وشهد بعضاً من غزواته، وأبلَى فيها بلاء حسناً. كان لا يحب أن تفوتَه غَزَاة يغزوها رسول الله ﷺ، بَيْدَ انه كان لا يجد في بعض تلك الغزوات الظَّهر الذي يركبه، ولا يجد نفقته ونفقة عياله من بعده، فيتخلَّف حزيناً كسيفاً.

لكنه في يوم تبوك- وكان يوماً صَعْباً قاسياً- فالحرُّ شديد، والمسافة بعيدة، وقلّة ذات اليد كانت مُبْرحة مُؤْلمة، والرسول يحث أصحابه على النفقة في سبيل الله

... في ذلك اليوم صَعُب الأمر على أبي عقيل، وضاقت به الدنيا، فهو يريد أن يشارك إخوانه في الإنفاق، ويريد أن يخرج

(٣٧) أبو داود-الترمذي. (٣٨) أحمد-الترمذي-ابن ماجه.

معهم مجاهداً، وكلا الأمرَيْن لا يستطيعه!! وفكّر أبو عقيل في الأمر، ثم قال لنفسه: فَلْأنفق في سبيل الله ما أستطيعه، واترك أمر المشاركة في الغزو إلى رسول الله ﷺ ، فلعلّه يجد لي وسيلة للمشاركة. وأمضى أبو عقيل ليلة كاملة وهو يسحب الماء من بئر على صاعَيْن من تمر، حتى إذا أصبح جاء بأحدهما إلى رسول الله على استحياء، ووضعه بين يديه وقال: ما كان عندي من شيء غيره..!!

وقبلَ رسول الله ﷺ ما قدّمه أبو عقيل من نفقة، وأثنى عليه خيراً، فهو يعلم شدّة فاقته، وصِدْق إيمانه. وناله يومَها نصيبٌ جيِّد من غَمْز المنافقين، فقد قالوا فيما بينهم: هذا أفقرُ إلى صاعه من غيره!!

خرج أبو عقيل في ذلك اليوم المشهود مع رسول الله ﷺ قِبَل تبوك، وتمنى ألاّ يرجع، وان تُكْتَب له الشهادة في هذا الخروج، فقد طلبها كثيراً، وكان يردِّد دائماً قوله تعالى: ﴿ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ (آل عمران:١٤٠) ويدعو ربَّه أن ينالها، لكنَّها تأخرت عليه. انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وقام بأمر المسلمين من بعده خليفته أبو بكر، وواجه الخليفة بعد قليل من خلافته ردّةً عاتية عن الإسلام من كثير من قبائل العرب، وكان وراءها زعماءُ تلك القبائل الذين حركتهم الأهواء والغايات، وكان من أعتى أهل الردّة بنو حنيفة في اليمامة، أصحاب مُسَيْلمة الكذاب.

واجه أبو بكر المرتدين بعزيمة قويَّة، وأرسل إليهم عدّة جيوش تقاتلهم، وتعيدهم إلى حظيرة الحق. وكان من الأيام المشهودة في تلك الحروب يومُ اليمامة، فقد نازل أصحابُ رسول الله ﷺ فيه بني حنيفة، يقودهم من خَلْفهم مُسَيلمة الكذاب، وكان قتالاً مريراً قاسياً، أبلَى فيه الفريقان بلاءً شديداً، وكان أبو عقيل ممَّن حضر ذلك اليوم، وأصيب في بدايته، فقد جاءه سَهْمٌ وقع بين فؤاده ومنكبه، فاستلّه أبو عقيل، لكنه وبعد ساعة وَهَن فسقط على الأرض، وأُخذ إلى خيمة الجرحى. واشتد القتال بعد منتصف النهار، واضطر أصحابُ مُسَيلمة المسلمين إلى أن يتراجعوا وينكشفوا، فتبلبل أمرهم، واستبسل شُجعانهم في ردِّهم إلى حَوْمة الوغَى والرجوع إلى قتال الأعداء.. وصاح عبَّاد بن بِشْر الأنصاري بقومه: يا أنصار رسول الله ﷺ ، اكسروا أغماد سيوفكم، واعملوها في أعداء الله، واحملوا عليهم بصدق حتى نَخْلُص إلى طاغيتهم مسيلمة.

وسمع أبو عقيل وهو في الخيمة مَعْن بن عدي يصيح بالأنصار: الله.. الله.. والكرّة على عدوِّكم، فنهض يريد قومه، فقال له عبد الله بن عمر بن الخطاب: ما تريد يا أبا عقيل، ما فيك قتال؟! فأجابه: قد نوّه المنادي باسمي، فقال ابن عمر: إنما يقول: يا للأنصار، ولا يعني الجرحىَ، فقال أبو عقيل: أنا رجل من الأنصار، وأنا أجيبه ولو حَبْواً.

وتحزَّم أبو عقيل، واخذ سيفَه بيده اليمنى، ثم جعل ينادي: يا للأنصار، كرَّة كيوم حُنَين... ورجع الأنصار وبقية المسلمين إلى قتال عدوِّهم، واختلطوا بهم، واختلفت السيوف بين القوم، وصبر المسلمون وصابروا حتى أقحموا أعدائهم الحديقة، حيث

يَقْبَعُ مُسَيلمة، وهزموهم بإذن الله، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكان طاغيتهم في مقدمة القتلى. أما أبو عقيل، فقد أبلى في القتال -على وَهَنه- بلاءً عظيماً، حتى قُطعت يدُه المجروحة، فوقع إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحاً، كلَها قد خَلُصَتْ إلى مَقْتل!!

يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب: وقَعْتُ على أبي عقيل في نهاية ذلك اليوم، وهو صريع بآخر رَمَق، فقلت أبا عقيل، فقال-بلسان مُلْتاثٍ لا يستطيع النطق ولا يحسنه: لبيك، لمن الهزيمة؟ فقلتُ: ابشر، قد قُتل عدوُّ الله، فرفع إصبعه إلى السماء وهو يحمد الله، ومات!!!

يقول ابن عمر: أخبرتُ عمر بعدما قدمتُ خَبَرَه. فقال: رحمه الله، ما زال يسأل الشهادة ويطلبها!! إنَّه كان ما علمتُ من خيار أصحاب نبينا، وقديم إسلام!!.

شخصيات دعوية

عمر بهاء الدين الأميري (أبو البراء)

ولد في مدينة حلب سنة (١٣٣٩هـ الموافق١٩١٤م) في أسرة متديّنة, ونشأ في رعاية أبوين أحسنا تربيته فأحبهما ونطق شعره بحبّهما. تلقى علومه حتى الدراسة الثانوية في مدينة حلب, وبعدها توجّه إلى فرنسا حيث درس الأدب وفقه اللغة ثم درس الحقوق في الجامعة السورية بدمشق. في سنة ١٩٥٠ تم اختياره بأن يكون سفيراً لسوريا في باكستان, وبعدها في سنة ١٩٥٤م في السعودية, ودرّس في المغرب بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس في مدينة فاس, وهو شاعر فحل من فحول الشعراء المهاجرين, بدأ الشعر وهو في التاسعة من عمره وجمع ديوانه الأول وهو في الثانية عشرة. كانت فلسطين في وجدانه حيث كان لها نصيب كبير من شعره وأفرد لها ديواناً من دواوينه, وكان في القدس مع جيش الإنقاذ سنة ١٩٤٨م, وعاش أيضا ثورة الجزائر, ومع بناء دولة باكستان, ومع قضايا المغرب, فشارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات في أنحاء العالم العربي الإسلامي. كان يوصي الشباب المتحمس بعدم التعجّل لأن الزمن جزء من العلاج, وأن طول فترة التربية هو الأسلوب الأمثل لإعداد الرجال، لأن الحمل ثقيل والمسؤولية كبيرة ونحتاج الى نوعية من الرجال الأشداء أصحاب العزائم الذين يصبرون على البلاء ويتحمّلون المشاق ويصاولون الأعداء في كل ميدان مستعينين بالله عز وجل آخذين بالأسباب المستطاعة لتحقيق مرضاة الله بإبلاغ دعوته. توفي بعد مرض عضال ألح عليه وهو في المغرب ونقل إلى الرياض حيث مكث قرابة شهرين تحت العلاج حتى وافاه الاجل المحتوم في مساء السبت ٢٢/شوال/١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م ووري في المدينة المنورة رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

وصايــــا طبية

انجز عملك في رمضان باتقان

فالبعض يشعر بالكسل والتواني أثناء النهار بحجة الصيام . والحقيقة أن الصائم يستطيع بقليل من الصبر إنجاز عمله في رمضان على أحسن وجه .

فالشخص الذي يتناول ثلاث وجبات في اليوم غنية بأطايب الطعام .. ثم يتبع ذلك ما شاء من القهوة والشاي والتدخين .. لا بد له من أن يعاني في بداية الصوم من الحرمان من كل ما لذ وطاب .. بل ربما لا يستطيع القيام بأي عمل .. إنه الإحســـاس الخيالي بالضعف والوهن .. ولكن المسلم الحق الذي ينوي الصيام إيمانا واحتسابا .. وأنه يفعل ذلك امتثالا لأمر الله تعالى، فلا بد أن يشعر بالحيوية والنشاط مع بداية رمضان ، وتقوى عزيمته وإرادته ، ويحارب شهواته وغرائزه . فتناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ المعدة ، وحــدوث تلبــك معدي ومعوي ، وعســر في الهضم ، يتظاهر بحس الانتفاخ ، وغازات في البطن ، وتراخ في الحركة .هذا إضافة إلى الشعور بالخمول والكسل والنعاس ، حــيث يتجه قســم كبــير من الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم ، على حساب كمية الدم الواردة إلى أعضاء حيوية في الجسم وأهمها المخ .

ومما يروى في تراثنا الأدبي أن أحد الحدادين كان يعمل في ظهيرة يوم حار من أيام شهر رمضان ، وكان جبينه يتصبب عرقــا فقيل له : كيف تتمكن من الصوم والحر شديد ، والعمل مضن ؟ فأجاب : من يدرك قدر من يسأله ، يهون عليه ما يبذله !! .

تربويــات

عبء بلا جدوى

يحلو للبعض أن يصف المجتهد في تربيته للأجيال بأن هذا جهد لا ضرورة له فالصغير سينشأ حسب بيئته والسلام.

فكيف إذا هم قرؤوا مقولة الإمام الغزالي رحمه الله:"الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يميل به إليه.

فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة كل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقــي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له." فياله من وصف جد قاسي لذاك المتروك تربويا فهو "مهمل إهمال البــهائم"وصف يجعل كل إنسان جاد يعيد حساباته.كيف لا وقد جاء التعبير رحمه الله فقلب الصغير جوهرة خالية من كل نقش وصورة،إذ بين يدي كل مربي جوهرة نفيسه إن أحسن نقشها أجاد وكان له الأجر وإن ترك النقش لتغيرات الزمن وتقلبــات العواصف كان عليه وزر فكيف لو أساء النقش؟!

اكتشاف الذات

القوة الناعمة

القوة الناعمة التسامح هو القوة الناعمة والقوة غير الملموسة. إن التسامح يعني أن أتنازل عن بعض ما أظن أنه حق لي، وأن أعفو عن إساءة توجَّه إليّ، وأن أغض الطرف عن شيء لا يعجبني.

في حياتنا العامة، وفي الشأن الإنساني خاصة، لا تكون الحدود بين ما هو لي، وما هو للآخرين دائماً واضحة، ولا تكون الواجبات مقسَّمة على نحو واضح، كما أن المعايير والموازين هي الأخرى، لا تكون دقيقة وانطلاقاً من كل هذا فإن تسامح الواحد منا مع إخوانه لا يشكل نوعاً من التفضل بمقدار ما يعدّ نوعاً من الاستدراك على القصور: قصور النظام اللغوي وقصور أنظمة الفهم والتفسير وقصور نظم العدالة الاجتماعية. أضف إلى هذا أن ما جُبلنا عليه من ضعف وسوء تقدير، يجعل وقوعنا في الأخطاء شيئاً حتمياً، وهذا فأنا إذا كنت بحاجة إلى مسامحتك اليوم، فإنك ستكون في حاجة إلى مسامحتي غداً. إن التسامح يعبر عن القدرة على استيعاب الآخرين والقدرة على تقدير ظروفهم وأوضاعهم، ومن هنا فإن التسامح يشكِّل ترجمة حقيقية لما يتمتع به صاحبه من قوة نفسية وروحية وتقدم حضاري؛ وما أجمل قول البارئ عز وجل:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٣٤)

خواطر إلى ولدي

أكثر من السجود

وعش مع السجود وفي السجود، ردد تسبيحاتك وتأمل، أغمض عينيك وتفكر، اجلُ هذا القلب.. وحلّق بعيداً فوق المكان والزمان، حينها ستدرك أن في السجود حياة للقلب والفكر والعقل والوجدان، وردد ثم ردد "سبحان من له السجود".

الرجل الذي خافت منه الدبابات !

في ٢٤ رمضان ١٤٢٢ هـ / ٩ ديسمبر ٢٠٠١ م

وفاة صائد الدبابات الشهير في حرب العاشر من رمضان ١٩٧٣م "محمد عبد العاطي".. عُرف بصائد الدبابات، وسجلوا اسمه في الموسوعات الحربية كأشهر صائد دبابات في العالم. في ١٢ رمضان كان أول "يوم لمحمد عبد العاطي" فقام المصريون باحتلال موقع منخفض لا يصلح للتصويب من خلاله، ورغم صعوبة المكان أمام أي مصوب، نجح في خلال نصف ساعة في اصطياد ١٣ دبابة إسرائيلية، وفي ١٣ رمضان نجح في تدمير ١٧ دبابة وفي اليوم الثالث ١٤ من رمضان، فوجئ باستغاثة، حيث هاجم الصهاينة بثلاث دبابات، وتمكنوا من اختراق كتيبة مصرية، فقام بضرب الثلاث دبابات وتدميرها ليصبح رصيده ٣٣ دبابة و٣ مدرعات. الغريب في الموضوع أن صحف الصهاينة الأعداء اهتمت بوفاة محمد عبد العاطي، وتخرج لسانها لنا قائلة: "ها قد مات عبد العاطي صائد الدبابات، وكأنها واثقة أنه لا يوجد عبد العاطي آخر".

هذا ما قالته إسرائيل، أما أحمد ابنه فيحكي لنا أن آخر ما أثار غضبه، هو تشبه بعض شباب القرية بالأجانب، وهو ما دفعه إلى أن يقول لهم غاضبا: "هل أنتم الذين ستعتمد عليكم البلاد في المعارك القادمة"؟!

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ فِي شُغُلٍ فَكِهُونَ ﴾

﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (يس:٥٥-٥٨)

تتحدث الآيات عن المؤمنين الصالحين، المنعمين في الجنة، وتقدم صورة محببة مرغوبة لما هم فيه من نعيم، وهم لم يدخلوا الجنة ولم يتنعموا فيها إلا برحمة الله وفضله، الذي أكرمهم وكافأهم على صالح أعمالهم في الدنيا: ؟

﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ (الحاقة ٢٤)

أصحاب الجنة متفكهون في الجنة، وهم في شغل في الجنة، وشغلهم فيها ممتع لذيذ، حيث يجلسون هم وأزواجهم الصالحات في ظلال أشجار الجنة، ويتكئون هم وأزواجهم على الآرائك, تحت تلك الأشجار، مستمتعين بتلك الظلال، ويقدم لهم في جلسة "الأنس" كل ما يريدون ويطلبون، وكل أصناف الفواكه المشتهاة، وتسلم عليهم الملائكة، ويبلغونهم سلام الله، ويقولون لهم: سلام الله الرحيم عليكم أيها الصالحون: "سلام قولاً من رب رحيم".

وهم فاكهون في الجنة، وتقدم لهم فيها الفاكهة. والفاكهة هي الثمار الطيبة اللذيذة الشهية المرغوبة، وتنكير "فاكهة" في جملة "لهم فيها فاكهة" للتكثير والتكريم، فهي فاكهة من كل صنف ونوع، وهي ليست كفاكهة الدنيا، وإنما فاكهة الجنة، الخاصة بنعيمها، وهي لا تشارك فاكهة الدنيا إلا في الاسم، كالعنب والتين والرمان، ولكنها تختلف عنها في الشكل واللون والحجم, والمذاق واللذة والمتعة..

ومعنى اسم الفاعل: "فاكهون" أنهم مسرورون سعداء، مطمئنو النفس، طيبو القلب، رائعو الشعور. فالفاكه هو الإنسان الفرح المسرور, السعيد الطيب الهانئ، وإذا مرت بالإنسان لحظة في الدنيا كان فيها فاكهاً هانئاً سعيداً عدها لحظة لا مثيل لها، فكيف إذا كانت حياة المؤمن في الجنة هكذا؟ لا تقيد بوقت، فهي ممتدة إلى ما لا نهاية لها! أفلا تستحق تلك الحياة أن نشتاق إليها، وأن نسعى إليها، وأن نوظف حياتنا الدنيا للوصول إليها، وأن لا نستبدل حياتنا الدنيا القائمة على الشقاء والتعب بها؟!

واللطيف أن الآية وصفت المؤمنين في الجنة بأنهم "في شغل"! فما هو هذا الشغل؟ إننا نعلم أن الشغل في الدنيا شاق متعب مرهق، يقال: فلان في شغل. أي يبذل جهداً كبيراً, بدنياً أو فكرياً أو شعورياً, أو يجمع بينها كلها .. فهل في الجنة أشغال شاقة؟ كلا. إن الشغل الذي يشغله المؤمنون في الجنة لذيذ شيق ممتع، وهادئ مريح مفرح، إنهم في شغل, وهم في ظلال،

جالسون تحت الأشجار، متكئون على الأرائك، مستمتعون مع أزواجهم، فاكهون يتفكهون، يأكلون الفاكهة، ويتجاذبون الحديث، ويسعدون بالسلام والتحية!! إنه شغل مريح هادئ . . ولكن المؤمن لا يصل إليه ولا يناله إلا إذا سلك الطريق الشاق المؤدي إليه، الطريق المليء بالشغل الآخر، الشغل في الدنيا المتعب المرهق، الذي نبذل فيه أقصى الطاقات البدنية والروحية والفكرية والشعورية . . شغل الدنيا الشاق طريق حتمي للوصول إلى شغل الآخرة المريح، ومن لم يشتغل الشغل المتعب المرهق في الدنيا مخلصاً لله، فلن يصل لذلك الشغل اللذيذ الممتع في الجنة!!

أحاديث نبوية

حسن الجوار

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "إذا أثنى عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن، وإذا أثنى عليك جيرانك أنك مسيء فأنت مسيء". رواه احمد وإسناده صحيح.

إن مراعاة حق الجوار من الأمور التي أوصى بها الإسلام وحث عليها النبي ﷺ أنه قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته أنه سيورثه..".

فإذا كنت جاراً محسناً أحبك الله وألقى محبته في قلوب عباده ليحبوك فيشهد لك جيرانك ويثنون عليك بالخير، وإن كنت غير ذلك كان العكس ويذكرك جيرانك بالسوء وتستحق العقاب كما جاء في الحديث الصحيح: لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه.

فكن كسعيد بن العاص في حُسن جواره لأبي الجهم العدوي، فقد جاء "أن أبا جهم العدوي رحمه الله تعالى باع داره بمائة ألف درهم، ثم قال: فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص -رحمه الله تعالى-؟ قالوا: وهل يُشترى جوار قط، قال: ردّوا علي داري، ثم خذوا مالكم، لا أدع جوار رجل، إن قعدت، سأل عني، وإن رآني، رحب بي، وإن غبت حفظني، وإن شهدت، قربني، وإن سألته قضى حاجتي، وإن لم أسأله، بدأني، وإن نابتني جائحة، فرّج عنّي".

عـوارض الصيـــام

ما يفسد الصيام ويوجب القضاء والكفارة

المراد بعوارض الصيام هنا ما يطرأ على الصوم فيفسده، أو لا يفسده ولكنه يكره، أو لا يفسده ولا يكره ولكن قد يظن أنه كذلك وحقيقة الأمر أنه مباح.

ما يفسد الصيام ويوجب القضاء والكفارة:

أولاً: الجماع في نهار رمضان عامداً، ودليله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قـــال: "بـــينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله هلكت قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقــها؟ قـــال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: هل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا، قال: اجلس، قـــال: فمكث النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أُتي النبي بعرق فيه تمر، قال: أين السائل؟ قال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها (الحَرَّتَيْن) أهل بيت أفقر من أهل بيتي! فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قـــال: أطعمه أهلك".

وفي هذه الرواية أن النبي ﷺ أعانه فيما يتصدق به ثم أذن له أن يطعمه أهله، يقول الزهري: "وإنما كان هذا رخصة فلو أن رجلاً فعل ذلك اليوم لم يكن له بـــد من التكفير". وقـــد ذهب الشـــافعي وأحمد في رواية إلى أن الكفارة على الرجل خاصة دون المرأة وتمسكوا بظاهر هذه الرواية ذلك أن النبي ﷺ أمر الرجل بالكفارة ولم يأمر في المرأة بشـــيء. وذهب الحنفية والمالكية إلى وجوب الكفارة على الرجل والمرأة لأنهما سواء ما داما قد تعمدا الجماع مختارين، فإذا وقع الجماع نســـياناً أو تحت الإكراه فلا كفارة عليهما، فإن أكرهت المرأة من الرجل فالكفارة عليه فقط.

ثانياً: الأكل والشرب عمداً في نهار رمضان غذاءً أو دواءً، اتفق الفقـــهاء على أن الأكل والشـــرب عمداً في نهار رمضان يفســـد الصيام ويوجب القضاء ولكنهم اختلفوا في وجوب الكفارة مع القضاء فذهب الحنابـــلة والشـــافعية إلى عدم وجوب الكفارة لأن النص السابق ورد في حالة الجماع فقط.

وذهب الحنفية والمالكية إلى وجوب الكفارة مع القضاء عملاً بدلالة نص الحديث السابق لأن انتهاك حرمة الشـــهر موجودة في الأكل والشرب عمداً كما هي في الوطء والثلاثة تشترك في أنها مفطرات وتتكون حقيقة الصيام من الإمســـاك عنها جميعها بلا فرق.

ولا خلاف بـــين العلماء أن من أكل أو شـــرب ناســـياً فلا كفارة عليه، وذهب الجمهور إلى عدم وجوب القـــضاء عليه كذلك

وصيامه صحيح وعليه أن يتابع صومه وذلك لما روى الشيخان أن رسول الله ﷺ قال: "من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه". وقاس الجمهور الجماع نسياناً على الأكل والشرب نسياناً. وذهب الإمام مالك إلى أن من أكل أو شرب أو جامع ناسياً في رمضان فعليه القضاء، وحمل الأحاديث السابقة على صيام التطوع فقط، وما ذهب إليه الجمهور أولى لأن الحديث لم يفرق بين صيام الفرض والتطوع، وقد ورد في حديث حسن رواه الطبراني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من أكل أو شرب ناسياً في رمضان فلا قضاء عليه ولا كفارة". ثالثاً: نية الفطر عند المالكية ولو لم يفطر توجب القضاء والكفارة عندهم. وقال الحنفية: لا يفطر بنية الفطر وحدها.

وصايا طبية

لا تغضب في رمضان

والأجدر أن نقول: " لا تغضب في رمضان ولا في غير رمضان " . ولكن البعض يظن أن الصوم مدعاة لزيادة عصبية البعض، وانفعالهم لأتفه الأسباب . والحقيقة أنه لا توجد تغيرات فسيولوجية أو مرضية نتيجة للصوم، تؤهب للثورة لأتفه سبب . فالتوتر العصبي والانفعال لأدنى سبب ليس مرضا، ولكنه نوع من الأسلوب الشخصي في التعامل النفسي من الفرد لما حوله من مؤثرات، وخاصة في المواقف الحرجة والمسؤوليات .

ولكن قد تكون هناك أسباب لظاهرة التهيج أو الغضب في شهر رمضان . فهناك سبب نفسي ناجم عن تغيير العادات، والخروج عن النسق المألوف في أيام السنة الأخرى .

وهناك سبب آخر عند المعتادين على التدخين، والإكثار من شرب القهوة والشاي وغيرها .

ويمكن للصائم أن يتلافى هذا التهيج بشيء من ضبط النفس، وتنظيم الغذاء، وتكييف نفسه . فالصوم نوع من التدريب النفسي والعلاجي على ضبط المشاعر الجامحة والرغبات الطائشة، وضبط للنفس مما يعتريها من مزعجات .

ومن العادات الخاطئة في رمضان السهر المتأخر والاستيقاظ المتأخر، وما يترتب عليه من عدم حصول الجسد على كفايته من الراحة، فيصحو المرء غير متوازن جسديا ونفسيا .

والنصيحة المثلى لهؤلاء هو الإقلال من شرب القهوة والشاي، والالتزام بالنوم المبكر والاستيقاظ المبكر، والامتناع عن التدخين ،وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم: " فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم " . رواه البخاري

بكاء صبي تبعه بكاء أمــير

يروي الأستاذ أحمد محمد جمال في كتابه "نحو تربية إسلامية" أنه قدمت إلى المدينة المنورة قافلة من التجار وفيها النســاء والأطفال فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما هل لك أن تحرسهم هذه الليلة؟ فبــاتا يحرســانهم ويصليان ما كتب الله لهما . .

فسمع عمر رضي الله عنه بكاء صغير فتوجه نحوه وقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه، فلما كان بــآخر الليل سمع بكاءه أيضا، فقال ويحك إني لأراك أم سوء ! مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليل؟؟

قالت – وهي لا تعرف أنه أمير المؤمنين-: يا عبد الله لقد أبرمتني منذ الليلة، إني أحمله على الفطام فيأبى قال: ولم؟ قــالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرا، قــال: ويحك لا تعجليه، ثم صلى الفجر وما يستبــين الناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قــال: يا بؤســا لعمر كم قــتل من أولاد المســلمين! ثم أمر مناديا فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلى كل أمراء الآفاق.

مهداة إلى المؤتمرات العالمية للطفولة.

إني صــائم

كانوا يعرفون الحكمة من الصيام . . فلماذا أمرك الله بالصيام؟ هل الغاية هي أن نجوع ونعطش؟

اسمع الجواب . . قال الله . . "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبــلكم لعلكم" لعلكم ماذا؟ تجوعون ! تعطشون ! تتعبون !!

﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٣) نعم " لعلكم تتقون " . . والتقوى خشيةٌ مستمرة . .

إذن الصيام لا يتعامل مع الفم . . ولا مع البطن . . ولا مع اليدين والرجلين . . وإنما يتعامل مع القلب . .

فإذا صمت . . فتأثر بطنك فجاع . . وتأثر فمك فيبس . .

وتأثر جسمك فضعف . .

ولم يتأثر قلبك . . فلم يخشع . . ولم يرقَّ . . ولم ينكسر . .

فما حققت الغاية من الصيام . .

اكتشاف الذات

تشجيـع المحاولــة

الأعمال والأنشطة الإنسانية، مهما كان نوعها: سياسية أو تربوية أو تجارية أو دعوية -تخضع لنظم مفتوحــة، بمعنى أننا لا نستطيع عزل البيئة والعوامل المختلفة عن التأثير فيها، ومن هنا فإن نتائجها غير مضمونة، مهما أحكمنا المقدمات والأسباب؛ هذا يدعونا إلى أن نحاول في أي عمل إنســاني أن ندرس ونخطط، ونوفر شــروط النجاح، ثم نتوكل على الله تعالى فإن جاءت النتائج كما نحب حمدنا وشكرنا، وإن كانت الأخرى صبرنا واحتسبنا، ثم نبدأ بمحاولة جديدة نأخذ فيها العبرة من المحاولة السابقة التي منيت بالإخفاق، أو حققت نجاحاً محدوداً. إن مجرد المحاولة والتفكير بالقيام بعمل جيد، هو شيء ممدوح يُشــكر صاحبه عليه، كما قال عمر أبو ريشة:

شرف الوثبة أن ترض العلا   غلب الواثبُ أم لم يغلبِ

إن من الظلم أن نقوِّم الإنســان من خلال النتائج التي انتهى إليها، فإذا نجح حمدناه، وإذا أخفق ذممناه، والعدل أن نقــومه من خلال الجهد الذي بذله مهما كانت النتيجة، فالملوم دوماً، هو الذي لا يسعى. ولا يحاول. لا يعني هذا بالطبع ألا نراجع خطة العمل وأساليبه، لكنه يعني أن نُبعد عن تفكيرنا نمط التفكير القائم على المصادفة وضربة الحظ، ونمط التفكير القــائم على النجاح السهل أو النجاح من أول مرة.

خواطر إلى ولــــدي

عــش مع القرآن

فهو دواء القلوب، وراحة النفوس، وسر السعادة، ومفتاح الفرج، فاحرص أن تتلوَ آياته وتمعن التأمل بأسراره، تنقّل بــين بــدائع قصصه وإعجاز بيانه، عش معه وله، ولتسمُ روحك به، فها هو ذا خطاب العظيم تتلوه بشفاهك، دعه يحملك بين آيات الكون وأسرار الوجود وحكم الحياة، تجوّل معه لتزيد رفعة أخلاقك، وتنتظم حياتك على ما ارتضاه الله لعباده، ولا تنسَ أن تحمد الله أن كنت من قُرّاء كتابه.

حدث في رمضان

العمودان في صحن الجامع الأموي ٤٤١هـ

كان ابتداء عمارة جامع دمشق في أواخر سنة ست وثمانين وكان بانيه الوليد بن عبد الملك، وقد بقيت فيه بقايا فأكملها أخوه سليمان, وتم بناء عمودان موضوعان في صحنه فجعلا للتنوير ليالي الجامع، وصنعا في رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، بأمر قاضي البلد في ذلك الوقت أبي محمد.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

قبسات قرآنيـــــة

﴿ مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾

قال الله عز وجل:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (المجادلة: ١٤)

تتحدّث الآية عن المنافقين, الذين ارتكبوا أكبر جريمة بعد النفاق والكفر، وهي جريمة اتخاذ اليهود والأعداء أولياء، والتعاون والتحالف معهم، والاستنصار بهم، وربط مصيرهم بمصيرهم.

كان المنافقون يحسبون أنفسهم مع المسلمين، لأنهم أعلنوا إسلامهم في الظاهر، وشاركوا المسلمين صلواتهم وعباداتهم .. لكنهم في الحقيقة كفّار مجرمون هالكون، لأنهم أخفوا الكفر في قلوبهم، ولهذا هم كفّار في الحقيقة، وهم في الدرك الأسفل من النار.

الاستفهام في ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ للتعجب والإنكار، ينكر الله على هؤلاء موالاة اليهود، ويدعو المسلمين إلى العجب من جريمتهم, وإنكارها ورفضها..

والخطاب في ﴿ تَرَ ﴾ للرسول ﷺ، لكنه ليس خاصاً به، وإنما هو عام يشمل كل مسلم من بعده، يمكنه أن يرى ويعجب, ويلحظ ويستغرب.

والقوم المغضوب عليهم هم اليهود: " تولوا قوماً غضب الله عليهم". وهذا المصطلح "المغضوب عليهم" يراد به اليهود، وهم أكثر الشعوب والأمم استحقاقاً لغضب الله ولعنته وعقابه، لما ارتكبوه من جرائم وفظائع..

المنافقون تولوا اليهود المغضوب عليهم، وظنوهم أقوياء، قادرين على الحماية والنفع، ولكنهم أساؤوا الاختيار، حيث ذهبوا إلى قوم أضعف منهم، وأكثر منهم خيبة وخسراناً، لأن المغضوب عليه لا يمكن أن يوفق أو ينجح!!

ووصف الله الذين تولوا اليهود بصفة عجيبة، حيث قال عنهم: "ما هم منكم ولا منهم". والمعنى: هؤلاء المنافقون أولياء اليهود, ليسوا منكم أيها المسلمون حقيقة، لأنكم مسلمون وهم كفّار، مع أنهم يعيشون بينكم، ويزعمون أنهم منكم .. كما أن هؤلاء المنافقين ليسوا من اليهود، فاليهود لا يرضون أن يعتبروهم منهم!! ما معنى هذا؟ إن المنافقين فقدوا هويتهم, بانخلاعهم عن المؤمنين وموالاتهم للكافرين، وبذلك ضاعوا وتاهوا وتبددوا، فلا هم من المؤمنين, ولا هم من اليهود .. إنهم يتذبذبون متميعين: مرة مع المؤمنين، ومرة مع اليهود. كما قال الله عنهم:

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ (النساء:١٤٣)

وماذا نستفيد نحن في هذا الزمان من هذه الآية؟ إنها تدلنا على الخطأ الكبير الذي وقع فيه أناس منا، عندما اتخذوا الأعداء

أولياء، إنهم خاسرون عندما تولوا قـوماً غضب الله عليهم، ولم تمنحـهم موالاة اليهود والنصارى قـوة ولا خلاصاً، وإنما ازداد ضعفهم، وتعقدت مشكلاتهم . .

ثم إن هؤلاء الأفراد من قومنا أضاعوا هويتهم, بموالاتهم الأعداء، فلا هم مع أمتهم، يضمون جهودهم وقـوتهم إلى وجهودها وقوتها, ولا هم مع الأعداء الذين أفنوا أعمارهم في خدمتهم، ولما استنفذوا مهمتهم لفظوهم في سلة المهملات! وهذه نهاية كل عميل يوالي الأعداء!!

أحـاديث نبـوية

عليكم بالشام

عن ابن حَوَالة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "سـيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة: جند بالشـام وجند بـاليمن وجند بالعراق"، قال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسـول الله إن أدركت ذلك، فقـال: عليك بالشـام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غُدُرِكم، فإن الله توكل لي بالشام وأهله" . (رواه أبـو داود واسـناده صحيح).

قال الشيخ إبراهيم العلي رحمه الله: "وحين ينصح النبي ﷺ أصحابه بسكنى الشام أو حين يختار لمن استشـاره أن يشـير عليه ببلد يسكنه ويأوي إليه فيقوله له: إني أختار لك الشام، يبرز مجموعة الأسباب التي من أجلها ينصح أصحابه وأحبابه بسـكنى الشام، هذه الأسباب أستطيع تلخيصها بما يلي:

- أنها خيرة الله من أرضه أو صفوته من بلاده.
- فيها خيرة الله من عباده ويجتبي إليه خيرته من عباده.
- فيها يعسكر الإيمان عند الفتن، ويجد فيها الأمن والطمأنينة عند الفتن.
- تكفل الله تعالى بالشام وأبنائها بالحفظ، والعناية والرعاية.
- فيها خير الأجناد وقلب الدفاع عن الدين الإسلامي والأمة الإسلامية.

وغيرها من الأسباب التي أوردها عليه السلام، وأي سبب من هذه الأسباب كافٍ لأن يشـير النبي ﷺ بسـكنى الشـام، فكيف إذا اجتمعت كل هذه الأسباب والفضائل في الشام، فإن النصح عندها سيكون أكثر لزوماً بسكنى الشام.

(الأرض المقدسة، الشيخ إبراهيم العلي).

ما يفسد الصيام ويوجب القضاء فقط

أولاً: الحيض أو النفاس ولو طرأ قبيل الغروب بقليل فإنه يفسد الصيام وهو عذر للمرأة وعليها القضاء، فيما بعد، وقد سبق الحديث عن هذا. ثانياً: القيء عمداً، وهذا قد ورد به النص عن النبي ﷺ: "من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض"(٣٩).

ومعنى قوله: (ذرعه القيء) أي غلبه، فهذا لا شيء عليه ويتابع صيامه، إن لم يكن به مرض يبيح له الفطر.

وقوله: (من استقاء) أي تعمد القيء فهذا يفطر ومع ذلك فإن عليه متابعة الإمساك والقضاء فيما بعد.

ثالثاً: إدخال ما لا يُتغذى به عادة إلى الجوف كالتراب والملح إذا تعمد ذلك فإنه يفسد صومه عند عامة العلماء وعليه القضاء.

رابعاً: دخول شيء إلى الجوف من الأنف كالسعوط أو البخور أو الدهون والضابط في ذلك أن يصل إلى الحلق، فإنه يفسد الصيام عند جمهور الفقهاء، لأن الأنف منفذ خلقي يتصل مع الفم ويؤدي إلى الجوف فألحق به.

وللجمهور أثر ابن عباس (الفطر مما دخل). خامساً: سبق ماء المضمضة والاستنشاق إلى الحلق مع تذكره للصيام يفسد الصيام ويجب عليه متابعة الإمساك والقضاء عند جمهور الفقهاء، لأن النبي ﷺ ندب إلى المبالغة في المضمضة والاستنشاق إلا في حال الصيام، وهذا يعني أن على الصائم أن يحتاط في المضمضة والاستنشاق، فإذا سبق الماء إلى الحلق فهو مقصر، وهذا يختلف عن الناسي لأن الناسي لا يمكنه التحرز أما هذا فيمكنه التحرز، وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم فساد الصيام بسبق الماء إلى الحلق في المضمضة والاستنشاق ما لم يقصد أو يسرف وهذا يختلف عن المتعمد فلا يُلحق به.

سادساً: إنزال المني بمباشرة دون الجماع عمداً يفسد الصيام ويوجب القضاء دون الكفارة ويشمل ذلك الإنزال بسبب التقبيل أو المباشرة في غير الفرج، ويشمل ذلك عند جمهور الفقهاء الاستمناء باليد فإنه يفسد الصوم ويوجب القضاء لأنه قضى شهوته فهو في معنى الجماع. أما إذا كان سبب الإنزال مجرد النظر دون مباشرة أو عبث باليد فلا يفسد صومه عند جمهور الفقهاء ويفسد صومه عند المالكية وعليه القضاء.

سابعاً: إذا أكل أو شرب أو جامع ظاناً بقاء الليل أو غروب الشمس ثم تبين له خلاف ذلك فعليه القضاء عند جمهور الفقهاء ومنهم المذاهب الأربعة لأنه لا عبرة بالخطأ البين ولأنه أخل بركن الصيام وهو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكان بإمكانه أن يحتاط لذلك. روى البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: "أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ في يوم غيم ثم طلعت الشمس"، قيل لهشام: أفأمروا بالقضاء؟ قال: بدٌّ من قضاء. قالوا: التقدير: لا بد من قضاء، وقد جاء في

رواية أبي ذر: لا بد من القضاء.

وروى ابن أبي شيبة أن ذلك حصل في زمان عمر فأمر من أفطر بالقضاء. ثامناً: الردة: تفسد الصيام بالاتفاق فإذا رجع المرتد وتاب فعليه قضاء ما أفسده بسبب ردته حتى لو عاد في اليوم نفسه. وسواء أكانت الردة باعتقاد ما يكفر أو التلفظ بكلمة الكفر أو إنكار معلوم من الدين بالضرورة مما لا يسع مسلماً جهله ونحو ذلك.

شخصيات دعوية

المفكر الإسلامي والمؤلف الموسوعي الأستاذ الكبير أنور الجندي

ولد الأستاذ أنور الجندي في مدينة (ديروط) بمحافظة أسيوط بمصر سنة ١٩١٧م ودرس في مجالي التعليم التجاري والصحفي وعمل بالصحافة حيث كتب في الصحف المصرية والعربية وعكف على تأليف الكتب, وانبرى للتصدي لموجة التغريب التي غزت مصر والعالم العربي.

سكن في حي (الطالبية) وهو من أحياء القاهرة الشعبية الفقيرة في بيت قديم متهالك كثيراً ما ينقطع عنه الماء كسائر بيوت الحي وكان كما روت ابنته الوحيدة يقوم بملء البراميل وتوزيعها على الجيران بنفسه وكان يستعمل الحافلات العمومية في تنقلاته, وليس لديه سخان للماء في البيت.

وقد بدأ الكتابة وعمره ١٨ عاما وصار له اكثر من مائتين وخمسين مؤلفاً في مختلف المواضيع وتناسب مختلف الأعمار, وكانت كتبه ورسائله تمثّل الزاد المتجدّد لحماية عقول الشباب من التيه والزيف حيث قدمَ خدمات جُلّى بالغة التميّز خدم فيها الفكر الاسلامي المعاصر والثقافة العربية والإسلامية وتاريخ الأدب العربي واللغة العربية، بحيث أصبح مدرسة في التأليف الموسوعي والدفاع عن الفكر الاسلامي بمنهج رشيد واسلوب حكيم يتسمان بالاعتدال والوسطية ومن أهم مقولاته (أنا محام في قضية الحكم بكتاب الله ومازلت موكلا فيها من بضع وأربعين سنة بتكليف بعقد وبيعة إلى الحق تبارك وتعالى, وعهد علي بيع النفس لله والجنة - سلعة الله الغالية -

هي الثمن لهذا التكليف (التوبة: ١١١)

ومن اهم موسوعاته وهي:

معلمة الإسلام في خمسين جزءاً، وموسوعة المناهج في عشرة أجزاؤ، في دائرة الضوء في خمسين جزءاً ومن مؤلفاته الإسلام

تاريخ وحضارة, الإسلام في وجه التغريب, الإسلام والعالم المعاصر, إطار إسلامي للفكر المعاصر, كي تنام سـعيدا, الإسـلام والحضارة.

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء (١٥-١١-١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م) عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عاما وكان عدد المشيعين لا يتجاوز الخمسين فردا فقط!!!

وصايـــا طبية

تجنب الماء البارد والبهارات والمسبكات في رمضان

بعض الناس يتجرع كمية كبيرة من الماء البارد جدا أو المثلج عند الإفطار قبل أن يتناول أي طعام، وهذا عمل غير محمود، فقد يؤدي إلى توتر عضلات المعدة وبطء حركتها . والبعض الآخر يفرط في تناول البهارات والحريفات كالفلفل والشـطة، فقـد يؤدي ذلك إلى تهيج المعدة وتخريش غشـائها المخاطي . كما أن الإفراط في المخللات والمقبـلات يزيد من تناول ملح الطعام الذي تحويه مما يزيد من شرب الماء ويربك المعدة . ويستحسن تجنب المخللات والمقبلات والبهارات والحريفات قـدر الإمكان . ويستحسن تجنب المقالي والمسبكات التي يجري إعدادها باسـتعمال الصلصات والتوابـل والدهون، فهي تركيبـة معقدة ترهق المعدة، وتمكث فيها زمنا طويلا .

ويرسم عميد الأدب العربي طه حسين صورة أدبية للحظات الإفطار فيقول : " فإذا دنا الغروب وخفقت القلوب وأصغت الآذان لاستماع الأذان ، وطاشت نكهة الطعام بالعقول والأحلام، فترى أشداقا تنقلب، وأحداقا تتقلب بين أطباق مصفوفة وأكواب مرصوفة، تملك على الرجل قلبه، وتسحر لبه ، بما ملئت من فاكهة، وأترعت من شراب، الآن يشـق السـمع دوي المدفع، فتنظر إلى الظماء وقد وردوا الماء، وإلى الجياع طافوا بالقصاع، تجد أفواها تلتقم، وحلوقـا تلتهم ،وألوانا تبـيد، وبـطونا تستزيد . . ."

تربويـات

غراس وتقويم

يقول المرحوم -بإذن الله- أحمد شوقي:

بين الحديقة والنهر
وجمال ألوان والزهر
سارت مها مسرورة
مع والد حان أبر
فرأت هنالك نخلة معوجة بين الشجر
فتناولت حبلا وقالت يا أبي هيا انتظر
حتى تقوم عودها فتكون أجمل في النظر
فأجاب والدها لقد كبرت وطال بها العمر
ومن العسير صلاحها فات الأوان ولا مفر
قد ينفع الإصلاح والتهذيب في عهد الصغر
والنشء إن أهملته طفلا تعثر في الكبر.

قصص

النظر الثاقب

سأل الأستاذ سكرتيره عن ذلك الشاب الأسمر، ذي الشعر الأسود المفلفل، فأجاب: — إنه قادم من الريف للدراسة في حلب. — في أي صف هو؟

* في العاشر.
* ما اسمه؟
* محمد.
* لماذا يقف خلف المقاعد الخلفية دائماً؟

قال السكرتير:

* لم ألاحظ ذلك يا سيّدي، ولعله الخجل.

قال الأستاذ:

إنه يسترعي انتباهي بهدوئه، وإنصاته، وصمته.

* سألك مرة سؤالاً يا سيّدي.

* بل سألني مرتين، وكانت أسئلته تنم عن وعي، وذكاء فطري.

بعد انتهاء الأستاذ من محاضرته، نزل عن المنصة للسلام على الجمهور المحتشد، وعيناه تلاحظان الفتى الريفي الذي كان يراقب الأستاذ عن كثب.

تعمد الأستاذ المرور بالقرب منه، فلم يتحرك الفتى نحو الأستاذ، كانت عيناه تتحركان، بتحرك الأستاذ، وكانت أذناه تلتقطان الكلمات التي يتفوه بها الأستاذ والمسلِّمون عليه.

تحرك الأستاذ حركة خفيفة باتجاه الفتى، ومدّ له يده مسلِّماً:

* أهلاً بالأستاذ الشاعر محمد.

فوجئ الفتى بسلام الأستاذ، وبوصفه إياه بالأستاذ وبالشاعر، وشغلته المفاجأة عن اليد الممدودة نحوه، فقال له الأستاذ:

* ألا ترغب في السلام عليّ يا أستاذ محمد؟

مدّ الفتى يده وسلّم على الأستاذ دون أن يتكلم.

في المحاضرة الجديدة، كانت عينا الأستاذ تبحثان عن الفتى الريفي الأسمر، فيما كان يلقي محاضرته، حتى إذا ما وقعتا عليه، ركزهما باتجاهه، وكان كأنه يعنيه بحديثه عن الإبداع والمبدعين الذين يعيشون على هامش الحياة، مغمورين، لا يكاد يعرفهم أحد، فهم ليسوا من أبناء المدن الكبيرة، ولا من أبناء الأسر العريقة، ولا من أبناء الأثرياء، ولكنهم عصاميون، أبناء مواهبهم، وأبناء جدهم واجتهادهم، وإني لأرى واحداً منهم هنا، سوف يملأ هذه الدار بحيويته ونشاطه، برغم هدوئه العجيب، وحيائه الإيماني، وسوف يكون له شأن في حقل الدعوة، وفي ميادين العلم والأدب، برغم كونه شاباً حدثاً لم يتجاوز عامه السادس عشر.

ومنذ سماع الفتى هذه الكلمات التي أضافها إلى كلمات الأستاذ في المحاضرة السابقة، تضاعف جهد الفتى في التحصيل العلمي، وقرأ الكثير من الشعر العربي الأصيل، وحفظ منه ما حفظ، وقرأ ما قرأ من كتب الأدب، واللغة، والنقد، حتى صار اسمه وشخصه على ألسنة الأساتذة والطلاب، كانوا يرونه مكباً على حفظ القرآن، والحديث، والشعر، والأمثال، والحكم، ولا يذكر المدرس حادثةً إلا استشهد الفتى محمد عليها بشاهد أو أكثر، من القرآن، أو الشعر، أو الحكمة، فصار زملاؤه ينادونه بوصف الأستاذ، والشاعر، وصاروا يتسابقون لكسب وده وصداقته.

وعندما كان الناس يسألونه عن سبب نجاحه، بعد أن غدا شاعراً وأديباً كبيراً، كان يقول لهم:

- إنها دعوة ذلك الأستاذ الصالح. ولكن سكرتير الأستاذ كان يضيف: - وهو النظر الثاقب لأستاذنا الشيخ رحمه الله.

اكتشاف الذات

الحرية ليست شعارا

الحرية تلك الكلمة الجميلة والعظيمة والمعبرة عن إرادة الحياة، والنزوع نحو السمو والنمو. ويكفي أن وجودها شرط لتمتع الإنسان بالكرامة، ويكفي أنها تعني شيئاً مضاداً للعبودية. لكن الحرية ككل الأشياء الجميلة تجذب الآخرين للمتاجرة بها من أجل ترسيخ أقدامهم أو تجميل صورتهم أو حصد المزيد من المنافع. الحرية في جوهرها، هي القدرة على الاختيار، كما لو كنت جالساً في بيتي، فإني أكون حراً في أن أختار نشاط التنقل أو القراءة أو محادثة صديق بالهاتف.. لكن يجب أن يقال: إن القدرة على الاختيار هي شيء لا معنى له إذا لم يكن هناك خيارات نمارس حريتنا تجاهها. إذا لم يكن أمامك سوى خيار التعب أو الجوع أو الصمت أو النوم، فإنك لا تكون حراً أمام هذه الأشياء. ومن هنا فإن مشكلة الكثيرين من أبناء الأمة، هي ضعف الإمكانات وانعدام البدائل، حتى تولَد الحرية، فينبغي أن توجد البدائل، وتوفير البدائل منوط بإحداث نقلة حضارية جيدة، حيث إن التقدم الحضاري يولِّد المزيد من التعقيد، ومع التعقيد تكثر الخيارات، وتتنوع، الذي يساعد على التقدم على الصعيد الشخصي والجماعي، هو شيء واحد، هو العمل الجاد. العمل المتتابع هو الذي يوفر الحرية، لكن بشرط أن يتم بأسلوب صحيح، وفي الحقول المثمرة والخصبة.

خواطر إلى ولدي

استمتع بحياتك ...

إن الجسد ليكلُّ، وإن النفس لتملُّ، فابحث عن متسعٍ تروّح فيه عن نفسك، وتستمتع بما خلق الله من حولك، فالترويح متعة للجسد وراحة للنفس وسعادة للروح ونشاط للعقل، وتجديد للطاقات، وشحذ للهمم، وشوق للعمل والإنتاج.

حدث في رمضان

القائد البحري ٩٦٠هـ / ١٥٥٣م

القائد البحري العثماني طرغد بك يستولي على جزيرة كوريكا ومدينة نيا في صقلية, بعد إبادته لحاميتها, وتخليصه لسبعة آلاف أسير مسلم, وسلم كوريكا للفرنسيين الذين لم يستطيعوا الإحتفاظ بها أمام الإسبان.

﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

(آل عمران:١٧٣-١٧٤).

تتحدث الآيات عن موقف إيماني جهادي, وقفه أصحاب رسول الله ﷺ، في جهادهم لأعداء الله، وهي ضمن آيات نزلت في التعقيب على غزوة أُحد، التي جرى فيها ما جرى للمسلمين، من نصر في الجولة الأولى من الغزوة، ثم هزيمة في الجولة الثانية، ثم النصر العظيم في الدروس التي خرجوا بها منها . .

فلما انتهت الغزوة، وانسحبت قريش إلى مكة، أراد أبو سفيان أن يحطم معنويات وعزائم الصحابة، فكلّف أحد الكفّار أن يأتي إلى الصحابة ويخبرهم أن جيش قريش ومن معهم سيقوم بمهاجمتهم والقضاء عليهم، وأنهم لا يقدرون على مواجهتهم، وأن هزيمتهم متحققة! ولما أوصل لهم هذه الرسالة لم يخافوا ولم يرتعبوا ولم يتحطموا، وإنما استعانوا بالله وتوكّلوا عليه، وقالوا بثقة ويقين وتفاعل: حسبنا الله ونعم الوكيل . . وكان الله عند حسن ظنهم، فحماهم وآمنهم، ولم يمسسهم سوء، وخلّد الله هذا الموقف في كتابه، وجعله آيات تتلى حتى قيام الساعة . .

وهذه الجملة عجيبة: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ . إنها ليست مجرد كلام يقال، يخرج من فم الإنسان وهو غافل عنه، ولكنها حقيقة إيمانية اعتقادية جليلة، تملأ على المسلم كيانه وحياته، وتنظم له عمله، وتوجه له نشاطه.

"حسب" : مصدر بمعنى الكفاية. فمعنى: حسبنا الله: الله كافينا، وكفى به حافظاً ووكيلاً وكفيلاً، ولا نحتاج إلى غيره، لأنه هو وحده القادر القوي الغالب، وغيره هو العاجز الضعيف، لا يقدر على ضر أو نفع، أوحماية أو حفظ.

ومن اكتفى بالله كفاه، ومن توكّل عليه وجده، ومن رجاه وطلبه أسعفه وأعطاه . . والمؤمن بحاجة ماسة إلى استمرار تذكر واستحضار هذه الحقيقة الإيمانية، وأن لا يفارقه هذا الشعور لحظة واحدة، وأن يردد دائماً: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ لأن حياته تقوم على الابتلاء، ولا يعينه على النجاح فيه إلا الله الكافي, ولأن الأعداء يحيطون به من كل جانب، ولا يحميه منهم إلا الله . .

إننا نُخَوَّفُ في كل يوم بالعدو اليهودي، والعدو الصليبي، ويقال لنا كل يوم: إن اليهود قد جمعوا لكم فاخشوهم، وإن

الصليبيين يستعدون للقضاء عليكم وعلى دينكم، ولابد أن نعيش في كل لحظة حقيقة هذه الآية:

﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾

ولابد أن نوقن بأننا سوف نتجاوز الأخطار, ناجحين بفضل الله، إن أحسنّا التوكل عليه .. فلما قال الصحابة بيقين: حسبنا الله ونعم الوكيل، أخبر الله أنه كفاهم أعداءهم، وأنهم انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء.

وأخبرنا رسول الله ﷺ أن إبراهيم عليه السلام قال هذه الجملة العجيبة، عندما ألقاه الأعداء في النار، فكفاه الله عدوانهم, وجعل النار برداً وسلاماً عليه. فلا يجوز أن تفارق شفاهنا وكياننا ..

أحاديث نبوية

الصلاة في بيت المقدس مغفرة للذنوب

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: "أن سليمان بن داود ﷺ، لما بنى بيت المقدس سأل الله -عز وجل- خِلالاً ثلاثة، سأل الله عز وجل حكماً يصادف حكمه، فأوتيه وسأل الله عز وجل مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأوتيه، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا ينهزُهُ إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه" (رواه النسائي وإسناده صحيح).

حكماً يصادف حكمه: يوافق حكم الله، والمراد التوفيق للصواب في الاجتهاد وفصل الخصومات بين الناس.

قال الشيخ إبراهيم العلي رحمه الله: ومن هذا يتبين لنا مدى ما لبيت المقدس من منزلة في قلب كل نبي من الأنبياء، فسليمان عليه السلام حين سأل الله تعالى أن يخص بيت المقدس بإحدى المسائل الثلاث التي دعا الله عز وجل أن يعطيه إياها، وقد أعطاه الله ذلك، وعطاء الله سبحانه متصف بالكمال ولذا فالرجاء المذكور في الحديث متحقق إن شاء الله.

فقهيات الصيام

مكروهات الصيام - ١

هذه أمور لا تفسد الصيام ولكن يُخشى أن تضعف الصائم عن الصيام أو أن تكون سبباً لفساد الصيام أو أن تجعل الصائم في موضع تهمة ولذلك يستحسن للمسلم أن يجتنبها وفيما يلي أهمها: أولاً: الوصال في الصوم: وهو أن يصوم اليومين دون أن يفطر بينهما، وهذا مكروه لأنه يضعف الصائم، وقد ثبت أن الوصال من خصوصيات النبي ﷺ روى الشيخان عن عبد الله بن

عمر أن النبي ﷺ نهى عن الوصال قالوا: إنك تواصل؟ قال: "إني لست كهيئتكم إني أُطعم وأُسقى".

وقد ذهب الجمهور إلى أن النهي عن الوصال نهي كراهة لا نهي تحريم لأن الصحابة فهموا ذلك، فقد روى مسلم عن عائشة قالت: (نهاهم رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم). وقد واصل بعض الصحابة بعلم النبي ﷺ فلو كان النهي للتحريم لما أقرهم عليه فقد جاء في رواية أبي هريرة "فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال: لو تأخر لزدتكم، كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا"(٤٠).

ويبدو أن النبي ﷺ لما رأى من الصحابة من يحب الوصال أذن لهم بالوصال إلى السحر فقد روى البخاري عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر" أي أنه يصوم في هذه الحالة يوماً بليلته ثم [illegible] حظه من الطعام حتى لا يضعف عن الصيام.

ثانياً: الـ [illegible] عف الصائم عن صيامه، ويقاس عليها في أيامنا التبرع بالدم: عامة العلماء يرون أن الحجام [illegible] ت "أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم" روى ذلك البخاري ومسلم عن ابن عباس. بل لقد ثبت أن ا [illegible] خوف الضعف وقد احتجم بعضهم في حالة الصيام. روى البخاري قال: قال ثابت البناني [illegible] رهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: لا إلا من أجل الضعف". وروى مالك [illegible] عد بن أبي وقاص وابن عمر كانا يحتجمان وهما صائمان".

ثالثاً: ا [illegible] لة يصعب عليه فيها الصوم، ويبدو أن هذه القضية مبنية على ما سبق، ذلك أنه لما كره ل [illegible] امة حتى لا يضعف عن الصوم فكذا يكره ما يكون سبباً لضعف الصائم عن الصوم سواء [illegible] نه بُداً أو لا يتضرر بتركه، فهذا يكره له خشية أن يعرِّض صومه للفساد وقد ذكرنا من قبل في [illegible] ل لحاجته وحاجة عياله ولا يجد بديلاً ويتضرر بترك العمل فله أن يعمل العمل الشاق لكنه ي [illegible] يصيبه الجهد فله أن يفطر ويقضي فيما بعد.

رابعاً: [illegible] ابتلاعهما مكروه عند بعض الفقهاء لما فيه من شبهة الإفطار وليس بمفسد للصيام لأنه لم يد [illegible] الفقهاء إلى أن بَلْعَ النخامة إذا صارت في الفم يفسد الصيام قياساً على القيء. والراجح عدم ا [illegible] يق منها إلى القيء والقيء ورد به النص ولم يرد بها ثم إن تكليفه بإلقاء النخامة باستمرار فيه حرج والحرج مرفوع. والله أعلم.

- يتبع

الأعرابي الشهيد

نحن أمام صحابي كريم، جمع بين الهجرة والشهادة، وثناء الرسول ﷺ عليه، وما أعظمها من أمورٍ، ومع ذلك لم يذكر لنا التاريخ اسمه!! ويكفيه أنَّ الله عزَّوجل يعرف اسمه واسم أبَوَيه وقبيلته. هاجر إلى رسول الله ﷺ من باديته إلى مكة، فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن، فآمن من ساعته، وصدَّق الداعيةَ العظيم، ثم عاد إلى باديته فقد رأى ما يلقى المسلمون من الأذى في مكة، حتى إذا هاجر رسول الله ﷺ إلى يثرب، هاجر وراءه إلى هناك، وسعد بصحبته، وأوصَى به أصحابَه.

كان يخرج مع رسول الله ﷺ في غزواته، ويَلْقَى الأعداء، ويُبْلي في الله البلاء الحسن، وكان نموذجاً فريداً في المجاهدين، يتطلَّع إلى الشهادة، ويأمل أن يصير إلى جنَّة الله ورضوانه. وفي يوم خيبر خرج مع رسول الله ﷺ لقتال يهودها الأشدَّاء، الذين كانوا يهدِّدون مدينة رسول الله ﷺ. حتى إذا وصل رسول الله ﷺ وأصحابه صباح يوم إلى خيبر، صاح بأعلى صوته: " الله اكبر، خَرِبَتْ خيبر، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قَوْمٍ، فساء صباحُ المُنْذَرِين".

وبدأ القتال الشديد أمام حصون خيبر القويّة، وبدأ المسلمون يفتتحونها حِصْناً إِثْر حصن، واليهود يتراجعون إلى خَلْف، وينكفئون مهزومين، وغنم المسلمون في أحد الحصون مغانم، فعجَّل رسول الله ﷺ في قسمتها على المجاهدين. فقد كانوا جائعين، وكانوا عائلين، وكان لذلك الأعرابي نصيبٌ من تلك المغانم إلا انه لم يكن حاضراً عند القسمة، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه بحفظ نصيبه ثم دَفْعه إليه إذا حضر. حتى إذا حضر قدَّم له أصحابه نصيبَه، فقال لهم: ما هذا؟، فقالوا: هذا نصيبك من غنائم الحصن الذي افتتحناه أخيراً. فما كان منه إلا أن حمله وجاء به إلى رسول الله ﷺ، فسلَّم عليه وقال له: يا رسول الله ﷺ: " ما على هذا اتَّبعْتُك، ولكني اتبعتك على أن أُرمى إلى ها هنا- وأشار إلى حَلْقه- بسَهْم، فأموتَ، فأدخل الجنَّة"!!.

وتعجَّب رسول الله ﷺ وأصحابه من كلام ذلك الأعرابي، فقال له عليه الصلاة والسلام: (إن تَصْدِقِ الله يَصْدُقك).

وعاد المسلمون إلى قتال اليهود، وإلى حصار حصونهم، وجاء دَوْر حصن شديد منيع، كان بطلُه يهودياً اسمه مرحب، وأبلى اليهود بلاء حسناً دون حصنهم، لكن قائدهم مرحب قتل في آخر النهار، وهزم أصحابه، واستشهد عدد من أفراد المسلمين رحمهم الله. وكان من بين الشهداء ذلك الأعرابي المؤمن الذي أخبر النبي انَّه يتطلَّع إلى الشهادة، ولقاء الله في الآخرة، وكانت شهادته بسبب سهم أصابه في حَلْقه، حيث أشار أمام النبي !!.

وحُمل إلى النبي عليه السلام، فقال لأصحابه:"أهُوَ هُوَ؟" قالوا: نعم، فقـال عليه السـلام: (صَدَق الله، فَصدَق) ثم كفّنه في جبته، ثم صلّى عليه، ودعا له الله، وكان من جملة دعائه (اللّهمَّ هذا عبدك، خرج مهاجراً في سبيلك، فقتل شهيداً، أنا شـهيد على ذلك)!! رحم الله ذلك الصحابي الأعرابي الشهيد، كان صادقاً مع الله، فرزقه الشهادة والجنة، وصدق الله العظيم:

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة ٩٩)

وصايـــا طبية

عسر الهـضـم فـي رمضـان

قد يحمل شهر الصيام الراحة الصحية لكثير من المرضى . . إلا أنه قد يبـعث من جديد شـكوى مرضية عند من لم يحسـن الاستفادة من الصيام . فقد قام بعض الباحثين من الدار البـيضاء في المغرب بدراسـة ميدانية لمن يعانون من سـوء الهضم في رمضان ، فقاموا باختبار ١٨٦٠ شخصا من البالغين (١٥ سنة فما فوق) من الرجال والنساء . وبدأت الدراسة من آخر شعبـان . وكان يشترط أن يكون هؤلاء أصحاء لا يشكون من أعراض سوء الهضم المذكورة أعلاه . وقد ذهل الباحـثون عندما وجدوا أن ١٢,٤ ٪ كانوا يعانون من سوء الهضم في الأسبوع الأول من الشهر الكريم . وبحساب سكان الدار البيضاء وجد الباحـثون أن ٣٣٠,٠٠٠ شخصا قد عانوا من سوء الهضم في هذا الشـهر الكريم . فما هو السبـب في ذلك ، رغم ما نعرف أن الصيام هو خير علاج لسوء الهضم ؟

والحقيقة أن مرد ذلك هو العادات الشائعة في بلاد المسلمين ، حـيث يأكلون في رمضان أضعاف ما يأكلونه في غير رمضان . وتعمل السيدات في البيوت - كما يقـول الدكتور محمد علي البـار - جاهدات طوال الشـهر ، لإرضاء شـهوات الطعام لدى أزواجهن وبقية أفراد الأسرة ، ويتفنن تفننا مذهلا في أنواع الأطعمة والحلويات . وتبدأ الحركة في البيوت من بعد صلاة الظهر ، ويستمر الإعداد للطعام إلى قرب أذان المغرب . . ثم تبدأ معركة الكل على الطعام ، والانتقام لسـاعات الصيام . . ثم سـهرات متواصلة مع المسلسلات التلفزيونية والمسابقات الرمضانية ، مع تناول المكسـرات والحلويات طوال الليل ، حـتى إذا آذن الليل بالانصرام ، جاءت الوقفة الأخيرة في وجبة السحور المتخمة !!

ألا ماهكذا فرض الصيام ! .

تربويــــات

التربيـة

يحدد الأستاذ محمد نور سويد في كتابه القيم"مناهج التربية النبوية للطفل المسلم" التربية التي نريد بأنها:

"تعني بذل الجهد ووضع الشيء في مكانه والمتابعة النظر إليه بالرعاية والإصلاح بعيدا عن الإهمال وذلك بالتدرج شيئا فشيئا وإن أمكن تحقيقـــه اليوم،يمكن أن يتحقـــق غدا حـــتى نصل إلى حـــد التمام والكمال ،وهو الحد الذي يصل فيه الطفل إلى أن يتمسك بشرع الله من ذاته ويحاسب نفسه بنفسه ويراقبها ويتابع تربية نفسه"

فالتربية الإسلامية تنشئ إنسانا متميزا مراقبا لله في أعماله ومبادئه يرفض الذوبان في المجتمعات الأخرى معتقـــدا أن عليه هديها وقيادتها إنه يحترم جذوره ويأبى أن يرتدي أزياء تربوية نسجت لغير أمته..

إني صـــائم

عدد من الصائمين .. ظنوا أن المقصود هو الإمساك عن الطعام والشراب ! فأمسكوا عن الحلال .. لكنهم خرقوا صومهم بالحرام .. فأي تأثير للصيام في ذاك الذي يدعو عند إفطاره .. فيقول :ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر .. ثم يشعل سيجارته !

أي معنى للذي يفرح بطعام الإفطار .. ولعله ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ..

أي تقوى يرجوها .. من يصوم بطنه عن الطعام .. ولا تصوم عينه عن النظر الحرام .. ولا سمعه عن السماع الحرام .. ولا يصوم لسانه عن الآثام ..

اكتشاف الذات

العــــلم للحيـــأة

إن ضغوط الحياة المتتالية وحساسية وضع الأمة في العالم، يتطلب منا دائماً أن نتســـاءل عن الأهداف الدقيقـــة التي يجب أن نحصّل العلم من أجل الوصول إليها، إذ لا وقت لدينا ننفقه في العلم الترفيهي أو الكمالي.

العلم الذي نكتسبه يجب أن يستهدف تحســـين نوعية الحياة وتوفير بـــيئة تســـاعد على أن يحيا الناس حـــياة كريمة، كما يستهدف تحسين حياتنا الروحـــية والعقـــلية والاجتماعية. العلم دائماً يحملنا مســـؤولية العمل؛ وإذا لم ينتفع المرء بـــالعلم القليل، فقد لا ينفعه الله بالعلم الكثير. أفضل ما يمكن أن نستفيده من العلم على الصعيد الشخصي أمران:

* تحسين علاقتنا بالله تعالى لتصبح قائمة على الالتزام المطلق بما يأمر به، والتوقف المطلق دون ما ينهى عنه، مع اســـتنادها إلى معاني الحب والولاء والإنابة والتضرع للخالق العظيم.

* توسيع قاعدة الفهم، وبلورة الرؤية الشخصية لما نحن عليه من إيجابيات وسلبيات، وما ينبغي أن نفعله فيما نستقبل من أيام، وهذا ما نسميه التخطيط للحياة الشخصية. حتى نحصل على هذا فلا بد من أن نعتمد التعلم المستمر والاطلاع الدائم على أنه جزء مهم في نشاطنا اليومي، كما أن علينا أن نحسِّن أسلوبنا في القراءة، ونحاول استخراج ملخصات دقيقة مما نقـــرأ، من أجل استخدامها في تطوير حياتنا الخاصة.

خواطر إلى ولـــــدي

كـــــن فتيـــا

إن العمل والإنجاز لا يقوم إلا بأيدٍ فتية قوية شجاعة، ومرحلة الشباب هي مرحلة الفتوة والطاقة، فإياك إياك أن تضيّع هذا الكنز الذي يتدفق منك على ما يضر ولا ينفع، وأحط هذه الفتوة بالحكمة والاتزان حتى تكون أحب إلى الله تعالى، وأنفع لنفسك ولغيرك.

حدث في رمضان

القيروان

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك المصادف للثاني والعشرين من شهر أيلول للعام ٦٧٠ للميلاد، شُرع في بـــنـاء مدينة القيروان، بإشراف فاتحها العظيم عقبةَ بن نافع رضي الله عنه.

- ومن أهم معالم القيروان:

* جامع عقبة بن نافع

* ضريح الصحابيّ أبي زمعة البلوي رضي الله عنه حَوْض الأغالبة.

وهي معالم لا تزال إلى اليوم.

﴿ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾

﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴾ (الكهف:٣٩-٤١).

قامت سورة الكهف على القصص، حيث ذكرت فيها أربع قصص، استغرقت معظم آيات السورة قصة أصحاب الكهف، ثم قصة صاحب الجنتين، ثم قصة موسى مع الخضر عليهما السلام، ثم قصة ذي القرنين . واستغرقت قصة صاحب الجنتين ثلاث عشرة آية (٣٢-٤٤).

وخلاصتها أنه كان في الأقوام السابقة رجلان صديقان: أحدهما مؤمن صالح، لكنه فقير معدم، والآخر كافر ملحد، لكنه غني ثري . . أنعم الله عليه بالغنى والثراء، وجعل له جنتين جميلتين ثمينتين مثمرتين، فأعجب بهما كثيراً، واعتبر نفسه محظوظاً موفقاً، وآمناً مطمئناً، ونسي نعمة الله عليه، وجحد فضله، وكفر به، وأنكر البعث . .

وحاوره صاحبه المؤمن الفقير، وناقشه وجادله، ودعاه إلى الإيمان بالله وعبادته وشكره، ليديم عليه نعمته، وطلب منه عدم الاغترار بما هو عليه من ثراء وغنى، وعدم الاعتماد على الجنتين، وليتوقع أن يدمرهما الله، وبذلك يخسر كل شيء . . لكنه رفض كلامه، ولم يستجب لنصحه ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ﴾ **وأوقع الله به ما حذره منه صاحبه، وأحاط الله بثمره، ودمّر جنتيه في لحظة، فندم ندماً شديداً, وشعر بالخسارة البالغة، ولم يجد من ينصره من دون الله: "**

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ (الكهف:٤٢-٤٣).

وأخبرنا الله عن جملة عجيبة ذات دلالة عميقة، قالها المؤمن لصاحبه محاوراً له: "ولولا إذ دخلت جنتك قلت: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله . ." لقد دعاه إلى الاعتراف بفضل الله عليه، وعدم الاعتداد بقوته، وعندما يرى جنته عليه أن يتذكر أنها لم تكن على هذا المستوى الرفيع إلا بمشيئة الله، وأن الله هو الذي يحفظها له، وما جهوده في استصلاحها والارتقاء بها الا سبب سخّره الله . . "ما شاء الله": كلمة إعجاب واستحسان، وربط ما يعجب به ويستحسنه بمشيئة الله وإرادته! والمعنى: هذا المستوى الرفيع

الذي عليه الجنة لم يتحقق إلا بمشيئة الله.

الله هو الذي يحفظ الجنة بحفظه، ويحميها بقوته.. وإذا أراد الرجل حفظها بقوته هو عجز عن ذلك، ولم يدفع عنها أمر الله!

ولما جرى لجنتيه ما جرى, أيقن حقاً أنه ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، لكن بعد أن دفع الثمن غالياً.

وتبقى هذه الجملة العجيبة تقدم دلالتها المستمرة حتى قيام الساعة: ؟ما شاء الله لا قوة إلا بالله؟ فلا يقع شيء في الوجود الا بمشيئة الله, ولا قوة في الحقيقة الا قوة الله، ولا يتقوى القوي إلا بالله..

وعلينا أن نستصحب دائماً هذه الجملة، ونرددها في كل لحظة، ولا يجوز أن تغيب عن مشاعرنا أبداً, فإذا أعجب أحدنا بشيء مما آتاه الله، من مال أو تجارة أو متاع, أو علم أو جمال, أو عافية أو أولاد.. هتف كيانه كله قائلاً: ما شاء الله لا قوة الا بالله، وهو بهذا يحصن ما أُعجب به، ويجعله منحة من الله!!

أحــاديث نبــوية

شــرف المــؤمن وعــزه

عن النبي ﷺ أنه قال: "أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزى به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس". (الحاكم واسناده صحيح).

يوقفنا هذا الحديث أمام حقائق يجب أن لا تغيب عن أذهاننا وأن تبقى حاضرة في نفوسنا حــتى ننجو في الآخرة وننعم بــرضا ربنا.

يذكر الحديث الأعمال التي تنفع المؤمن وتصحبه بعد موته وترفع من قدره في الدنيا والآخرة فيذكر قيام الليل وأنه شــرف المؤمن.

وتمام التذكر يكون مع الهدوء والسكون، فمن ثم كانت مدرسة الليل، وكــان ترغيب الله للمؤمنين أن يجددوا سمت الذي ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الذاريات: ١٧ - ١٨) وإذا انتصف الليل في القــــرون الأولى كانت أصوات المؤذنين ترتفع تنادي.

يا رجال الليل جدوا ... رب صــــوت لا يرد

مـــا يقوم الليـــل إلا ... من له عـــز وجـــد

ثم يزاد المؤمن قوة باستغنائه عما في أيدي الناس، قال حاتم لأحمد وقد سأله: ما السلامة من الدنيا وأهلها؟ قال: أن تغفر لهم جهلهم، وتمنع جهلك عنهم، وتبذل لهم ما في يدك، وتكون مما في أيديهم آيساً.

فقهيات الصيام

مكروهات الصيام - ٢

خامساً: القبلة ومثلها مقدمات الجماع من لمس ومعانقة ومباشرة فيما دون الجماع إذا كان لا يأمن التمادي فيصل به الأمر إلى الجماع أو الإنزال.

وهذا عند الحنفية وذهب الجمهور إلى الكراهة إذا أمن الوقوع في محظور الجماع وحرموا ذلك إذا تيقن أو غلب على ظنه الوقوع في المحظور.

وليست الكراهة لذات الفعل لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقبل أزاوجه وهو صائم، وقد عرفنا أن الحكم ليس خاصاً بالنبي ﷺ كما سنرى في الأدلة. وقد فرق بعض الصحابة بين الشيخ الكبير والشاب باعتبار أن الشهوة تختلف عند كل منهما.

وإليك الأدلة الواردة في القبلة ونحوها:

روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن عائشة قالت: "كان النبي ﷺ يقبّل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه". وصرحت بعض الراويات أن ذلك كان في رمضان أي في صيام الفريضة. والمباشرة المذكورة هنا في ما دون الجماع. ومما يدل على أن هذا الحكم ليس خاصاً بالنبي ﷺ ما روى مسلم عن عمر بن أبي سلمة -ربيب النبي ﷺ-: "أنه سأل رسول الله ﷺ: أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: سل هذه -لأم سلمة- فأخبرته أن رسول الله ﷺ يفعل ذلك. فقال: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال له رسول الله ﷺ: أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له".

سادساً: مضغ العلك الذي لا يتفتت فيصل إلى الجوف منه شيء، وكلام الفقهاء هنا عن العلك الذي ليس له طعم ولم يخالطه شيء من السكريات ونحوها فهذا الأخير مفطر بلا خلاف. وهذا العلك الذي يتكلم عنه الفقهاء إنما يكره لأنه يخشى عليه أن ينزل منه شيء إلى الجوف أو لأنه وضع نفسه في موضع تهمة، وعلى كل حال فإذا نزل منه شيء إلى الجوف فسد صومه وعليه القضاء.

سابعاً: ذوق الطعام أو الشراب بشرط أن لا يصل إلى الحلق ثم الجوف وإنما كره ذلك لأنه يخشى أن يسبق ذلك إلى الجوف

فيفسد صومه وعليه القضاء. والكراهة مقيدة عند بعض الفقهاء بـعدم الحاجة فإذا وجدت الحاجة فلا كراهة كأن تخاف المرأة سوء خلق زوجها أو فساد طعامها وليس في البيت مفطر لعذر. ثامناً: ذكر بعض الفقهاء المعاصرين من المكروهات استعمال معجون الأسنان في نهار الصيام قياساً على كراهة مضغ العلك وذوق الطعام لأن هذا المعجون له طعم وربما يسبق منه شيء إلى الحلق فيفسد صومه وعليه القضاء.

شخصيات دعوية

الإمام عبد العزيز بن باز فقيه العصر وزينة الدهر

هو عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله ال باز ولد في مدينة الرياض يوم ١٢ / ١٢ / ١٣٣٠ هـ ونشأ في اسرة متوسطة الحال, كان بصيراً في صغره ثم اصيب بفقد البصر فيما بعد وعمره عشرون عاما توفي والده وعمره ثلاث سنوات, فعاش يتيما في حجر والدته حفظ القرآن وهو دون سن البلوغ, وطلب العلم والتفقه في الدين على المشايخ.

كان صادقاً صابراً أميناً شجاعاً في كلمة الحق ملتزماً بالكتاب والسنة في كل شؤونه, حاضر البديهة قوي الذاكرة متواضعا حليما واسع الصدر صاحب فراسة, زاهداً ورعاً عفيفاً في الأخلاق وفي التعامل مع العامة والخاصة جواداً كريماً قلّ أن يأكل طعامه بمفرده, يلتزم الشورى في كل أموره ويحب الخير لكل المسلمين ويشفع لهم في الملمّات وقضاء الحوائج.

ولم يكن يحب الجدل والتعصب الإقليمي والمذهبي ولا المجاملة على حساب الدين ولا كتمان الحق ولا غيبة الأشخاص أو الجماعات أو تلمّس الأخطاء واصطياد الزلات بل كان يسوق المعاذير للمخطئ ويحمله على المحمل الحسن ويعتبره مجتهداً لم يُصب الحق.

وحين اشتد الظلم على المسلمين وتواطأت قوى الاستعمار العالمي على حربهم في فلسطين وغيرها من دول الإسلام أصدر كتابه القيم عن ضرورة الجهاد للتصدي لهؤلاء البغاة والطغاة وساق الأدلة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة, حيث الجهاد هو الفريضة الماضية الى يوم القيامة، وإن تركه يورث الذل والمهانة للأمة التي لا تقوم لها قائمة ما لم تعد إلى تطبيق هذه الفريضة وهذه الشريعة الإسلامية الواجبة.

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ٢٧/محرم/١٤٢٠هـ عن عمر يناهز التسعين عاماً وصُلى عليه بالحرم المكي يوم الجمعة ٢٨/محرم كما صُلي عليه صلاة الغائب في جميع مساجد المملكة وبعض المساجد في الدول العربية الإسلامية, وقد تم دفنه في مقبرة العدل بمكة المكرمة. وممن قالوا عنه بعد وفاته

قال عنه الشيخ احمد ياسين: كان ابن باز علامة ومرجعاً إسـلاميا على النطاق العالمي, له بـاع طويل في الدفاع عن قـضايا الإسلام والمسلمين, ولن أنسى موقفه حين جاءه البعض يطلبون رأيه بالسلام مع إسرائيل, فأخرج لهؤلاء بيانا لحركة حماس جاء فيه أن أرض فلسطين كلها ارض وقف إسلامي لا يمكن التفريط بها أو التنازل عنها....

وصايـــا طبية

غذاؤك في رمضـــان

فغذاؤنا في رمضان ينبغي ألا يختلف كثيرا عما هو عليه الحال خارج رمضان ، بل ربما ينبـغي أن يكون أبسـط في مكوناته ، وعلى الصائم أن يحرص على ألا يزداد وزنه في رمضان . بل ربما وجد البـدين في رمضان فرصة ذهبـية للتخلص من بـعض الكيلوجرامات

وينصح الخبراء بمضغ الطعام مدة كافية ، فهي الطريقة الوحيدة التي تمكن من الاستمتاع الحقيقي بـالأكل وتذوق لذته ، عملا بالنصيحة المشهورة : " امضغ اللقمة الواحدة ثلاثين مرة على أن تبتلع ثلاثين لقمة " . ويوصي خبراء التغذية بأن يكون الطعام غنيا بالأغذية بطيئة الهضم ، وأن تتجنب الأغذية سريعة الاحتراق.

والأغذية المفيدة التي تهضم ببطء هي تلك التي تحتوي على الحبوب مثل القـمح والشـوفان والفول والعدس ، والطحـين الأسمر والأرز الأسمر . وهذه الأغذية يطلق عليها اسم الكربوهيدرات المعقدة .

أما الأغذية سريعة الاحتراق فتلك الحاوية على السكر الأبيض والطحين الأبـيض وغيرها . والأغذية الغنية بـالألياف هي الحبوب بقشورها ، والبقول ، والخضراوات كالبازلاء والفول والفاصوليا والسبانخ ، والفواكه مثل التين والمشمش وغيرها .

وينبغي الحرص على تناول غذاء متوازن يحتوي على الخضراوات واللحم (وخاصة الدجاج والسمك) . أما الأغذية المقـلية فهي غير صحية ، وينبغي تحديد تناولها . فقد تسبب عسر الهضم والحرقة وحموضة المعدة وازدياد الوزن .

تربويـات

حفظ الله

ما أروع وأعظم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفتى الذي حظي بصحبة رسـولنا الكريم وسـعد بسـماع حـديثه الشريف: "يا غلام،احفظ الله يحفظك،احفظ الله تجده اتجاهك،إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاسـتعن بـالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قـد كتبـه الله عليك وأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك

بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الأقلام وجفت الصحف" إن هذا الحديث الشريف ليثبت دستورا تربويا عظيما.. صلى الله على معلم البشرية الخير وهاديهم إليه ومرشدهم في طريقهم إذ أنه علم الصغير صاحب الجوارح الضعيفة كيف يقوى بطاعة الله وحفظ جوارحه عن المعصية،فالذي يحفظ الله لا يكذب ولا يسرق ولا يخدع ولا يغش وهو بذلك أهلا لحفظ الله ورعايته،إنها وصية لكل معلم ومرشد أن يبلغها لمن يرعاهم ويكرر على مسمع كل واحد منهم"احفظ الله يحفظك"ويضيف سوف تودع ضعف الصغار وستمتلك قوة تعتز بها وتفتخر بك أمتك يوم أن ترفع يديك الصغيرتين تسأل الله وتستعين به وتتوكل عليه وإنه لجدير لكل مرب ومعلم أن يتخذ هذا الحديث مشعلا في طريق الهداية..

قصص

أم المساكين

نعيمة خانم سيدة من أصل تركي، تعيش مع زوجها الآغا في مزرعة تضم بضعة هكتارات من الأرض المزروعة، والكروم المشجرة، ويقوم على خدمتها والعمل فيها بضعة مزارعين مع زوجاتهم وأولادهم..

عُرفت نعيمة خانم بالخاتون.. كل الفلاحين وزوجاتهم وأولادهم، وكل من عرفها من سكان القرى المجاورة، ينادونها ويصفونها بالخاتون. إنها سيدة مسلمة ملتزمة، معروفة بصلاتها، وعبادتها، وحبها للفقراء والمساكين، وعطفها عليهم.. كانت النقيض من زوجها الآغا القاسي الذي لا يدع كرباجه يستريح في يده.. كان يضرب به الفلاحين، وأولادهم، ولا يصغي لنصائح زوجته التي تحاول أن ترقق قلبه بمواعظها، وحكاياتها التي يرق لها قلب الحجر، ولا يرق لها قلب الآغا.

لم تُرْزَقْ من زوجها أيَّ ولد.. كان الآغا عقيماً، وحاولت أمها إقناعها بالطلاق من زوجها الآغا العقيم، فأبت الطلاق لأن زوجها لا يختلف عن أولئك البائسين الذين ترعاهم، وتعطف عليهم.. وقالت لأمها: - لو تركته لحلتْ غيري محله، وصرفتْ هذه الأموال في معصية الله.. وربما أفقرتْه.. وأنا أستعين بهذا المال في التخفيف عن هؤلاء المساكين. - قد يمنعك.

- لن يمنعني.. هو مقتنع أن عملي هذا يخفف عنه من غضب الله. - هذا السكير المخمور يعرف الله، ويخاف من غضبه ؟ - نعم يا أمي.. ولعلي أستطيع - مع الأيام - تخليصه من الآثام.

- سوف نرى يا نعيمة.

- أرجو الله أن يعينني في مهمتي * * *

مرت عشر سنين والخاتون تعاني الكثير من زوجها الآغا الذي يزداد كل يوم صلفاً وقسوة، وهي مصممة على تحمل المزيد من الآلام، في سبيل الوصول إلى الهدف الذي وضعته نصب عينيها..

ذات ليلة، وفيما كان الآغا بين النائم واليقظان، شاهد حشداً من أطفال القرية يرقصون أمامه، ويغنون:

" يا آغا يا مسكين..

الخاتون بتسوى مثلك ملايين الخاتون في الجنات والآغا في الجحيم يا آغا يا مسكين "

هبَّ الآغا من سريره، وأمسك كرباجه، ولحق بالأطفال الذين انشقت جدران الغرفة وابتلعتهم، ولكن أصواتهم ما تزال تردد الأغنية، وأصداؤها تتجاوب بها الجدران.

كان هذا المشهد يتكرر في كل ليلة. وكان صراخه يشيع الذعر في القصر، فيقف الخدم وهم يرتجفون من الخوف، وتسرع إليه الخاتون، وتضمه إلى صدرها في حنان،تمرر يدها المتوضئة على رأسه وعلى صدره وعلى أطرافه، وهي تقرأ آيات الله، وتدعو له بالشفاء، حتى إذا ارتاح بين يديها، أخذته إلى سريره، وغطته بأغطيته، وهي تقرأ وتدعو وتنفث عن يمينه وعن شماله، حتى يسلم أجفانه للنوم..

أقنعته بإنصاف الفلاحين، وبمساعدة المحتاجين، فهما خير من طب الدنيا.. فأحمد يجب أن تساعده ليتزوج من زينب، وكامل فتى ذكي ويرغب في الالتحاق بالمدرسة، وليس مع أبيه ما يعينه على تعليمه.. كانت تقتنص الفرص لطلباتها الجديدة.. أقنعته بزيادة المخصصات لكل فلاح، وكان يستجيب لها، ويعجب من معرفتها بأحوال فلاحيه.. كانت تعرف أسماءهم، وأسماء زوجاتهم، وأولادهم و وحاجاتهم..

وذات ليلة، قالت له: - ياآغا.. نحن بلا أولاد يدعون لنا بعد موتنا، وليس لنا علم ينتفع به الناس، ولكننا نملك المال الذي يدفع عنا حرَّ جهنم.

نظر إليها في إشفاق وسألها: - ماذا تعنين؟ وضعت كفها المتوضئة على رأسه، ومررتها على وجهه وظهره وصدره وهي تتمتم بأدعية لم يتبينها، ثم قالت - أرى أن توزع بعض الأرض على الفلاحين الذين يعملون فيها. سأل:

- ومتى يدفعون ثمنها؟ إنهم لا يملكون شيئاً.

- أرأيت؟ إنهم لا يملكون شيئاً، فاجعلهم يملكون شيئاً من أرضك التي ورثتها عن أبيك وأجدادك.. وسوف يدعون لك هم وأولادهم وحفدتهم.. وسوف يدخرها لك الله، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

قال: لا يا خاتون.. هذا كثير.. الأرض قطعة مني.

قالت: أعرف ذلك.. ولهذا سيكون ثوابك عند الله كبيراً.. وسوف يعوضك في هذه الدنيا. وما زالت الخاتون بزوجها الآغا، تحوطه برعايتها، وأدعيتها، وحنانها، حتى استجاب لها، وأقطع كل فلاح قطعة من الأرض تكفيه.. وارتفعت الأكف إلى السماء تدعو للخاتون، ولزوجها الآغا، أن يرزقهما الله ولداً صالحاً.

اكتشاف الذات

كل شيء إذا همّشته خسرته

تنمو الأشياء وتزدهر من خلال تفاعلها مع معطيات الحياة، وتتهمش من خلال عزلها وتحييدها عن شلال الحياة المتدفق. العضلة حين نتوقف عن استخدامها تضمر، وتتراجع طاقة أدائها. المرأة حين تهمّش، تغرق في الزينة، وتجري خلق صرعات الطرز الحديثة، الأقليات حين تهضم حقوقها، تتحول إلى فئات معادية وهكذا ... لكن من المهم هنا أن نتحدث عن أضرار تهميش شيئين مهمين، هما: العقل والضمير.

* لتهميش العقل يعني عدم استخدامه بكفاءة في الاجتهاد والاستنباط والتأمل، حين نقرأ كثيراً، أو نسمع كثيراً، ولا نسلّط أشعة النقد على ذلك، أو نحاول استخراج بعض المستخلصات منه، أو حين نُسلم عقولنا للتقليد، وترديد المقولات الذائعة .. فإننا بذلك نكون قد حجمنا دور العقل في تنمية الحياة، وخسرنا خسائر فادحة بسبب ذلك.

* تهميش الضمير يعني صم الآذان وصرف الانتباه عن الضجيج الذي تحدثه ضمائرنا حين نقصر في واجب أو نقع في معصية، أو نقف موقفاً غير لائق. الاستمرار في تجاهل الضمير، يعلمه اليأس، واليأس يدفعه إلى عدم الجهر بالاحتجاج، وهذا يعني أن يزيد تورطنا فيما لا تحمد عقباه. تشغيل قوانا الروحية العقلية يشكل رأس مال هائل لا يصح إضاعته لأي سبب من الأسباب.

خواطر إلى ولدي

لا تتصنع...

كن على سجيتك، ولتظهر منك طبيعتك، إياك والتكلف، فما زاد التكلف صاحبه إلا سوءاً وبغضاً، واعلم أن الناس تحبك كما أنت، كالأزهار التي تجذب الناس من حولها بسحر ألوانها وجمال أشكالها ونسائم عطورها، بالرغم من أن لكلٍ منها لوناً وشكلاً وعطراً مختلفاً، فكن كالوردة وأظهر محاسنك ولا تتصنع.

حدث في رمضان

المغرب الأوسط

في شهر رمضان المُبارك المصادف للتاسع من شهر تشرين الأول للعام ٧٠١ م، فَتَح القائد الإسلامي حسّان بن النعمان المغرب الأوسط. وهو ما يُعرف اليوم بالجزائر، منتصراً بذلك على (الكاهنة) زعيمَة البربر في ذلك العصر.

قبسات قرآنيـــــة

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ ﴾

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (الفتح: ٢٩)

رسولنا محمد ﷺ هو أشرف المخلوقين جميعاً، من الإنس والجن والملائكة، وهو أقربهم وأحبهم إلى الله عز وجل، وسمّاه الله هذا الاسم المبارك "محمداً" القائم على الحمد والثناء، وقد جمع هذا الاسم كل معاني ومظاهر وصور الحمد والثناء، فهو حـــامد لربه، وهو محمود الأخلاق والصفات والأفعال والأقوال، وهو أحمد من غيره لربـــه، أي أكثر من غيره حمداً لله، ولذلك ذكر عيسى عليه السلام أنه أحمد:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصف:٦)

وبسبب تحقق كل هذه المعاني فيه فهو محمد . . وقد تحققـــت كل هذه المعاني المتكاملة في شـــخصية حبيبـــنا محمد ﷺ، وبمعادلة واضحة نقول: حامد * محمود * أحمد * حماد * محمد ﷺ.

وقد ورد الاسم الكريم "محمد" ﷺ في أربع سور من القرآن, في سورة: آل عمران، والأحزاب، ومحمد، والفتح. ولا نســـتعرض هنا الآيات الأخرى التي ورد فيها الاسم الشريف، إنما نقف مع آية سورة الفتح، التي تتحدث عن محمد رسول الله ﷺ.

شهد الله لمحمد ﷺ بالرسالة، وأخبر في الآية السابقة أنه سينصر دينه، وسيظهره على الدين كله، قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح: ٢٨- ٢٩)

وقد نجح رسول الله ﷺ في تربية أصحابه، حيث تخلقوا بالأخلاق الفاضلة، واتصفوا بالصفات العظيمة، واقتدوا به في الحياة، وانعكست سيرته على سلوكهم . . الذين معه "أشداء على الكفار، رحماء بينهم": وجهوا شدتهم وقـــوتهم وبأســـهم إلى صدور أعدائهم الكافرين، وجاهدوهم جهاداً كبيراً، وبذلك استفادوا من تلك الشـــدة . . وتعاملوا فيما بـــينهم على أســـاس خلق الرحمة والأخوة والمحبة والمودة، فعاشوا حياة إسلامية أخوية مباركة سعيدة، وبـــنوا مجتمعاتهم على أســـاس الرحمة والعدل، فكانت مجتمعات ربانية.

وصلة أصحاب محمد ﷺ بالله قوية متينة، فهم يحبونه سبحانه، ويستمتعون بعبادته ومناجاته، ويكثرون من الصلاة والركوع والسجود: ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ هم دائماً راكعون ساجدون، ويتوجهون بعبادتهم إلى الله، يبتغون بها فضل الله ورضوانه، ورحمته ومغفرته وجنته .. وظهرت آثار السجود والخشوع على وجوههم وملامحهم، وظللت حياتهم وسلوكهم .. هذه الصورة العبادية الندية مذكورة لهم في التوراة:

﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ ، وذكر هذه الصورة الخاشعة في التوراة ليذم الشخصية اليهودية, المادية الجافة القاسية بدون روح .. أما الإنجيل الذي خوطب به الرهبان المنسحبون من الحياة العملية, فقد عرض لهم صورة عملية منتجة:

﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾

أحاديث نبوية

من ذوقيات التخاطب: الرائحة الطيبة

عن جابر رضي الله عنه قال عن رسول الله ﷺ قال: "إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع ملكٌ فاه على فيه، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك" (صحيح الجامع ح٧٢٠).

قال المناوي: "ثم قضية الحديث أن تلقف الملك القراءة إنما يكون فيما وقع في الصلاة بخلافه خارجها، وقد يوجه بأن الصلاة مظنة الفيوض الرحمانية، فاجتماع شرف القرآن وشرف الصلاة يزيد دنو الأرواح القدسية، وفيه ندب الإكثار من القراءة سيما في الصلاة، وبيان فضيلة قراءة القرآن، والسواك، وإن كان الإنسان نقي الأسنان قويم المزاج واعتناء الملأ الأعلى بذلك وحرصهم عليه" وفي الحديث إشارة إلى ذوق الإسلام الرفيع في الكلام والخطاب وذلك بحرصه على أن تبقى رائحة الفم طيبة زكية فإن الرائحة الكريهة مدعاة إلى ترك التخاطب وعدم قبول الكلام من المخاطب مما يؤدي إلى النفرة بين المتخاطبين ومن هنا فقد نهى عليه السلام من أكل الثوم أو البصل من الإتيان إلى المسجد لأنه بالرائحة الكريهة يتأذى المسلمون. ومن هنا كانت الأحاديث الكثيرة الحاثة على استعمال السواك لأن فيها مطهرة للفم مرضاة للرب.

مبـــاحـــات الصـــيام - ٢

نتناول في هذا الموضع بعض الأمور التي يظن أنها مفسدة للصوم أو أنها مكروهة ونرى أن الراجح فيها أنها مباحة، ومع ذلك توجد بعض الأمور التي يختلف فيها سنشير إليها في محلها.

أولاً: السواك: وهو مندوب في طيلة أيام السنة وإنما ذكرناه هنا لنؤكد أنه مبـــاح ولا يكره للصائم لثبـــوت ذلك عن النبي ﷺ فقد روى أبو داود وغيره عن عامر بن ربيعة قال: "رأيت رسول الله ﷺ يستاك وهو صائم ما لا أعد ولا أحصي".

وكره الشافعية السواك بـــعد الزوال حـــتى لا يزيل الأثر المحمود في الفم وهو الخلوف الذي قـــال فيه النبي ﷺ: "لَخُلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك". ولكن الأدلة الواردة عن النبي ﷺ لم تفرق بين أول النهار وآخره، وقد صح عن أصحـــاب رسول الله ﷺ الاستياك أول النهار وآخره فقد روى البخاري تعليقاً عن عبد الله بن عمر قال: "يستاك الصائم أول النهار وآخره"، وبين ابن حجر أنه لا يوجد نص صحيح يدل على كراهية السواك بعد الزوال.

وقد بين العلماء أنه لا فرق بين السواك الجاف والرطب الأخضر.

ولكن نحب أن نبين هنا أنه قد وجدت أنواع من السواك تضاف إليها مواد ونكهات فهذه حكمها حكم استعمال معجون الأسنان الذي ذكرناه في المكروهات وينبغي أن يحرص أن لا يبلع شيئاً من ريقه ولعابـــه المختلط بـــتلك المادة، لأن هذه مادة زائدة على السواك الذي أذن به الشرع. والله أعلم. ثانياً: الاكتحال: وقد ورد جوازه للصائم عن عدد من الصحابة ، فقد روى أبو داود عن أنس بن مالك "أنه كان يكتحل وهو صائم".

وكره ذلك الحنابلة والمالكية وقالوا بفساد الصوم إذا وجد طعم الكحل في حلقه وذهب الحنفية إلى الجواز ولو وجد طعمه في حلقه، لأن هذا إنما هو أثر الكحل الذي يرشح رشحاً فأشبه الماء الذي تتشربه مسام الجلد إذا اغتســـل الصائم، والعين ليســـت منفذاً مفتوحاً إلى الجوف كالفم أو الأنف، ثم إن الصائم مأمور بالوضوء ولا يستطيع أن يمنع رشح الماء من العين إلى الحلق. وللخروج من خلاف الفقهاء نقول: لا بأس بالكحل للصائم وإذا وجد طعمه في حلقه يحتاط أن لا يبلع ذلك بل يلقيه.

ثالثاً: الاستحمام ولو للتبرد أو النظافة في نهار رمضان، وقد ثبت أن النبي ﷺ صب الماء على رأسه من شدة الحر، أو من العطش وهو صائم، وبلّ عبد الله بن عمر ثوباً فألقي عليه وهو صائم.

رابعاً: أن يصبح جنباً: يعني أن يطلع عليه الفجر قبل أن يغتسل وسواء كانت الجنابة من احتلام أم جماع لكن عليه أن ينزع قبل الفجر ويستعد للصلاة قبل فوات وقتها، ولذلك قالوا: الأولى أن يغتسل قبـــل الفجر إن أمكنه ذلك، ولا يجب، وكذلك المرأة تطهر من الحيض أو النفاس آخر الليل وطلع عليها الفجر فصيامها صحيح وتغتســـل لصلاة الفجر، ولكن إذا طهرت من الليل

في وقت يتسع للغسل فيجب أن تبادر لتصلي العشاء قبل طلوع الفجر. والله أعلم.

روى الشيخان عن عائشة وأم سلمة قالتا: "إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم".

يعني أنه طلع عليه الفجر قبل أن يغتسل، وإذا جاز هذا في حال الجنابة من جماع فجوازه في حال الجنابة من احتلام من باب أولى.

- يتبع

وصايا طبية

المريض هل يصوم في رمضان

يتساءل كثير من المرضى، وقد حل شهر رمضان عن إمكانية صومهم، وفيما إذا كان الصيام يضر بصحتهم أم لا؟ أسئلة كثيرة تدور ببال المرضى، وتطرح على الأطباء. والبعض يقع فريسة الأوهام أو يفتيه من لا يفهم بالطب، فيصوم أو يفطر دون الرجوع إلى طبيب أخصائي يقيم حالته، ويمنحه النصيحة والإرشاد.

ومن رحمة الله تعالى أن رخص للمريض الإفطار في شهر رمضان. قال تعالى:

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٨٤)

وإن كلمة "مريض" قد تبدو غير محددة، فقد تبتدئ بأبسط الأمراض، وتنتهي بالأمراض المستعصية التي لا يرجى برؤها، وترك الله تعالى للطبيب الأخصائي المسلم أن يقرر ما إذا كان المريض قادرا على الصوم، أم أن في الصوم ضررا على المريض وحياته. فإذا أخبر الطبيب المسلم مريضه أنه إذا صام أدى صيامه إلى زيادة المرض عليه أو إلى هلاكه، وجب عليه الإفطار، بحيث إنه إذا صام ومات، فإنه يكون قد مات آثما كما يذهب إلى ذلك كثير من الفقهاء. ومما لا شك فيه أنه لا ينصح بالصوم في أمراض معينة: كمريض السكر الشبابي، والمصاب بمرض السكر غير المستقر، ومريض السكر الذي يحقن بكمية كبيرة من الأنسولين، كما ينصح مرضى الفشل الكلوي المزمن و المصابون بفشل (هبوط) القلب الحاد بعدم الصيام. وكذلك الأمر بالنسبة لمرضى جلطة القلب في الأسابيع الستة الأولى.

وبالمقابل هناك أمراض أخرى يكون لها الصيام علاجا كالسمنة وما يرافقها من أمراض واضطرابات الجهاز الهضمي وغيرها

تربويـــات

النداء بأحب الأسماء

ورد عن رسول الله ﷺ نداءه للأطفال بعدة صور منها: يا بني، يا ابن أخي، يا غلام، يا أبا عمير ....الخ مما ورد عنه ﷺ

والمتتبع لسيرته مع الصبيان يوقن أنه كان يعتمد عدة أساليب مؤثرة إيجابيا في نفسية الصغير.

بينما نرى بعض المربين من المعلمين وغيرهم من يسمع الصغار بعض مفردات لم تسـجل في قـواميس العرب بعد، بـل إن هذه المصطلحات أحقر وأصغر من أن تسجل، فلا غرابة إذن أن يسمع المعلمين من التلاميذ ما يندى له الجبـين ويسـتمر مسلسـل الشقاء الإنساني الهابط.. فترى الجيل اللاحق أتعس من السابق.. وهكذا...

ومهما اجتهد الباحثون التربويون لرفعة الأجيال فلن يفلحوا إن تجاهلوا سيرة المعلم الأول ﷺ الذي لم ترد على لسانه كلمة نابية قط، كيف وهو الرحمة المهداة ﷺ..

إني صـــائم

إذا أردت أن تحقق التقوى في الصيام .. فليصم قلبك وجوارحك ..

فالقلب يصوم عن الحقد والضغينة .. والعين تصوم عن النظر الحرام .. تعظيماً للملك العلام ..

والأذن تصوم عن الخنا .. واستماع الغنا ..

واللسان يصوم عن الفحشاء .. والكلمة الشنعاء ..

واليد تصوم عن أذية العباد .. ومزاولة الفساد ..

والرِجل تصوم عن المشي إلى المحرّم .. فلا تسير إلى إثم ولا تتقدّم ..

اكتشاف الذات

لكـــل شيء ثمن

انتهى زمان الأشياء المجانية، أو يكاد، حتى (الهواء النقي)، فقد يجد الناس أنفسهم في حاجة إلى شرائه في بعض الأماكن!

* الرفاهية الزائدة تريح البدن، وتُدخل أنواعاً من المســرّات على الروح، لكن ذلك ليس من دون ثمن. إن الثمن يكون في الترهل والكسل وضعف روح المقاومة وفوات أخلاقيات بذل الجهد الفائق.

* من الصعب أن نعيش بالطول والعرض معاً؛ نعطي نفوسنا كل مشتهياتها، ونتمتع بصحة مديدة، لا بد أن نختار هذا أو ذاك.

* الضبط الشديد في التربية يجعل الطفل يبدو وكأنه يفعل ما نريد، وينمو كما نريد، لكن الحقيقة أن ذلك ليس من دون ثمن، والثمن هو شعور الطفل بالسأم، وفساد بعض أخلاقه، وتحول البيت إلى بيئة طاردة، عوضاً عن أن يكون بيئة جاذبة ومريحة.

* الانغلاق وتخفيض درجة التواصل مع العالم، يحافظ على المكونات المحلية على المدى القصير، لكن كثيراً ما يؤدي إلى التعفن الداخلي والتحلل الذاتي على المدى البعيد.

وهكذا فنحن هنا في دار ابتلاء، ودار المعادلات الصعبة، والمهم ان نعرف كيف نتقي شرور الحالة التي نعيش فيها؛ ولا سيما إذا شعرنا أننا نعيش في وضع جيد

خواطر إلى ولدي

كن حكيما

وتعقَّل، ولا تكن صيداً لنفسك وهواك، تأمّل في الأمر وزنه ولا تتعجل، فما جنى التسرع لصاحبه سوى الندم، واستشر من حولك من أهل الصدق والإخلاص، وأصحاب العقل والاختصاص، عندها . . تكن أسعد وأهنأ.

حدث في رمضان

انتصار مسلمي المغرب على الفرنج ٦٦٢هـ

ورد خبر من بلاد المغرب بأنهم انتصروا على الفرنجة وقتلوا منهم خمسة وأربعين ألفاً، وأسروا عشرة آلاف، واسترجعوا منهم اثنتين وأربعين بلدة منها برنس، وأشبيلية، وقرطبة، ومرسية، وكانت النصرة في يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين.

قبسات قرآنيــة

﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ ﴾

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (الأنعام:٩١)

ترد الآية على المشركين, الذين اتهموا الله بالظلم، عندما نفوا النبوات والرسالات، وقالوا: لم يبعث الله أي نبي أو رسول، ولم ينزل من السماء أي كتاب على أي بشر . . وتدعو الآية المشركين إلى سؤال اليهود، جيرانهم في الحجاز: من بعث موسى رسولاً إليهم؟ ومن أنزل عليه كتابه التوراة، وجعله نوراً وهدى لهم؟ وسيكون الجواب: الله هو الذي بعثه رسولاً، وأنزل عليه التوراة . . وهذا يقود إلى الإيمان بالرسول ﷺ وبالقرآن . . فالذي بعث موسى عليه السلام رسولاً يبعث محمداً ﷺ، والذي نزّل التوراة ينزل القرآن . .

وبمناسبة الدعوة إلى سؤال اليهود عن التوراة وعن موسى عليه السلام تلتفت الآية إلى اليهود, وتوبخهم على موقفهم من التوراة, وتلاعبهم بها، فتخاطبهم قائلة: "تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً" الكلام عن الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام، فاليهود جعلوا التوراة قراطيس، أظهروا بعضاً، وأخفوا وكتموا عن الناس كثيراً منها . . والقراطيس هي الكتب التي كتبت عليها الموضوعات، وهي جمع قرطاس، والقرطاس هو الورق الذي يكتب عليه.

موقف اليهود -وبخاصة أحبارهم وحاخاماتهم- من التوراة موقف قبيح مشين، فالله أنزلها لهم لينفذوا كل ما فيها، لا أن يتعاملوا معها بهوى ومزاجية، لكنهم لم يفعلوا ذلك، وإنما قسموها إلى موضوعات، أخذوا منها ما وافق هواهم، وتركوا ما لم يكن كذلك . . وتلاعب الأحبار بالقراطيس التي قسموا التوراة إليها، وقدّموا لأتباعهم ما يريدون منها، وحجبوا عنهم كثيراً مما لا يريدون سماعه وأخذه: "تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا". وبذلك ضلوا وأضلوا، وكفروا وضاعوا، ونالوا غضب الله ولعنته.

ذم الله المتلاعبين بالتوراة في آيات عديدة، منها قوله تعالى: ؟

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة:٧٩)

وقوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ (البقرة:٨٥)

ويجب على المسلمين أن يحذروا, فلا يقتدوا باليهود في هذا التصرف المرفوض، فالله أمرهم أن يأخذوا الإسلام كله، وأن يلتزموا بكل ما ورد في القرآن، ولا يجوز أن "يقرطسوا" القرآن, كما قرطست اليهود التوراة, ولا يجوز أن يجعلوا الإسلام قراطيس موضوعات، يأخذوا منها ما وافق هواهم، ويتركوا غيره . . وإننا نرى أمثلة معاصرة صارخة لقرطسة القرآن، يقتدي أصحابها بها في اليهود . . فهناك حكام يريدون قرآناً لا يتحدث عن الحكم والجهاد وموالاة الكفّار، وهناك أغنياء يريدون قرآناً لا يتحدث عن الزكاة، وهناك نساء يردن قرآناً لا يتحدث عن الجلباب، والحجاب . . وهكذا .

أحاديث نبوية

حرم عليكم .... وكره لكم

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" (رواه البخاري ومسلم) .

عقوق الأمهات: خص الأمهات بالذكر لأن العقوق إليهن أسرع من الآباء لضعف النساء، ولينبه على أن بر الأم مقدم على بر الأب في التلطف والحنو ونحو ذلك . ومنعاً وهات: نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق، أو يطلب ما لا يستحقه .

ووأد البنات: دفن البنات بالحياة، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن . .

وكره لكم قيل وقال: الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لأنها تؤول إلى الخطأ .

وكثرة السؤال: رجح الحافظ حمله على العموم، ويدخل فيه سؤال الحال، والسؤال عن المشكلات والمعضلات وكثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان، وكثرة سؤال إنسان بعينه عن تفاصيل حاله .

وإضاعة المال: صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف، وسب النهي أنه إفساد والله لا يحب المفسدين، ولأنه إذا ضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس

مبـــاحات الصـــيام - ٢

خامساً: نبش الأذن وذلك بإدخال العود لإخراج درن الصماخ ونحوه، وليس الكلام هنا عن قطرة الأذن فستأتي في المسائل التالية.

أما هنا، فنقول: إن نبش الأذن لا شيء فيه ولا يكره، وإن كان بعض العلماء يكره ذلك، وإن كان الشافعية يقولون بأن إدخال العود إلى باطن الأذن يفطر فالجواب على ذلك، أن الأذن ليست جوفاً وليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف كما يبين العلم الحديث، ثم إن هذا الذي أدخل العود أدخله لإخراج الدرن لا لإدخال طعام أو نحوه مما ينتفع به.

سادساً: شم الروائح والطيب ورائحة الطعام: ذكر جمهور الفقهاء أن شم الروائح لا يفسد الصيام ولكن بعضهم كره ذلك لأنه نوع من الترفه، والراجح عدم كراهة ذلك لأن هذا ليس طعاماً ولا شراباً، ولو كان يُكره لبينهُ النبي ﷺ لأن هذا مما تعم به البلوى أي يكثر في الناس.

ويختلف شم الطيب عن الدخان واستنشاق البخور لأن هذا الأخير له جرم يصل إلى الجوف ويقصد ويشتهى كالطعام وسيأتي الحديث عنه، أما الطيب فغاية ما هنالك أنه هواء تطيب بريح المسك ونحوه.. فأشبه ما لو شم الورد الطبيعي ولا شيء فيه.

وكره بعض العلماء شم ما لا يؤمن وصوله إلى حلق الصائم بنفسه كالمسك المسحوق والكافور لأن هذه مواد لها جرم وتصل أو يخشى أن تصل إلى الحلق.

سابعاً: التطيب بأنواع الطيب والادِّهان بها: كما قلنا لا شيء في شم الطيب كذلك نقول: لا شيء في الادِّهان بالطيب بأنواعه لأنه لم يرد في ذلك دليل وما نقل عن بعض الفقهاء من كراهة ذلك لا دليل عليه إلا أنهم قالوا: إن هذا ينافي طبيعة الصوم التي تدعو إلى الزهد في هذه المتع ولا دليل على ذلك أيضاً.

ثامناً: الادِّهان بالمراهم ونحوها على ظاهر البدن، وهذا أيضاً مما يباح للصائم لعدم ورود الدليل المحرم، وليست هذه طعاماً ولا شراباً.

ويمكن أن نلحق بالمراهم والادِّهان ما عُرف في عصرنا من أنواع الأدوية السائلة التي توضع في ظرف صغير وتلصق على الجلد فيمتصها الجلد فهذه لا حرج فيها إن شاء الله تعالى. والله أعلم.

تاسعاً: من المباحات التي ذكرها الفقهاء على أنها لا تفسد الصيام ما قد يتعرض له بعض أصحاب المهن ويصعب التحرز عنه بسبب طبيعة المهنة كغبار الطريق وغربلة الدقيق بالنسبة للطحان ونحوه. ومثله العطار يبيع البهارات فيجد أثر ذلك في

حلقه فهذا مما لا يمكن الاحتراز عنه لذلك قال الفقهاء: لا شيء عليه، وإن كان بعض الفقهاء يقيد ذلك بأن يكون محتاجاً إلى الصنعة فإن لم يكن محتاجاً فلا يرخص له في ذلك، وقيدها بعضهم بـالصانع ذاته لأنه هو المبتلى بـهذا دون غيره فغير الصانع يمكنه التحرز عن هذا بلا حرج فإذا دخل شيء من هذا في حلقه فعليه القضاء.

وألحق بعضهم بما يعفى عنه هنا دخول الذباب أو البعوض إلى حلقه دون قصد منه لأن هذا أيضاً مما لا يمكن التحرز عنه وهو نادر.

ثلة من صحابة رسول الله

ذو البجادين

اسم هذا الصحابي الكريم (عبد الله) رضي الله عنه، من قبيلة (مُزينة) العربيّة. وكان يمتاز عن كثير من أقرانه في قبيلته بـوَفْرة عقله، وحِدّة ذهنه، ممَّ جعله يستخفُّ بالأصنام التي كان يعبدها أفراد قبيلته، فهو لا يرى فيها شيئاً يستحق هذا الاهتمام بها، وكان هذا يغيظ الناس من حوله. سمع عبد الله باسم محمد، وعلم أنه يخبر الناس بأنه خاتم النبيين، وأنه يدعوهم إلى عبادة الله وحده ونبذ عبادة الأصنام، ويدعوهم إلى أمور أخرى، فآمن به جماعة من الناس واتبعوه، وعاداه آخرون، فأنكروا عليه، بل قد اضطروه إلى الهجرة من موطنه مكة إلى يثرب مدينة الأوس والخزرج. كانت الأخبار التي تصل إليه عن رسول الله ﷺ قليلة، إلا أنه قد علم أن أصحابه يكثرون، وأنهم يَفْدونه ويَفْدون دينه بالغالي والنفيس، وأنهم يقدِّمون أرواحهم رخيصة في سبـيل نصرة دينهم الجديد.

وأراد عبد الله أن يذهب إلى يثرب ليستجليَ حقيقة الأمر، وليرى هذا النبي الكريم، فأخبر والده وأمه وإخوته برغبـته تلك، لكنهم منعوه اشد المنع، وأشاعوا في قبيلتهم أنه يريد الإيمان بمحمد، فوقفت القبيلة كلُّها في وجهه، وصدُّوه عن مبتغاه، حتى أنهم أخذوا منه أحسن ثيابه، لئلا يغادر بها، ولم يُبْقوا له إلا ثوباً غليظاً مخطَّطاً، يقال له البِجاد، ولا يلبسه أهل البـادية إلا في الشتاء!!.

وتضايق عبد الله كثيراً من موقف أهله وقومه، لكنه عزم على الخروج مهما كلّفه ذلك، بل لقـد غادر قبـيلته واتجه إلى يثرب في غَفْلة من قومه، وليس عليه إلاّ ذلك البِجاد الغليظ، فأمسك به، وشقّه باثنين، ثم عمد إلى قسم منه فجعله إزاراً والآخر فجعله رداءً.

وها هو ذا عبد الله قد حقّق أمنيته الغالية، لقد وصل إلى يثرب، وسأل من فوره عن رسول الله ﷺ، فدُلّ عليه، فأقبل عليه، ثم

سلّم وقال: يا محمد، أنا عبد الله من مزينة، أتيتُك لتعرض عليّ ما تدعو الناس إليه، فرحّب به رسول الله، وأقبل عليه، ثم عرض عليه الإسلام، وقرأ على مسامعه آيات من القرآن، فلم يبرح عبد الله مكانه حتى أسلم وبايع رسول الله ﷺ على ذلك، وأوصى به رسول الله أصحابَه، وطلب إليهم أن يفقّهوه في الدين، وان يعلّموه سوراً من القرآن الكريم.

انضم عبد الله إلى أصحاب الصُّفَّة، وعُرف بينهم بلقب (ذي البِجادين)، بل لقد أصبح هذا اسمه على كل لسان في المدينة، وأعجبه هذا الاسم الجديد، فهو يذكّره بما عاناه من قومه، وما أصابه من مشقّة حتى وصل إلى رسول الله. أحب رسول الله صاحبَه الجديد (ذا البِجادين) فقد سرّه منه إقباله على الصلوات وعلى التفقّه في الدين، وزاد من حبه له أنه جعل يحضر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ويقاتل في سبيل الله، ويتحمل الشدائد والصعاب، وعلم أن الرجل قد ذاق حلاوة الإيمان، وأنها قد استقرت في فؤاده.

عاش ذو البِجادين سنواتٍ في صحبة رسول الله ﷺ، وحضر معه العديد من الغزوات، وقاتل في سبيل الله، وكم كانت سعادته بالغة حينما كُتب له أن يحضر معه غزوة تبوك التي سمّاها الناس (غزوة العُسْرة)، وتحمل في تلك الغزوة ما تحمل من الشدائد، وكلُّها هانت عليه، لأنها كانت في سبيل الله، وفي صحبة رسول الله ﷺ.

وفي أثناء الرجوع من تلك الغزوة العظيمة، حَضَرت ذا البِجادَين منيتُه، لقد مات رحمه الله في ليلةٍ من تلك الليالي، وخفَّ رسول الله ومعه الكبار من أصحابه إلى تشييعه ودفنه.. ولنترك للصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يحدّثنا عن الساعة الأخيرة في قصة هذا الصحابي الجليل: يقول ابن مسعود: (قُمْتُ من جوف الليل، وأنا مع رسول الله في غزوة تبوك، فرأيتُ شعلةً من النار في ناحية العسكر، فاتبعتُها أنظر إليها.. فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، وإذا عبد الله ذو البِجادين قد مات، وإذا هم قد حفَروا له، ورسول الله ﷺ في حفْرته، وأبو بكر وعمر يُدْليانه، وإذا هو يقول: (أدليا إليَّ أخاكما)، فدلّيّاه إليه، فلما هيأه لِشقّه قال: (اللهم إني قد أمسيتُ راضياً عنه، فارْضَ عنه). ثم وضعه عليه السلام في حفرته، وأهالوا عليه التراب. يقول ابن مسعود: (يا ليتني كنتُ صاحبَ الحفرة)!!

رحم الله عبد الله (ذا البِجادين)، وهنيئا له أنه مات ورسول الله ﷺ راضٍ عنه

شخصيات دعوية

الإمام الرباني السيد الشيخ أبو الحسن الندوي

هو الشيخ علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ينتهي نسبه الى الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد بقرية

(تكية) بمديرية (راي بريلي) في الولاية الشمالية بالهند في (٦/محرم/١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤م) ونشأ في اسرة ذات أصل عربي عريق، تعلّم القرآن الكريم في البيت بمعاونة أُمّه التي كانت من المربيات الفاضلات، تحفظ القرآن وتكتب الشعر، وأبوه هو علامة الهند ومؤرخها صاحب المصنفات المشهورة ومنها (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها).

كان شديد التأثر بعلماء الهند الكبار، وقد وهب الله الاستاذ الندوي همّة عالية، وجلداً على تحمل التبعات ونفساً صادقة، وقلباً حياً بالإيمان، ولساناً نظيفاً، وعقلاً كبيراً، وحرصاً شديداً على تربية النشء وإعداد العلماء والدعاة.

نشر أول كتاب له بالعربية سنة ١٩٤٠م كتاب (مختارات في أدب العرب) ثم (قصص النبيين) و(القراءة الراشدة) وفي سنة ١٩٤٤م بدأ تأليف كتابه المشهور (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).

ومن أعماله وأنشطته حيث تم تعيينه مدرسا سنة ١٩٣٤ في دار العلوم لندوة العلماء حيث درّس التفسير والحديث والأدب العربي وتاريخه وفي سنة ١٩٦١ اختير أميناً عاماً لندوة العلماء كما كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة والمجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية بالقاهرة، ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وكان عضواً في مجامع اللغة العربية في كل من دمشق والقاهرة والاردن وحصل على عدة جوائز لخدمة الإسلام والشخصية الإسلامية.

من مؤلفاته العدد الكبير باللغة العربية والإنجليزية والأوردية وتجاوزت المائة والخمسين كتاباً منها: الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، إذا هبّت ريح الإيمان، إلى الإسلام من جديد، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، روائع إقبال، سيرة خاتم النبيين، السيرة النبوية، شخصيات وكتب، الطريق إلى المدينة المنورة، في مسيرة الحياة، المسلمون وقضية فلسطين، قصص من التاريخ الإسلامي.

وقد قال عنه الأديب العلامة الشيخ علي الطنطاوي (قد يشتغل غير العربي بعلوم العربية حتى يكون إماماً فيها في اللغة، والنحو، والصرف والاشتقاق، وفي سعة الرواية، بل إن أكثر علماء العربية كانوا في الواقع من غير العرب، ولكن من النادر أن يكون فيهم من له هذا الذوق الادبي الذي نعرفه لأبي الحسن الندوي فلو لم تثبت عربيته بصحة النسب لثبتت بأصالة الأدب.

توفي رحمه الله يوم الجمعة (٢٣/رمضان/١٤٢٠هـ الموافق ٣١ / ١٢ / ١٩٩٩م بالهند وكان ذلك قبل صلاة الجمعة حيث توضأ واستعد للصلاة وشرع يقرأ (سورة الكهف)، وقد توفي الشيخ علي الطنطاوي بنفس العام أيضا.

وكتب في وصيته رحمه الله تعالى (اسمعوها فهي صريحة أيها العرب بالإسلام أعزكم الله لو جمع العرب في صعيد واحد واستطعت ان أوجه إليهم خطابا تسمعه أذانهم وتعيشه قلوبهم لقلت لهم أيها السادة ان الإسلام الذي جاء به سيدنا محمد

العربي ﷺ هو منبع حياتكم, ومن أفقه طلع صبحكم الصادق, وأن النبي ﷺ هو مصدر شـــرفكم وسبـــب ذكركم وكل خير جاءكم ــ بل كل خير جاء العالم ــ فإنما على طريقه وعلى يديه أبى الله أن تتشرّفوا إلا بانتسابكم إليه، وتمسككم بــأذياله، والاضطلاع برسالته والاستماتة في سبيل دينه إن العالم العربي بحر بلا ماء, كبحر العروض, حتى يتخذ ســيدنا محمداً ﷺ إماماً وقائداً لحياته وجهاده، وينهض برسالة الإســلام، كما نهض في العهد الأول، ويخلص العالم المظلوم من بــراثن مجانين أوروبا الذين يأبون الا أن يدمرو المدينة ويقضوا على الإنسانية القضاء الأخير، بأنانيتهم واستكبــارهم وجهلهم، ويوجه العالم من الانهيار إلى الازدهار، ومن الخراب والدمار والفوضى والاضطراب إلى التقـــدم والانتظام والأمن والســـلام، ومن الكفر والطغيان إلى الطاعة والإيمان، وأنه حق على العالم العربي سوف يسأل عنه عند ربه فلينظر بماذا يجيب)؟!!

وصايـــا طبية

الصـــوم والقـــــلب

كثيرا ما نسمع عن نوبات قلبية حادة حدثت أثناء وجبة أكل مفرطة ، أو بعدها مباشــرة . وتجد ضحــايا هذه النوبــات المباغتة غالبا من ذوي الأجسام المثقلة بالشحوم ، والمفرطين في الأطعمة الدسمة . ولا شك أن في الصيام فائدة عظيمة لكثير من مرضى القلب ، وذلك لأن عشرة في المائة من كمية الدم التي يدفع بها القلب إلى الجســم تذهب إلى الجهاز الهضمي أثناء عملية الهضم . وتنخفض هذه الكمية أثناء الصوم حــيث لا توجد عملية هضم أثناء النهار . وهذا يعني جهدا أقـــل لعضلة القلب ، وراحة أكبر للجسم .

وقد أجرى كاتب هذا المقال بحثا نشر عام ٢٠٠٤ في مجلة على ٨٦ مريضا مصابا بــأمراض القــلب المختلفة . وكان وضع هؤلاء المرضى الصحي مسيطرا عليه بشكل جيد بالأدوية . وقد استطاع ٨٦ ٪ من هؤلاء صيام كل شهر رمضان ، و ١٠ ٪ من المرضى اضطروا إلى الإفطار لعدة أيام في رمضان . ومع نهاية شهر رمضان ، شعر ٧٨ ٪ منهم بتحسن في حالتهم الصحــية ، في حين شعر ١١ ٪ منهم بازدياد الأعراض التي كانوا يشكون منها . ولم تحدث تبدلات تذكر في الفحوص الدموية الكيميائية من سكر الدم أو الكولسترول أو شوارد الدم أو حمض البول أو وظائف الكبد .

وكانت نتيجة البحث أن معظم المرضى المصابين بأمراض القلب والمستقرين من الناحية الصحية يســتطيعون صيام شــهر رمضان بدون أية مشاكل تذكر ، شريطة تناولهم لأدويتهم بانتظام و استشارة الطبيب قبل اتخاذ أي قرار في الصيام .

تربويـــات

رحـــمـــة

يقول ﷺ: "من لا يرحم لا يرحم"فكان من أعظم الأمانات الملقاة على عاتق الأبـــوين رعاية الرحمة والمودة في قـــلب الصغير فيعاملانه بحب ورحمة ويعلمانه التعامل مع كل ما على الأرض بحب ورحمة ولنا في سيرته ﷺ عبرا وعظات وهو يسأل أحـــد صغار الصحابة رضي الله عنهم عن عصفوره النغير سائلا إياه:"يا أبا عمير ما فعل النغير ؟"فكان ﷺ بالغت نظرة للعناية بالنغير ذاك الطائر الصغير . .

فالرحمة إن ترعرعت في القلب انعكست على الجوارح فالرحيم مؤدب مهذب والرحيم رقيق الحاشية دقـــيق العبـــارات يحرص على مشاعر الآخرين ويتحمل مسؤولية كلمته وموقفه،والرحـــيم رزين وقـــور متواضع والصغير بحاجة لأن يعيش كل هذه المعاني ربما أكثر من حاجته إلى الطعام والشراب وصدق القائل:

ففوت الروح أرواح المعاني ... وليس بأن طعمت وأن شربتا

قصص

تدابير القدر

ليس من عادتي أن أكون من ركاب الدرجة الأولى، ولا من رجال الأعمال . . كنت وما زلت أوثر الدرجة السياحية، لاعتبارات كثيرة . . خمس مرات فقط كنت ضمن ركاب الدرجة الأولى، كانت هذه إحداها، وكانت من تدابير القدر.

وقفت المضيفة أمامي، وهمست في أذني:

- تفضل معي يا سيدي.

- إلى أين؟

لم ترد، فنهضت وسرت خلفها، فأشارت إلى مقعد في الدرجة الأولى، وقالت: - تفضل هنا .

وذهبت وعادت تحمل محفظتي اليدوية.

عجبت لهذا التصرف، ثم قلت في نفسي: "رزق ساقه الله إليك دون طلب ولا تعب"

كان في يدي أحد كتبي، أراجعه من أجل طبعة جديدة.

سلمت علي راكبة شابة،كانت تجلس بجانبي،ثم استأذنت في الاطلاع على الكتاب الذي في يدي، فقدمته لها.

نظرت إلى غلاف الكتاب، ثم قالت:

- مؤلف هذا الكتاب رجل عظيم.

سألتها: هل تعرفينه؟

أجابت: أعرفه من كتبه ومقالاته، ومن أحاديث أمي عنه.

سألتها: هل تعرفه أمك؟ أجابت: معرفة قديمة: ولكنها عميقة، كانت السبب في طلاقها من أبي.

- إلى هذه الدرجة؟

قالت: وأكثر.. كانت، وما زالت، مستعدة لافتدائه بروحها.

- عجيب!. - لو عرفت السبب لزال عجبك.

ثم نظرت إلي وقالت:

- كأني أعرفك.. أنا اسمي نهال، طبيبة أسنان، أعمل في الشارقة.

قلت: وأنا كمال.

- فقط؟

وأسرتني ابتسامتها فتابعت:

- أنا من حلب، وأقيم في عمان.

- وعملك! ألست كاتبا؟ - أنا أقرأ وأكتب كسائر عباد الله.

قالت في ابتسامتها الساحرة التي ذكرتني بابتسامات كنت أتلقاها لتكون البلسم والغذاء.. تذكرت صاحبة تلك الابتسامات، وذكرني هذا الوجه البريء الجميل بوجه آخر غاب عني أو غبت عنه منذ ثلاثين سنة.. قالت:

- كسائر عباد الله؟ مثلي مثلاً؟

حرت في أمر هذه الصبية التي هي في عمر أصغر بناتي، ولما لم أجبها قالت: - أنت يا أستاذ، في عمر أبي، ومثل أبي. انظر إلي.. ألا يذكرك وجهي بوجه أحد غيري؟

- من تقصدين؟

- لا أقصد وجه أحد.. انظر إلي، فأنت بمثابة أبي، وأعز.. أنت عمي. نظرت إلى وجهها متأملاً العينين الواسعتين الضاحكتين،

والخدين الأثيلين الأبيضين المشربين بحمرة قانية، والفم الفستقي، والشفتين الباسمتين اللتين تنفرجان عن صفين من اللؤلؤ الطبيعي الأخاذ..

قالت: ألا يذكرك وجهي بوجه فتاة أو امرأة تعرفها؟

قلت: لا..

نظرت إلي نظرة غريبة استطاعت استخراج المخبوء الذي أكتمه منذ تزوجت قبل أكثر من ثلاثين سنة، فقلت:

- إن وجهك ليس غريبا علي..

- هل يذكرك بوجه فتاة أو امرأة معينة؟ وابتسمت وهي تقول:

- اعترف يا أبي. اعترف، فقد اعترفت عيناك الحالمتان الجميلتان. هزتني مداعبتها، فسرحت إلى بعيد، وتذكرت حبيبتي وفاء، وقلت في نفسي: هل تكون هذه الطبيبة ابنتها؟ إنها صورة عنها كما كانت قبل ثلاثين سنة.

أعادتني إلى واقعي بقولها:

- إذا كنت لا تريد أن تعترف أمام ابنتك، أو من كانت تتمنى أن تكون ابـــنتك، فأنا ســـأفضي إليك بما كان من أمرك، وما تخفيه في صدرك.

نظرت إليها في رجاء، ولكنها لم تستجب لرجائي وقالت:

- سآتيك من الآخر، فأنا امرأة عملية، ولست رومانسية مثل أمي وفاء.

- هل وفاء أمك؟ - وأنت حبيبها الذي لا تنساه.

- وأبوك؟ - ألم أقل لك: إنه طلقها؟

- لماذا؟

تنهدت، ثم عقدت ما بين حاجبيها، مثل وفاء تماماً، ثم قالت: - عندما دخلت السجن - يا أبـــي - جن جنونها.. كانت تبـــكي طوال نهارها وليلها، تصلي، وتدعو لك، وتبكي، وتطلب مني ومن أخي منقذ أن نؤمن على دعائها، وكان أبي ينهاها عن البكاء والدعاء لك، والدعاء على من سجنوك، وكانت تصر على موقفها، بل إنها طلبت من أبي أن يدعو لك وهو يقـــنت في صلاة الفجر، وتدخلت جدتي..

- أم كامل؟ - نعم أم كامل، فأنت ما زلت تذكرهم جيداً.. وتشاجرت جدتي مع أمي وشتمتك، ودعت عليك بالموت فصرخت أمي: لا.. لا.. حرام عليك..

وردت عليها جدتي:

- وأنت؟ أليس حراماً عليك أن تعشقي على زوجك؟

ولم تستطع أمي أن تجيبها بغير النحيب، فنهض أبي وضربها بشدة، صفعها على خدها بقسوة، وسبها واتهمها، فصاحت بـــه: - حرام عليك.. إنه الآن في السجن..

فصاح أبي:

- فليقتلوه.. هذا جزاء كل فاسق وفاسقة، مثلك ومثله. فصاحت به أمي: - أخرس يافاجر.. إنه أشرف منك. وكان شجاراً انتهى بالطلاق.. ورماني أنا وأخي مع أمي في بيت جدي. - وكيف كان موقف جدك؟

- عندما حكت له أمي ما حصل، حمد الله على طلاقها، وطلب منها ألا تعود إليه، مهما حاول، وفعلاً كان هذا موقفها.. كانت ترفض لقاءه.. حاولت جدتي إقناعها، فأبت أن تعود.

- وهي الآن في بيت جدك؟

- رحمة الله على جدي وجدتي.. إنها الآن تقيم معي في الشارقة.

- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- والحمد لله رب العالمين.. ولكن.. لم تقل لي: ماذا ستفعل في الشارقة؟

- للمشاركة في ندوة ستقام على هامش معرض الكتاب.

- عظيم..

وأعلن عن قرب الهبوط، وربط الأحزمة، فقالت لي: - لم تسألني عن زوجي. - هل أعرفه؟

- يقولون: إن ذاكرتك حية.. حديد.. كان صغيرا عندما كنت تتردد على بيت جدي..

- لعله رضوان؟ - أرأيت؟ كما قالوا ذاكرة من حديد.. نعم.. إنه رضوان. - كم أحبه.

- وهو يموت فيك.. ما زال يذكر هداياك له، ومداعباتك.. إنه يصفك بالسُّكرة..

- كان يحب الشوكلاتا. - وما يزال.

هبطت الطائرة، وعندما خرجنا فوجئت بــوفاء، ورضوان، ومعهما طفل صغير اسمه كمال.. وكانت مفاجأة لا أدري كيف أصفها.. هجم علي رضوان، وأخذني بالأحضان، وهو يبكي ويقول:

- أخيراً التقينا يا أعظم عم.

وتقدمت وفاء على استحياء، كأنها الفتاة العذراء ابنة السبعة عشر عاماً، وقالت:

- أنا في حلم أم علم؟

- صدق من قال:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن ألا تلاقيا

لم تتغيري يا وفاء.

- وأنت كما تركتك قبل ثلاثين سنة يا كمال.

وتقدم أحد المستقبلين مرحبا، فاعتذرت لانشغالي بأهلي، فقال: - صحيح من شاف أحبابه، نسي أصحابه. فقال رضوان:

- فعلا التقى الأحباب.. تفضلوا معنا.

كنت ذاهلا عما يجري، وقالت الدكتورة نهال لأمها ونحن في طريقنا إلى البيت: - هذه هديتي لك يا أمي..

فقال رضوان: - أحلى هدية يا نهال. وقالت نهال لطفلها: - هذا هو جدك يا كمال.. اسمه جدو كمال، مثل اسمك.

وأصر كمال أن يجلس في حضن جدو كمال، وكان له ما أراد، نزولاً عند رغبة جده، أو من صار جده بعد أيام.. فقد شاء الله أن تشهد الغرفة المستأجرة في الفندق، زفاف عشيقين عفيفين، عفا عن ارتكاب أي محرم، منذ تعارفا وتآلفا قبل أكثر من ثلاثين عاماً.

اكتشاف الذات

فاعلية العقيدة

ليست مهمة العقيدة أن ترسم الفضاء النظري للمسلم، وأن توضح له العلاقات وطريق المصير فحسب، وإنما هناك مهمة أخرى تنتظرها، هي توجيه السلوك، والحث على الفعل، وتنظيم ردود الأفعال. وإذا نظرنا إلى العقيدة الإسلامية على هذا المستوى، فإننا نجد أن معظم المسلمين لا يلتزمون في حياتهم اليومية بالأمر العقدي على نحو كامل؛ وذلك بسبب توهج العلاقة بالله تعالى وضعف التيار الروحي في الحياة الإسلامية. والحقيقة أننا اليوم في أمس الحاجة إلى تنشيط هذا التيار وجعله منضبطاً بأصول الكتاب والسنة وآدابهما، وهذه الحاجة الملحة، أساسها أمران:

* أن حب الله تعالى ومراقبته وخوفه واستشعار قربه.. هذه المعاني تشكل جزءاً أصيلاً من أجزاء التدين الحق.

* مقاومة التيار الشهواني الآخذ في اجتياح النفوس والبيوت على نحو جارف وعاتٍ. وسوف نخطئ إذا ظنّنا أننا نستطيع مقاومة هذا التيار بالمزيد من الوعي والمزيد من البلورة الفكرية. الشهوة لا تقاوم إلا بإشراقات الروح. التعبد والتقرب إلى الله تعالى بأنواع القربات هو الطريق الوحيد لتحسين الحياة الروحية، وعلينا أن نباشر ذلك دون أي إبطاء. وشهر رمضان المبارك فرصة ذهبية لهذه البداية.

خواطر إلى ولـــدي

كـــرم عقلكَ....

واجتهد رأيك ولا تألُ، وابتعد عن تكرار الأفعال والأقوال، لا تُجمِّد عقلك وتحاصر نفسك وتوقف فكرك وتقتل إبداعك، فقد خلق الله العقل فيك.. وجعله سبب التكليف، وسر السعادة، وأعطى لكل مجتهد أجراً، فأحسن استخدام عقلك دون إفراط أو تفريط، وإياك أن تنسى أن يكون لك ركن ركين تعتمد عليه وتعود إليه.. كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

جخ ذيدهص؟م

تكامل بناء المنارة الشرقية ٧٤١هـ

اكتمال عمارة المنارة الشرقية في الجامع الأموي في العشر الأخير من رمضان، واستحسن الناس بناءها وإتقانها، وذكر بعضهم أنه لم يبن في الإسلام منارة مثلها ولله الحمد. ووقع لكثير من الناس في غالب ظنونهم أنها المنارة البيضاء الشرقية التي ذكرت في حديث النواس بن سمعان في نزول عيسى ابن مريم، فلعل لفظ الحديث انقلب على بعض الرواة، وإنما كان على المنارة الشرقية بدمشق، وهذه المنارة مشهورة بالشرقية بمقابلتها أختها الغربية، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

قبسات قرآنيـــــة

﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (آل عمران:٣١-٣٢)

تدلنا هذه الآيات على الطريق الوحيد، الموصل إلى محبة الله ورضاه، إنه طريق الاتباع الجاد الصادق لرسول الله ﷺ، والطاعة التامة له.

يأمر الله رسوله ﷺ أن يقول للمسلمين: إن كان حبكم لله صادقاً فعليكم باتباعي، وإن فعلتم ذلك حققتم نتيجتين عظيمتين: الأولى: أن الله يحبكم .. والثانية: أن الله يغفر لكم ذنوبكم..

لا يمكن أن يوجد مسلم لا يحب الله، ولا يمكن أن يوجد مسلم لا يسعى ولا يرغب في أن يحبه الله. فكيف يحب المؤمن ربه؟ وكيف ينال محبة ربه؟ إن الحب لا يكون بالأماني، ولا يكون بالادعاء، ولو كان كذلك لكان كل متمن للحب حاصلاً عليه، ولكان كل مدع له صادقاً في دعواه!! لابد أن يقدم المحب دليلا عملياً على صدقه في حبه.

الدليل العملي على أن المؤمن يحب الله ويحب رسوله ﷺ، هو في الطاعة التامة لله وللرسول ﷺ، والاتباع الصادق للرسول عليه الصلاة والسلام... لقد فسرت الآية المحبة بالطاعة والاتباع، وهذا معناه أن من استنكف عن الطاعة والاتباع فهو كاذب في دعوى المحبة، وما أجمل قول الشاعر:

تعصي الإله وأنت تزعم حبه ... هذا لعمري في الخصال شنيع

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

المؤمن يحب الله, لأنه هو المستحق للحمد والحب والمنعم بكل النعم، ويحب الرسول ﷺ، لأنه أهل للحب، ولأن كل الخير جاءه عن طريق الحبيب الأعظم ﷺ. وعلى هذا حديثه ﷺ حيث يقول: "أحبوا الله لما يغذوكم الله به، وأحبوني لحب الله".

ومحبة الله والرسول ﷺ فرض، وليس تطوعاً أو نافلة، ولن يتذوق حلاوة الإيمان إلا بحب الله، وحب رسوله، وحب دينه. وعلى هذا قوله ﷺ: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً" وقوله أيضاً عليه الصلاة والسلام: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في

الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار".

الاتباع الصادق الجاد للرسول ﷺ بأخذ كل ما وجهنا إليه، والتوقف عن كل ما نهانا عنه، كما قال تعالى:

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (الحشر:٧).

ومن خالف طريق الرسول ﷺ، وغير وبدّل، وأحدث وأنقص، يحرم من خير كثير في الدنيا والآخرة، كما قال ﷺ: "يذاد رجال من أمتي عن الحوض يوم القيامة، فأقول: أمتي أمتي.. فيقال: إنك لا تدري ما غيروا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي.." .. وقد رفع خليفة رسول الله ﷺ شعاره العملي الحكيم: إنما أنا متبع، ولست مبتدعاً!!

أحاديث نبوية

توبوا إلى الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس! توبوا إلى الله، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة" (مسلم).

فالتوبة فرض عين في حق كل شخص لا يتصور أن يستغني عنها أحد من البشر، لأنه لا يخلو من معصية الجوارح، فإن خلا منها فلا يخلو من الهمّ بالذنوب بالقلب، وإن خلا عن ذلك فلا يخلو من وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى، فإن خلا عنها فلا يخلو عن غفلة وتقصير في العلم بالله عز وجل بصفاته وأفعاله وكل ذلك على قدر منازل المؤمنين في احوالهم ومقاماتهم.

وللتوبة ثلاثة شروط: أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزماً حازماً أن لا يعود إلى مثلها أبداً. فإن كانت المعصية بآدمي، فلها شرط رابع، وهو: رد الظلامة إلى صاحبها، أو تحصيل البراءة منه. والتوبة أهم قواعد الإسلام، وهي: أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

وإنما تعرف توبة التائب في أربعة أشياء:

أحدها: أن يملك لسانه من الفضول والغيبة والنميمة والكذب.

والثاني: أن لا يرى لأحد في قلبه حسداً ولا عداوة.

والثالث: أن يفارق إخوان السوء، فإنهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم.

والرابع: أن يكون مستعداً للموت نادماً مستغفراً لما سلف من ذنوبه مجتهداً في طاعة ربه.

من عوارض الصيام المختلف فيها - ١

نتناول في هذه الحلقة وما يليها بعض العوارض التي يختلف فيها إما لجدتها أو لأنها مسائل يستأنس فيها برأي الطب والعلم الحديث، وتبقى مع ذلك مسائل قابلة للاجتهاد وإعادة النظر، ولذلك فإن ما نطرحه هنا قابل للنقاش بين أهل العلم والله أعلم.

وفيما يلي أهم هذه المسائل:

أولاً: القطرة بأنواعها: وتشمل قطرة العين والأذن والأنف وأحياناً يكون التقطير في الفم، أما قطرة الفم فلا خلاف أنها مفطرة لأن الفم منفذ طبيعي للطعام والشراب. وأما قطرة الأنف فهي ملحقة بها لأن الأنف منفذ مفتوح يتصل بالحلق، وقد رأينا من قبل أن جمهور الفقهاء يرون أن الاستعاط أو تعاطي الدواء في الأنف يفطر ويوجب القضاء. وأما قطرة العين فهذه يختلف فيها بحسب الخلاف في الاكتحال للصائم وقد رجحنا من قبل أن الاكتحال لا يفطر الصائم وهنا نقول إن قطرة العين ليست مفطرة لأن العين ليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف، وما يصل من العين إلى الحلق إنما يرشح رشحاً فأشبه الدهن الذي يوضع على الجلد فتمتصه المسامات، ثم إن هذه القطرة من القلة بحيث لا تصل إلى الحلق إلا نادراً وبالقياس على قول الشافعية والحنفية في الكحل فإنه لا يفطر حتى لو وجد طعم الكحل في حلقه فكذا هنا، وللخروج من خلاف المالكية والحنابلة نوصي الصائم إذا وجد طعم القطرة في حلقه أن يبصق ذلك ولا شيء عليه إن شاء الله.

وأما قطرة الأذن فبالقياس على قول جمهور الفقهاء تعتبر من المفطرات، وفرق بعضهم بين قطرة الدواء والماء فاعتبروا قطرة الدواء والدهن مفطرة دون الماء، لأنه قد أبيح للصائم الاغتسال والانغماس في الماء ولا يضمن أن لا يصل الماء إلى أذنه، وأما قول جمهور الفقهاء بأن قطرة الأذن مفطرة فلأنهم يعتبرون الأذن جوفاً وليس الأمر كذلك، فإن الأذن ليست جوفاً وليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف، ثم إن الدواء يُمتص فيها كما يُمتص في ظاهر الجلد ولا ينفذ إلى الحلق مباشرة لوجود غشاء الطبلة، ولو قلنا بأن قطرة الأذن مفطرة لكان الأولى أن تكون قطرة العين مفطرة لأنها ترشح إلى الحلق حتى يحس بطعمها، ومع ذلك فإن الحنفية والشافعية لم يعتبروها مفطرة، وكما قالوا بجواز دخول الماء إلى الأذن فينبغي أن يقولوا بجواز التقطير فيها، إذ لا فرق بينهما هنا. والله أعلم.

ثانياً: الحقنة أو ما يسمى عند الناس (الإبرة) وتشمل الحقنة في الجلد والوريد والعضل ومنها حقن دوائية ومنها حقن مغذية (الجلوكوز) فما الحكم فيها؟

الناظر في كلام الفقهاء يجد أن المفطر عندهم أو عند جمهورهم على الأقل هو ما يدخل إلى الجوف من منفذ مفتوح خلقةً، وبناء عليه فإننا نستطيع أن نقول إن الإبر لا توصل شيئاً من منفذ مفتوح خلقةً وعليه، فإنها لا تفطر وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء المعاصرين، وفرق بعضهم بين إبرة الوريد وإبرة العضل ولكن لا فرق بينهما ولا دليل للتفريق. وفرق آخرون بين الإبرة المغذية (الجلوكوز) وغيرها فمنع الأولى لأن هذه تقوم مقام الغذاء بدليل أن الإنسان قد يمنع عن الطعام والشراب ويعطى هذه الإبرة المغذية عوضاً عن ذلك، وهذا رأي وجيه، إذ إن مثل هذه الإبر تنافي حكمة الصيام والله أعلم.

ولكن لا ننسى أن هذا المريض إذا وصل إلى مرحلة يحتاج فيها لمثل هذه الإبرة المغذية فقد بلغ به المرض مبلغاً يبيح له الفطر؛ فأيُّ صيام يتصور والحالة هذه؟!

وخلاصة القول أن الإبر الوريدية أو العضلية الدوائية ليست مفطرة ويلحق بها كذلك ما يحتاج إليه بعض الناس من المطاعيم التي تطلب من المعتمر ونحوه.

ثالثاً: الحقنة الشرجية: ذهب جمهور الفقهاء القدامى إلى أن الحقنة الشرجية تفطر الصائم لأنها عملية إدخال سائل إلى الجوف من منفذ مفتوح خلقةً.

وذهب بعض العلماء إلى أنها لا تفطر لأنها لا تصل إلى المعدة ولا تغذي بل تؤدي إلى استخراج الفضلات ولأن الله حرم الطعام والشراب على الصائم وهذا لا يعد طعاماً ولا شراباً، ولعل هذا هو الراجح في ضوء معطيات العلم والطب والله أعلم، وان كان بعض العلماء يفرق بين حقن مغذية وأخرى غير مغذية فيرى أن المغذية تفطر.

وما يقال في الحقنة الشرجية يقال في التحميلة فهي على رأي جمهور الفقهاء القدامى مفطرة لأنها تدخل من منفذ مفتوح وعند بعض العلماء المعاصرين ليست مفطرة لأنها لا تصل إلى المعدة وليست هذه من الأكل والشرب، غاية ما هنالك أنها وسيلة لامتصاص الدواء بسرعة فأشبهت الدواء أو الدهن تمتصه مسام الجلد فلا حرج فيها عند الحاجة. والله أعلم. ومما يذكر هنا، دخول الماء إلى الدبر أثناء الاستنجاء أو إدخال الإصبع مبتلة بالماء فقد ذهب بعض الفقهاء القدامى إلى أنه يفطر والراجح أن هذا لا يفطر لأن هذا لا يستقر بل يعود فأشبه المضمضة، ومع ذلك لم يرد فيه نص مع عموم البلوى به.

وصايا طبية

نقص سكر الدم

إن أعراض نقص سكر الدم تتمثل في التعب الشديد ، والدوخة والإعياء ، وضعف التركيز ، والتعرق والرجفان ، والصداع

والخفقان ، وعدم القدرة على القيام بالنشاطات اليومية المعتادة . فإذا حدثت هذه الأعراض فإنها تشير بشدة إلى حدوث نقص في سكر الدم . ما هي أسباب حدوث نقص السكر عند غير المصابين بالسكري ؟ ربما تحدث مثل هذه الأعراض عند الإفراط في تناول السكريات مثل الكربوهيدرات المكررة كالحلويات والأطعمة الغنية بالسكر وأمثالها وخاصة في السحور . وكاستجابة لذلك يفرز الجسم كمية أكبر من الإنسولين مما يؤدي إلى هبوط سكر الدم .

ولهذا ينبغي الحرص على تناول السحور ، وتجنب الأطعمة والأشربة الغنية بالسكر .

أما حدوث أعراض نقص سكر الدم عند المرضى المصابين بمرض السكري فيشير إلى أمر خطير ، وينبغي قطع الصيام فورا وتناول قطع من السكر حتى ولو حدث ذلك قبل دقائق من موعد الإفطار ، فالدخول في غيبوبة نقص السكر عند المصابين بمرض السكر أمر خطير للغاية ، مع أن الوقاية منه أمر سهل جدا ، وذلك بتناول ملعقة أو قطع من السكر فور حدوث أعراض نقص السكر ، واستشارة الطبيب فورا لتعديل جرعات الدواء

ولهذا ينبغي على المرضى السكريين مراجعة الطبيب مع بداية شهر رمضان ، فقد يحتاج الأمر إلى تغيير جرعات الدواء الخافض لسكر الدم أو الإنسولين .

تربويات

قراءات الطفل

وجاء ساعي البريد وهو يحمل كتاب "رحمة للعالمين" في ما يحمله من بريد قريتنا الصغيرة ورأيت فلا أملك ما أتسلم به هذا الكتاب وأدفع ثمنه واعتذرت أمي -رحمها الله- مع حرصها على إرضاء طفلها اليتيم ودفع النقود،فهي لا تملك ثم استدانت ثمنه واشتريت الكتاب . بدأت أقرأ الكتاب وبدأ الكتاب يهز قلبي وليست بهزة عنيفة مزعجة إنما هزة رقيقة وقلبي يهتز له ويطرب كما اهتز تحت الماء البارد الغصن الرطب.

وهذا هو الفارق بين الكتب التي ألفت حياة الأبطال والفاتحين الكبار وبين الكتب التي ألفت في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالأولى تغير على القلب وتزعجه والثانية هزة تنبعث من النفس تريحها .

وبدأت تتجاوب نفسي مع هذا الكتاب وتسيغه وكأنما كانت معه على ميعاد وشعرت أثناء قراءتي لهذا الكتاب بلذة غريبة،إنها لذة تختلف عن جميع اللذات التي عرفتها في صغري ولم أزل مرهف الحس قوي الشعور فلا هي لذة الطعام الشهي في يوم الجوع ولا هي لذة من هذه اللذات إن غاية ما أستطيع قوله:إنها لذة الروح من يوميات الداعية المرحوم أبي الحسن علي الندوي..

إني صـــائم

الصوم يربيك على هذا .. يربيك على البطولة والإرادة .. يكبــح جماح الشـــهوة .. ليكن دخول رمضان بـــداية تحول في حياتك .. رمضان يقوي فيك الإرادة .. فأنت بإرادتك تركت الطعام .. وامتعنت عن الشراب .. لم يقيدك أحد بحبـــال .. ولم يقف على رأسك رقيب .. إذن اعزم على ختم القرآن مراراً في رمضان .. وحقق ذلك ..

اعزم على قيام رمضان كلّه .. وحقق ذلك ..

اعزم على ترك التدخين .. وحقق ذلك ..

اعزم على تطهير عينك وأذنك من الحرام .. وحقق ذلك ..

اكتشاف الذات

لا بـديل عـن العمـــل

للتنظير والتفكير والتخطيط فوائدها التي لا تنكر، لكن لا قيمة، تذكر لشيء من هذا إذا لم يكن بـــداية لعملٍ جادٍ ومنظم.

ومن الأمور التي تثير الاهتمام أن للأعمال الصغيرة -مهما كانت- عينَ فوائد وميزات الأعمال الكبيرة:

* إننا من خلال العمل ننتقل من التنظير إلى التطبيق. وهذه الخطوة في غاية الأهمية لأننا بـــها نتخلص من هيمنة الأمنيات وأحلام اليقظة، وننخرط في سياق جهد ملموس.

* من خلال العمل نكتشف قدراتنا ومهاراتنا، كما نكتشف العيوب النفسية والسلوكية التي تصاحب الأداء المنتظم من نحو التسويف والتلكؤ والبـــطء والانقـــطاع عن العمل ونحن في معمعته. والحقيقـــة أننا ســـندهش من أنفســـنا عندما ننطلق، وسنحصل على معرفة بأوضاعنا الشخصية لا يمكن أن نحصل عليها من أي مصدر آخر.

* من خلال العمل ومعالجة الواقع والوضعيات والمواد المختلفة نكتشف طبائع الأشياء وممانعات المواد وصرامة السنن الربانية، وهذا يجعل تفكيرنا في الإصلاح والتقدم أكثر منطقية وأكثر عقلانية.

* من خلال العمل نضيف إلى البيئة الطبيعية والبـــيئة الاجتماعية أشـــياء إيجابـــية كثيرة، مما يجعلها مكاناً أفضل للعيش ومكاناً أكثر مواتاة وملائمة للإنتاج الوفير والإنجاز الجيد. العمل ثم العمل ثم العمل، ولا شيء يغني عن العمل.

خواطر إلى ولـــــدي

اشغـل نفســك بعـوالي الأمور

ودعك من صغير الشرر والتيه في سراديب التوافه، فما لهذا خلقت ولا لأجله كلِّفت، فكم من إنسان كان يوم مولده هو يوم وفاته؛ بالرغم من أن عمره امتد لسنوات، لكنه قضاها في البحث والتنقيب عن صغائر الأمور وشـكليات الحياة، فكانت لحظاته سراباً وحياته كذبة وأوقاته تعاسة وضياعاً، فاحرص على أن تشغل نفسك في البحث عن عزائم الأمور وعواليها وابذل همَّتك واصرف لحظاتك في الوصول إليها. لا تيأس...

بل حاول المرة تلو الأخرى، فكّر، وجرِّب، استشر واسـأل، واطلب العون من الله ثم من الناس، اسـترح ثم عاود الكرَّة، ولكن لا يحاصرك التراجع والتردد، فلم تخلق عزيمتك لأجله، ولا قوتّك تَخَار بسببه.. إياك أن تقول فشلت، بل ردد في أعماق فكرك: "إني لأزداد إصراراً وتحدٍّ".. وتذكر أن المستقبل لا يرسم بريشة القانطين... بـل إن المستقبـل لا يصنع إلا بـأيد المثابـرين العاملين.

حدث في رمضان

حملة طارق

سار الجيش الإسلامي إلى الأندلس وزحف, وإحتل القلاع، وترامت أنباء هذا الفتح إلى طليطلة، فاستعد حـاكمها لمواجهة هذا الخطر الداهم عليهم, فجمع جيشاً هائلا بلغ مائة ألف، وأحسن تسليحه، وسار إلى لقاء المسلمين، ولما علم طارق بـن زياد خبر هذا الجيش كتب إلى موسى بن نصير يخبره، ويطلب منه المدد, فأمده على عجل بخمسة آلاف مقـاتل من خيرة الرجال، فبلغ المسلمون بذلك اثني عشر ألفاً مقاتل فقط.

وبالقرب من مدينة "شذونة"، كان لقاء عاصفاً ابتدأ في (٢٨ من رمضان ٩٢هـ/ ٧١١م)، أبلى المسلمون خلالها بـلاء حسـناً، وثبتوا في أرض المعركة، ولم ترهبهم القوى النصرانية، ولا حشودهم، واستعاضوا عن قلة عددهم بشجاعة الأفئدة والقـلوب، وبقوة الإيمان واليقين، والرغبة في الموت والشهادة. ولذلك لم يكن عجيباً أن يحقق المسـلمون النصر على ضآلة عددهم, لأنهم التمسوا أسباب النصر....

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء:١٩)

يوصي الله المؤمنين بالمؤمنات خيراً، ويجعل للنســاء المؤمنات منزلة عالية.. يحرم الله على الرجال أن يرثوا النســاء كرهاً, فللمرأة شخصيتها وكرامتها، وهي ليست سلعة أو متاعاً, تورث كما يورث أي متاع من تركة الميت، ولا يجوز أن تكره على أمر لا تريده. ولها إرادتها الحرة, فلا يجوز أن تعضل وتمنع من شيء تريده أو ترغب فيه.. ومن نافلة القول التذكير بــأن رغبــة وإرادة وحرية المرأة ليست مطلقة مفتوحة، ولكنها مقيدة بإطار الشريعة، تلبى لها رغبتها، وتنفذ إرادتها، بشرط عدم معارضتها للشريعة، أما إذا أرادت شيئاً حرمه الإسلام فإرادتها ملغاة.. إن الشريعة هي المرجعية الأولى لكل من الرجل والمرأة، تعرض عليها كل تصرفات وأقــوال وأفعال كل من الرجل والمرأة، فيعتمد ما وافق الشــريعة منها، ويلغى كل ما خالفها.. وهذه بــدهية إسلامية مقررة..

وقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ جملة حكيمة، تصلح أن تكون أساساً, يحكم العلاقة الزوجية بــين الزوجين، إذا تم الالتزام به عاش الزوجان حياة زوجية سعيدة، وحياة عائلية أسرية مستقرة..

يأمر الله كل زوج أن يعاشر زوجه بالمعروف، والمعاشرة هي الحياة الزوجية التي يعيشها الزوجان، ويقضيان فيها الأيام والشهور والسنوات بسعادة وهناء.

و"المعروف" كلمة عامة.. بمعنى المشروع والمقبول والطيب والمرغوب، وتشمل جميع مظاهر وصور التصرفات والســلوكيات والأقوال والأفعال، التي يرضى عنها كل واحد من الزوجين، والصادرة عن الطرف الآخر.

والأمر موجه للرجال: "عاشروهن بالمعروف" لأنهم هم المسؤولون عن بيت الزوجية، والقوامة بأيديهم، ولا بد أن يكونوا الأحرص على الحياة الزوجية السعيدة.

على الرجل أن يعاشر زوجه بالمعروف، ويقدم لها أجود وأفضل وأحسن ما عنده، وهي بالمقابــل ترد عليه المعروف بأحســن منه، وتعامله بما يحب ويرضى.. وبذلك يتنافسان ويتسابقان في اختيار الأجود والأحسن والأطيب و الأكرم، من الأقوال والأفعال والتصرفات والنظرات والمشاعر والأحاسيس والمشاركات.. ويعيشان في ظلال المحبة والمودة والطمأنينة.

إننا نرى أن هذه الجملة الحكيمة: "عاشروهن بالمعروف" هي أساس الحياة الزوجية السعيدة، وتكون الأسرة الملتزمة بــها ســكناً

وهناء، وينمو الأولاد فيها كما يحب الله.

وتكمل الآية الحكيمة توجيهها للرجال فتقول:

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

إنها تدعو كل رجل إلى النظر إلى الجانب الإيجابي من امرأته، أو إلى "النصف المليء" من الكأس -كما يقال- فلن يجد امرأة كاملة الأوصاف، لأن النقص من صفات البشر، فإذا كانت في امرأته جوانب سلبية وأخطاء مرفوضة, فعليه أن لا يركز عليها، بل يتغافل عنها ويتجاوزها، وينظر إلى الجوانب الإيجابية الكثيرة التي فيها، وستكون بالنتيجة علاقة ناجحة موفقة!!

أحاديث نبوية

أي جلسائنا خير ؟

سُئل النبي ﷺ: أي جلسائنا خير ؟ فقال: "من ذكركم بالله رؤيته، وزاد في علمكم منطقه، وذكّركم بالآخرة عمله" (حديث حسن).

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة رحمه الله : ورؤية الرجل الصالح القدوة إنما تذكر بالله، لما يُرى عليه من النور والإشراق والأُنس والطمأنينة، والمحبة والسكينة، في سمته وهيئته وخشعته، في نطقه وصحته وإطراقه وحركته وسكونه وكل شؤونه، فلا ينظره ناظر إلآ كان نظره إليه مذكراً له بالله، وكانت صورته موجِّهة له للإقبال على الله، أولئك الذين إذا رُؤوا ذكر الله.

من هؤلاء كان الحسن البصري رحمه الله فكان إذا رُؤي ذُكر الله:

فقهيات الصيام

من عوارض الصيام المختلف فيها - ٢

رابعاً: التقطير في الإحليل: وهو الاحتقان في قُبُل الرجل إذا احتاج إليه، وهذا قد ذكره الشافعية وعَدُّوه من المفطرات والراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء أن هذا لا يفطر لأن هذا ليس منفذاً إلى الجوف، ولأن ما يخرج من الذكر إنما يتجمع

قبل ذلك في المثانة رشحاً، وما نزل رشحاً لا يعود رشحاً.

خامساً: إجراء الفحص الطبي الداخلي للمرأة في نهار رمضان، وهذا الفحص قد يستلزم إدخال بعض الأدوات وهذا بحد ذاته ليس مفطراً ولا يبطل الصيام، كما لو أدخل شيئاً إلى فمه ثم أخرجه، هذا إذا اعتبرنا أن الفرج يعد من الجوف وإذا لم نعتبره من الجوف فمن باب أولى ألا يفطر. وإذا احتاج الأمر إلى إدخال بعض الأدوية أو تحميلة مهبلية فهذا يعتبر على رأي الجمهور مفطراً قياساً على إبطال الصوم بالحقنة الشرجية أو التحميلة وقد رجحنا أنها لا تفطر وهنا نقول: إن هذه أولى ألا تفطر لأن الدبر منفذ إلى المعدة والفرج ليس منفذاً إلى المعدة وليس منفذاً لطعام أو شراب.

ومما ذكره الفقهاء القدامى إدخال المرأة إصبعها مبتلة بماء أو بدهن إلى الفرج الداخل وقالوا: إنه يفطر، والراجح قول من قال إنه لا يفطر لما ذكرنا قبل قليل. والله أعلم.

سادساً: هل يجوز تناول حبوب منع الحمل لتأخير الدورة الشهرية في رمضان؟

تحرص بعض النساء على أن تصوم مع العامة في رمضان وتلجأ في سبيل ذلك إلى تأخير الدورة الشهرية، وقد أفتى بعض العلماء المعاصرين بالجواز بشرط ألا يؤدي إلى ضرر أو مضاعفات وهذا يرجع في تقديره إلى أهل الاختصاص الثقات والذي أراه أن هذا يكره لغير سبب كالحج والعمرة ذلك أنها في الحج والعمرة قد لا تستطيع أن تتأخر أو تؤخر القافلة ويلزمها الطواف فلها أن تلجأ إلى هذا، أما في حالة الصيام فإن الله تعالى قد رخص لها في الفطر للعذر وتقضي فيما بعد ولجوؤها إلى مثل هذه الحبوب قد يشعر بالإعراض عن الرخصة أو كراهة الأمر الذي قدره الله تعالى عليها من الدورة الشهرية! فإذا ما أضيف إلى هذا أن هذه الحبوب تؤدي إلى اضطرابات في الدورة تظهر فيما بعد فإن الكراهة تترجح هنا والله أعلم.

سابعاً: بخاخ علاج الربو، مرض الربو من الأمراض التي تلحق ضرراً بالمريض إذا لم يتناول العلاج، فإذا نصحه الطبيب المسلم الثقة بالفطر فله ذلك، وإذا افترضنا أن مريض الربو يستطيع أن يصوم لكنه قد يتعرض للأزمة خلال الصيام ويمكنه أن يعالجها باستعمال البخاخ ثم يتابع الصيام فهل يجوز له ذلك أم أن استعمال البخاخ يفسد الصيام؟

ذهب بعض العلماء إلى أن هذا البخاخ إنما يفرز مادة تذهب إلى القصبات الهوائية والرئتين لا إلى المعدة فلذلك ينبغي أن لا يفطر. والجواب أن هذا مردود بأن هذه المادة دخلت من المدخل الطبيعي للطعام والشراب وهو الفم أو الأنف تبعاً، ويصعب التمييز أو التأكد بأن هذه المادة دخلت كلها إلى الرئتين أم دخل منها شيء إلى الجهاز الهضمي، ثم إن هذا الباب لا يفتح وإلا لكان ينبغي أن نسمح لغير هذا المريض بتعاطي الدواء عن طريق الفم.

ولكن ها هنا تفصيلاً:

فإن كان مريض الربو يستطيع الصيام ولكنه يحتاج كل يوم إلى استعمال مثل هذا البخاخ فهذا نفتيه بالصيام والفدية من

باب الاحتياط لأنه لا يستغني عن هذا البخاخ طيلة حياته، ولا يتصور فيه إمكانية القضاء دون اللجوء إلى البخاخ.

وإن كان مريض الربو يحتاج إلى البخاخ في بعض أيامه أو في حالات طارئة فهذا يطالب بالصيام فإذا اضطر إلى استعمال البخاخ فعليه القضاء والله أعلم.

- يتبع

شخصيات دعوية

الداعية المجاهد محمد محمود الصواف أبو مجاهد

ولد في مدينة (الموصل) أول شوال سنة (١٣٣٣هـ ـ الموافق ١٩١٥م) بالعراق وينتسب الى طي من قبيلة شمر المعروفة.

نشأ في بيت علم وجهاد وتجارة والتحق بالازهر عام ١٩٤٣م وكان من المتفوّقين في كل مراحل دراساته و أبرزها الأزهر حيث كان لتخرجه ضجّة في أوساط العلماء والصحافة العربية حيث اختصر دراسته في الازهر من ست سنوات إلى ثلاث حيث حصل على العالمية في سنتين بدل أربع وعلى التخصص في سنة بدل سنتين. وعند عودته للعراق عمل مدرساً بكلية الشريعة ببغداد حتى إنه رفض منصب القضاء ليتفرغ إلى التعليم، وتوجيه الطلاب للدعوة الى الله تعالى، وكان نشيطاً ضد المعاهدات الاستعمارية التي تقيّد العراق وتربطه بالانجليز مثل (معاهدة بورتسموث) التي أسقطتها العمائم البيضاء بقيادة الصواف.

وكانت القضية الفلسطينية شغله الشاغل حيث أسس (جمعية إنقاذ فلسطين) وقامت الجمعية بالتعاون مع مؤتمر العالم الاسلامي بالدعوة إلى مؤتمر القدس سنة ١٩٥٣م حيث حضره نخبة من كبار العلماء من أنحاء العالم الإسلامي. وفي سنة ١٩٥٩م غادر بغداد بعد أن سجن في سجن أبو غريب وكانت هناك محاولات لاغتياله من الذين حكموا العراق بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٥٨م ووصل إلى سوريا وأُستقبل من قبل علماء سوريا وعقدت له الاجتماعات الخطابية بكل مكان. بعد ذلك أقام في المملكة العربية السعودية وعمل مدرساً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية وكان عضواً بالمجلس الأعلى العالمي للمساجد وعضواً بالمجمع الفقهي الاسلامي للرابطة, وصار مبعوثا للملك فيصل إلى الملوك والرؤساء من أجل الدعوة الإسلامية والتضامن الإسلامي. ولم يتأخر الصواف عن موقف من مواقف المروءة والشهامة، فقد كان كريم النفس واليد, يجود بكل ما عنده في سبيل الإسلام والمسلمين، وهذا بشهادة كل من عرفه عن قرب وعايشه أو رافقه في أسفاره ورحلاته.

ومن مؤلفاته رحمه الله: أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب، تعليم الصلاة، دعاء السحر، الصيام في الإسلام، من سجل

ذكرياتي، نداء الإسلام. توفي يوم الجمعة (١٣/ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ الموافق من أكتوبر ١٩٩٢م) بينما كان في انتظار إقلاع الطائرة من مطار (استانبول) في طريق عودته إلى مكة المكرمة وقد صُلي عليه بالمسجد الحرام ودفن في مقابر المعلاة بمكة المكرمة, رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وصايا طبية

مرضى السكري في رمضان

يستفيد مرضى السكري غير المعتمدين على الأنسولين، من الصيام إذا ما التزموا بالحمية الغذائية المناسبة. وعادة ينصح جميع مرضى السكري، الراغبين بالصيام، بمراجعة الطبيب قبل بداية شهر رمضان، من أجل وضع خطة علاجية دوائية، وغذائية، تضمن لهم الاستمرار في صيامهم، دون أي مشاكل أو مضاعفات.

من هو مريض السكر الذي يستطيع الصوم؟

* مريض السكري الكهلي الذي يعالج بالحمية الغذائية فقط.

* مريض السكري الكهلي الذي يعالج بالحمية الغذائية والأقراص الخافضة لسكر الدم وينصح هؤلاء بالإفطار مباشرة، على تمرتين أو ثلاث مع كأس من الماء، وبعد صلاة المغرب يتناول وجبة الدواء، ثم يبدأ بالوجبة الرئيسة للإفطار.

من هو مريض السكر الذي يتضرر من الصوم؟

* مريض السكر الذي أصيب بمرض السكر وهو دون الثلاثين من العمر.

* مريض السكر الذي يعطى جرعات من الأنسولين تفوق ٤٠ وحدة دولية يوميا، أو الذين يتعاطون الأنسولين مرتين يوميا.

* المصاب بمرض السكر غير المستقر.

* الحامل المصابة بمرض السكر.

* المريض الذي أصيب بحماض ارتفاع السكر قبل شهر رمضان بأيام على المريض الذي يصاب بنوبات نقص السكر أو الارتفاع الشديد في سكر الدم أن يقطع صيامه فورا.

ويحتاج مرضى السكري، المعتمدين على الأنسولين، إلى مراقبة خاصة، في حال سمح لهم الطبيب بالصيام، وبالتالي يجب مراقبة نسبة السكر في الدم لديهم بشكل يومي، على أن يعاد ترتيب جرعة الأنسولين المطلوبة، بما يتناسب مع أوقات الإفطار.

إن الالتزام بالعلاج الدوائي الموصوف من قبل الطبيب، يساعد مرضى السكري على الصيام دون مشاكل.

◆ تربويـــات

استشعار القدوة

يقول الأستاذ عدنان باحارث في كتابه القيم: "مســؤولية الأب المســلم في تربــية الولد": نظرا لضعف الوازع الديني وضعف استشعار القدوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، أظهر بعض أبناء المسلمين الحب والولاء والاقتداء بغير شخص رســول الله عليه وسلم فأصبح بعضهم يقتدي بالرياضيين أو الممثلين أو غيرهم، فهم الأبطال -كما يلقبون- دون أن يستحــضر أحــدهم الخطأ الفادح في اختيار القدوة وظهر هذا واضحا في دراسة أجريت في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض حــول المثل الأعلى والقدوة عند الطلاب فأسفرت النتائج أن أكثر قدوات الشباب من عينة الدراسة تركزت في المجال الرياضي بــالدرجة الأولى ثم في مجال الأسرة ثم في المجال الديني مما يدل على سوء التوجيه الأسري وضعف المفاهيم المتعلقة بحس اختيار القدوة وضعف حب الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس بعض الشباب هذا بعض من صور ضعف استشــعار القــدوة ولعلها إشــارة لضعف استشعار مسؤولية التربية

◆ قصص

ربَّ أخ لـم تلـده أمـك

هُرعت إلى الباب لأعرف من الطارق، فأنا غريب هنا في عفرين، ولا يعرفني ولا يعرف بيتي إلا زميلي أحمد.

فتحت الباب، وإذا الشيخ عبد الرحمن يقف أمام الباب، حاملاً بكلتا يديه، كيساً فيه تفاح، وآخر فيه برتقال.

سألته: ما الذي جاء بك يا شيخ عبد الرحمن؟ وكيف عرفت منزلي؟

ابتسم ابتسامته التي يشرق لها وجه كل من يراها، وقال:

- متى كان استقبالك لأخيك الكبير هكذا؟

أدركني ذكائي متأخراً، فقلت:

- عفواً يا أستاذ، تفضل..

جلسنا على كرسيين صغيرين من القش، وسألته:

- شاي أم قهوة؟

- بل كأس من الماء.

وبعد أن بلّ شفتيه قال:

- من عادتي أن ينشرح صدري كلما تذكرتك، إلا اليوم، فقــد كنت أؤمّ المصلين في صلاة العصر، في جامع البــيدر في حــيّ

الكلاسة بحلب، فخطرتَ على بالي، وانتابتني هواجس كادت تفسد عليّ صلاتي، وشعرت بضيق شديد.

وبعد الصلاة ازدادت هواجسي نحوك.. حاولت التغلب عليها فلم أستطع، فقلت في نفسي: "لابد أنك في ضيق، وتحتاج شيئاً من المال".

أسرعت إلى البيت، فلم أجد سوى مئة ليرة، هي كل ما بقي من راتبي، سألت زوجتي عما معها، فأعطتني مئة ليرة أيضاً.. تذكرت أن أخانا الأستاذ محموداً قد استدان مني مبلغاً من المال، فهاتفته، وجاءني بست مئة ليرة، فجئتك بها.

سجدت شكراً لله، قبل أن أتناول المبلغ منه، وقلت له:

- عندما تزوجت، استدنت من أحد الإخوة ألف ليرة، ووعدته أن أفيه إياها بعد ستة أشهر.. وجاء تعييني في ثانوية عفرين، وتركت زوجتي في بيتنا المستأجر في حي الجميلية بحلب، والراتب الذي كنت أظنه يكفيني وزيادة، وأنني سوف أوفّر منه ما يعينني على وفاء ديني، وكان تقديري خاطئاً، فلم أستطع خلال الأشهر الستة أن أوفر سوى مئتي ليرة.

قال -وهو يمد يده بالمبلغ-:

* وهذه ثماني مئة ليرة، يكون المبلغ قد اكتمل.

نظرت إليه نظرة حزينة وقلت له:

* أنت أحوج مني لهذا المبلغ، وهناك من الأقرباء من يملك مئات الآلاف، ولكنه لم يفعل مثلما تفعل.

ابتسم وقال:

* ذاك لأني لست من الأقرباء.. أنا أخوك.

قلت:

* ربّ أخ لم تلده لك أمك.

قال:

* ولكن ولدته الدعوة التي تجمع وتؤلف وتؤاخي.

اكتشاف الذات

الشخص يساوي إهتماماته

قيمة المرء ما يحسنه وإنجازاتنا مدينة في الأساس لاهتمامنا وتوجهنا. ومما لا شك فيه أن بداية كل تقدم تكمن في الاهتمام، والاهتمام يولد الوعي بحاجات العمل ومتطلباته وفوائده.

إذا أردت أن تعرف اهتمامات بعض الأشخاص، فأعطهم فراغاً، وهم بحسب اهتماماتهم سيملؤون أوقات فراغهم. حين تكون الأمم في حالة إقبال حضاري، فإنها تهتم بالتفاصيل الصغيرة، وحين تكون في حالة جمود أو تخلف فإنها ترفع شعار: (لا شـيء يهم). ومن هنا فإن المرء من خلال تفحص اهتماماته يستطيع معرفة موقعه على خارطة النهضة والحداثة.

المهم في هذا السياق شيئان:

* الأول أن تكون اهتماماتنا عملية ومجدية ومثمرة وفي إطار الممكن؛ وذلك لأن كثيراً من الناس يضيّقـون الممكن في طلب المستحـيل بسبب عظم الفجوة بين إمكاناتهم وطموحاتهم.

يجب أن تتصل اهتماماتنا في نهاية المطاف بالهمِّ الأكبر، وهو الفوز برضوان الله تعالى ونعيم الجنة الخالد، وإلا كانت اهتماماتٍ صغيرة، فالطموحات التي لا تجد تحققها إلا في هذه الحياة الفانية هي اهتمامات صغيرة، ولو ظن أصحابها أنها أشياء هائلة.

خواطر إلى ولـــدي

لا نيـأس...

بل حاول المرة تلو الأخرى، فكّر، وجرِّب، استشر واسأل، واطلب العون من الله ثم من الناس، اسـترح ثم عاود الكرَّة، ولكن لا يحاصرك التراجع والتردد، فلم تخلق عزيمتك لأجله، ولا قوَّتك تَخَار بسببه.. إياك أن تقول فشلت، بل ردد في أعماق فكرك: "إني لأزداد إصراراً وتحدٍّ".. وتذكر أن المستقبل لا يرسم بريشة القانطين... بـل إن المستقبـل لا يصنع إلا بـأيد المثابـرين العاملين.

حدث في رمضان

حملة طريف

استجابة لأمر الخليفة بدأ موسى بن نصير في تجهيز حملة صغيرة لعبور البحر إلى إسبانيا، وكان قوامها خمسـمائة جندي يقودهم قائد من البربر يدعى "طريف بن مالك"؛ لاستكشاف الأمر واستجلاء أرض الأسبان، وقدم يوليان لهذه الحملة أربع سفن أقلتهم إلى إسبانيا، فعبرت البحر ونزلت هناك في منطقة سميت بجزيرة طريف، نسبة إلى قـائد الحملة، وكان ذلك في (رمضان ٩١هـ / يوليو ٧١٠م) وجاست الحملة خلال الجزيرة الخضراء، وغنمت كثيراً ودرست أحوال إسبانيا، ثم قفلت راجعة إلى المغرب، وقدم قائدها إلى موسى بن نصير نتائج حملته.

قبسات قرآنيــــة

﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾

﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ (الواقعة:١-٣)

هذه الآيات هي مطلع سورة الواقعة، التي تتحدث عن مشاهد يوم القيامة، وتبين أحوال وأنواع الناس فيها، حـيث تقسـمهم إلى أصناف ثلاثة: السابقون المقربون، وأصحاب اليمين المفلحون، وأصحاب الشمال الخاسرون..

وسميت الآخرة واقعة، لأنها لابد أن تقع وتتحقق وتوجد، لأن الله هو الذي يأمر بها، فتوجد كما أمر، لأنه لا راد لأمر الله: ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾.

والعجيب أن الآيات وصفت الواقعة بوصفين عجيبين، فقالت: "خافضة رافعة" والوصفان متقابـلان، لأن الخفض والإنزال يقابـله الرفع الصعود والارتقاء، واللطيف أن كل واحـد من الوصفين اسـم فاعل، أي أن الآخرة هي التي تخفض وتسقـط من يأمرها الله بخفضه، وترفع وتعلي من يأمرها الله برفعه.

إن الخفض والرفع يوم القيامة هو الصحيح والصواب، لأنه يتم وفق الميزان الربـاني الصحـيح، المنزه عن الظلم والهوى والمزاجية، والذي يوزن فيه الأشخاص والأعمال، قال تعالى:

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ (الأنبياء:٤٧)..

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (الأعراف:٨-٩).

إن موازين الناس في الدنيا عديدة، لكنها بعيدة عن ميزان الله، فهي موازين خادعة كاذبة مضللة، مخطئة في نتائجها، يوزن الإنسان فيها بماله أو جماله، أو حسبه ونسبه، أو متاعه وممتلكاته، أو وظيفته ومركزه، أو نفاقه ودجله، ولذلك تخفض هذه الموازين المكرمين أصحاب الإيمان والتقوى، وترفع الأسافل أصحاب الشهوات والمعاصي، وتجعلهم نجوماً وكواكب وقدوات!!

وصدق رسول الله ﷺ عندما تحدث عن خطأ وكذب وتضليل وخداع موازين أهل الدنيا، وذلك في قوله: "إن بـين يدي السـاعة سـنوات خداعات، يصدَّقُ فيها الكاذب، ويكذَّبُ فيها الصادق، ويؤتمنُ فيها الخائن، ويخونُ فيها الأمين..".

المؤمن التقي المكرم عند الله لا قيمة ولا وزن له في موازين الأرض الجاهلية.. والكافر أو التافه أو الساقـط الذي لا قـيمة له عند الله هو المكرم الثقيل في تلك الموازين.. الله يقول في القرآن: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ وأهل الجاهلية يقـولون: إن أكرمكم عندنا أغناكم أو أقواكم أو أجملكم.. والرسول ﷺ يقول: "الناس رجلان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقـي هين على الله".. وأهل الجاهلية يقولون: لا مكان لأصحاب العفة والتطهر عندنا.. وتأتي الآخرة الواقعة لتكون: "خافضة رافعة"، ولتعطي كل إنسـان وزنه الصحيح، فتخفض أصحاب الأهواء والشهوات والجرائم والمظالم، الذين رفعتهم موازين الجاهلية الأرضية، وترفع المؤمنين الأتقـياء

الأطهار، الذين خفضتهم تلك الموازين . . الكافر والظالم لا وزن له يوم القيامة قال تعالى: ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ [الكهف:١٠٥]، وقال رسول الله ﷺ: "يؤتى بالرجل الضخم فلا يزن عند الله جناح بعوضة".

◆ أحاديث نبوية

مرحبا به يوم القيامة

عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا أتى الرجل القوم فقالوا له مرحباً، فمرحباً به يوم القيامة يوم يلقى ربه، وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له: قحطاً، فقحطاً له يوم القيامة" (الحاكم واسناده صحيح).

مرحباً: لقيت رحباً وسعة، وفيه معنى الدعاء بالرحب والسعة.

وهي كلمة إكرام وإظهار مودة وتحية، وتلقي الأخيار بها مندوب.

وقد تلقى بها النبي ﷺ ابنته فاطمة فقال: مرحباً يا ابنتي، وكذا قال لوفد عبد القيس مرحباً بالقوم لا خزايا ولا ندامى، وكذا لأم هانئ: مرحباً بأم هانئ، وبها استقبل الملائكة النبي عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج فقالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، وكذا استقبله بها الأنبياء في السموات السبع فقال آدم وإبراهيم: مرحباً بك من ابن ونبي، وقال عيسى ويوسف وإدريس وهارون وموسى عليهم السلام: مرحباً بك من أخ ونبي.

يوم يلقى ربه: كناية عن رضا الله عنه وإدخاله الجنة والمراد إذا عمل عملاً يستحق به أن يقال له ذلك.

قحطاً: صادفت قحطاً أي شدة وحبس غيث، والمراد أنه إذا كان ممن يقول فيه العدول عند قدومه عليهم هذا القول فإنه يقال له مثله يوم القيامة أو هو كناية عن كونه يلقى شدة وأهوالاً وكرباً في الموقف. إن استعمال هذا الأدب النبوي في استقبالنا للأشخاص ليزيد المودة والمحبة والألفة بين الأشخاص.

والحقيقة إن استعمال لفظ (مرحباً) انما هو لاستقبال الأشخاص، لا كما درج استعماله في عصرنا كتحية عوضاً عن السلام.

من عوارض الصيام المختلف فيها - ٣

ثامناً: التدخين وما يلحق به من الأرجيلة ونحوها:

هذا من الأمور التي انتشرت في الأزمنة الحاضرة انتشاراً كبيراً ولكن يمكن التعرف على حكمه وأثره على الصيام بالنظر في طبيعته وخواصه وميل الصائم إليه.

ولا شك أن التدخين من الأشياء الضارة وقد أثبت العلم والطب ذلك بما لا يدع مجالاً للشك ويزداد ذلك مع مرور الزمن، ولئن نقل عن بعض فقهاء القرنين الماضيين القول بالإباحة أو الكراهة فلجهلهم بمضار التدخين وآثاره السيئة على صحة الإنسان وسلامته.

فالطب يثبت أن كثيراً من الأمراض تعود في أسبابها الرئيسية إلى التدخين كالسرطانات وأمراض الرئة والقلب والضغط وغيرها من الأمراض الخطيرة.

فإذا ثبت الضرر ثبتت الحرمة ويؤكد ذلك قول النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"(٤١).

والتدخين صورة من صور الخبائث التي جاء النبي ﷺ بتحريمها، فقد قال الله تعالى في وصف نبيه عليه الصلاة والسلام،

﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ (الأعراف:١٥٧).

وخلاصة القول أننا نفتي بحرمة التدخين وما يتعلق به بيعاً وشراء وصنعاً والله أعلم. وبعد ذلك ننتقل إلى حكم التدخين في نهار رمضان، فنقول: إن علماءنا المعاصرين أفتوا بأن التدخين مفسد للصيام وموجب للقضاء وذلك لأن هذا الدخان يشتمل على مواد تدخل في صناعته كما يبين ذلك صانعوه مهما قلت نسبة هذه المواد، هذه المواد تصل إلى الجوف من المنفذ الطبيعي، ثم إن هذه المادة تشتهى ويطلبها الصائم ويميل إليها بشدة والقول بجوازها ينافي حكمة الصيام في إمساك الصائم عما يشتهيه ويميل إليه، ثم إن الناس يطلقون على عملية تناول الدخان (شرب الدخان) فهو ملحق بالطعام والشراب بل إننا نرى الصائم يسارع إلى الفطر على هذا الدخان قبل أي شيء نسأل الله السلامة.

ولم أعلم أن أحداً من علمائنا أو شيوخنا أفتى بأن التدخين لا يفسد الصيام وإنما ذكرته هنا في باب العوارض المختلف فيها بالنظر إلى الاختلاف في أصله وهو البخور. فإذا أردنا أن نخرِّج حكم التدخين على حكم مسألة معروفة عند الفقهاء القدامى فإن أقرب شيء هو البخور، وقد رأينا أن جمهور الفقهاء يعتبرون استنشاق البخور مفسداً للصيام، وموجباً للقضاء لأنه مادة تتصاعد إلى الأنف وتدخل إلى الجوف، ونقول إن الدخان أبلغ من البخور في الحرمة لأنه محرم في ذاته ولأن المواد المكونة له تقصد وتشتهى ويتعلق بها الإنسان وليس كذلك البخور.

---

(٤١) رواه مالك وابن ماجه والدارقطني.

ثلة من صحابة رسول الله

أبو بصير

شقَّ على أصحاب رسول الله في يوم الحُديبية ما أملَتْه قريشٌ من بعض الشروط، التي تمَّ بموجبها صُلْحُ الحديبــية. كان من الشروط التي أغضبت الأصحاب، ذلك الشــرط المُجْحِف، الذي ينصُّ على "أنَّ من أتى محمداً من قــريش بــغير إذن وليِّه ردَّه عليهم، ومن جاء قريشاً ممَّن مع محمد لم يردُّه عليه"!!. لكن رسول الله "كان يعلم بثاقب فكره، واستضاءة قلبه بنور الوحــي وفيوضاته، أنَّ هذا الشرط سيجرُّ على قريش متاعب كثيرة، سوف تضطرها إلى التنازل عنه"، فسكت عنه، وأمضى هذا الصلح. وعاد النبي مع أصحابــه إلى المدينة، ونزلت عليه أثناء العودة ســورة الفتح، وفي مطلعها ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾، وأدرك عليه السلام ما تعنيه هذه الآيةُ الكريمة.

وبعد رجوعه عليه السلام إلى المدينة بقليل، قدم عليه واحد من أولئك الذين حبسهم أهل مكة عن الهجرة، استطاع أن ينجو من بين ظهرانيهم ويغادر مكة وأهلَها إلى أحبِّ الناس إليه، إلى محمد رسول الله ومَنْ معه، إنَّه "أبو بصير" احد أولئك الذين حيل بينهم وبين الهجرة. وعلمتْ قريش بوصول أبي بصير إلى المدينة، فأرسلت رجلين شــديدَين يطلبــانه من رســول الله. وقــدم الرجلان المدينة، وأبلغا النبيَّ بما تطلبه قريش، فما كان منه صلواتُ الله عليه إلا أن قال لأبي بصير: "يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القــوم عهداً، ولا يصحُّ في ديننا الغَدْر، وإنَّ الله جاعلٌ لك ولمن معك من المســتضعفين فَرَجاً ومَخْرجاً، فانطلِقْ إلى قومك"!!.

وخرج أبو بصير من مدينة الرسول حزيناً لفراق أحبَّته وفي مقدمتهم سيد السادات، رســول الله، وصعب عليه أن يُردَّ إلى مكة حيث الأذى والسخرية من المشركين!!.

كان أبو بصير رجلاً شجاعاً فطناً، فعزم على أن يفلتَ من هذين الرجلين الشديدَين، وفي الطريق جلس الثلاثة يأكلون من تمرٍ لهم في مكان قريب من المدينة، يقال له "ذو الحليفة"، وقال أبو بــصير لأحــد الرجلين: "واللهِ، إني لأرى ســيفك هذا جيداً، فأجابه: نعم، والله إنَّه لجيِّد، لقد جرَّبتُ به ثم جرَّبت، ثم استلَّه من غمده، وأخذ يلوِّح به!! فقــال أبــو بــصير: أرني أنظر إليه، فأعطاه الرجل السيف، فما كان من أبي بصير إلا أن أقبل على صاحبه كالأسد الهصور، ثم ضربه حتى صرعه.

ورأى الآخر ما حلَّ بصاحبه، فهرب باتجاه المدينة، حتى إذا انتهى إلى النبي قال له: (قُتل- والله- صاحبي، وإني لمقــتول)، فأمر عليه السلام أصحابه أن يسكنوا مِنْ رَوْعِه.

وحضر في تلك الأثناء أبو بصير، فسلَّم على رسول الله وقال: "يا نبي الله، قد أوفى الله ذِمَّتك، قد ردَدْتني، ثم أنجاني الله منهم".

والتفت النبي إلى أصحابه -وقد عجب من صَنيع أبي بصير- فقال: "وَيْلُ أمِّه، مِسْعَر حرب لو كان معه أحد".

وخاف أبو بصير أن يردّه رسولُ الله ثانية، فغادر المدينة واتجه إلى ساحل البحر وهناك جعل يكمن لإبل قريش التي تحمل التجارات ويوقع بها، وأرسل إلى إخوانه المستضعفين بمكة أن ائتوا إليَّ، حتى نذيق قريشاً الهوان، ونستولي على تجارتها، حتى تذعن لنا، وتتركنا نأوي إلى رسول الله ﷺ وإخوانه.

واستجاب مستضعفو مكة لصاحبهم، فصار يأتيه منهم الواحد والاثنين والثلاثة، حتى تكوّنت من مجموعهم عصابة إيمان، وجُنْدُ حقٍّ، تنتقم من قريش وتجارتها، وتُلحق بها الخسائر المتوالية.

وأحست قريش أنَّها قد جَنَت على نفسها حين شَرَطَتْ على رسول الله أن يردَّ إليها من يأتيه منها مؤمناً، فما كان منها إلا أن أرسلت إلى رسول الله تبلغه أنَّها قد تخلَّت عن شرطها، وأنه لا بأس عليه أن يضم إلى مدينته كلَّ من يأتيه من مكة.

وانتصر أبو بصير وإخوانه، وفرح رسول الله وأصحابه بالمدينة أن جعل الله لإخوانهم فَرَجاً ومَخْرجاً، وشعروا أنَّ الله قد نصرهم نصراً عزيزاً مؤزَّراً.

رحم الله أبا بصير، فقد كان رجلاً مؤمناً شجاعاً، كان قوياً بإيمانه، شامخاً بدينه، بطلاً في مواجهة أعدائه. وكان مقداماً عزيزاً، بل كان قمَّة في العِزَّة الإسلامية !!.

وصايا طبية

هل ينقص وزنك في رمضان

وللأسف فإن الشهر الذي شرع للعبادة وراحة الجهاز الهضمي، قد أصبح مجالا للترف والإسراف.

وزيادة الوزن شكوى عامة بعد انتهاء شهر رمضان، ولو تساءلنا من أين جاءت هذه الزيادة لعلمنا أن استهلاكنا من المواد السكرية والدهنية قد تضاعف، وتراكم في جسم الإنسان على هيئة دهون لا فائدة منها، بل قد تؤدي إلى الضرر الشديد.

ورغم ذلك فقد جاءت بعض الدراسات العلمية التي أجريت في رمضان لتؤكد أنه على الرغم من عدم التزام الكثير من المسلمين بقواعد الإسلام الصحية في غذاء رمضان، وإسرافهم في تناول الأطباق الرمضانية الدسمة والحلويات، فإن الصيام قد استطاع إنقاص الوزن بمعدل ٢ - ٣ كغ. وفي هذا دلالة واضحة أنه إذا ما التزم الصائم نظاما صحيا سليما في غذائه في

رمضان ، فإن ذلك سيؤدي إلى خفض أكبر للوزن ، وإلى التخلص من البدانة وما فيها من مساوئ .

فالبدانة تسبب مرض شرايين القلب التاجية ومرض السكر ، وارتفاع ضغط الدم ، وارتفاع دهون الدم ، وتزيد من حدوث التهاب المرارة والتهاب المفاصل التنكسي وغيرها .

تربويات

نتيجة غير مسبوقة

يقول ابن القيم رحمه الله:إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغا تاما صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما .

ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيفا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه، ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة كما قلب الهيئة الباطنة ومن له فراسة تامة يرى صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها في الباطن فقل أن ترى مختالا مكارا مخادعا إلا وعلى وجهه مسحة قرد وقل أن ترى شرها نهما نفسه نفس كلبية إلا وعلى وجهه مسحة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط فإذا استحكمت الصفات المذمومة في النفس قويت على قلب الصورة الظاهرة .

ألا ما أصدق هذا الوصف وأدقه وكم يوافق كلام المربون المعاصرون عندما يؤكدون بأن للعقل الظاهر صلة متينة بالعقل الباطن وعليه يمكننا رصد العبارات السابقة كسبق علمي حققه العالم الملهم ابن القيم رحمه الله

إني صـــائم

نعم .. رمضان .. فرصةٌ للصادقين في التغيير .. ووقتٌ لن تجد أفضلَ منه للإصلاح ..

رمضان يعلمنا أن في نفوسنا قوةً لا تقف في وجهها الصعاب ..

يا قوم .. !! أكثر الناس عنده إرادة لكنه لا يُفَعِّلُها ..

انظر لأحوال الناس بين شعبان ورمضان .. كيف يتغير المجتمع كلُّه .. تكتظ المساجد بالمصلين ..

وتجود أيدي المتصدقين ..

ويتنافس القراء والصوام .. والعُبّاد والقوام .. أبطال استطاعوا أن ينتصروا على الشيطان ..

أهذه النفوس عاجزة عن الإصلاح والتغيير لو صدقت .. !

اكتشاف الذات
أكـبر مصـــدر للسعـــادة

الأشياء التي تجعل الناس يشعرون بالارتياح والسرور عديدة، منها: الصحة والمال والأولاد والأصدقاء والأهلون والأعمال لكن أكبر مصدر لها هو أن نشعر أننا نقول القول الذي يجب أن نقوله، ونعمل العمل الذي يجب أن نعمله، ونقف الموقف الذي يجب أن نقفه. إننا في هذه الحالة نحسّ بنوع من الانسجام الذاتي كما نحسّ بأننا أشخاص أصحـــاب مبـــدأ وأصحـــاب كرامة. معظم الناس يخافون من أن يضحّوا ببعض مرغوباتهم أو بعض الأشياء العزيزة عليهم من أجل مبادئهم، مع أنه ليس هناك ما يدعو للقلق، فالتضحية نفسها عملية ممتعة لأنه يصاحبها نور داخلي غامر، يفيضه الرب الكريم على قلب عبد يقدِّم البرهان تلو البرهان على صدق إيمانه وصدق تدينه وصدق حبه لربه سبحانه وتعالى.

إن المسافة التي تفصل بين سلوكاتنا ومعتقـــداتنا ودعاوانا هي مســـافة مرض وتخلف، وإن كل خطوة نخطوها على طريق تطابق أوضاعنا مع مبادئنا، تضيء جنبات الروح، وتجعلنا نشعر أن لحياتنا معنىً وهدفاً. وإن الذي يشغلون أنفســـهم ببقـــايا ملذات يحصلون عليها من وراء إرواء حاجات الجسد، أشبه بمن يمضغ قطعة من (البلاســـتيك) لها صورة فاكهة لذيذة! إنه الحرمان من أغنى مصدر لمسرات الروح وأفراح الوعي!

خواطر إلى ولــــدي

عـــش رمضـــان

وتدبر معانيه، وافهم مراميه، تفكّر بأسراره، وتفقه بأحكامه، عش رمضان فكرة فكرة، ففيه بناء وعمل، وترك للتراخي والكسل، فيه تغيير وتجدد، فيه تعاون وتوحّد، ولا تنسَ أن رمضان فيه... زاد يغنيك وذكر يعليك وغفران ينجيك..

حدث في رمضان

من رمضان ١٤٠٥هـ / ١٧ يونيو ١٩٨٥م الأمير "سلطان بن سلمان"

يقــوم برحــلة إلى الفضاء على متن المكوك الأمريكي "ديســكفري"، واســتمرت الرحــلة أسبــوعا، وســلطان من مواليد ١٣٧٥هــ/١٩٥٦م بالسعودية، وعمل بالقوات الجوية، حتى تقاعده ١٩٩٦م، واتجه إلى الأنشطة الخيرية والاجتماعية.

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (محمد:٢٤)

يدعو الله المسلمين في هذه الآية إلى تدبر القــرآن، ويخبرهم أن المانع لهم من ذلك التدبــر هو تلك الأقــفال العديدة على القلوب، التي تحجب عنها أنوار القرآن، وتبقيها في ظلامها وضياعها وأمراضها..

ومعنى التدبر هو إمعان النظر في القرآن، وإطالة الوقوف أمام آياته، وإنفاذ النظرات الواعية في كلماته وعباراته، والاســـتمتاع بملاحظة لطائفه، وإخراج دلالاته وإشاراته وإيحاءاته.

إن هذا القرآن هو كلام الله الوحيد، الذي ما زال محفوظاً بحفظ الله، لم تمتد إليه يد بالتحــريف أو التغيير أو التبـــديل، في الوقت الذي تم فيه تحريف كتب الله السابقة، كالتوراة والإنجيل، وهذه نعمة عظيمة، أنعم الله بــها على المســلمين، ويجب عليهم أن يعرفوا قدرها، وأن يشكروا الله عليها، ومن أول ما يمكن أن يفعلوه هو أن يوثقوا صلتهم بهذا القرآن, وذلك عن طريق الاستمرار في تلاوته وحفظه، وفهمه وتطبيقه، وتدبره وإمعان النظر فيه.

إن كلام الله يستحق منا أن نوجه له أعمق النظرات، وأن نمضي معه أفضل الأوقات، وأن نعيش معه أسعد اللحظات، والحياة مع القرآن نعمة عظيمة، لا يعرفها إلا من ذاقها، وهي تبارك العمر وترفعه وتزكيه، وهنيئاً لمن سعد بــهذه الحياة مع القـــرآن، ووجه نظراته وخبراته وعلومه ومشاعره إليه.

ودعانا الله في آية أخرى إلى تدبر القرآن، للوقوف على تناسقه وترابطه، ومعرفة سلامته من التناقض والاختلاف، قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء:٨٢).

لو كان القرآن من عند غير الله لكان مليئاً بالاختلاف والتعارض والتناقض والخطأ، ولكنه من عند الله، ولذلك سلم من هذه العيوب والنقائص والصفات.

وهذا معناه أن كلام البشر يتصف بالنقص، مهما كان فصيحاً بليغاً.. يتصف كلام البشر بـــالاختلاف والتفاوت، ويظهر هذا في نتاج الأدباء والشعراء والبلغاء، من الكتب والروايات والدواوين والمقالات، لا يبقى الأديب الفصيح البليغ على مســـتوى عالٍ مشرق في عمله الأدبي كله.

أحاديث نبوية

لا يستر الله عبدا في الدنيا إلا ستره يوم القيامة

عن صفوان بن محرز: رضي الله عنه "أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كَنَفَه عليه فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، فأنا أغفرها لك اليوم". (البخاري ومسلم).

لا يخلو إنسان من معصية، فكل ابن آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون، إلا أن هناك من الناس من يفعل الذنب ويستتر من الناس، وآخرون يسترهم الله ثم يصبحون يتحدثون بما فعلوا من معاصي، فيفضحون أنفسهم ويكشفون ستر الله عليهم.

قال ابن بطال: في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين، وفيه ضرب من العناد لهم، وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تذل أهلها، ومن إقامة الحد عليه إن كان فيه حد، ومن التعزير إن لم يوجب حداً، وإذا تمحض حق الله فهو أكرم الأكرمين ورحمته سبقت غضبه، ولذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة، والذي يجاهر يفوته جميع ذلك.

وحري بنا نحن أن نتخلق ونتحلى بالستر، فإذا رأى الإنسان من أخيه ما يعيبه في دينه أو ماله أو عِرضه فليستر عليه ولا يفضحه، فإن الله سيعامله بالمثل ويستر عليه يوم القيامة: فقد صح عن النبي عليه السلام أنه قال: "من ستر أخاه المسلم في الدنيا، ستره الله يوم القيامة".

فقهيات الصيام

الاعتكاف

الاعتكاف من العبادات التي تشرع لنا وتتأكد في رمضان. ولما كان الغالب في اعتكاف رسول الله ﷺ أن يكون في العشر الأواخر من رمضان فقد أحببت أن أقدم الحديث عنه اليوم، لعل راغباً يقبل ومقصراً يتدارك.

والاعتكاف أنواع وحديثنا هنا عن الاعتكاف المسنون في العشر الأواخر من رمضان اتباعاً لسنة النبي ﷺ. روى الشيخان عن عائشة: رضي الله عنها "أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه بعده".

وفي رواية للبخاري: "كان يجاور العشر الأواخر من رمضان ويقول: تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان".

وذلك أن الاعتكاف في المسجد يعين على التفرغ والاجتهاد في هذه الأيام والليالي لطلب ليلة القدر إذ يندب للمعتكف أن يشتغل بالذكر والتلاوة والتفكر والصلاة ومدارسة العلم والاستغفار ويكره له فضول الكلام.

مكان الاعتكاف:

بيَّن الفقهاء أن مكان الاعتكاف هو المساجد لقوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ (البقرة:١٨٧)

ولم يحدد بعض الفقهاء ما هو المسجد واشترط بعضهم أن يكون المسجد الجامع حتى لا يضطر للخروج من معتكفه إلى صلاة الجمعة، ولا يجوز عند الجمهور الاعتكاف في مسجد البيت وأجاز ذلك الحنفية للمرأة بل رأوا أن اعتكافها في المسجد مكروه.

مدة الاعتكاف:

الجمهور على أن من أراد الاعتكاف في العشر الأواخر فإنه يدخل معتكفه قبل غروب شمس اليوم العشرين من رمضان فيبدأ اعتكافه من ليلة إحدى وعشرين ويخرج من معتكفه بعد غروب شمس اليوم الأخير من رمضان واستحب بعض العلماء أن يبقى في المسجد ليصلي صلاة العيد ثم يخرج.

ومن نوى اعتكاف العشر الأواخر لزمه أن يتمها عند بعض الفقهاء فإذا أفسدها فقد وجب عليه القضاء وذهب آخرون إلى أنه لا يلزمه أن يتمها إلا أن يكون نذر ذلك فيجب الإتمام باتفاق وعلى كلٍ فإذا لم يكن المعتكف قد نذر الاعتكاف فالأولى أن يقيد نيته فيقول: نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه، وذهب بعض الفقهاء إلى جواز قطع الاعتكاف غير المنذور وتجديد النية عند العودة.

شروط الاعتكاف:

الإسلام والتمييز والطهارة من الحيض والنفاس والجنابة.

ما يباح للمعتكف:

يباح للمعتكف أن يخرج من المسجد لحاجة الإنسان وهي البول والغائط والوضوء والغسل إن احتاج إليه ويخرج كذلك لما لا بد له منه، روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها : "كانت ترجّل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه" والترجيل تسريح الشعر، وزاد البخاري في رواية: "وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً"، وروى الشيخان عن صفية قالت: كان النبي ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: "على رسلكما إنها صفية بنت

حيي"، فقالا: سبحان الله، فقال: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً". فدل الحديث على جواز زيارة المرأة للمعتكف وجواز تشييعها إلى بيتها ليلاً.

ويباح للمعتكف الأكل والشرب والنوم في المسجد وله أن يخرج لإحضار طعامه وشرابه إذا احتاج إليه ولم يجد من يأتيه به وله أن يباشر العقود في المسجد ولكن لا يأتي بالسلع إليه.

واختلفوا هل يجوز للمعتكف أن يعود المريض ويشهد الجنازة؟

فقد روى مسلم عن عائشة: "إن كنت لأدخل البيت للحاجة، والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارة". ولذلك قال بعض الفقهاء: لا يخرج ابتداءً لهذا القصد فإذا خرج لحاجته جاز له أن يسأل عنه.

وروى أبو داود عنها: "والسنة للمعتكف ألا يعود مريضاً ولا يشيع جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه".

ورد آخرون أن هذا ليس كله من كلام عائشة فلا يبطل الاعتكاف به والأولى أن يستثني ذلك في نيته أي أنه يخرج إذا احتاج إلى مثله.

ما يبطل الاعتكاف:

* الخروج من المسجد لغير حاجة عمداً وقد اختلفوا في وجوب القضاء عليه.
* الردة وذهاب العقل بجنون أو سكر.
* الحيض والنفاس.
* الوطء لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ (البقرة:١٨٧)

واختلفوا في مقدمات الجماع فذهب بعضهم إلى فساد الاعتكاف بالقبلة واللمس بشهوة وذهب بعضهم إلى أنه لا يفسد إلا أن ينزل، مع قولهم بحرمة مباشرة شيء من ذلك مع الاعتكاف. ولا بأس باللمس بدون شهوة وعلى هذا يحمل قول عائشة أنها كانت ترجّل شعر النبي ﷺ.

شخصيات دعوية

المفكر الجزائري مالك بن نبي

ولد الأستاذ مالك بن نبي في سنة ١٩٠٥م بمدينة قسطنطينية بالجزائر وهو ابن للحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بــن نبي، ثم انتقلت اسرته وهو طفل إلى بلدة (تبسه) وهناك بدأ يتردد على الكُتاب لتعليم القران الكريم وفي نفس الوقت يدرس بالمدرسة الابتدائية.

إن الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله كان شعلة نشاط وكان منظراً فكرياً ودارساً متعمقاً, قــدم الفكر الإســلامي الأصيل الذي أعاد لشباب الأمة ثقته في دينه والتزامه بمفاهيمه وتطبيقه لأحكامه, فالتقى تلامذته وحملة أفكاره بــتلامذة المودودي وقطب، فكانوا من ركائز الصحوة الإسلامية الراشدة في العالم الإسلامي كله وتيارها الديني الذي ســيجرف بــإذن الله كل المفاهيم والأفكار العلمانية التي نشرها الاستعمار وروج لها الغرب في ديار المسلمين.

وإذا كان مالك بن نبي قد امتلك زمام التعريف الحضاري بمعظم جوانب العطاء الاسلامي للحضارة البشــرية, فإنني أرى أن الآثار التي خلّفها لنا هذا المفكر الإسلامي هي بعض الزاد الحضاري الإسلامي الذي يمكن للمسلمين اليوم أن يطرحوه أمام العالم، فالأفكار التي طرحها مالك بن نبي افكار ناضجة في ميادين العلاقات الدولية والنظم السياســية والفكرية والثقــافية والتربوية والتنموية مما تحتاجه المجتمعات البشرية الحديثة.

لقد أحدثت كتبه أثرها في توعية الشباب عن الاستعمار الذي كان يجثم على صدور الشعوب الإسلامية, وأساليبه في إذلال هذه الشعوب، كما تكلم فيها عن النهضة وشرائطها والحضارة الغربية وطرق مواجهتها والشخصية المسلمة ومواصفاتها ومن كتبه:

الظاهرة القرآنية, وجهة العالم الإسلامي، شروط النهضة, بين الرشاد والتيه، في مهب المعركة، وكتاب ميلاد مجتمع.

وفي سنة ١٩٧٣ في شهر اكتوبر اختاره رب العالمين إلى جواره بعد حياة حافلة بالنشاط الفكري في سبيل الإسلام والمسلمين.

وصايــــا طبية

على أبواب العشر الأخير

حذار أيها الصائمون أن تنهزموا .. حذار أن تجوعوا في النهار لتملؤوا بطونكم في الليل .. حذار أن تصوم بــطونكم عن الطعام والشراب ، وتفطر ألسنتكم وأيديكم وأعينكم على الآثام .. حذار أن تنشطوا للسمر وتكسلوا عن العبادة .. حذار من هذا كله فإنها الهزيمة التي يشمت فيها الشــيطان ، ولا يرضى عنها الرحمن !. أيها الصائمون .. إنكم تتفننون في تلوين مائدتكم كل

مساء بأطايب الطعام وأنواعه . . وبعضه يمكن أن يطعم جياعا ويسعد الفقراء والمحتاجين ، فهل فكرتم فيمن حولكم من جيرانكم وأقاربكم ؟

وهل حقا نصوم رمضان . . ؟ هل نحس بآلام الجوع في أيام رمضان .هل نمنع أجسامنا من الغذاء لنمنع جوارحنا من الأذى والاعتداء . . فاستعدوا للعشر الأخير من رمضان . . وأعدوا أنفسكم للتخلق بأخلاقه والإفادة من حكمه وأسراره . .

فالصيام حركة في النهار سعيا وراء الرزق الحلال ، وهو حركة في الليل في صلاة التراويح والتهجد ، وهو دعوة لجسم سليم ، وقلب تائب لله ، طامع في رحمته .

ولكن للأسف الشديد ، فإن الصيام الذي يمارسه البعض منا ، ليس هو الصيام الذي شرعه الخالق ، فهو نوم لمعظم النهار ، وغضب لأتفه الأسباب بدعوى الصيام .

فالصيام عند البعض كسل جسدي ، وانفعال نفسي في النهار ، وتخمة وسهر في اللهو والعبث في ليل رمضان !! أليس من الحرام أن نضيع هذا الموسم الفياض بالخيرات كل عام ؟ أليس رمضان موسما للطاعة والعبادة ، وموسما للصحة والسعادة ، وفوق هذا وذلك مغفرة وعتقا من النار ؟!.

تربويات

مسؤولية

على المربي تجنيب الناشئ إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش ومنطق السوء فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر وعز على وليه استنقاذه منه فتغيير العوائد من اصعب الأمور يحتاج صاحبها إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسر جدا قد نفسر تكوين الأمزجة وبلورة الرغبات لهذه المترسبات التي تراكمت لتكرار نفس الأفعال،فالذي يجلس أمام الأفلام والمسلسلات غير ذاك الذي يعتاد قراءة خير الكتب والمجلات فأين الثرى من الثريا ؟!

ولنا تساؤل . .ترى هل يخلو برنامج أطفال من كونه لهوا أو منطق سوء أو الاثنين معا . .

قصص

روحانية

قبل أن تمتدّ يدي إلى جرس الباب، فتح الأستاذ مظهر الباب، متهلل الوجه، مقبلاً عليّ بصورة لم أعهدها فيه من قبل، أخذني بين ذراعيه وهو يقول:

* أهلاً بأحباب رسول الله ﷺ.

* صلى الله عليه وسلم.

سحبني من يدي وهو يقول في فرح:

* والله شممت رائحة رسول الله ﷺ قبل أن تصعد الدرج، فمتى رجعت من العمرة؟ وهل سلمت لي على النبي العظيم ﷺ؟ وهل تذكرتني بدعوة صالحة، وأنت تصلي في الروضة الشريفة؟

كانت الأسئلة تترى على لسان الأستاذ رئيس تحرير مجلة التمدن، بحيث لم تترك لي مجالاً لاستفسار أو توضيح.

وقبل أن يجلسني إلى جانبه على الأريكة الكبيرة قلت له:

* عفواً يا أستاذي.. أنا لم أفهم ما تعني بكلامك واستقبالك.

نظر إليّ مستغرباً وقال:

* كيف؟ ألم تكن في العمرة؟

* لا.

* لا.. كنت في حلب، وجئت من حلب.

* غير معقول.. رائحة رسول الله ﷺ ملأت غرفتي قبل أن تصعد الدرج.

قرع الباب، فهبّ نحوه الأستاذ الجليل، واستقبل رجلاً كهلاً في مثل سنّه بحرارة وهو يقول:

* إذن.. أنت جئت تحمل رائحة رسول الله ﷺ.

قال الرجل:

* لقد ذكرتك عند رسول الله ﷺ، وقلت له: يا سيدي يا رسول الله، تلميذك ومحبّك الأستاذ مظهر بك يسلّم عليك.. صحيح أنني لم أستطع رؤيته قبل أن أغادر دمشق، متوجهاً إلى الحجاز لأداء العمرة، ولكنه لو علم بعمرتي، ثم بزيارتي لك يا سيدي، لحمّلني أطناناً من السلام عليك يا سيدي يا رسول الله.

عانقه الأستاذ مظهر بك من جديد، وقال له، والدموع ملء مآقيه:

* لقد شممت رائحة النبي العظيم قبل حضورك بعشر دقائق، وعندما رأيت ولدي هذا - وأشار إليّ - ظننته هو القادم حاملاً الروائح الزكية من طيب رسول الله ﷺ، وعندما نفى أن يكون قادماً من الحجاز، وقال إنه قدم من حلب، أحسست بضيق شديد، فما كنت يوماً لا أميّز بين العطور.. العبير المنبعث من قبر رسول الله ﷺ مميز، أستطيع تمييزه من بين ألوان العطور الأخرى.

قال الرجل القادم من طيبة:

* وصلت البارحة ليلاً، وكنتَ - يا سيّدي - أول من أسلّم عليه من إخواني وأصدقائي، لا لأني لم أودعك قبل أن أسافر، وحسب، بل لأني أعرف شغفك وحبك لرسول الله ﷺ.

اكتشاف الذات

تأهيل الذات

لدى معظم المسلمين رجالاً ونساءً حب غامر للمساهمة في إثراء الحياة الإسلامية والمساهمة في تقديم خدمة للأمة، لكن معظمهم أيضاً يقلبون النظر في إمكاناتهم ومهاراتهم وأوضاعهم، فيجدون أنفسهم عاجزين عن تقديم شيء ذي قيمة، أو يجدون أنفسهم حائرين في أمرهم والحقيقة أن أوضاعنا على صعيد العمل الخيري والتطوعي حرجة، حيث الشحّ الشديد والفقر المدقع في عدد المؤسسات والأُطر التي يمكن لها أن تحتضن الجهود الخيرة. هذه حقيقة يجب أن نعترف بها. لكن من وجه آخر، فإن علينا أن نعترف بأننا لا نؤهل أنفسنا للتلاؤم مع الفرص المتاحة. في زماننا هذا زمانِ الإنترنت فُتِحت ملايين الفرص أمام من يريد خدمة الأمة مع كثرة القيود وقلة الإمكانات؛ وعلى سبيل المثال فإن من يتقن لغة من اللغات الحية أو اللغات الإسلامية، فإنه يستطيع ترجمة آلاف المقالات الجيدة، وتنزيلها على موقع على الانترنت، ليطلع عليها، ويفيد منها ملايين الناس. كما أن في إمكان من يملك موهبة أدبية أن يكتب الكثير من القصص والروايات التي توجه ثقافة الشباب والناشئة، وتصوغ سلوكهم؛ ونشرها سهل جداً عبر الانترنت أيضاً.

إن تأهيل الذات لاغتنام الفرص الجديدة يعني أننا صادقـون في خدمة هذا الدين، كما يعني أننا نملك من المرونة الذهنية ما يكفي لإدراك الفرص الجديدة والمجالات الحديثة.

خواطر إلى ولـــدي

نصالح مع الحياة....

تصلح لك الحياة، وإياك أن تقول أن الدنيا قد أدبرت عنك، فغلّقت أبوابها، وكشّرت أنيابـها، وأظهرت سـوادها، وكشـفت عداءها، وهجرتك وطلبت سِواك، وملّتك وأظهرت قلاك، فهذا منطق الضعيف اليائس، الذي يسيء لنفسه، ويضعف همته، ويقـتل إرادته، ويئد إبداعه وقدرته.

حاول أن تحبّ ما حولك ومن حولك، درّب نفســك على التفاؤل، وانفض من فكرك آثار التشـاؤم، وأزح عن نفســك غيمة السـواد، واستبدلها بفكرة الرضا والأمل، وعش متأملاً فيما وهبك الله من النعم، عندها ستصالح الحياة ، فتصفو لك الحياة.

حدث في رمضان

معركة بلاط الشهداء

وفي اليوم العاشر نشبت معركة هائلة، وأبدى كلا الفريقين منتهى الشـجاعة والجلد والثبـات، حـتى بـدأ الإعياء على الفرنجة ولاحت تباشير النصر للمسلمين، ولكن حدث أن اخترقت فرقة من فرسان العدو إلى خلف صفوف المسـلمين، حـيث معسكر الغنائم، فارتدت فرقة كبيرة من الفرسان من قلب المعركة لرد الهجوم المبـاغت وحماية الغنائم، غير أن هذا أدى إلى خلل في النظام، واضطراب صفوف المسلمين، واتساع في الثغرة التي نفذ منها الفرنجة.

وحاول الغافقي أن يعيد النظام ويمسك بزمام الأمور ويرد الحماس إلى نفوس جنده، لكن الموت لم يسعفه بعد أن أصابه سهم غادر أودى بحياته فسقط شهيدا في الميدان، فازدادت صفوف المسلمين اضطرابا وعم الذعر في الجيش، ولولا بقية من ثبات راسخ وإيمان جياش، ورغبة في النصر لحدثت كارثة كبرى للمسلمين أمام جيش يفوقهم عددا. وصبر المسلمون حتى أقبـل الليل فانتهزوا فرصة ظلام الليل وانسحبوا إلى سبتمانيا، تاركين أثقالهم ومعظم أسلابهم غنيمة للعدو.

وفي ذلك السهل دارت المعركة بين الفريقين، ولا يُعرف على وجه الدقـة موقـع الميدان الذي دارت فيه أحـداث المعركة، وإن

رجحت بعض الروايات أنها وقعت على مقربة من طريق روماني يصل بين بواتييه وشاتلرو في مكان يبعد نحو عشرين كيلومترا من شمالي شرق بواتييه يسمّى بالبلاط، وهي كلمة تعني في الأندلس القصر أو الحصن الذي حوله حدائق؛ ولذا سميت المعركة في المصادر العربية ببلاط الشهداء لكثرة ما استشهد فيها من المسلمين، وتسمّى في المصادر الأوربية معركة "تور- بواتييه".

ونشب القتال بين الفريقين في (أواخر شعبان ١١٤ هـ /أكتوبر ٧٣٢م)، واستمر تسعة أيام حتى أوائل شهر رمضان، دون أن يحقق أحدهما نصرا حاسما لصالحه.

ويقول السير "إدوارد كريزي": "إن النصر العظيم الذي ناله شارل مارتل على العرب سنة ٧٣٢م وضع حدا حاسما لفتوح العرب في غرب أوروبا، وأنقذ النصرانية من الإسلام".

ويعد معركة بلاط الشهداء لم تسنح للمسلمين فرصة أخرى لينفذوا إلى قلب أوربا، فقد أصيبوا بتفرقة الكلمة، واشتعال المنازعات، في الوقت الذي توحدت قوة النصارى، وبدأت ما يُسمّى بحركة الاسترداد والاستيلاء على ما في يد المسلمين في الأندلس من مدن وقواعد.

﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ ﴾

﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ (يونس:١٠٩)

هذه الآية هي الأخيرة في سورة يونس، التي كانت تهدف إلى مواساة الرسول ﷺ وتسليته، فيما يواجهه من أذى، وتثبيته على الحق. وهي ليست خاصة به، بل هي عامة تشمل الدعاة والمصلحين من بعده، الذين يواجهون ما يواجهون، في هذا العصر، الذي شهد غربة الإسلام في بلاد المسلمين، لذلك هم بحاجة ماسة إلى أن يقفوا طويلاً أمام آيات وسور المواساة والتثبيت، ليثبتوا على الحق . . ويأمر الله رسوله ﷺ بأمرين، والدعاة مأمورون بهذين الأمرين، بل كل مسلم مأمور بهما، إن أراد الفوز والنجاة، ونيل رضوان الله وجنته.

الأمر الأول: "اتبع ما يوحى إليك" والموحى به إلى الرسول ﷺ هو القرآن، هو كتاب الإنسانية كلها، الباقي حتى قيام الساعة. الرسول ﷺ -وكل مسلم من بعده- مأمور بالاتباع الجاد الصادق التام للقرآن، ويكون اتباعه بالالتزام بكل ما ورد فيه، من أحكام وتكاليف، وتوجيهات وإرشادات، والتوقف عن كل ما ورد فيه من منهيات ومحرمات . .

و"ما" في الجملة: اسم موصول في محل نصب مفعول به. واختيار اسم الموصول له دلالة مقصودة، لأن اسم الموصول من صيغ العموم، والدلالة التي تؤخذ منه هي وجوب اتباع "كل" ما ورد في هذا القرآن الموحى به، وعدم إلغاء شيء من ذلك، وعدم التعامل مع ما ورد في القرآن بالمزاجية والهوى والانتقاء. فالله عز وجل يقول:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (الأحزاب:٣٦)

ومن هو ذلك المسلم الذي يمكن أن يختار خلاف ما أمره الله به؟ أو أن يكون هواه متعارضاً مع ما ورد في هذا القرآن؟!

الأمر الثاني: "اصبر"، والصبر المطلوب مطلق عام، غير محدد بوقت، ولا مقدر بمقدار وهذا الصبر طاقة نفسية عظيمة، وزاد ضروري لطريق الدعوة، القائم على المحن والابتلاءات . . ولا بد أن يكون هذا الصبر بدون حساب ولا مقدار، ليقطع الداعية طريقه، ثابتاً على الحق. والصبر طريق النصر، فلا نصر بدون صبر. كما قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام:٣٤)

وكما قال رسول الله ﷺ: "واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً".

وما أجمل ما قال ذلك الشاعر الصابر الذي تسابق مع الصبر, فسبقه, ودعاه إلى أن يلحق به:

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فقال الصبور يا صبر صبراً

ويستمر الأمران الموجهان لكل متبع صابر، حتى يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، وقد ورد ذلك في الآية بحرف "حتى" الدال على الغاية "حتى يحكم الله"، ويوقن كل متبع صابر أن النصر للحق وأهله في النهاية .. فهذه الآية الحكيمة تقدم لنا الخطة التي نلتزمها في هذا العصر .. ولا بد أن نعيش حياتنا بصبر واتباع وثبات وأمل.

أحاديث نبوية

صلوا أرحامكم

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "تعلموا من أنْسابكُم مَا تَصِلُونَ به أرحامكم؛ فإن صِلة الرَّحم محبَّة في الأهل، مَثراة في المالِ مَنسأةٌ في الأثرِ" (الترمذي وإسناده صحيح).

الرحم: يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا، سواء كان ذا محرم أم لا. وقيل: هم المحارم فقط والأول هو المرجح.

تعلموا من أنسابكم: من أسماء آبائكم وأجدادكم وأعمامكم وأخوالكم وسائر أقاربكم.

والمعنى: تعرفوا أقاربكم من ذوي الأرحام، يمكنكم صلة الرحم، وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم، فتعلم النسب مندوب.

* محبة في الأهل: مظنة للحب وسبب للود.
* مثراة في المال: سبب لكثرة المال.
* منسأة في الأثر: يؤخر له في أجله.

والصلة تكون بطرائق متعددة فقد تكون بزيارتهم، والإحسان إليهم، ومواساتهم، ودوام الاطمئنان عليهم، ومن فضل الله علينا أن يسر لنا في هذا العصر كافة الإمكانيات، والتقنيات المدنية مما ييسر لنا صلة أرحامنا، فإنه وإن كنا في ضيق من الوقت بحيث لا نستطيع أن نذهب مثلاً لزيارة أرحامنا، فلا أقل من الاتصال فيهم عبر الهاتف أو غيره والاطمئنان على أحوالهم، فإن هذا مما يدخل السرور والبهجة لذوينا من أرحامنا مما يزيد التواصل والمحبة والأُلفة بين الأقارب.

ليلة القدر

ليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن وهي ليلة من ليالي شهر رمضان؛ لأن الله تعالى يقول:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ (سورة البقرة ١٨٥)

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝ ﴾ (سورة القدر)

إذن هي ليلة من ليالي شهر رمضان، هذه الليلة لها فضل عظيم ولذلك يستحب للمسلم أن يجتهد في طلبها، وخصوصاً في الأيام الأخيرة من رمضان.

روى الشيخان عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان".

وجاء في الحديث في الصحيحين: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه".

وقت ليلة القدر:

ليس هناك تحديد قاطع عن النبي ﷺ في ليلة القدر كما سنرى في النصوص، وإن كان هناك حصر لها في العشر الأواخر أو بعض العشر الأواخر، والحكمة في ذلك أن الله تعالى أخفاها ليجتهد الناس في طلبها ولا يتّكلوا كما أُخفيت ساعة الإجابة يوم الجمعة ليجتهد الناس في كل اليوم، وكما أُخفي اسم الله الأعظم ليجتهد الناس في الدعاء والطلب.

ومع ذلك فقد نقل عن بعض الصحابة تحديد لها وبعضهم يجزم بذلك فهل هو تحديد لها في سنة ما أو على الدوام؟ الأمر محتمل، وفيما يلي بعض النصوص التي تشير إلى ليلة القدر:

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأول من رمضان واعتكفنا معه، فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك. فاعتكف العشر الأوسط واعتكفنا معه، فأتاه جبريل، فقال: إن الذي تطلب أمامك. ثم قام النبي ﷺ خطيباً صبيحة عشرين من رمضان فقال: "من كان اعتكف مع النبي فليرجع فإني رأيت ليلة القدر وإني أنسيتها وإنها في العشر الأواخر في وتر، وإني رأيت كأني أسجد في ماء وطين". وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئاً فجاءت قزعة فمُطرنا فصلى بنا النبي ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة النبي ﷺ وأرنبته؛ تصديقَ رؤياه. وقد صرح في رواية أخرى أن ذلك كان ليلة إحدى وعشرين.

روى أحمد عن ابن عباس قال: "أُتيتُ وأنا نائم في رمضان فقيل لي إن الليلة ليلة القدر، قال: فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض

أطناب رسول الله ﷺ فأتيت رسول الله ﷺ فإذا هو يصلي فنظرت في تلك الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين".

هذه الرواية تحتمل أن ليلة القدر كانت ليلة ثلاثة وعشرين في تلك السنة، ولذلك ذهب بعض العلماء إلى أنها تنتقل من سنة إلى سنة. والله أعلم.

روى مسلم عن زر بن حبيش قال سمعت أبي بن كعب رضي الله عنه يقول: "والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان -يحلف ولا يستثني- والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها". قال ذلك بعد أن قيل له: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول -أي السنة- يُصِبْ ليلة القدر، فقال: رحمه الله! أراد أن لا يتكل الناس.

وهذه الرواية تحتمل أن النبي ﷺ أمرهم بقيام ليلة السابع والعشرين في سنة ما وتأكد أنها ليلة القدر بهذه العلامة التي ذكرها.

روى البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: "خرج رسول الله ﷺ ليخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال النبي ﷺ: إني خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرُفعت فعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة". أي من العشر الأواخر.

وفي الحديث إشارة إلى شؤم الخصومة على عموم المسلمين حتى حُرموا من معرفة هذه الليلة على التحديد.

ولقد كان بعض السلف يجتهد السنة كلها ليدرك ليلة القدر وفضلها، وكان النبي ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره ويجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها. وقد صحت الروايات عن النبي ﷺ في التماسها في العشر الأواخر من رمضان، وفي بعض روايات الصحيحين: "التمسوها في السبع الأواخر". وفي بعض الروايات في الوتر من العشر الأواخر.

وصايا طبية

هل يؤثر الصيام على الكوليسترول؟

اختلفت الدراسات العلمية الحديثة التي أجريت على الصائمين، فمنها ما أظهر ارتفاعا في كولسترول الدم في نهاية شهر رمضان، ومنها ما أظهر أن الكولسترول قد انخفض خلال رمضان، كما أن الغليسريدات الثلاثية، وهي أحد أنواع الدهون في الدم، قد ازدادت زيادة طفيفة في نهاية شهر رمضان. ولا غرابة إن سمعنا تلك النتائج، فللأسف الشديد يملأ العديد من الصائمين بطنه بما لذ وطاب من طعام، ثم يردف ذلك بكميات من الحلوى والكنائف والقطائف !!.

ويكفي أن تعلم أن قطعة من الكنافة تزن مائة جرام تعطي من الحريرات أكثر مما يعطيه رغيف من الخبز أي ٤٠٠ - ٥٠٠ سعرا

حراريا .

وتعطي كمية مماثلة من البقلاوة حوالي ٥٥٠ سعرا حراريا . وإضافة إلى هذا فإن هذه الأغذية وما شابهها من حلويات بطيئة الهضم ، فيستحسن عدم الإفراط فيها ، بل وتجنبها عند البدينين والمصابين بمرض السكر أو ارتفاع دهون الدم .

كما أن الطعام المقلي يحول الدهون إلى دهون صعبة الهضم وهي أكثر إرهاقا للجهاز الهضمي . ولهذا يستحسن تجنب المقالي ، أو الإقلال منها على الأقل . وأما المسبكات التي يجري إعدادها باستعمال الصلصات والتوابل والدهون وأشياء أخرى كثيرة ، فهي تركيبة معقدة ترهق المعدة ، وتمكث فيها زمنا طويلا . ولا غرابة أن يشعر البعض بعدها بتلبك الأمعاء وعسر الهضم . ورحم الله الشاعر معروف الرصافي في حين قال :

ولكن لا أصوم صيام قوم — تكاثر في فطورهم الطعام
فإن وضح النهار طووا جياعا — وقد نهموا إذا اختلط الظلام
وقالوا يا نهار لئن تجعنا — فإن الليل منك لنا انتقام
وناموا متخمين على امتلاء — وقد يتجشؤون وهم نيام
فقل للصائمين أداء فرض — ألا ما هكذا فرض الصيام

تربويات

دليل النجاة

يقول ابن مسكويه وهو أحد التربويين الإسلاميين بأن الحياء دليل النجابة. ذلك أن المتأمل للشخص الحيي تجده لا يسلك مسلكا إلا بعد تفكر ولا يقول قولا إلا بعد تدبر ولا يسمع شيئا إلا وفيه عبرة فهو ينتقل بحواسة من عبرة إلى فكرة إلى تأمل هو تذكر وهذا يعني إعمال العقل ونجابة الفكر تراه بعيدا كل البعد عن الأقوال الرعناء والتصرفات الهوجاء التي لا تحتاج إلى عناء فتلك سمات الإنسان الذي لا يعرف الحياء..

إني صـــائم

كم من شاب وفتاة .. يعلم أن برنامج حياته يحتاج إلى تعديل .. إلى متى تستمر العلاقات المحرمة .. والنومُ عن الصلوات .. إلى متى يتحكم في الآخرون .. من أصدقاء .. وعشاقٍ .. وأربابِ شهوات ..

إلى متى يسوفوّن ؟ لماذا لا يكونون أبطالاً ويدركون لماذا خلقوا ؟

ماذا يريد منهم ربهم ؟ لماذا أوجدهم في الدنيا ؟

كم من الناس اليوم كذلك يضيعون الفرص ..

تمر به فرص الخير .. وقوافل الرحمات فلا يرحل معها ..

يدخل عليه رمضان ويخرج وهو لم يتغير ..

صلاته قبل رمضان .. هي صلاته بعد رمضان ..

لسانه قبل رمضان هو لسانه بعد رمضان ..

ألفاظه هي ألفاظه .. نظراته هي نظراته ..

اكتشاف الذات

إدارة الإدراك

تحدث في اليوم الواحد أحداث كثيرة، منها ما هو ســـار، ومنها ما هو محزن، ومن الواضح أن وقـــعها على الناس يختلف من شخص إلى آخر، بحسب علاقتهم بها. ومن المعروف أن الشـــر المحض نادر، كما أن الخير المحض كذلك نادر، ولهذا فإن كل الأحداث التي تقع تحتمل عدداً من القراءات، كما أن توقعاتنا للأحداث تتحكم إلى حد بعيد في نوعية العواطف والمشـــاعر التي نُبديها نحوها.

المطلوب منا أن نقرأ كل ما يجري قراءة إيجابية، والقراءة الإيجابية تعني أمرين:

الأول: الصبر والاحتساب عند وقوع أحداث غير سارة، فبالصبر تتحول المحنة إلى منحة. والشكر والثناء على الله تعالى عند وقوع الأحداث السارة، وبذلك يتضاعف الخير وتزيد البركة.

الثاني: محاولة تلمس ما في الحدث - مهما كان نوعه - من خير ومكســـب، وهذا دائماً ممكن. ويدلنا الرجل الكبـــير - أمير

المؤمنين- عمر بن الخطاب على هذا الاتجاه في فهم الأمور حين يقول: ما أصابتني مصيبة إلا تذكرت فيها ثلاثة أمور: أنها لم تكن في ديني، ولم تكن أكبر من ذلك، وتذكرت ثواب الله تعالى عليها. شيء من إدارة الإدراك يُدخل على نفوسنا الكثير من المباهج، ويفتح لنا حقولاً جديدة للنشاط والممارسة، وفي ذلك الكثير من الخير والفضل.

خواطر إلى ولـــدي

استمع إلى الأذان وأقـبل...

يا لها من كلمات، فحين تسمعها تدرك أنها شيء مختلف عن كل الكلمات، وإن بدأت تدبُّرَها يملأ الخشوع قلبك، والسعادة روحـك، والسـمو وجدانك، والطمأنينة نفسـك، كلمات تجلو همّك، وتُزيح غمّك، وتحرّك فكرك، كيف لا وهي تنادي الكبير في علاه، وتشهد بالوحدانية له وليس لأحد سواه، و تشهد برسالة نبيه ومصطفاه، تدعو كل قلب مشتاق لربه كي يقبل عليه، ويقف بين يديه، ويركع حباً وتعظيماً، ويسجد طاعة ويقيناً، يدعوه ويناجيه، يرجوه ويناديه.. "ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم".

حدث في رمضان

زواجه ﷺ بزينب بنت خزيمة ٤هـ

تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بـن صعصعة الهلالية.
وهي التي يقال لها أم المساكين لكثرة صدقاتها عليهم، وبرها لهم وإحسانها إليهم، وقد دخل الرسول ﷺ بها في رمضان.
وماتت في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت رضي الله عنها.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (التوبة:١٢٠-١٢١)

تدعو الآيات المؤمنين على اختلاف الزمان والمكان, إلى أن يكون طريقهم هو طريق الرسول ﷺ, القــائم على الدعوة والجهاد والمواجهة، فمن غير المقبول عقلاً وشرعاً وذوقاً أن يختار أحدنا غير طريق رسول الله ﷺ, أو أن يرغب بنفسه عن نفس الرســول ﷺ: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦۚ ﴾

ومن هو ذلك المسلم الذي يؤثر حياة الدعة والراحة والذل والقعود والتثاقل، بينما آثر رسول الله ﷺ حــياة الدعوة والمواجهة والجهاد والصبر والثبات، ودفع ثمن إيثاره واختياره غالياً راضياً، متقرباً به إلى الله..

ماذا للذين يسيرون على طريق رسول الله بصبر وثبات؟ ويقفون أمام الأعداء بجهاد ورباط؟.. كل ما يصيبــهم من شــدائد ومشقات مكتوب لهم عند الله، يضاعف الله لهم به الأجر والثواب..

وقد ذكرت الآيات بعض ما يصيب هؤلاء الدعاة المجاهدين المرابطين، المدخر لهم عند الله:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌۚ ﴾

وذكرت بعض ما يصدر عنهم من نفقة أو حركة، وادخرته لهم عند الله:

﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾

إنها نماذج وصور وأمثلة وعينات, مما يصيب المؤمنين المرابــــــطين المجاهدين، أثناء جهادهم للأعداء.. إنهم في جهادهم ومواجهتهم يصابون ببعض المشقات والشدائد، وهم في جهادهم يحققون بعض المكاسـب، وهم يوقــعون بــأعدائهم بــعض الإصابــات والخســائر، وينالون منهم بــعض النوائل!!.. وهذا كله مرصود لهم عند الله مكتوب لهم بــه عمل صالح مبرور متقبل..

ويعيش المسلمون في هذا العصر هجمة يهودية صليبــية عنيفة شرســة، والواجب عليهم صد تلك الهجمة، والوقــوف أمام

أولئك الأعداء، والتوجه بذلك الجهاد المبرور إلى الله.

الأصل في المجاهدين أن يغيظوا الكفار، وأن يحققوا بعض المكاسب والإصابات ضدهم، وهذا ما دل عليه قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ﴾

ولا بـــد أن ينال المجاهدون من الكفار، وهم مأجورون على أي "نيل" ينالونه منهم، مهما كان هذا النيل قـــليلاً أو ضعيفاً أو هامشياً..

أحـاديث نبـوية

سـل الله العـافية

عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، علمني شيئاً أســأله الله عز وجل، قــال: "سَلِ اللهَ العَافِية"، فمكثتُ أياماً، ثم جئت، فقلت: يا رسول الله، علمني شيئاً أسألهُ الله، فقال لي: "يا عبــاس، يا عم رســول الله، ســل الله العافية في الدنيا والآخرة" (الترمذي واسناده صحيح).

العافية: أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهي الصحة، وهي ضد المرض، وقال في القاموس: العافية دفاع الله عن العبد: عافاه الله من المكروه معافاة وعافية، وهب له العافية من العلل والبلاء.

يعلمنا عليه الصلاة والسلام أن الدعاء بالعافية من أفضل الدعاء وما ذاك إلا لأن الصحة نعمة من أجل النعم التي أنعمها الله على عباده بعد نعمة الإيمان. ولقد كان يدعو عليه السلام بالمعافاة في البدن والسمع والبصر، وقد حث عليه السلام إلى اغتنام هذه الصحة وأن لا نضيعها فقال: "اغتنم خمساً قبل خمس"، وذكر منها: "صحتك قبل سقمك".

فالواجب علينا أن لا نُغبن بهذه النعمة العظيمة ونضيعها. ولكن نستغلها في طاعة الله عز وجل والعمل لدين الله.

فقهيات الصيام

أثر المعاصي والذنوب على الصيام، ودور الصيام في الإقلاع عنها

لا شك أن عبادة الصيام من العبــادات العظيمة ولها أجرها الكبــير لمن أخلص فيها لله وقــام بحق هذه العبــادة: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"(٤٢)، ولكن المشاهد أن بعض الناس يصوم ويقصر في عبادات أخرى أو يقع في بعض المعاصي مما نهى الله تعالى عنه فما أثر ذلك على الصيام؟ وما هو دور الصوم في معالجة هذا الواقع؟

ذهب عامة العلماء إلى أن الوقوع في الذنوب والمعاصي يرتب الإثم ولا يفسد الصيام فكأن هذا الصائم لم يستفد من صيامه شيئاً، وعلى هذا يحمل حديث النبي ﷺ الذي رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"، إن الله تعالى غني عنا في كل وقت وحال وإنما كلفنا العبادة ابتلاء واختباراً ليجازينا، فإذا لم نقم بالعبادة على وجهها الذي يؤدي إلى ثمرتها المرجوة وهي التقوى فإن الله تعالى لن يجزينا الجزاء الموعود وهذا معنى قوله: "فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

وروى ابن خزيمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر"، ومعنى ذلك أن هذا الصائم لم يصل إلى ثمرة العبادة ففاته الأجر؛ ذلك أن العبادات كلها إنما جعلت وسائل إلى التقوى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:٢١)

والصيام كذلك جعل وسيلة إلى التقوى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٣)

فالمرجو أن يؤدي الصيام مع الإخلاص لله تعالى إلى التقوى، والتقوى تعني أن يتقي المرء ما حرّم الله ويقوم بما أمر به الله ولذلك جاء في الحديث "الصوم جُنّة"(٤٣) قيل: هو جُنة من النار وقيل: هو جنة من المعاصي أي وقاية منهما.

وبيان ذلك أن الصوم الذي هو الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة إنما هو مدرسة لتهذيب النفس البشرية من خلال قمع أو كبح جماح أعتى شهوتين هما شهوة البطن وشهوة الفرج فإذا نجح المسلم في السيطرة على هاتين الشهوتين فينبغي أن يسيطر على ما عداهما فإذا أكره نفسه وسيطر على الشهوات فقد نجح: "حُفت الجنة بالمكاره وحُفت النار بالشهوات".

وإذا لم ينجح في ذلك فهو مقصر أو غافل أو جاهل بحكمة الصيام وثمرته.

وقد جاء في الحديث: "بَعُد من أدرك رمضان فلم يُغفر له"(٤٤).

بعد هذا نقول: إن الصائم الذي يحرص على الصيام عليه أن يحرص أولاً على الصلاة لأن الصلاة عمود الدين وهي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ. عن الترمذي وأبي داود.

والذي يحرص على الصيام ينبغي أن يحرص على الزكاة لأنها ركن آخر من أركان هذا الدين وهي عماد النظام المالي والاجتماعي في الإسلام.

والذي يحرص على الصيام ينبغي أن يحرص على غض البصر وستر العورة وكف الأذى عن الناس وهذه من الحقوق العامة

للمسلمين والواجبات عليهم: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ (النور:٣٠)

والذي يحرص على الصيام ينبغي أن يكف عن شرب الخمور والمسكرات ونحوها، وإلا فإنه يخادع نفسه حين يصوم في النهار عن الحلال ثم يفطر على الحرام والذي يحرص على الصيام ينبغي أن يحرص على حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور. وإلا فاته الأجر كما بين حديث النبي ﷺ.

وإذا لم ننجح في رمضان في تصحيح سلوكنا فهذا يعني أننا جعلنا عبادة الصيام طقساً من الطقوس التي أفرغت من روحها وجوهرها.

وإذا لم ننجح في رمضان فمتى ننجح إذن؟

إن رمضان مدرسة لبناء الشخصية المسلمة ولتصحيح السلوك وتهذيب الخلق حتى في أمور يظنها الناس صغيرة ولذلك قال النبي ﷺ: "ليس الصيام من الأكل والشرب وإنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فلتقل: إني صائم إني صائم"(٤٥).

ومن هنا يمكن أن نفهم لماذا بدأت آيات الصيام في سورة البقرة بالإشارة إلى الحكمة وهي ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٣) وختمت بقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٨٧)

وفي هذا السياق جاء قوله تعالى مباشرة:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:١٨٨)

فما هي الصلة بين الرشوة أو إيتائها وبين الصيام؟ الصلة واضحة وهي أن الصيام يربي الصائم على التقوى، والتقوى لها خصال عديدة منها كف النفس عن الغش والاحتيال والظلم والسرقة والرشوة أخذاً وعطاء. نسأل الله السلامة والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

ثلة من صحابة رسول الله

سفينة

قالت ام سَلَمة زَوجُ رسول الله لعبدها (مهران): يا مهران، إني أريد أن أعتقَك، ولكنّي أشترطُ عليك أن تخدمَ رسول الله، فأجابها على الفور: يا أمَّ سَلَمة: "لا أزال أخدم رسولَ الله ما عِشْتُ ولو لم تعتقيني"!!.

كان مهران يحب رسول الله حباً عظيماً، كيف وقد أخرجه الله به من الظلمات إلى النور، ودلَّه به على طريق السعادة في

الدنيا والآخرة!! لقد كان أليفاً برسول الله وبآله جميعاً، يختلط بهم، ويُدخل السرور على قلوبهم.

كان يُصغي إليه حين يخطبهم، فيحفظ بعضَ خُطَبه. لقد نقل للمسلمين من بعد رسول الله قوله :"الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون مُلْكاً"، ولقد اشتهر عنه هذا الحديث شهرةً واسعة، وتلقَّاه عنه أئمة الحديث، وعدُّوا الثلاثين من بَعْد رسول الله، فإذا هي سنوات الخلفاء الراشدين الأربعة، لا تزيد ولا تنقص. ولقد نَقَلَ للمسلمين خطبةً عظيمة من خطب الرسول في المسيح الدجَّال، الذي يظهر في آخر الزمان، وكان مما نقله عنه :" إنَّه لم يكن نبيٌ قبلي إلا حذَّر أمته الدجَّال، وهو أعْوَر عينه اليُسرى، بعينه اليمنى ظَفَرة غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر. يخرج معه واديان: احدهما جنة، والآخر نار، فجنَّته نار وناره جنة، معه مَلَكان من الملائكة يُشَبَّهان بنبيَّيْن من الأنبياء، احدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وذلك فتنة الناس، يقول: ألستُ بربكم أُحيي وأُميت، فيقول أحدُ المَلَكَين: كذبتَ، فما يسمعه أحدٌ من الناس إلا صاحبه، فيقول له: صَدَقْتَ، ويسمعه الناس، فيحسبون أنَّه صدّق الدجال، وذلك فتنة، ثم يسير حتى يأتي المدينة، ولا يُؤذنُ له فيها، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل".

كان (مهران) يشهد الغزوات والمعارك مع رسول الله ، ويخرج في سبيل الله، وفي إحدى المرَّات، اعترض سبيل الغزاة واد يسيلُ فيه الماء غزيراً، وكان عدد من الصحابة يحمل متاعه على ظهره، فصعب عليهم قطع هذا الوادي، وهم يحملون أمتعتهم، ونظر عليه السلام، فرأى مهران، وأدرك أنَّه أهلٌ للعزائم، وأنَّ الله عز وجل سيعينه، فقال له:" ابسط كساءك يا مهران" فبسطه، ثم وضع عددٌ من الصحابة فيه متاعه، ثم أمره عليه السلام أن يحمله وينقله إلى الضفّة الثانية من الوادي، وقال له مازحاً "إحملْ ما أنت إلا سفينة".

وحمل مهران أثقالَ إخوانه، وخاض بها الماء، وهو يشعر كأنه لا يحمل على ظهره شيئاً، حتى نقلها إلى الجانب الآخر، ثم قال لإخوانه: "إنِّي لو حملتُ وِقْرَ بعير أو بعيرَين أو ثلاثة أو خمسة أو ستة، ما ثَقُل عليَّ"!! ثم اقبل عليهم وقال لهم مازحاً: كيف وجدتُم سفينتكم؟!.

وأدرك القوم حينئذ أنَّ ذلك كان من صنيع الله لرسوله، ومن كرامة مهران على ربِّه، فلقد خفّف عنه أثقاله حين استجاب لأمر رسول الله، وفاز بالاسم الجديد، ومن يومها لم يقبل من إنسان أن يناديه إلا باسمه الجديد (سفينة).

عاش (سفينة) سعيداً بخدمة رسول الله وصحبته وباللقب الذي منحه له، قريباً منه، لا يفارقه إلى أن لحق عليه السلام بالرفيق الأعلى. وبعد وفاته شُغل سفينة بالجهاد في سبيل الله، وحضر الفتوحات الإسلامية، وأبلَى فيها بلاء حسناً، وكانت له أيام ووقائع رواها لإخوانه ومحبِّيه.

وكان من أعجب ما حصل له أثناء تلك المعارك، أنه -وقد كان غازياً في بلاد الروم - ضاع عن الجيش، فدخل في غابة ظناً منه أنَّ الجيش وراءها، فإذا به يرى أسداً هصوراً يهجم عليه يريد أن يفترسه، فما عساه أن يفعل وقد فاجأه الموتُ، لم يهرب ولم يصرخ، بل بقي متماسك القُوَى، هادئ النفس وطلب من الله أن يردَّ عنه هذا الوحش المفترس.

واقترب الأسد من سفينة، فقال له بأعلى صوته: يا أبا الحارث، أنا سفينةُ مولى رسول الله ﷺ !! وفَعَـلَتْ هذه الكلمةُ فِعْلَها العجيب في ذلك الوحش المفترس، وألهمه الله أن يكفَّ شرَّه عن هذا العبد الصالح، فانقلب فوراً من عدوٍّ مُفْترس إلى صديق حميم .. لقد طأطأ رأسه، وأقبل على سفينة، ثم دفعه بمنكبه طالباً منه أن يمشي، وسار إلى جانبه، حتى إذا أخرجه من الغابة، هَمْهَم، كأنه يودعُه!!.

كانت هذه الحادثة من أعظم ما جرى لسفينة بعد رسول الله ﷺ، وكان يحدِّث الناس بها ويقول: لقد أنجاني الله برسوله من السبع المفترس في الدنيا، وأرجو أن أنجو بفضل صحبته من عذاب النار في الآخرة!!.

شخصيات دعوية

المجاهد الشهيد صلاح حسن (أبو عمرو)

ولد المجاهد صلاح حسن في سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م في أرض الكنانة, فكان فيه من الرجولة والصلابة والفداء والتضحية والعزم والثبات, حيث إنه كان من الذين فقهوا الإسلام جهاداً، وبذلاً وصبراً، وعبادة، حيث كان يدرس في معهد التربية العالي ومشارك في تدريب الشباب المسلم والطلبة الجامعيين على الرياضة البدنية ويحارب الميوعه لدى الشباب فكان معلماً ومربياً وداعياً، ومجاهداً فأحبه كل من عرفه.

وعند قيام الانقلاب العسكري في سنة ١٩٥٢ غادر إلى السودان وعمل في مجال الدعوة والتصدي لحملات التبشير الصليبي التي كانت مزودة بالإمكانات الضخمة والدعم الدولي حتى ضاق به المبشرون فأُخرج من السودان وتوجّه بعدها إلى الكويت ليعمل مدرساً للتربية البدنية.

وكان دائماً يبدي أن حاجه الأمة الإسلامية إلى إحياء روح الجهاد، الذي هو ذروة سنام الإسلام، وشعار عزته، وكان يكرر القول بأن مصائب العالم الاسلامي في القديم والحديث إنما هي من جرثومة الفساد اليهودي الذي مازال يسعى ليلاً نهاراً لئلا تقوم للإسلام قائمة أو يعود المسلمون إلى دينهم.

ولذا شرع الأخ المجاهد أبو عمر مع إخوانه التحرك على مستوى العالم الاسلامي لاستقطاب الراغبين في الجهاد, لإعلاء كلمة الله في أرض فلسطين, وكان شهيدنا محبوباً عند إخوانه المجاهدين وكل من يتعرف عليه من الناس لتواضعه ومرحه وحلمه وصدق إيمانه وكان يتنافس مع أخيه أبي خليل في الجهاد والاستشهاد, بحيث قال له (لئن سبقتني إلى الجهاد فسأبقك إلى الشهادة والجنة).

ومن فضائل الشهيد صلاح حسن أنه كان يقرن القول بالعمل, والأمنية بالتطبيق وشرع يتحدث في روايته (ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج) عن مخاطر الغزو التربوي.

وهنا حقيقة الرابط بين القصة وبين استشهاد صاحبها صلاح حسن فقد حمل القلم وحمل السلاح ليدفع عن أمته الهجوم اليهودي في التربية والثقافة والفكر وجهاد اليهود الذين يمثلون أكبر خطر في تاريخ أمتنا.

وكان اقتناعه الحقيقي – بأن اليهود هم وراء إفساد أجيالنا, وهم الذين خططوا لهذا الهجوم على عالمنا الإسلامي لكي يجردوا أمتنا من أقوى حصانات الثبات والدفاع – حيث كانت أقوى الدوافع على كتابة القصة واقتناعه اليقيني بهذه الحقيقة دفعه لحمل السلاح أيضاً ضد هذا العدو وكان استشهاده في (سنة ١٩٧٠م) ونسأل الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يكتب لنا حسن الخاتمة وأن يلحقنا بالصالحين من عباده والحمد الله رب العالمين.

وصايا طبية

رمضان .... والذكاء والتركيز

في جسم الإنسان هرمون يطلق عليه اسم " هرمون مانع خروج الماء " .

ويفرز هذا الهرمون من الدماغ ، ويعمل على امتصاص الماء في الجسم عن طريق الكلية .

ومن العوامل التي تزيد من إفراز هذا الهرمون عدم شرب الماء وكثرة التعرق .. إلخ .

ومن المعلوم أن الصائم في رمضان يمتنع عن شرب الماء من الفجر وحتى الغروب ، ومن المفترض أن مستوى هذا الهرمون يرتفع في فترة الصيام .

وقد وجد الباحثون في بحثين نشرتهما مجلة اللانست البريطانية ، وأجريا على بعض الحيوانات المخبرية أن هذا الهرمون يزيد من سرعة تعلم تلك الحيوانات وينشط ذاكرتها .

ولا يعرف بالضبط علاقة هذا الهرمون بالذاكرة عند الإنسان ، وربما تشير الأبحاث المستقبلية إلى أن الصيام لا يؤدي إلى

ضعف ذهني أو قلة في التركيز كما يظن البعض، بل ربما يحسن من القدرة على التركيز. ونود أن نؤكد هنا على أن المقصود بالصيام هو الصيام الصحي وليس صيام الذين يسهرون الليل كله وينامون معظم النهار.

وكنا في بريطانيا نصوم - عندما يأتي رمضان في فصل الصيف - حتى التاسعة أو العاشرة مساء (وقت الغروب)، ونعمل في المستشفيات بجد ونشاط، وما تأثر لنا تركيز أو محاكمة بالصيام !!.

تربويات

إن في خلق السموات والأرض

ينسجم قول ابن القيم مع الآية السابقة في قوله: لا يتأمل العاقل المستبصر مخلوقا حق تأمله إلا وجده دالا على فاطره وبارئه وعلى وحدانيته وعلى كمال صفاته وأسمائه وعلى صدق رسله وعلى أن لقاءه حق لا ريب فيه.

ولعلها إشارة تربوية إلى رفض أسلوب السرعة المتلاهثة عند الإقبال على الأمر خاصة المأكولات السريعة فمن الحكمة أن نترك النعم بين يدي الصغار ليتأملوها وبخاصة المأكولات التي يحبونها مثل الفاكهة والذرة التي تتفرقع بأشكال مختلفة وقد تكون فترة ذكر دعاء ما قبل الأكل جد مناسبة لتأمل الطعام قبل أكله والجدير بنا أن نعلم الصغار الإحساس بالنعم ثم الاستمتاع بها لذا كان من الحكمة إعادة النظر فيما يسمى المأكولات السريعة أضف إلى الأضرار الصحية الذي يسببها مثل هذا الإلتهام النهم

ويكاد يكون التأمل هذا رداءا يلبسه المستبصر الذي يرى عظمة الخالق البارئ المصور في الصغير البسيط فلو حملنا حفنة تراب وقلنا للصغير هل تستطيع عدها ؟أذكى إنسان بشري لقال لا حتما عندها نعلمه أن الله سبحانه قد أحصى كل شيء عددا

وما أصدق قول الشاعر:

أمس الذي مر على قربه ... يعجز أهل الأرض عن رده

قصص

في جنيف

ذهب الزملاء للسهر و بقيت في الفندق مع زميلي الأستاذ محمد.

قلت له: مارأيك في التجول في شوارع جنيف؟

قال: أنا رجل عجوز ومريض.. قلبي مريض.. وأخشى من التعب. - عندما تحس بالتعب نأخذ تاكسي، ونعود إلى الفندق.

وبعد تجوال ساعة، والاستمتاع ببحيرة جنيف، وليلها الناعش، أحسّ صاحبي بالتعب.

أخذنا تكسي إلى الفندق، وأعطينا السائق عنوان الفندق.

وفيما كنا نتحدث، التفت إلينا السائق، وكان وجهه يلمع من شدة سواده، وتكلم بكلمتين لم نفهمهما.

سألني الأستاذ محمد: هل قال لك شيئاً؟

أجبت: أنت تجيد الفرنسية، وأنا لا أجيد ولا أفهم غير العربية.

التفت السائق نحونا، مرة أخرى، وقال: - أقول لكم: السلام عليكم.

رددنا السلام، ثم سألناه عن حاله، فقال:

- أنا مثلكم، مسلم من السنغال. - وتعمل هنا؟

- هل تتكلمون الفرنسية أو الإنكليزية؟

قال له الأستاذ محمد:

نعم.. تكلم بالفرنسية.

وانطلق لسانه يتحدث بالفرنسية في طلاقة، والأستاذ محمد يترجم لي ما يسمع، ويجيبه على تساؤلاته، وكان مما قال: - جيء بي إلى هنا من بلدي في السنغال، وأنا صبي صغير، وكنت أعرف لغتي وأعرف شيئا من اللغة العربية، لأنني مسلم، ولا تجوز الصلاة إلا باللغة العربية، وإلا.. فكيف تقرأ الفاتحة؟ كيف نقرأ القرآن؟.

سأله الأستاذ محمد:

- هل تحفظ شيئاً من القرآن؟

أجاب: أحفظ بعض السور الشريفة، مثل سورة الكهف، وسورة يوسف، وسورة الدخان، وسورة يس وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وجزء تبارك وجزء عم وأحفظ سورة الصف وسورة محمد، وسورة الجمعة، وسورة السجدة و سورة الإنسان. - ما شاء الله ما شاء الله.

- وأحفظ آيات متفرقات من القرآن الكريم، من سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الأنفال، والتوبة، وسورة مريم.

- ماشاء الله، ما شاء الله.. أنت تحفظ من القرآن الكريم أكثر مما نحفظ منه نحن العرب المسلمين.

قال:

- وأحفظ أربعين حديثاً شريفاً.

- أين حفظت كل هذا؟

- كان أبي شيخاً درس بالأزهر الشريف وكان يخطب الجمعة باللغة العربية.. كان يعلم الصبيان اللغة العربية، والقرآن العظيم، والحديث الشريف، والصلاة، في المسجد...

كان يتحدث وهو ملتفت نحونا، وكأنه أحس أننا قلقان من التفاته، فقال:

- لا تخافا... عيني على الشارع، وأنا لا أسرع أبداً.. السرعة انتحار، والانتحار حرام في الإسلام.

أوقف السيارة ثم قال:

- ما رأيكما في الذهاب معي إلى البيت؟ - هل تعيش وحدك؟ - بل أنا متزوج من امراة سويسرية، بيضاء، ولي منها أربعة أبناء: محمد، وأبو بكر، وعمر، وعلي.

- لماذا لم تسمِّ عثمان؟

- لأن اسمي عثمان.. وإلا.. فعثمان رضي الله عنه رجل عظيم، وهو صهر الرسول عليه الصلاة والسلام.

- صلى الله عليه وسلم.

- وهو ذو النورين، وهو الخليفة المظلوم.

- وامرأتك مسلمة؟ - طبعاً مسلمة.. لم أتزوجها إلا بعد أن أسلمت.. وهي تصلي، وتحفظ بعض السور، وتعلم أبناءنا الصلاة، والقرآن، واللغة العربية، وهي محجبة، وتتقيد بتعاليم الإسلام. إذا رأيتموها حسبتموها عربية مسلمة تعيش في بلد عربي مسلم.

- ماشاء الله، ما شاء الله.

- هل نذهب إلى البيت، لتكرمونا بالعشاء، ويكون بيننا خبز وملح؟

- وهذه تعرفها؟

قال: ألم أقل لكم إن أبي تعلم في الجامع الأزهر؟ ثم إنه زار بلاد الشام الشريفة، وحدثنا عن عاداتكم.

- كم كان عمرك آنذاك؟

- أربع عشرة سنة.

- وحفظت كل هذا؟

- الحمد لله.

- والآن تعمل سائقاً؟

- أعمل كل عمل يدرُ عليَّ رزقاً حلالاً.

ثم برقت عيناه، ورقصت السعادة في محياه، وهو يقول:

- مهنة السياقة جرَّتْ عليَّ كلَّ الخير الذي أنا فيه.

- كيف؟

- كانت زوجتي وأمها معي في السيارة - قبل الزواج طبعاً - أوصلتهما إلى بيتهما، وعدت إلى بيتي.. كانت آخر توصيلة.. عندما نزلت من السيارة، لمحت شيئاً يلمع في المقعد الخلفي.. كانت محفظةً نسائية.. فتحتها لأعرف صاحبتها، وإذا فيها أسورة ذهبية، وعقد من اللؤلؤ، وبعض النقود، ولم يكن فيها ما يدل على صاحبتها.

- فماذا فعلت؟

- عدت بسيارتي إلى المكان الذي نزلتا فيه، ونمت أمام باب العمارة، وفي الساعة السابعة والنصف صباحاً خرجت الأم وابنتها من باب العمارة، وهما ملهوفتان، فأسرعت إليهما، وأعطيتهما المحفظة، واعتذرت عن تأخري في إعادتها، لأنني لم أجد في المحفظة شيئاً يدل على صاحبتها، وعمارتكم فيها عدة شقق، ولم أرد إزعاج أصحابها في ذاك الوقت المتأخر من الليل، وقد يسببون لي أذى، فأمثالي من السود متهمون دائماً بالقتل والاغتصاب والسرقة، فنمت في سيارتي أمام العمارة في انتظار خروجكما.

قلت لهما ذلك، والأم تفتش في المحفظة مخافة أن أكون سرقت شيئاً منها، ولمّا وجدت كل شيء فيها، هجمتْ عليَّ وقبلتني، وأنا مندهش من تصرفها.. شكرتني كثيراً، ثم دعتني لشرب شيء عندهما، فاعتذرت، وأخذت الأم اسمي، وهاتفي، وتركتُهما وانطلقتُ أسعى لكسب رزقي الحلال.

- الله أكبر.. عظيم.

قال: ألا تذهبان معي لتسمعا بقية الحكاية من أم محمد؟

- من هي أم محمد؟

- زوجتي.. ألم أقل لكم: إن أكبر أولادي اسمه محمد؟

- بلى.. ولكننا نريد أن نعود إلى الفندق لأن الأستاذ تعبان ويرد أن يستريح.

قال: زوجتي طبيبة.

- ماذا؟ - ألا تصدقان؟ عندما تزوجتها كانت في السنة الأخيرة من كلية الطب، وتابعت دراستها وهي الآن طبيبة.

نظرت إلى الأستاذ محمد فقال:

- لا أستطيع تغيير طبيبي، ولا أدويتي.. نعود إلى الفندق.

قلت: ولكن.. بعد أن يحكي لنا حكاية زواجه.

سأله الأستاذ محمد عن زواجه، وكيف تم، فتنفس نفساً عميقاً، والسعادة ملء قسماته، وقال:

- اتصلت بي الفتاة، ودعتني باسمها واسم أمها إلى العشاء عندهما، ورجتني أن ألبي الدعوة، فلبيت الدعوة. ونحن على العشاء، قالت الأم:

- سألنا عنك، وعرفنا أن سيرتك سليمة، ولستَ من أصحاب السوابق، ولم ترتكب أي مخالفة تخلّ بالقانون أو بالآداب العامة، وعرفنا أنك عزب لم تتزوج، وأنك عفيف، وليس لك صلات بالنساء الساقطات..

كانت الأم تتحدث وأنا مستغرب حديثها، فما لي ولهذا الكلام؟ ماذا تريدان مني حتى تسألا عني؟

ويبدو أنهما أدركتا ما يجول في نفسي، فقالت الأم:

- زوجي مات وتركني أنا وبنتي هذه.. وعلمت بنتي، وسوف تتخرج طبيبة هذا العام، وأريد أن أزوجها من شاب عفيف شريف أمين، ونحن سألنا عنك، وأرغب أن أزوجك بنتي هذه.

أفقت من ذهولي، وقلت لها:

- ماذا تقولين؟

قالت: تشاورنا أنا وجانيت - وأشارت إلى بنتها - وقلّبنا الأمر على وجوهه، وقررنا أن نعرض عليك الزواج منها.. عندنا بيت، ولا تحتاج إلى شيء.. أنت تعمل بسيارتك، وأنا أصرف على بنتي حتى تنهي دراستها.

سألته: وماذا كان ردك؟

أجاب: قلت لهما: أنا مسلم، وأريد أن تكون أم أولادي مسلمة.

قالت الأم: هناك مسلمون متزوجون من مسيحيات.. دينكم يسمح بذلك.

قلت: هذا صحيح، ولكني أريد أن تكون أم أولادي مسلمة.

نظرت الأم إلى ابنتها جانيت وفهمتْ منها شيئاً ثم قالت:

- لا بأس.. نحن متدينتان ولنا جيران مسلمون، وهم ناس طيبون جداً، ومستقيمون، وعلمنا منهم أن دينكم يعترف بالسيد المسيح نبياً، ويعترف بأمه السيدة مريم، ويعترف بالدين المسيحي، وأن دينكم يأمركم بالاستقامة، وكانوا يسمعوننا القرآن من مسجل عندهم.. كان اسم القارئ عبدالباسط، وقد أحببناه وعندنا شريط نسمعه دائماً أنا وبنتي..

- يعني؟ - يعني.. سوف نفكر في الأمر.

وفي اليوم المحدد جئت حسب الموعد، فقرأت الفرح في عيونهما، وأخبرتاني أنهما مستعدتان للإسلام.

قلت: بقي شرط أخير.

- ما هو؟

- أنا الذي ينفق على فاطمة حتى تنهي دراستها. سألت جانيت في شيء من خوف:

- من هي فاطمة؟

قلت: أنتِ منذ الآن فاطمة، يا فاطمة.

نهضت جانيت، وهجمتْ عليَّ تريد.. أستغفر الله.. لا أدري ماذا كانت تريد.. فأوقفتها وأبعدتها عني، فقالت والدموع ملء عينيها الخضراوين:

- أنا منذ الآن مسلمة، واسمي فاطمة، وأنت زوجي وحبيبي وأخي، وأبي، وكل شيء في حياتي، يا حياتي...

كان عثمان يتحدث في انفعال، وعندما رفع رأسه كانت دموعه تغسل خديه، ثم قال:

- هذه هي حكاية زواجي.. أفلا تذهبان معي لتباركا لي هذا الزواج الذي عمره اثنا عشر عاماً؟

اكتشاف الذات

بالتحفيز وليس بالمنع

في الماضي كانت التربية الذاتية تقوم على قهر النفس وكبتها، إنها سياسة الحرمان التي يراد منها كسر عنفوان النفس وتحجيم تطلعاتها الدنيوية، فهل كانت تلك السياسة صحيحة؟

ستظل مجاهدة النفوس وضبط نزعاتها أمراً مطلوباً للارتقاء بالذات والتخلص من الآفات والعيوب، لكن مسلم اليوم يحتاج إلى شيء إضافي، هو المبادرة إلى الخير والتحفيز على امتلاك القوة والقيام بأعمال ريادية فائقة. حتى الأطفال فإن توجيههم ينبغي أن يقوم على الكثير من الثقة بالنفس والتحفيز والمساندة، وعلى القليل من الزجر والمنع والعتاب. نحن أمة ضعيفة وتابعة للأمم الأخرى وعالة عليها في كثير من شؤونها، وهذه الوضعية لن تتغير الا إذا زادت إنتاجية الإنسان المسلم وتضاعف عطاؤه. وحتى ينتقل إلى هذه الوضعية، فإنه يحتاج إلى من يبث في نفسه الأمل، ويساعده على محاربة اليأس والإحباط واحتقار الذات. ومن المؤسف أن كثيرين منا، لا يحسنون سوى الدفع في اتجاه القعود، والدلالة على الطرق المسدودة، على حين أن المطلوب هو مساعدة الناس على أن يحلموا، ويتعلموا، ويدافعوا الشر بالخير، ويحاولوا الانتقال من مواقع التأثر إلى مواقع التأثير. ومن مواقع الاستهلاك إلى مواقع الإنتاج. بالأمل والعمل نحاصر الشرور، وننشر الخير، ويتغير وجه الحياة.

خواطر إلى ولـــــدي

تكلم مع الله في صلاتك

إن أردت أن يُكلمَك الله فعليك بالقرآن، وإن أردت أن تُكلم الله فعليك بالصلاة، تكلم مع الله فيها وأقبل عليه، فأنت في أعظم لحظة.. كيف لا وأنت توجّه وجهك نحو الله، فيتوجه الله بوجهه نحوك، ينظر إليك ويتباهى بك، قـل لي .. أتبحـث عن لحظة أعظم من هذه؟!.. فما أغلاها من لحظات تلك التي تقضي فيها وقتك مع الله تدعوه وترجوه وتناجيه وتتذلل إليه بين يديه ليس بينك وبينه حجاب، فتنسى ما حولك ومن حولك، ولا يبقى في فكرك وذهنك سوى الله.

حدث في رمضان

عصماء

سنة ٢ هـ في شهر رمضان وبعد غزوة بدر الكبرى توجهت سرية عمير بن عدي لقتل (عصماء) عدوة رسول الله , وهي يهودية , كانت تكيد للاسلام وتؤذي المسلمين, وتحرض الشعراء على هجاء الرسول , كما كانت تنشد شعراً تهجو فيه الإسلام والمسلمين وتقلل من شأن نصرهم في غزوة بدر الكبرى.

﴿ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الصف:١٠-١٣)

تتحدث هذه الآيات عن الجهاد في سبيل الله، وترغب المؤمنين فيه، وتعتبره تجارة منجية من عذاب أليم، وتذكر بعض مكاسب وثمرات هذا الجهاد، حتى يقوم به المؤمنون، وينالوا تلك المكاسب..

وقد بدأت الآيات بأسلوب الإثارة والتشويق، لمزيد من الترغيب، فطرحت السؤال المشوق:

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

ولا يوجد مسلم عاقل لا يجيب بالإيجاب، ولا يحب أن يعرف تلك التجارة المنجية، لا سيما أن الذي طرح السؤال هو رب العالمين نفسه سبحانه وتعالى، وأنه يريد أن يدل عباده الصالحين على الخير، من باب محبته لهم ورحمته بهم.

وجاء الجواب في الآيات مرغباً مشوّقاً، حيث اعتبر التجارة المنجية من العذاب تقوم على عنصرين أساسيين: الإيمان بالله ورسوله، والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله "تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم..". ويلاحظ أن التعبير جاء بالفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة, ومعلوم أن الفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار، بمعنى أن الإيمان والجهاد مستمران متواصلان، لا يتوقفان ولا ينقطعان.

ومن باب المبالغة في التشويق والإغراء والترغيب, ختم الله الآية بجملة: "ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" فقبل الإرشاد إلى الإيمان والجهاد قال: "هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم" وبعد الإرشاد إليهما قال: "ذلكم خير لكم..".

ونأخذ من الآيات أن الجهاد تجارة رابحة نافعة لأصحابها، وأنها منجية من عذاب أليم، وهذا الجهاد من أحب الأعمال إلى الله، يكتب للمجاهدين جزيل الأجر والثواب.

وقد رأى رسول الله ﷺ عندما كان بصحبة جبريل عليه السلام رؤيا عجيبة، حيث رأى أناساً يزرعون فيحصدون، ثم يزرعون فيحصدون، ثم يزرعون فيحصدون. فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء المجاهدون من أمتك!! أي أن عمل هؤلاء المجاهدين متواصل، وأجرهم عند الله مستمر متتابع، رغم مرور قرون على جهادهم واستشهادهم!! حقاً إن الجهاد تجارة

رابحة، يضاعف الله الأجر والثواب لأصحابها الذين وفقوا إليها..

وقررت الآية حقيقة قاطعة، لا شك فيها، ولا نقاش حولها، وذلك في جملة "ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون"، والمشار إليه هو صنفا التجارة الرابحة المنجية، وهما: الإيمان والجهاد. والإيمان خير، لأنه أساس كل خير في الدنيا والآخرة، والجهاد خير، لأنه به ينصر هذا الدين، وتنتشر هذه الدعوة، ويحافظ على أموال وأبناء وأعراض وبلدان المسلمين، وبه تصد هجمات الأعداء ضد المسلمين، وبه تلحق الهزيمة بهم.. وإذا كان الله قرر أن الجهاد خير للمسلمين، وأنه شرٌ للأعداء، فلا اعتبار لكلام أعداء

أحاديث نبوية

التواضع

عن أنس رضي الله عنه قال: كانت ناقةٌ لرسول الله ﷺ تسمى العضباء، وكانت لا تُسبق، فجاء أعرابي على قَعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا: سُبقت العضباءُ، فقال رسول الله ﷺ: "إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه" (البخاري).

قال الحافظ ابن حجر: فيه حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه لكونه رضي أن أعرابياً يسابقه.

وقال الطبري: في التواضع مصلحة الدين والدنيا، فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة.

ولا يقع التواضع بوضعه: إلا بثلاث: أن يكون من تتواضع إليه مستحقاً لهذا التواضع، وأن يكون عارفاً بقيمته، وأن لا يلتبس التواضع بالذلة عند من يشاهدونه.

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
الى طبقات الجو وهو وضيع
فأقبح شيىء ان يرى المرء نفسه
رفيعاً وعند العالمين وضيع

قضـــاء الصيـــام

اتفق جمهور الفقهاء على وجوب القضاء على من أفطر في رمضان لعذر كالمرض أو السفر أو الحيض أو النفاس أو لغير عذر، والدليل على وجوب القضاء على من أفطر بعذر قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة:١٨٥) وحديث عائشة لما سئلت عن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، فقالت: "كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة" متفق عليه.

ودليل الجمهور على وجوب القضاء لمن أفطر بغير عذر أن هذا واجب تعلق بذمته. ويشهد له عموم قوله ﷺ: "دين الله أحق بالقضاء"(٤٦)، والفارق أن المفطر بلا عذر آثم بخلاف المفطر بعذر.

" ووقت القضاء ما بعد انتهاء رمضان وزوال العذر للمعذور إلى أن يأتي رمضان المقبل، ولا يجب القضاء على الفور بل هو على التراخي ما لم يأت رمضان الثاني لأن الآية لم تقيد القضاء: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾، فهو عند الجمهور من الواجب الموسع، فإذا لم يبق من شعبان إلا بمقدار ما عليه من القضاء فقد تعينت هذه الأيام للقضاء وصار الواجب مضيقاً. ومع ذلك فإن الفقهاء قالوا باستحباب المسارعة إلى القضاء إبراءً للذمة وإسقاطاً للواجب لأنه لا يدري إذا أخر فقد يعجز عن القضاء أو يدركه الموت فيكون مقصراً.

ودليل الجمهور على أن القضاء على التراخي هو ما رواه الشيخان عن عائشة قالت: "كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان". وعدم الاستطاعة ليس مرده إلى عذر كالمرض ونحوه، وإنما لمكان رسول الله ﷺ كما صُرح به في روايات أخرى فدل على أن القضاء على التراخي في العام ذاته. وذهب الشافعية إلى وجوب المبادرة إلى القضاء لمن أفطر بغير عذر. " ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم اشتراط التتابع عملاً بإطلاق الآية: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ولكن يستحب التتابع تعجيلاً لبراءة الذمة. وذهب الظاهرية تبعاً لابن عمر وبعض الصحابة إلى وجوب تتابع القضاء إلحاقاً لصفة القضاء بصفة الأداء، روى مالك عن ابن عمر: "يصوم قضاء رمضان متتابعاً من أفطر من مرض أو في سفر".

" وكره العلماء لمن كان عليه قضاء أن يصوم تطوعاً حتى يقضي ما عليه، وذلك للمسارعة في إبراء الذمة، وإسقاطُ الواجب أولى من الاشتغال بالمندوب.

" وما ذكره الفقهاء من وجوب القضاء قبل مجيء رمضان الثاني، إنما هو لمن استطاع القضاء، أما لو استمر معه العذر طيلة السنة كأن طال مرضه فهذا لا يأثم ويبقى القضاء في ذمته إلى أن يزول العذر.

" ومن زال عذره وتمكن من القضاء قبل مجيء رمضان الثاني ولم يقض مع قدرته على القـــضاء فهذا يعتبر مقــصراً ومع ذلك فإنه إذا دخل رمضان الثاني يصومه ثم يقضي بعده ما فاته من قبل ولا يسقط عنه القضاء. ولكن الفقـــهاء اختلفوا هل يلزمه مع القضاء شيء؟ فذهب الحنفية إلى أنه يلزمه القضاء فقط.

وذهب الجمهور إلى أنه يلزمه القضاء والفدية عن كل يوم مُداً من طعام، وقال الشافعية تتكرر الفدية بـتكرر الأعوام يعني لو أُخر القضاء أعواماً لغير عذر.

ووافق الجمهور الحنفية في أنه يلزمه القضاء فقط إذا كان التأخير عن القضاء في العام نفسه لعذر معتبر شرعاً.

ودليل الجمهور على ما ذهبوا إليه ما رواه مالك عن القاسم بن محمد أنه كان يقول: "من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر فإنه يطعم مكان كل يوم مسكيناً مداً من حنطة وعليه مع ذلك القضاء".

وصايـــا طبية

الصـــوم جنـــة

الجهاز العصبي هو مركز القيادة في الجسم. فهو يتحكم في كل أعضاء الجسم.. يتلقـــى الأخبـــار والمعطيات، يدرسـها ويحللها.. ثم يرسل إلى الأعضاء الأوامر والتنبيهات. ويخطئ من يعتبر الجهاز العصبي جهازا مستقـــلا بـــذاته، ويجعل من أمراضه أمراضا مستقـــلة بـــه.. فآثار الإفراط في الطعام تنعكس على الجهاز العصبي مثلما تنعكس على العديد من أجهزة الجسم.

يقول المثل الروماني القديم: " المعدة العامرة لا تحب أن تفكر". وإذا كانت البطنة تذهب بالفطنة، فإن الصوم يقوي الفطنة ويحسن نشاطها. وإذا كان المفكر اليوناني سقراط يصف بالوحشية أو بـــالهمجية الذين كانوا يتناولون أكثر من وجبـــتين غذائيتين في اليوم.. ترى ما عساه يصف " متمدني العصر الحديث" الذين يأكلون لذائذ الطعام في ثلاث وجبـــات.. ثم ما بين الوجبات، بما تشتهيه الأنفس من مقبـــلات، ثم يخلدون من بـــعدها للنوم على ضجيج الأمعاء تئن مثقـــلة بما فيها من مأكولات!! . وما أن يستيقظوا في الصباح حتى يعودوا من جديد لتناول الطعام والمشهيات !!.

والذين يظنون أن الطعام يشـــفي من المرض يخطئون.. وإلا فلماذا يمرض المســـرفون في الطعام من الأغنياء؟.. ولماذا يصح الصائمون.. وتقوى مناعتهم؟

وقد كان كثير من علماء المسلمين يصومون أياماً في كل شهر، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ ابن زهر وابن النفيس وأبو بـــكر الرازي وابن سينا، والشريف الإدريسي وغيرهم..

تربويـــات

خيـــال علمـــي

إنه مما لا شك فيه أن للجنون خيالات وأوهام وللعبقرية خيالات وتطلعات ومن البديهي إدراك الفارق بين تخيل المجنون وتخيل المهندس مثلا.

والمتأمل لكثير مما يعرض على الصغار يرى إثراء للخيال اللاعلمي فترى حبات الفاصوليا تتحدث مثلا،أحداث هي إلى الهستيريا أقرب منها إلى لحقيقة..

بينما نجد أن قصص القرآن مثلا تنمي الخيال العلمي الذي يبنى في الذهن كالسلسلة وتوصل أول حلقة بآخر حلقة وأين أثر أفلام الأطفال الكرتونية من قصة بلقيس عليها السلام واحضار قصرها بطرفة عين؟

إن الصغير ليستمع لمثل هذه القصص وخياله يتسع ويحلق بسعادة ونشوة وخشوع..

إني صـــائم

معاشر الصائمين والصائمات ..

ما أجمل أن يكون عندنا من الجرأة ما نطأ به على أنف الشيطان ونزيل ما في قلوب الآخرين من أحقاد علينا ..

نزيل ذلك بالتبسم والتلطف .. وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ..

أو نزيله بالهدية المناسبة .. وتهادوا تحابوا ..

أو نزيله بالنية الصادقة والمصارحة .. عبر المقابلة الصريحة .. أو الرسالة المكتوبة ..

اكتشاف الذات

شيء نتميـــز به

هذا الإنسان عظيم ضئيل في آن واحد؛ ونوعية اهتماماته وهمته وقدرته على تنظيم ذاته وتوجيه إمكانته، هي التي تجعل منه إنساناً كبيراً، أو تجعل منه إنساناً صغيراً، وفي زمان كزماننا اتسعت فيه حقول الممارسة وزادت تراكمات الخبرة والمعرفة، صار

من غير الممكن لأي واحد منا أن يبدع، وينجز على نحو فائق من غير التركيز على شيء محدَّد، يكرِّس له حياته وجهده. وهذا الشيء يمكن أن ننظر إليه على أنه أشبه بمشروع حضاري شخصي.

وأنا أعتقد أنه لو فعل ذلك (٥ ٪) من أبناء الأمة لتغيَّر وجه العالم الإسلامي!

المشروع الحضاري الشخصي يجب أن يكون شيئاً حياً مفيداً، كتخصص دقيق في مسألة من المسائل، أو إنشاء مؤسسة خيرية، أو إنشاء هيئة أو رابطة تهتم بشيء مهم .. المهم أن نحرر النية حتى لا نكون كمن يجهد ويتعب من أجل شيء قليل ومؤقت؛ يجب أن يتصل هذا المشروع بمشروعنا الأكبر الذي هو الفوز برضوان الله تعالى. إن علينا التصميم وكسر رهبة الخطوة الأولى والانطلاق بهمة ونشاط. إن العمر يضيع، والوقت يتبدد من غير أن نضغط عليه بآمال مستقبلية، والآمال تكون عبارة عن أمان وأوهام إذا لم نجسدها في سياسات وبرامج ملموسة. المهم ألا نحتقر أنفسنا، وألا نعتقد أن الوقت قد فات لإنجاز الأشياء الكبيرة.

خواطر إلى ولدي

جد رفيقا

مخلصاً مؤمناً حريصاً عليك كحرصه على نفسه، وليكن الله الرابط بين قلوبكم، وتذكر أن المرء قوي بإخوانه، وأن المرء لا يكون سعيداً إلا برفقائه، ولا تنسى أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

حدث في رمضان

القانوني وبلجراد

قرر السلطان سليمان بن سليم المعروف بـ (سليمان القانوني) أن المملكة المجرية تمثل سداً منيعاً دون انتشار الإسلام في أوربا الشرقية وتقدم الدولة العثمانية إلى أوربا.

وأصر القانوني أن يكون خروجه يوما مشهودا يشهده سفراء الدول الأجنبية في الدولة العثمانية، وكان في مقدمة هذا الجيش، ٦ آلاف من فرسان الحرس الإمبراطوري وأسلحتهم الحديثة، وكان في الحملة ٣ آلاف جمل محملة بالذخيرة والبارود، و٣٠ ألف جمل محملة بالمهمات، وسفينة محملة بالخيول كانت تسير في نهر الطونة (الدانوب)، و٥٠ سفينة حربية، و١٠ آلاف عجلة محملة بالطحين والشعير، وعدد من الأفيال المدرعة، والمدافع، فكان جيشاً مهاباً في من رآه.

واستطاعت هذه الخطة أن تبقي المجريين وحدهم في الميدان، وفتحت القلعة في (٤ من رمضان ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) أما بلجراد المدينة فتم فتحها في (٢٥ من رمضان ٩٢٧هـ / ١٥٢١م).

وقد تسبب فتح بلجراد بتدفق العثمانيون على أوربا كالسيل الجارف الذي لا تزيده الأمطار إلا قوة وعنفوانا.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (آل عمران:١١٨)

حرم الله على المؤمنين اتخاذ الكافرين من اليهود والنصارى وسائر الأعداء أولياء، وجعل هذا الولاء قادحاً يقدح في الإيمان، وأوجب على المسلمين البراءة من الأعداء ومفاصلتهم، وأوجب عليهم مواجهتهم وجهادهم بدل موالاتهم، وهدد الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين بالعذاب الشديد .. وقررت هذه الحقيقة آيات عديدة، في سور مدنية عديدة، مثل سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة، ومحمد، والفتح، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والمنافقون.. وغيرها.

وهذه الآية وما بعدها من سورة آل عمران تؤكد الحقيقة السابقة، وتزيدها رسوخاً وثباتاً في قلوب وعقول المسلمين، حتى لا يبقى لمسلم أي عذر في مخالفة تلك الحقيقة.

ينهى الله المؤمنين عن اتخاذ الكافرين "بطانة" من دون المؤمنين: "لا تتخذوا بطانة من دونكم", و"بطانة" في الجملة مفعول به ثان منصوب .. والمفعول الأول محذوف، والتقدير: لا تتخذوا الأعداء بطانة! والاتخاذ هنا بمعنى التصيير والتحويل.

والمعنى: لا تحولوا الأعداء, من كونهم أعداءً, إلى أن يكونوا أولياء وخبراء ومستشارين، وتجعلوهم "بطانة" لكم من دون المؤمنين.

واختيار لفظ "بطانة" مقصود، لأن البطانة هي التي تكون داخل الشيء، فالثوب له ظاهر وباطن، الظاهر الذي يظهر للناس، والباطن هو الجانب الآخر الخفي, الذي لا يراه الناس، وهو الألصق بجسم الإنسان وبطنه، ولذلك سمي "بطانة" ويحرص الإنسان على أن تكون بطانة ثوبه هي الأخف والأفضل والأنعم، حتى لا يتأذى جسمه بها..

وتطلق البطانة على الشخص الذي يختاره الإنسان ويصطفيه، ويقدمه ويدنيه، ويجعله موضع ثقته وأمانته واستشارته، ويطلعه على أسراره وخاصته .. وهو لن يفعل ذلك له الا إذا أحبه وأمنه واطمأن إليه .. فالمستشار والبطانة هو المحب للشخص، والحريص على مصلحته..

وإذا رأيت إنساناً جعل عدوه بطانة له فماذا تقول فيه؟ تصور شخصاً يختار أعدى أعدائه ليكون مستشاراً له، يقرب هذا العدو الحاقد المبغض، ويطلعه على أسراره وخاصته، ويطلب منه مشورته ونصحه ورأيه وتوجيهه! وتخيل بماذا يشير هذا العدو

البطانة!!

إن من أسباب ما ابتلي به المسلمون في هذا العصر من مصائب ومشكلات وأزمات، هي اتخاذ أصحاب القرار والأمر والنهي فيهم الأعداء الكافرين بطانة لهم، وفي جعل هؤلاء الأعداء خبراء وناصحين ومستشارين، ومخططين ومبرمجين وموجهين!!

ما أصدق ما قالته الآية عن هؤلاء البطانة الأعداء الحاقدين: "لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر" وإننا نرى ما ذكرته هذه الآية عنهم موجوداً في البطانة الأعداء في بلاد المسلمين! فهؤلاء البطانة الأعداء لا يقصرون في إيقاع الخبال والضعف في المسلمين، وهم حريصون على أن يكون المسلمون دائماً في الضعف والمشقة والشدة، وهم شديدوا الكره للمسلمين، قد بدت البغضاء من أفواههم .. وما تخفي صدورهم أكبر! ومع ذلك ما زالوا بطانة وخبراء ومخططين ومستشارين!!!

أحاديث نبوية

الناس معادن

عن أبي هريرة رضي الله عنه بحديث يرفعه قال: "الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". (البخاري وابو داود)

الناس معادن: أي أصول مختلفة، والمعادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الأرض، فتارة يكون نفيساً وتارة يكون خسيساً، وكذلك الناس. الناس معادن، خيارهم في اليسر، خيارهم في العسر، وخيارهم في العزل، خيارهم في التولية، وخيارهم في الفقر، خيارهم في الغنى، وخيارهم في العزلة خيارهم في الخلطة، وخيارهم في الخمول خيارهم في الشهرة، وخيارهم في الجندية خيارهم في القيادة، وخيارهم في الضعف خيارهم في القوة، وخيارهم في المرض خيارهم في الصحة، وخيارهم في المحنة، خيارهم في النعمة إذا وفقهم الله، وما تختل الخيرة في حالة إلا كان ذلك دليلاً على عدم وجودها في الحالة الأخرى.

فقهيات الصيام

من مات وعليه صيام

تكلمنا في الحلقة الماضية عن قضاء الصوم وأحكامه، ولكن لو أن إنساناً أفطر في رمضان بعذر أو بغير عذر وكان الواجب عليه القضاء ولم يقض حتى مات، فما هو الواجب في هذه الحالة؟ هل يجب على وليه صيام؟ أو هل تجب الفدية؟ وهل يستوي في

ذلك أن يكون قد مات قبل التمكن من الصيام أو مات بعد التمكن من الصيام؟ للعلماء في هذا تفصيلات واختلافات وذلك بسبب التعارض الظاهري بين الأدلة واختلافهم في طريقة التوفيق بين هذه الأدلة.

فقد روى الشيخان عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "من مات وعليه صوم صام عنه وليه". والمراد بالولي هنا: القريب.

وروى مسلم عن ابن عباس قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ فقال: لو كان على أمك دين أكنت قاضيه؟ قال: نعم. قال: فدين الله أحق أن يقضى".

وروى النسائي عن ابن عباس قال: "لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يُطعَمُ عنه مكان كل يوم مدٌّ من حنطة".

وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر: "من مات وعليه صيام شهر فليطعم مكان كل يوم مسكيناً".

وقبل أن نبين آراء العلماء في المسألة نذكر بأن هذه المسألة متعلقة بمن هم من أهل القضاء بخلاف الشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه ونحوهما فهؤلاء من أهل الفدية فتجب الفدية على كل يوم وستأتي أحكام الفدية إن شاء الله. أما هنا فإن للفقهاء تفصيلاً ذلك أن هذا الذي مات وعليه صيام له حالان:

الأول: أن يموت قبل إمكان القضاء كأن يدركه الموت في رمضان أو أن يدركه الموت بعد أيام من رمضان ولكنه كان معذوراً فيها لاستمرار السفر أو المرض فهذا عند الجمهور لا شيء عليه لأن الله تعالى قال:

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾

وهذا لم يدرك هذه الأيام الأُخر التي يتمكن فيها من القضاء فلا شيء عليه، وهذا ينبغي أن يقيد بمن أفطر بعذر لأنه لا يعتبر مقصراً، أما من أفطر بغير عذر فهو مقصر ابتداءً فينبغي أن يكون حكمه حكم الحالة الثانية التالية، والله أعلم.

الثاني: أن يموت بعد إمكان القضاء وذلك بأن يدرك عدة من أيام أُخر بعد رمضان وهو صحيح مقيم فهذا عنده نوع تقصير وإن كان الجمهور يقولون بأن وجوب القضاء على التراخي، وهذا عند الجمهور لا يجب على الولي أن يصوم عنه، وذهب الشافعي في القديم إلى أن الولي يصوم عنه، ولكن المذهب الجديد عند الشافعي عدم صحة الصوم عن الميت لأنه عبادة بدنية محضة، ومع ذلك فقد ذهب بعض الشافعية إلى أنه يستحب أن يصوم عنه الولي، وهذا قول وجيه.

وحيث قال الجمهور لا يجب على الولي أن يصوم عن الميت فقد قالوا يجب الفدية عن كل يوم ولكنهم اختلفوا هل يشترط أن يوصي بالإطعام؟ فذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم اشتراط الوصية، واشترط ذلك الحنفية والمالكية ومع ذلك فلو أخرج أولياؤه الفدية من غير وصية صحت إن شاء الله تعالى، ولكنها لا تجب عليهم عند هؤلاء. والأولى أن نقول بالوجوب إبراءً لذمة

الميت وعملاً بظاهر النص: "فدين الله أحق بالقضاء".

وهذا الذي ذهب إليه الجمهور يتفق مع ما نقل عن ابن عباس وابن عمر وأما حديث عائشة رضي الله عنها: "من مات وعليه صوم صام عنه وليه" فهذا محمول عند بعض الفقهاء على صوم النذر وليس على صوم رمضان وكذلك ما ورد في بعض روايات حديث ابن عباس في الصيام عن الأم فقد صرح في روايات أخرى أن الصوم الذي وقع السؤال عنه إنما هو صوم منذور وليس صوم رمضان وبهذا وفق هؤلاء بين الروايات الواردة في هذا الباب.

شخصيات دعوية

المفكر العلامة أبو الأعلى المودودي

ولد العلامة أبو الأعلى المودودي في مدينة (أرونج آباد) في ولاية حيدر آباد الدكن جنوبي الهند سنة (١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٣م) في بيت معروف بالعلم والورع حيث تعلم العربية وعلوم القرآن والحديث, وحفظ موطأ الأمام مالك عن ظهر قلب.

عمل في الصحافة في سن السابعة عشرة من عمره حتى التحق بجريدة (المدينة) التي تصدر في (بنلجور) ثم تولى إدارة تحرير جريدة (التاج) اليومية وذهب إلى مدينة دلهي وهناك عُهد إليه برئاسة تحرير جريدة (مسلم) الأسبوعية وفي سنة ١٩٢٤م عهد إليه رئاسة تحرير جريدة الجمعية اليومية.

لقد كان أبو الأعلى المودودي يطرح الفكر الإسلامي الأصيل المستقى من الكتاب والسنة, وما أجمع عليه سلف الأمة, وينبري مفنداً كل المقولات والدعاوي الباطلة التي يرددها ببغاوات الغرب وتلامذة المستشرقين وعملاؤهم, وكان المودودي صلب الموقف ولم يكن يتراجع عن مواقفه وكان رابط الجأش شجاعاً.

سئل الإمام أبو الأعلى المودودي: ماذا أعددت والصعوبات والعقبات أمامك كثيرة والمخاطر أكثر؟ فأجاب قائلاً: (أعددت للشدة يقيناً، وللمعوقات ديناً، وللظلم صبراً، وللسجون والمعتقلات قرآناً وذكراً وللمشانق وعجلت إليك ربي لترضى).

وهو رجل يحب السلم ويرفض العنف وكان يعارض استخدام السلاح في الدعوة فقال إن طريق السلاح هو أسوأ عاقبة وأكثر ضرراً من كل صورة أخرى...

وقال عنه الداعية ابو الحسن الندوي (إنني لا أعرف رجلا أثر في الجيل الإسلامي الجديد فكرياً وعلمياً مثل تأثير المودودي...).

وقال عنه الدكتور يوسف القرضاوي (المفكر المجدد صاحب النظر العميق والتحليل الدقيق ناقد الحضارة الغربية على

بصيرة، والداعي إلى نظام الإسلام عن بينة صاحب الكتب والرسائل...).

توفي في (٢٠ / ١٠ / ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٠ / ٩ / ١٩٧٩ م) وشارك في جنازته جمع غفير من أنحاء العالم الإسلامي فكانت جنازته مهيبة وحشداً هائلاً وموكباً عظيماً يدل على مكانة الرجل وتقدير الناس له، والوفاء لجهده وجهاده، رحم الله العلامة المودوي وبارك الله في آثاره التي خلفها.

وصايا طبية

احذر سموم الغذاء

إن الفاجعة التي نواجهها في حياتنا اليومية تكمن في تدخل التكنولوجيا العصرية في صناعة التغذية. وتستعمل مصانع التغذية المواد الكيميائية استجابة لمطالب الزبائن وأذواقهم .. فتعمد إلى تحسين منتجاتها باستمرار، غير أن هذا التحسين يحدث على حساب القيمة الغذائية لتلك المواد. ورغم كل ما يقال عن تلك المواد المضافة التي تستخدم في تحسين أو تلوين الأغذية المختلفة، فإننا مازلنا نجد الكثير من الأغذية المعبأة أو المحفوظة على رفوف " السوبر ماركت" في كل مكان .. فلن تجد حلوى، أو مشروبات ملونة، أو سكاكر، إلا وأدخل فيها من الأصباغ الكيميائية ما يعطيها تلك الألوان الزاهية المثيرة. ويحلف لك أرباب المصانع - كما يقول الدكتور إدريس بن يوسف - أن هذه الأصباغ لا ضرر فيها إطلاقا. وهو قول لا يقنع أحدا اليوم .. خاصة وأن تراكم تلك المواد الكيميائية في الجسم يزداد يوما بعد يوم !. ولا ننسى العديد من التسممات التي يتعرض لها كثير من الناس ، كالتسمم بالتدخين وبالقهوة والشاي .. أو بالأصباغ والعطور الكيميائية المصنعة الموجودة في المواد الغذائية.

ولا شك أن الصوم يمنح الجسم الفرصة لإعادة توازن ثوابته، كما يسهل التخلص من السم المتبقي من الجسم بسرعة .. فضلا عن تقوية إرادة المريض بالصوم. وبقوة الإرادة التي يكتسبها الشخص بالصوم .. يصبح بإمكانه القدرة على ألا يعود ثانية لما يؤذيه ويضر بصحته. ولهذا فإن الصوم يبقي على الأنسجة والأعضاء الحيوية، ولكنه يحطم ويتلف ما فاض عن حاجة الجسم من مخزون. وهذا ما يحدث بشكل واضح أثناء الصوم الطويل. والصوم الطويل ليس بالغريب ولا بالصعب علينا، فلقد قرأنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم شهر شعبان إلا قليلا، ثم شهر رمضان المبارك، ثم يتبعه بست من شوال، أي ما يقرب من ستين يوما متتالية!.

تربويـــات

ضحية أم جلاد

نسمع صيحات المربين وتحذيراتهم من أثر الصحبة السيئة ومصدرها الأول"أبناء الشوارع"كما يوصفون كلهم أهل الفساد الأخلاقي والعادات السيئة والكلمات البذيئة. ترى لو اقتدينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فألقينا السلام على أبناء الحي عندما نراهم فنفعل فعل رسولنا الكريم الذي كان يلقي السلام على الصبية. إن لهذا السلام آثارا إيجابية كثيرة إذ أن براعم المودة والمحبة تترعرع بقطرات المحبة هذه كما تضرب جذور التعاون و التلاحم أعماق العلاقات وتزين محبة الصغار وتقديرهم للكبار الطرقات فيخجلون من لفظ سيئ أو فعل مشين فترتقي مشاعرهم وأقوالهم وأفعالهم فلا يعودون محل إتهام الكبار لهم بشتى التهم فكيف بنا إذا انتدبنا من كل حي شابا يجتمع بصغار الحي يشاطرهم لعبهم ولهوهم ومرحـــهم ثم يوجههم نحو النافع لهم ولأمتهم.. بذا يجف أكبر رافد للصحبة السيئة ويضعف هاجس الصاحب ساحب نحو السوء..

قصص

قـــم يـــا خـــالد

مدَّ عينيه إلى داخل الزنزانة، فرآني قائماً أحرك شفتي بكلمات لم يسمعها، ثم انصرف، دون أن يتكلم بكلمة. أتبعته بصري من الفتحة الصغيرة في باب الزنزانة.. شاهدته يعود إليّ، ويتابع سيره مرة ومرة ومرة، فناديته:

- يا أخ.. يا أخ..

أقبل نحوي مسرعاً، وقال لي بلهفة: - أمر.. هل تريد شيئاً؟

سألته: - هل أنت سجين مثلي؟ أجاب: بل أنا سجان.. فهل تأمرني بشيء؟ - أستغفر الله، ولكني أريد أن أسألك:

- أليست الزنزانة مقفلة؟ - بلى.

قلت في ابتسام:

- وأنا لا أملك مفتاحها، ولا أستطيع أن أهرب من هذه الطاقـــة النافذة فلماذا تذهب وتجيء، وتنظر إليّ، وكأنك تخشـــى هربي، أو انتحاري، والعياذ بالله؟ قال: إذا كان هذا يسوؤك، فسوف أذهب إلى غرفتي.

قلت: بل أنا حزين عليك، وإلا.. فأنا مستأنس بك، فمنذ سجني لم أرى وجهاً يبتســم لي، ولا لســاناً يكلمني باحــترام كما تفعل.. صدقني أنا حزين لأنني أسبب لك إزعاجاً.

سأل: ألا تنام؟ منذ جئت وأنت قائم تقرأ وتدعو، والمساجين الذين يملؤون كل هذه الزنازين، نيام.. نم.. نم يا أستاذ، نم وسلم

أمرك لله الذي لا تنام له عين.

عجبت من هذه اللهجة المهذبة، فكل الذين لقيتهم في السجون الأخرى، كانوا أشراراً، ولا يتكلمون إلا بكل بـذيء... ولما رأى دهشتي وصمتي، قال: - أنا خادمك، فماذا تريد؟ - هل أنت متأكد أنك سجان؟ - طبعاً. -

فازدادت دهشتي.. وقلت في نفسي:

"لعل الله أرسل إلي هذا الملاك على صورة آدمي، ليخفف عني بعض ما ألقاه من ، من قهر، وإذلال، بضربي، وتجويعي، وتخويفي، وعزلي عن العالم الخارجي، .. فهذا الشاب الأسمر ليس منهم بالتأكيد.. ليس سجاناً، ولا جلاداً.. ليس من جلاوزة السلطان، الذين يسبوننا ويشتموننا بأقذع الشتائم، ويسبون ديننا، ونبينا، وقرآننا، ويتوعدوننا بالشنق، والخنق، وانتهاك العرض.."

تركني لخواطري وانصرف، ثم عاد بعد لحظات، وقال في رجاء: - أرجوك.. قل لي ماذا تريد؟ قلت له: أنا جوعان. - ألم يأتوك بطعام الغداء قبل أن يأتوا بك إلى هنا؟ - منذ فطور أمس، لم أذق طعاماً ولا شراباً.

التفت نحو زميل له، كان قريباً منه، وصاح به: - جميل.

وجاء شاب يبدو أنه من أسرة نبيلة، فأخذ منه صندويشة كان يحملها بيده اليسرى، وقدمها إليّ: - تفضل يا شيخ. قلت له:

- لا أريد أن آخذ طعام أحد.

قال الشاب الملاك: - معه صندويشتان. تكفيه واحدة، وهذه لك. - ألا يمكن شراء صندويشة أو أكثر لي؟ - لا.. الساعة الآن ونظر في ساعته الثانية والنصف بعد منتصف الليل، والمطعم هنا مغلق.

وقال لي جميل:

بالهنا والشفا يا أستاذ.. وبعد الإفراج عنك نستردها بخروف وقال الشاب الأسمر الله كريم. وقلت إن شاء الله يا شباب، يا أطهار. قبيل أذان الفجر، جاءني الشاب الملاك وسألني عما إذا كنت أريد الوضوء، فالمؤذن يده على أذنه، فشكرته، وفتح لي زنزانتي، وأرشدني إلى الحمام، وهو يقول: - مدير السجن هنا شديد، فإذا جاء وأنت في الحمام، فأرجوك أن تدعي المرض، وأنك طلبتني لأنك تعاني من إسهال شديد.

رجع إلي، وسألني: - متى تنام؟

قلت له:

- نومي قليل أصلاً، وبعد سجني، هرب النوم من عيوني، فما عدت أنام أكثر من ساعة في اليوم والليلة، وأنا مرتاح، وواع، وصاح جداً ولله الحمد. والآن أنا مرتاح، ولست في حاجة إلى النوم.

قال: إذن.. اسمع قصة خادمك خالد.

نظر خالد حوله، وتأكد من نوم زملائه، ثم قال:

أول أمس سهرت مع زملائي الليل كله، نلعب بالطرنيب، وبعد الفجر جاءتنا أفواج المساجين الذين يملؤون السجن هنا، وبعد العشاء هجم علي النعاس، فأسرعت إلى غرفة السجانين، ونمت.. لم أكد أضع رأسي على المخدة حتى نمت.. ولم أكد أنام حتى جاءني - في المنام - والدي، وأيقظني من نومي قائلاً:

- قم يا خالد.. جاءكم ضيف.

نهضت من نومي، وتلفت حولي، فلم أجد أحداً في الغرفة، فعدت إلى النوم.

لم أكد أغفو حتى جاءني أبي وقال لي بلهجة أشد: - ألم أقل لك جاء ضيف؟ قم يا ولد.

فقمت، وتلفت حولي، فلم أجد أحداً، فعدت إلى النوم، وأنا خائف من عودة أبي الذي لم أره من خمسة أشهر. - من هو أبوك يا سيد خالد ؟ - أبي شيخ صوفي من مشايخ البادية، يعلم الناس أمور دينهم، ويحفّظ الأطفال القرآن، ويصلح بين الناس.. حياته كلها لله، يقضيها في الذكر، وتلاوة القرآن، وتحبيب الناس بالإسلام،

نعود إلى المنام.

عدت إلى النوم، وإذا أبي ينحرني في خاصرتي بعصاه التي يحملها، وهو يصرخ بي:

- قم يا كلب شوف الضيف. فهببت من نومي قائماً، وخرجت من غرفتي، وسألت زميلي جميل عما إذا جاء أحد بعد ذهابي إلى النوم، فأشار إلى زنزانتك، وقال: - أمرونا ألا نقترب منه، فهو سجين، وخطير. انتظرت انصراف المحققين، ومدير السجن ونوم بعض السجانين، وجئتك لأقوم بالواجب تجاهك، كما أمرني أبي.

اكتشاف الذات

النـقد البنـاء

نحن في حاجة إلى النقـد في كل مجالات الحياة، إذا ما أردنا للأمور أن تسـير نحو الأفضل، وأردنا للمشـكلات الصغيرة ألا تتأسن، وتتحول إلى مشكلات كبيرة.

إن هناك العديد من الأمور التي تؤسس لمشروعية النقـد، وتجعل منه عملاً متمماً لكل الأعمال، من أهمها: أن الإنسـان يصدر دائماً عن رؤية جزئية محدودة، كما أن في كل حقيقة من الحقائق وظاهرة من الظواهر أبعاداً ومعاني وعناصر غيبية، استأثر الله تعالى بعلمها، ولا يتبدى كثير منها إلا على سبيل التدرج ونتيجة للبحـث والتفكير والتأمل. ومن هنا فإننا حـين نفقـد النقد الذاتي أو النقد الغيري، فإننا حينئذ لا ندلّل على وجود الكمال، وإنما نشير إلى أسوأ أنواع العيوب.

المهم دائماً أن يكون النقد في ظل البناء؛ نعمل فنكتشف بـعض الخلل في عملنا، فنعمد إلى النقـد والمراجعة كي نتخلص من الخلل، ونطور العمل هناك أشخاص كثيرون أدمنوا النقد المعبِّر عن التبرم وسوء الخلق وليس عن رؤية موضوعية واضحة، مما جعلهم يؤذون غيرهم من خلال كلام عجول وغير متبصر، ويؤذون أيضاً أنفسهم؛ حيث إن توجيه السهام إلى الآخرين كثيراً ما يخلِّف مرارة في النفوس، ويضفي على الحياة اليأس والارتباك، كما يجعل المزاج سوداوياً. وهذا يعني أن النقـد الذي لا يتصل بالبناء يؤذي الجميع دون أي مردود إيجابي.

خواطر إلى ولـــدي

كـــن متـــوازنـــا

فلا تدع جانباً منك يطغى عليك، ويستأثر بك دون غيره، فلنفسك عليك حق، ولجسدك عليك حق، ولروحـك عليك حق، ولعقلك عليك حق، ولأهلك عليك حق... فأتقن فن توزيع الحقوق وأعطِ كل ذي حق حقه.

حدث في رمضان

فتح إنطاكية

قام بيبرس بالتوجه إلى إنطاكية مباشرة، وضرب حولها حصاراً محكماً في (أول رمضان سنة ٦٦٦هـ)، وحاول بيبرس أن يفتح المدينة سلماً، لكن الصليبيين رفضوا التسليم، فشن بيبرس هجومه على المدينة، وتمكن المسلمون من تسلق الأسوار في (الرابع من رمضان)، وتدفقت القوات إلى المدينة دون مقاومة، وتسلم المسلمون القلعة في (٥ من رمضان ٦٦٦هـ) وأسروا من فيها , وقد غنم المسلمون غنائم كثيرة، بلغ من كثرتها أن قسمت النقود بالطاسات.

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران:١٤)

تتحدث هذه الآية عن الشهوات المباحة، التي زينها الله للناس، وحببها إليهم، وتجعل هذه الشــهوات المباحــة متاعاً للحــياة الدنيا، ثم تدعوهم إلى عدم الانشغال بها عن نعيم الآخرة، وتوجه أنظارهم إلى ما عند الله، من المآب الحسن والنعيم الدائم.

والله حكيم عندما زين للناس حب الشهوات المباحة، وجعل هذا فطرة في نفوسهم، لأن الاستمتاع بهذه الشهوات ضروري للحياة على وجه الأرض، وللقيام بواجب الخلافة فيها، الذي خص الله به بني آدم، فلا يمكن للإنسان أن يحقق هذه الخلافة ويعمر هذه الأرض إلا إذا رغب في هذه الشهوات المباحة وطلبها، ودعته فطرته السوية ونفسه الراغبة إلى فعلها .. وقالت الآية: "زين للناس" وهذه الجملة عامة، تشمل جميع الناس، على اختلاف الزمان والمكان، والمســتويات والمعارف, والثقــافات والأديان، لأن "الناس" جمع معرف بأل التعريف، وهذا من صيغ العموم كما هو معروف.

كل الناس يحبون الشهوات الستة المذكورة في الآية: المسلمون منهم والكافرون والأميون والمتعلمون، والبدائيون والمتمدنون، والقدماء والمعاصرون، لكن تختلف درجة الحب والرغبة, والتملك والاستمتاع والنتيجة.

وهذا معناه أن الإسلام لا يحرم الاستمتاع بالشهوات الستة المذكورة في الآية، لكنه يضبط هذا الاســتمتاع ويقــيده، ويحدده ويوجهه، حتى لا تتحول الشهوات من وسيلة متعة ضرورية للخلافة, إلى وسيلة تدمير للبشرية، كما هو الحاصل الآن في عالم الغرب، الذي لم يأخذ بضوابط وكوابح الإسلام، وتخلص من كل القــيود، وانطلق يســتمتع بالشــهوات المباحــة والمحرمة، والسوية والشاذة، بدون ارتداع بوازع أو أدب أو حياء، فتحولت تلك الشهوات في بلاد الغرب إلى وسيلة تدمير للحياة الإنســانية، وما وباء الأمراض الجنسية الذي يفتك بالناس هناك عنا بغريب، وما وباء "الإيدز" حــصاد الشــذوذ الجنســي والإباحــية الجنسية الذي يودي بحياة الملايين سنوياً عنا بمجهول!!

يحب المسلم الاستمتاع بالمرأة, ويشتهيها وينجذب إليها، ويحدد الإسلام وسيلة وحــيدة لذلك وهي الزواج الشــرعي، ويحب المسلم أن يكون له أولاد يعتز بهم، لكن عليه أن لا يهمل في تربيتهم، ويحب المســلم أن يملك الأموال الكثير من الذهب والفضة والأوراق المالية المختلفة، ولا يلام على ذلك، لكن الإسلام يشترط عليه أن لا يمتلك هذا المال إلا من حــلال، ولا ينفقــه إلا في

حلال، ويخرج زكاته التي أوجبها الله عليه، وأن يجعل هذا المال في يده وليس في قلبه .. ويحب المسلم الاستمتاع بالزينة المختلفة مثل الخيل المسومة، لكن على شرط أن لا تلهيه عن وظيفته وواجبه .. ويحب المسلم أن يكون عنده أرض يحرثها، وبيت يملكه، لكن على أن يملك ذلك من حلال..

ومع الاستمتاع المباح بهذه الشهوات المباحة, فلا ينسى المسلم أنها موقوته قصيرة، وما عند الله من نعيم خير منها..

أحاديث نبوية

على كل مسلم صدقة

عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه رضي الله عنهما عن جده قال: قال النبي ﷺ: على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير. أو قال بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر، فإنه له صدقة". (البخاري ومسلم) هذا الحديث دعوة إلى فعل الخير والمعروف في شتى المجالات التي يستطيعها الإنسان، كلٌ حسب ما أعطاه الله عزوجل من قدرة، فإنه لا يوجد عذر لأحد في عدم فعل الخير فهذا النبي عليه السلام يقول لك تصدق، فإن لم يكن عندك المال لتتصدق، فإنه يرشدك إلى العمل والكسب لتنتفع وتتصدق، فإن لم تعمل، فإن الله أعطاء القوة على مساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم، فإن لم تستطع هذا فلا أقل من أن تتكلم بالخير بما آتاك الله من القدرة على الكلام، فإن لم تفعل فإنك تستطيع ان تكبح جماح نفسك عن فعل الشر، وفي هذا لك الأجر كما إن للمتصدق بالمال أجراً.

قال ابن بطال: وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن، وأن من قصد شيئاً منها متعسر فلينتقل إلى غيره.

فقهيات الصيام

الفدية

موجبات الفدية:

* تجب الفدية في حالة العجز عن الصيام وهذا يشمل الشيخ الكبير والمرأة العجوز إذا كان يشق عليهما الصيام مشقة شديدة وهذا استناداً إلى نص الآية الكريمة" ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة:١٨٤)

وقد روى الطبراني أن أنساً ضعف عن الصوم قبل موته عاماً فأفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً.

* تجب الفدية كذلك على المريض الذي لا يُرجى شفاؤه لأن هذا صار من أهل الفدية ولم يعد يتصور في حقه القضاء. وهذا بخلاف المريض الذي يرجى شفاؤه لأنه يستطيع القضاء.

* تجب الفدية عند الجمهور - خلافاً للحنفية - على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على ولدهما مع اتفاق الجمهور مع الحنفية على وجوب القضاء ودليل الجمهور ما روى أبو داود عن ابن عباس : "والحُبلى والمرضع إذا خافتا على أولادهما أفطرتا وأطعمتا", وفي اجتماع البدَلَيْن في محل واحد نظر.

* تجب الفدية كذلك عند الجمهور -خلافاً للحنفية- على من فرط في قضاء رمضان حتى جاء رمضان آخر فيجب عليه القضاء والفدية عن كل يوم أخّر قضاءه، ولا يجب عليه عند الحنفية إلا القضاء.

* تجب الفدية عند الجمهور على من كان عليه صيام وتمكن من القضاء ولم يقض حتى مات، وكذلك تجب على من أفطر في رمضان بغير عذر ثم مات ولم يدرك عدة من أيام أُخر لأنه مستهين بالصيام ابتداءً.

هل تتكرر الفدية؟

لا خلاف بين الفقهاء في أن الفدية تتكرر بعدد الأيام التي أدركها المكلف ولم يصمها لكونه ممن لا يطيقون الصيام، ولكن الخلاف فيمن أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان ثان أو ثالث هل تتكرر عليه الفدية بتكرار السنين؟ ذكرنا أن الحنفية قالوا لا تجب الفدية أصلاً بسبب التأخير إلى رمضان آخر عملاً بإطلاق النص القرآني فيلزمه القضاء فقط والمسارعة أولى.

وإنما الجمهور قالوا بوجوب الفدية مع القضاء ثم اختلفوا، فذهب الحنابلة والمالكية إلى أن هذه الفدية لا تتكرر بتكرار الأعوام. وذهب الشافعية في الأصح عندهم إلى أنها تتكرر بتكرار السنين.

مقدار الفدية: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة:١٨٤)

اختلف الفقهاء في مقدار الفدية مع أن الآية بينت أن الواجب هو طعام مسكين:

وفتحت الباب للزيادة والتطوع: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ (البقرة:١٨٤) ، ولكن السؤال هل المراد طعام مسكين ليوم أو لوجبة واحدة؟ فمن قال: ليوم قال: يغديه ويعشيه -وهم الحنفية- ولذلك قالوا: يجب عليه نصف صاع من البر أو ما يعادله، وقاسوها على صدقة الفطرعندهم، ومن قال: لوجبة واحدة قال: الواجب مُد من الطعام وهو ما يعادل حفنة من الطعام أو ربع صاع، وقد يكون قول الجمهور أرجح لأن بعض الروايات صرحت بذكر المُدّ.

- روى مالك بن أنس بلغه أن عبد الله بن عمر سئل عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام؟ فقال: "تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكيناً مُداً من حنطة بمدّ النبي ﷺ".

ثلة من صحابة رسول الله

زيد بن سعنة

أسندَ الحَبْر اليهوديّ زيدُ بن سُعْنة ظهره إلى جدار في بيته، وراح يفكر ملياً.... لقد عجب من نفسه ومن قومه اليهود أن لم يتّبعوا محمداً على دينه، وهم الذين هاجر آباؤهم الأولون من فلسطين منذ قرون، هرباً من بطش الرومان، وانتظاراً لبَعْثة خاتم النبيين، الذي ذكرته لهم التوراة، ووصفَتْه بأتمّ وَصْف، حتى غدَوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم!!.

ولقد زاد من عجبه أنّ قومه يتقدَّمهم أحْبارهم لم يكن موقفهم منه عَدَمُ اتباعه وحسب، بل لقد عادَوه وكفروا به، وشجَّعوا الناس على ذلك.

وقال زيد لنفسه: مالي أعتب على قومي- وهم أهل تكذيب وجحود- ومالي لا أعتب على نفسي، وأنا الحَبْر الخبير بما في التوراة، العليم بما ذكرته لمحمد من أوصاف تنطبق عليه؟!.

لقد سبقني إلى الإسلام (الحُصَين بن سَلَام) وهو حَبْر من أعلم الناس بما في التوراة، ولقد تيقّنتُ من معظم الأوصاف التي ذكرها كتابنا لمحمدٍ، وتفرّستُ في وجهه فرأيته وجه صادق أمين، فلماذا هذا التأخُّر؟!!.

ثم قال زيد لنفسه: لا، لن أعلنَ إسلامي الآن، بقي وَصْفان لمحمدٍ ذكرتهما له التوراة لم أختبرهما فيه، وسوف أمتحنه في شأنهما قريباً، وأُعمل في ذلك حيلتي وذكائي، ثم أفعل ما ترتاح إليه نفسي.

* * *

وفي ضُحَى يوم من الأيام أقبل زيدٌ على رسول الله وقد خرج لتوّه من حجراته، ومعه علي بن أبي طالب، ثم همَّ أن يكلِّمه، فإذا بأعرابي قد سبقه إلى الكلام قائلاً:"يا رسول الله، لي نَفَرٌ في قريتي قد دخلوا في الإسلام، وكنت أحدثهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَداً، وقد أصابهم شِدّة وقحط من الغيث، فأنا أخشى -يا رسول الله- أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيءٍ تغيثهم به فعلت"

وأحزن النبيَّ ما سمعه من الأعرابي، وخشي على قومه أن يُفتنوا في دينهم، فهم حديثو عهد بالإسلام، فنظر عليه السلام فيمن حوله، كأنه يبحث عن رجل يستقرض منه مالاً ليغيث به القوم، واهتبل زيدُ بن سُعْنة الفرصة، فعرض على النبي أن يقرضه مبلغاً من المال على أن يُعطيَه به من تمر المدينة إلى أجل محدّد، فوافق عليه السلام على ذلك، وأخذ من زيدٍ ثمانين مثقالاً من ذَهَب، ثم أعطاها الأعرابي وقال له: (اعدل بينهم وأغثهم).

* * *

انتظر زيدٌ موعدَ الأجل الذي ضربه له رسول الله لوفاء دينه بفارغ الصبر . . . إنَّه يريد أن يتعرَّف على الخليقتين اللتين بقـيتا من أخلاق النبوّة ولم يتعرف بَعْد عليهما .

وسبق زيدٌ موعدَ الأجل بثلاثة أيام، وعزم على أن يُغْضبَ محمداً ليرى ماذا يصنع، فسـعَى إليه وأدركه وقـد انتهى من صلاة جنازة، ثم مشى ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، يريد أن يجلس إلى جوار جدار، وأسرع زيد إلى رسول الله، فأمسك بمجامع قميصه وردائه عليه السلام، ثم نظر إليه بوجهٍ غليظٍ وقال:

يا محمد، ألاَ تقضيني حقّي، فوالله ما علِمتم بني عبد المطلب إلا مُطْلاً، ولقد كان لي بمخالطتكم علم!!.

وغضب أصحابُ رسول الله من جرأة هذا اليهودي على رسول الله ﷺ، وكان أشدهم غضباً عمر بـن الخطاب، فنظر إلى الحَبْر وقال له: يا عدوَّ الله، أتقولُ لرسول الله ما أسمع، وتصنع به ما أرى، فوالذي نفسي بيده، لولا ما أحاذره، لضربتُ رأسَك بسـيفي هذا!!.

وارتاع اليهودي، واصفرَّ وجهه، فابتعد عن الجمع، ولم يعد قادراً على الكلام. . كلُّ هذا ورســولُ الله ﷺ هادئٌ لم يغضب، ينظر إلى زيد في سكون وتؤدة، وينظر إلى عمر ويعجب لغضبه لله ولرسوله، وخشي عليه السلام أن يسارع عمر فيبطش بالرجل، فقـال له: "يا عمر، أنا وهو كنا أحوجَ إلى غير هذا؛ أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن اتِّباعه ، اذهبْ به يا عمر، فأعطه حـقَّه وزِدْه عشرين صاعاً من تمر، مكان ما رُعْته " ثم أمر زيداً أن يذهب مع عمر لأخذ حقِّه.

* * *

ومشى زيد مع عمر، فأعطاه حقَّه كاملاً، ثم زاده عشرين صاعاً من تمر، فقال زيد: ما هذه الزيادة؟ فأجاب عمر: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رُعْتك. وقال زيد: تعرفني يا عمر؟ فقال: لا، فقال: أنا زيد بن سُعنة، فقـال عمر: الحَبْر، فأجاب زيد: نعم الحَبْر!! فقال عمر: فما دعاك أن فعلتَ برسول الله ﷺ ما فعلتَ، وقلتَ له ما قلتَ؟! فقال زيدٌ: أخبرك يا عمر:

لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتُ في وجه رسول الله ﷺ حـين نظرتُ إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: أيسبـق حلْمُه غَضَبَه، وهل لا تزيده شدّة الجهل عليه إلا حُلُماً؟! وقد اختبرتهما . أُشهدك -يا عمر- أنّي قد رضيتُ بـالله ربّاً، وبالإســلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً . وأُشهدك أنّ شَطْر مال- فإني أكثر أهل المدينة مالاً- صدقة على المسلمين!! . وسُرَّ عمر بما سمع، وأقبل على زيد فاعتنقه، ثم رجع به إلى رسول الله ﷺ ، فسلّم عليه وعلى أصحابه، وقال بأعلى صوته: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشـهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وصدَّقَ رسولَ الله وبايعه على الإسلام.

وماذا بقي من أخبار زيد :

تقول صفحات التاريخ: إنَّه قد شهد مشاهد كثيرة مع رسول الله ، ثم توفي في غزة تبوك مُقْبلاً غير مدبر!!. رحمه الله وأثابه الجنة، فقد كان من أهل الكتاب الذين يشملهم إن شاء الله قوله عز وجل:"وإنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم، وما أنزل إليهم، خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، أولئك لهم أجرهم عند ربهم، إن الله سريع الحساب" .

وصايا طبية

هل نستفيد من رمضان

ولكن .. هل صيام المسلمين اليوم يتفق مع الأهداف السامية للصيام ؟ هل أثمر الصيام تقوى في النفوس ، واستقامة في السلوك؟ هل نحن بعد رمضان أفضل مما كنا عليه قبل رمضان ؟ هل كان صيامنا تدريبا عمليا ونفسيا للانتصار في معركتنا ؟ إن مما يؤسف له أن صيام المسلمين اليوم يختلف في كثير من الوجوه عن الصيام الكامل الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - كما يقول الأستاذ محمد الدسوقي - ، بحيث أصبح بالإمكان القول أن حظنا من الصيام الجوع والعطش والسهر !! ..

لقد أصبح شهر القرآن موسما للكسل والإهمال .. أصبح الناس نياما في النهار ، قواما في الليل على التلفاز والفضائيات التي تجيء إلينا بباقة من المسلسلات الرمضانية الهابطة .. والبرامج الخليعة .. وتقل ساعات العمل في رمضان ، وتتضاعف المواد التموينية ،.. الأمر الذي جعل الصيام في نظر المسلمين فريضة شاقة قاسية ، تطلب الراحة والغذاء الدسم ، والتسلية البريئة وغير البريئة .. واستقر لدى أذهان الناس أن رمضان شهر الكنافة والقطايف والسهرات ، لا شهر الكفاح والانتصار والتقوى والعبادة .

وإن مما يؤسف له أن يكون الصيام الذي فرض لتهذيب الأخلاق قد أصبح مسرحا لتصرف خاطئ وسلوك منحرف .. تجد الناس في رمضان تضيق صدورهم وتتبدل طباعهم ، فلا يكظمون غيظا ، ولا يحسنون تصرفا .. وذلك كله بحجة أن الصيام أفقدهم القدرة على التحكم بأنفسهم ..

ألم يأن للمسلمين أن يدركوا رسالة الصيام السامية كما جاء بها كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكفوا عن كل ما يبطل صومهم ، ويحرمهم مما أعده الله تعالى للصائمين بحق في رمضان !..!

تربويات

وفاء

في مقابلة رائعة مع الملياردير السعودي سليمان الراجحي -حفظه الله-ذكر أن أحد أساتذته أعطاه ريالا مكافأة وقد توفي هذا الأستاذ رحمة الله عليه في عام ١٣٦٤ هـ ومنذ وفاته حتى الآن والأستاذ الراجحي يذبح أضحية كل عيد أضحى باسمه وقد حج عنه واعتمر عدة مرات كما قال جزاه الله خيرا :

"إنه وفاء لا يعرفه إلا من تعلم في مدرسة النبوة فهلا فكر أساتذة اليوم أن طلابهم هم أساتذة الغد وقادته؟، وأن أجورهم يمكن

أن تضاعف لدى الصغار عندما يكبروا؟ بقي أن نتساءل أن هذه المضاعفة للحسنات كانت بفعل إنسان كريم فكيف نتصور مضاعفة أكرم الأكرمين للحسنات؟؟!!

ويضيف الشيخ حفظه الله ورعاه:أن الذي يبادر بالخير لا يمكن مكافأته لأنه هو الذي ابتدأ وأنشأ الشـــيء الصحـــيح وأما من يبادل الخير بالخير فقد يقترب من الصورة الطبيعية في مجتمعه السليم طبعا.

فكيف لو عودنا أنفسنا وأهلينا بأن نحمل مشاعل الخير ونفتتح بها السبل لنا ولغيرنا ولا ننتظر من أي كان مكافأة أو جزاءا لأن الله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا؟؟

إني صـــائم

سافر المسور بن مخرمة رضي الله عنه إلى الشام.. فوفد على معاوية رضي الله عنه

فسأله بعض الحاجات فقضاها معاوية..

وكان معاوية يبلغه أن المسور يعيب عليه وعلى عدد من الولاة أشياء.. وربما تكلم بها عند خاصته..

فلما خف الناس.. خلا معاوية بالمسور.. ثم قال: يا مســـور! ما فعل طعنك على الأئمة؟ فقـــال المســـور: دعنا من هذا.. وأحسِن.. فأصر معاوية عليه وقال: لا والله.. لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي.. فتكلم المســـور.. فلم يترك شـــيئا يعيبه عليه إلا بينه له.. فقال معاوية: لا أبـــرأ من الذنب.. فهل تعد لنا يا مســـور ما نلي من الإصلاح في أمر العامة..؟ فإن الحسنة بعشر أمثالها.. أم تعد الذنوب.. وتترك الإحسان؟ قال مسور: ما تُذكر إلا الذنوب.. قـــال معاوية: فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه.. فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم تغفر؟ قـــال: نعم.. قـــال: فما يجعلك لله برجاء المغفرة أحقُ مني.. فوالله ما ألي من الإصلاح أكثرَ مما تلي.. ولكن والله لا أخير بين أمرين: بين الله وبـــين غيره.. إلا اخترت الله على ما سواه.. وأني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات.. ويجزى فيه بـــالذنوب إلا أن يعفو الله عنها.. فسكت المسور قليلاً ثم قال: خصمتني.. ودعا له.. ثم خرج مسور من عنده.. فلم يَسْمع بعدها بـــذكر معاوية إلا صلى عليه.. فما أجمل أن يكون عندنا جرأةَ معاوية في مداواة النفوس..

اكتشاف الذات

روح المبـــادرة

لا نستغني أبداً عن أن يكون لنا وجهات نظر مختلفة تجاه كثير من المواقـــف والأحـــداث والأشـــياء، فهذا مظهر من مظاهر نضوج الوعي. وإذا كانا نعترض على كثير من مفردات الثقافة الغربية، أو نعترض على ســـلوك تيار من التيارات، فإن هذا لا

يخلو من بعض الفائدة، لكن علينا أن نوقن أن الذي ينهض بأوضاعنا العامة والشخصية في نهاية المطاف هو تلك الإضافات والإبداعات التي نحصل عليها نتيجة المبادرات الخاصة والأعمال المتقنة والمنظمة.

على مدار التاريخ كانت الأعمال العظيمة تقوم على الجهد الفائق الذي يبذل من أجلها، وليس على الرد على فلان، والتعليق على كلام علان. وإذا تأملنا في السنة النبوية وجدنا أن أكثر من (٩٠) منها كان يوضح طريقة البناء وملامح الصراط الذي على المسلمين أن يسلكوه، وكان الحديث عن الأمم الأخرى محدوداً.

لنقم بإنشاء ثقافة موازية للثقافة التي لا تعجبنا، وإنشاء جامعة جيدة رداً على جامعة رديئة، نرى أنها تشوه المعرفة.. المهم أن نتعلم كيف نتحد عما نريد، وأن نقلل من الحديث عما لا نريد، ولنجعل من المبادرة الشخصية الأداة الفعّالة لكسر الحلقات المغلقة والخروج من الدورات المعيبة التي طالما شكونا من العيش في ظلها. شمعة واحدة نضيئها، تعود علينا بالنفع أكثر بكثير من التأفف والشكوى الحزينة.

خواطر إلى ولدي

كن عاملا منتجا

فبالعمل والإنتاج تحقق ذاتك، وتكشف قدراتك، وتصرف طاقاتك، وتكسب احترام الناس لك، وثقة الآخرين بك، فديننا دين العمل، وأمتنا محتاجة لكل شابٍ عاملٍ منتج، وإياك أن تتكل على غيرك، فتبني أركان حياتك على أركانه، فتصبح عالة عليه، محتاجاً في كل أمر إليه، فتروح تعساً وتغدو مسكيناً، وتقتل فيك عزيمة الرجال، وروح التحدي والإقبال، والقدرة على العمل والإصرار.

حدث في رمضان

محاولة اغتيال الرسول ﷺ

في رمضان سنة ٦هـ. كان بطن من فَزَارة يريد اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق بسرية إلى وادي القرى. وكانت أم قرفة شيطانة تحاول اغتيال النبي ﷺ، وجهزت ثلاثين فارساً من أهل بيتها لذلك، فلاقت جزاءها، وقتل الثلاثون.

﴿ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً ﴾

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (المائدة:٨٢-٨٣)

تصنف الآيات الناس بالنسبة إلى المؤمنين، على أساس نظرتهم إليهم، وتذكر صنفين من الناس: أشد الناس عداوة للمؤمنين، وأقرب الناس مودة لهم.

الأقرب مودة للمؤمنين هم فريق خاص من القسيسين والرهبان النصارى، وليسوا كل هؤلاء القسيسين والرهبان، إنهم الذين فاضت أعينهم من الدمع لما سمعوا بعض آيات القرآن، وأيقنوا أنه من عند الله، وأن محمداً هو رسول الله ﷺ، ودخلوا في الإسلام، وقالوا: "ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين، وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين.. ". والآيات نازلة في النجاشي ملك الحبشة والذين معه، الذين سمعوا القرآن من جعفر بن أبي طالب، فدخلوا في الإسلام، وهي تنطبق على كل نصراني, قسيس أو راهب أو غير ذلك فعل مثل فعلهم، ودخل في الإسلام.

أما الأشد عداوة للمؤمنين فهم "اليهود والذين أشركوا". وعداوة المشركين للمؤمنين يمكن أن تفهم، لأنهم مشركون بالله، منكرون لجميع الكتب والرسل، أما عداوة اليهود للمؤمنين فإنها متعارضة مع كونهم يهوداً أهل كتاب، يؤمنون بالله وببعض كتبه وبعض رسله، وهذا يدفعهم إلى أن يكونوا أول المؤمنين بالنبي محمد ﷺ وبالقرآن، لا أن يكونوا أول كافر به. وقد ذمهم الله على هذا الموقف الغريب: قال تعالى:

﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ (البقرة:٤١)

إن اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين، وقد بدأت هذه العداوة اللدودة منذ بعثة محمد ﷺ، واستمرت عبر القرون، وكلما تقدمت القرون زادت هذه العداوة رسوخاً وتمكيناً، وأكثر مظاهر هذه العداوة بروزاً ووضوحاً في هذا العصر، الذي شهد تجمع اليهود في الأرض المقدسة، وقيادتهم الأعداء في عدوانهم على هذه الأمة.

وقد وضح هذه العداوة اللدودة ملك اليهود في المدينة "حيي بن أخطب" عليه اللعنة، الذي كان زعيم يهود بني النضير .. وقد

ذهب هو وأخوه أبو ياسر ينظران إلى رسول الله ﷺ, يوم قدومه المدينة، ليعرفا هل تنطبق صفات النبي الخاتم المذكورة في التوراة عليه أم لا . . وبعدما عادا إلى البيت جرى بينهما حوار عجيب:

قال أبو ياسر لحيي: هل رأيت الرجل؟ قال: نعم. فقال: هل الصفات المذكورة منطبقة عليه؟ قال: نعم. قال: يعني هو الرسول الذي بشر به أنبياؤنا؟ قال: نعم. قال: فما موقفك منه؟ قال: حربه وعداوته حتى أموت!! وبقي شديد العداوة حتى قتله رسول الله ﷺ مع يهود بني قريظة. وإن "حيي بن أخطب" العدو الحاقد, يسكن في قلب كل يهودي معادٍ حاقد، على اختلاف الزمان والمكان..

أحاديث نبوية

عيادة المريض

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: "إذا عاد أحدكم مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى صلاة" (الحاكم واسناده حسن).

إن عيادة المريض من الأمور التي حث عليها النبي عليه السلام في أحاديثه وجعلها حق للمسلم، فقال عليه السلام: "حق المسلم على المسلم خمس" وذكر منها: "إذا مرض عاده"، وذلك أن في زيارة المريض زيادة في الحب والود وتوثيق لعرى الأخوة فإن المريض عندما يشعر بأن إخوانه مهتمون به، يشغلهم مرضه، يتمنون له الشفاء ليعود إلى فعل الخير والمعروف، فإن هذا ينمي عنده المحبة تجاه إخوانه.

وإن لعيادة المريض آداباً يجب أن يتمسك بها المسلم، فقال الغزالي: "ومنها -أي حقوق المسلم على المسلم- أن يعود مرضاهم وآداب العائد، خفة المجلس، وقلة السؤال، وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن عورات الموقع، وعند الاستئذان لا يقابل الباب ويدقه برفق".

فقهيات الصيام

الكفارة

أشرنا من قبل إلى أن بعض حالات إفساد الصيام توجب الكفارة مع القضاء، ونريد أن نتعرف اليوم على أحكام الكفارة إن شاء الله تعالى.

موجبات الكفارة:

* الجماع في نهار رمضان عمداً من غير عذر، وهذا لا خلاف أنه يوجب الكفارة لورود النص به، وقد ذكرناه من قبل. وذهب الحنفية والمالكية إلى وجوب الكفارة على الرجل وعلى المرأة إذا كانت مطاوعة ولا عذر لها، وذلك لأنهما سواء في انتهاك حرمة الشهر والاعتداء على الصيام، وذهب الشافعي إلى أن الكفّارة على الرجل خاصّة، لأن النبي ﷺ أوجب الكفارة عليه ولم يتعرض لذكر المرأة.

وذهب الجمهور إلى وجوب الكفارة بالوقاع وإن لم ينزل، ولا تجب الكفارة عندهم إذا حصل الإنزال بمباشرة دون الجماع، لأن انتهاك حرمة الصوم بالوقاع أشد من انتهاك حرمة الصوم بما دونه والنص ورد بالوقاع، وذهب المالكية إلى وجوب الكفارة في هذه الحالة.

* الأكل والشرب عمداً في نهار رمضان من غير عذر يوجب الكفارة عند الحنفية والمالكية، وذلك لأن انتهاك حرمة الصوم كما تحصل بالوقاع تحصل بالأكل والشرب عمداً، وهذه الثلاثة تشترك في أنها هي التي يكون الصيام بالإمساك عنها.

وذهب الشافعية إلى عدم وجوب الكفارة في هذه الحالة عملاً بظاهر النص الذي أوجب الكفارة بالجماع ولم يتعرض لذكر الأكل أو الشرب، والجميع متفقون على وجوب القضاء في هذه الحالة والتي قبلها، فقد جاء مصرحاً به في رواية الموطأ أن النبي ﷺ قال له: "وصم يوماً مكان ما أصبت".

أنواع الكفّارة:

أشارت الرواية التي ذكرناها في مفسدات الصيام، إلى ما يكفر به من انتهك حرمة رمضان، وهذه الرواية وغيرها أشارت إلى أن الواجب في التكفير واحد من ثلاثة أمور على الترتيب: العتق، ثم صيام شهرين متتابعين، ثم إطعام ستين مسكيناً، بمعنى أنه لا ينتقل إلى الثاني إلا إذا عجز عن الأول.

والإعتاق غير موجود اليوم، فينتقل إلى صيام شهرين متتابعين ليس فيهما يوم عيد ولا أيام تشريق.

وينقطع التتابع إذا أفطر عامداً قبل اكتمال الشهرين عند المالكية، وينقطع التتابع عند الحنفية والشافعية ولو أفطر لعذر إلا الحيض والنفاس فإنهما لا يقطعان التتابع.

فإذا كان لا يستطيع الصيام فالواجب عليه هو إطعام ستين مسكيناً، وقد اختلف الفقهاء في مقدار إطعام كل مسكين كما اختلفوا في مقدار الفدية من قبل.

فالحنفية قاسوها على صدقة الفطر فيجب عندهم نصف صاع من القمح أو صاع من التمر أو الشعير، ويجزئ عند الحنفية إخراج القيمة من غير الأصناف المنصوص عليها، ويجزئ وجبتان لكل مسكين.

وذهب الجمهور إلى أن الواجب هو مدّ من القمح، أي حفنة من الطعام، أي يكفي عندهم وجبة واحــدة، والمد ربــع صاع، فيكون مقدار الكفّارة كاملة عندهم خمسة عشر صاعاً من القمح أو التمر أو غيره من الطعام، ودليلهم أن الروايات صرحــت أن ذلك العرق أو الزنبيل كان فيه خمسة عشر صاعاً من التمر، وبعض الروايات ذكرت أن فيه ما بين خمسة عشــر صاعاً إلى عشــرين صاعاً من التمر.

تعدد الكفارة:

إذا تكرر الجماع أو الإفطار بالأكل عند من يعتبره موجباً للكفارة؛ فهل يتكرر وجوب الكفارة بعدد الانتهاكات لحرمة الشــهر، أم تكفي كفارة واحدة؟ ها هنا تفصيل:

- فإذا تكرر انتهاك حرمة الصوم في يوم واحد؛ فتجزئه كفارة واحدة.
- وإذا تكرر انتهاك حرمة الصوم في يومين أو أكثر؛ فقد اختلف الفقــهاء: فذهب الجمهور إلى أنه يجب عليه كفارات متعددة بعدد الأيام التي أفسدها، لأن كل يوم عبادة منفردة.

وذهب الحنفية إلى أنه تجزئه كفارة واحدة ما لم يكفّر عما سبق، لأن الهدف من الكفّارة الزجر، فيجب أن تتداخل كالحد.

وأخيراً: فإن الواجب على من ارتكب ما يفسد الصيام مما يوجب الكفّارة والقضاء أن يتوب إلى الله ويستغفره ويعزم ألا يعود.

شخصيات دعوية

الفقيه العلامة محمد أبو زهرة

هو محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة ولد في مدينة "المحلة الكبرى" بمصر (ســنة١٣١٦هــ الموافق ١٨٩٨م)، وتربــى في الجامع الأحمدي بطنطا، وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم، ثم التحق بمدرسة القضاء الشــرعي، حــيث حــصل على (عالمية القضاء الشرعي مع درجة أستاذ) بتفوق عام ١٣٤٣هــ الموافق ١٩٢٤م كما حصل على معادلة دار العلوم.

لقد عُرف الشيخ بجرأته في الحق وشجاعته في الذود عن حياض الإسلام ودعاته، واشتهر بالعزة وكرامة النفس، والصلابــة والصدع بكلمة الحق، والذاكرة القوية، والبديهة الحاضرة، والقدرة العجيبة على التوليد والابتكار.

وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية في دار العلوم وكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وكلية الحقوق بجامعة القــاهرة، ثم شغل منصب أستاذ محاضر للدراسات العليا بــالجامعة عام ١٣٤٥هــ / ١٩٣٥م وعضو للمجلس الأعلى للبحــوث العلمية،

ورئيس لقسم الشريعة ووكيل لكلية الحقوق ومعهد الدراسات الإسلامية.

وقد ازدهرت المكتبة الإسلامية بكتب العلامة أبي زهرة فكانت ثروة ضخمة وتراثاً علمياً كبيراً ومن كتبه المطبوعة: محاضرات في تاريخ المذاهب الإسلامية، أحكام التركات والمواريث، أصول الفقه، محاضرات في اصول الفقه، الخطابة، المذاهب الإسلامية، وكتب أخرى عن (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، وابن حزم، وابن تيمية).

ومن مواقفه رحمه الله أنه في أحد المرات هاجم أحد الحكام الشيخ فقال له انك اقطاعي تجبي إليك كثرة مؤلفاتك ما لا يأخذه وزير مكافح!!! فقال له الشيخ أبو زهرة في جراءة صارمة (هي مؤلفات كتبت لله، ولم تفرض على أحد، ولم تتولّ الدولة توزيعها قهراً على المكتبات، ودور الثقافة الحكومية, لتُسجن في الرفوف دون قارئ أو ليكسب أصحابها من مال الدولة ما لا يحله الله).

توفي في سنة (١٣٩٤هـ الموافق١٩٧٤م) رحم الله أستاذنا العلامة أبا زهرة وألحقه بمن سبقه من العلماء والدعاة العاملين.

وصايا طبية

أقلع عن التدخين في رمضان

أقلع عن التدخين في رمضان :

عادتان سيئتان يمكن للمسلم أن يتخلص منهما في شهر رمضان : أولهما البدانة ، وثانيهما التدخين !!.

ولم يكن التبغ موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصدر فيه حكم ، ولكن القاعدة الإسلامية العامة في الإسلام حديثه عليه الصلاة والسلام : " لا ضرر ولا ضرار " رواه أحمد.

وناهيك عن أضرار التدخين ، فقد ألفت فيه كتب ومجلدات !.

ويكفي أن أذكّر أولئك المدخنين أن في دخان السيجارة أكثر من ألف مركب كيميائي ، منها ما يسبب السرطان ، ومنها ما يخرب القصبات الهوائية . ومنها ما يدمر شرايين القلب ويصلبها فيصاب المرء بجلطة في القلب وهو مايزال في ريعان الشباب .

والمدخنون الذي يريدون الإقلاع عن هذه العادة الذميمة سوف يجدون في الصيام أرضا جيدة للتدرب على ذلك .

فإذا كنت أيها الصائم تستطيع الإقلاع عن التدخين لساعات طويلة أثناء النهار فلماذا لا تداوم على ذلك ؟ . وليس هذا صعبا بالتأكيد ، ولكنه يحتاج إلى عزيمة صادقة ، وتخيل دائم لما تسببه السيجارة من مصائب !!.

وفي رمضان فرصة للتوقف عن التدخين والإقلاع عنه إلى غير رجعة .

تربويـات

تكنولوجيـا

لعل من أعمدة الحضارة الإنسانية الرائدة الشامخة المسيطرة الآن...

هو التقدم التكنولوجي،وإن المتأمل لما وصل إليه إنسان العصر من حضارة لا يسعه إلا أن يقول سبحـان من علم الإنسـان ما لم يعلم والمسلم الحق لا يزهد بهذا العلم أو تحقيره وأنى له ذلك وهو الذي يردد حـديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسـلام القائل:

"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"

فالمسلم ينال أسمى غاياته وهو محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة صالحي عباده إذا أتقن عمله يالها من رفقة وتقـدير لكل من يقدم عملا متقنا،فالمتقن دقيق في أدواته وأوقاته والمتقن مبدع كما أن المتقن دائما البحث عن التطوير.

وعليه..فإذا أراد أحدنا إرشاد أبنائه إلى سبل الارتقاء العلمي والفكري فليعلمه كيف يتقن أي عمل يقوم به ابتداء من القراءة الجيدة والكتابة المتقنة فالدراسة المتمكنة للحصول على أفضل النتائج والوصول إلى الصفوف الأولى المتقدمة في كل المراحل فمبدأ الحضارة الإتقان،ثم الإتقان.

قصص

لا يذهب العرف بين الله والناس

أحس الرائد محمود بضيق شديد وبدافع قوي يدفعه إلى الخروج من غرفته، برغم التعب الشديد الذي انتابـه في هذا اليوم، فقد كان المدرب الإنكليزي قاسياً في تدريب هذا اليوم.

نهض من سريره، ونظر في ساعته، وقال في نفسه: "خمس ساعات من التدريب الشـاق، والعمل المتواصل، من دون استراحـة، وتريد أن تخرج من غرفتك؟ إلى أين ستذهب في هذا الجو القارس؟ لندن لا تطاق في هذه الأيام".

عاد الرائد محمود إلى الاستلقاء من جديد.. إنه لا يرغب في الذهاب إلى النادي، حـيث الخمور والفجور التي يهيئها المشـرف على الدورة، للضباط الذين جاؤوا من العراق، لدورة الأركان.. إنه شاب ملتزم، ويأبـى أن يخوض مع الخائضين في النادي..

كان يعلم ما يراد بزملائه في هذه الدورات التي تستطيع بلاده أن تجري مثلها وخيراً منها، ولكنه المخطط لإفساد الضباط الشباب، ليسهل الاستحواذ عليهم . لقد جربوا معه أكثر من مرة . . أرسلوا إليه مرة فتاة جميلة جداً، فطردها، فظنوا أنه من الشواذ، فأرسلوا إليه غلاماً وسيماً جداً، فطرده أيضاً، فاستدعاه المشرف على الدورة، وسأله عن سبب عزلته، فهو لا يرتاد النادي، ولا يقبل معاشرة الفتيات، مع أنه أرسل إليه أجمل فتاة عندهم، إكراماً لجده واجتهاده في الدورة، وقال له:

وعندما أبيتها، ظنناك مثل الرائد (ل) والمقدم (غ) فأرسلنا إليك أجمل غلام عندنا ليقوم على خدمتك، وينفذ طلباتك، فرفضته، فماذا تريد ؟ هل أنت معقد ؟ هل نعرضك على طبيب نفساني ؟

كان الرائد محمود يستمع إلى الجنرال، والاشمئزاز ظاهر على وجهه وفي حركاته، ولما لم يجب، قال له:

- اذهب الآن، وسوف ننظر في أمرك.

بعد أيام دعاه الجنرال مدير الدورة إلى بيته، واستقبله الجنرال وزوجته وابنته الشابة الجميلة.

قال له الجنرال:

- سألت عنك، وعرفت أنك شاب مستقيم، لا تتعاطى الخمور، وتبتعد عن الفجور، وأنا وزوجتي نبحث عن شاب مستقيم مثلك، ليكون صديقاً لابنتنا سوزان . . انظر إليها، إنها فتاة جميلة، ووديعة، ويتمنى كل شاب أن تكون صديقة له، فما رأيك ؟

رفع الرائد محمود رأسه، ونظر إلى مدير دورته، ثم إلى زوجته ثم إلى الفتاة بنت العشرين، وقال :

- جنرال أنا شاب مسلم ملتزم، وديني يحرم ما تدعونني إليه.

- حتى الصداقة ؟

- ديني يحرم مثل هذه الصداقة . . ديني يأمرني بالعفة، والاستقامة.

- ونحن اخترناك لأنك مستقيم وعفيف.

وانتهت الزيارة بحوار كحوار الطرشان، فمفهوم العفة والاستقامة عندهم، يختلف عما في ذهن الرائد محمود الذي ذهب لعمل دورة أركان حرب، ويعود مقاتلاً في سبيل الله، محرراً لبلاده من الاحتلال والاستعمار، وعاملاً على تحرير كل بلاد العرب، وخاصة فلسطين، من كل أشكال الاستعمار والاحتلال.

انتقلت هذه الحوادث والأفكار على بال الرائد محمود، وعزا ضيقه إلى ما يلقاه ويراه ويسمعه من سلوك منحرف في الدورة، وفي الشارع وفي المطعم.

وفجأة هبَّ الرائد محمود من سريره، وارتدى لباساً مدنياً على عجل، وخرج إلى الشارع، ليصرف عنه الوساوس، وينفّس عن

نفسه المأزومة.

شاهد على البعد شبحين واقفين على رصيف الشارع الكبير، وإلى جانبهما محفظة كبيرة.

أسرع إليهما، وتبين له أنهما مصريان.. رجل في الخمسين من العمر، ومعه زوجته التي تصغره ببضع سنين.

فهم منهما أنهما ضائعان، سرقوا نقودهما، وأخرجوهما من الفندق الذي يقيمان فيه، عندما عرفوا أنهما لا يملكان ما يدفعانه لقاء إقامتهما في الفندق، وإنهما يريدان العودة إلى القاهرة، وليس معهما أجرة السيارة التي توصلهما إلى المطار.

أعادهما إلى الفندق، وحجز لهما إلى القاهرة، ودفع للفندق ما عليهم، وزارهما في المساء، وتعشى معهما، ومساء اليوم التالي رافقهما إلى المطار مودعاً.

سأله الرجل المصري: ما اسمك أيها الشاب الكريم ؟

أجاب محمود.

- محمود..

- محمود ابن من ؟ ومن أين ؟

- محمود ابن الإسلام، ومن العراق.

قال الرجل :

- أما أنا فاسمي سلامة، يدعونني الشيخ سلامة.. وهذه بطاقة فيها عنواني في مصر، أرجو أن أراك، لأكرمك كما أكرمتني. أما الآن، فأريد عنوانك، لأرسل إليك ما دفعته للفندق.

قال له الرائد محمود:

- الله يعرف اسمي وعنواني ورقم حسابي، وأريد أن تدعوا لي بالحفظ من شرور هذا البلد ومن مفاتنه.

فرفعت الحاجة يديها، ودعت له بعينين دامعتين.

بعد عشرين عاماً زار اللواء محمود مصر في مهمة، وذات يوم دخل مسجد الخلفاء الراشدين ليصلي العصر، وإذا شيخ كان يلقي درسه على مجموعة من الناس، ينهض من فوق كرسه، ويصيح:

- يا ناس.. يا مسلمون.. هذا هو الرائد محمود العراقي الذي حدثتكم عنه مراراً.. هذا هو الذي أكرمني قبل عشرين سنة، ودفع عني أكثر من ثلاث مئة جنيه إسترليني.

تقدم الشيخ سلامة نحو اللواء محمود، وتقدم معه تلاميذه، أحاطوا باللواء محمود، والشيخ يعانقه ودموعه تغسل خديه

ولحيته، يثني عليه، ويخطب في الناس عن أبـي المروءات الذي لا يعرف اسمه ولا عنوانه، ولكن الله يعلم من هو الرائد محمود أو الذي كان رائداً قبل عشرين سنة، وأنقذ رجلاً وزوجته من ورطة ليس لها من دون الله كاشفة.

اكتشاف الذات

وضوح الأهداف

نحن في هذه الحياة لعبادة الله تعالى والتقرب إليه، ولنا مع ذلك أهداف وطموحات مشروعية، تساعدنا على إصلاح أمور ديننا ودنيانا. حتى نحقق الهدف الأسمى في حياتنا، ونحقق ما نطمح إليه لابد من وضوح ما نريد وتحديده على نحو جلي. في بعض الأحيان نشعر أننا نريد كل شيء، وهذا وإن كان يعبر عن طموح ربما كان إيجابياً، لكن لا يستطيع أحد أن يحقق عشرة أهداف أو يعمل من أجل عشر قضايا في آن واحد، ولهذا فحين يغيب سلم الأولويات، فإن طموحاتنا تتحول إلى هموم روحية ونفسية، يصحبها عجز وارتباك مرير؛ فالذي يريد الحصول على كل شيء ليس بعيداً عن الذي لا يريد أي شيء!

إن مجرد تحديد الهدف على نحو جيد، يعمل على استنفار الطاقات الكامنة، ويدفع في اتجاه التفكير في الوقت والإمكانات المطلوبة، لنحاول من أجل الوضوح أن نكثر التساؤلات حول ما نسعى إلى الحصول عليه:

- أنا ماذا أريد بالتحديد؟
- ما الإمكانات المطلوبة لتحقيقه؟
- ما المدة الزمنية التي يستغرقها ذلك؟
- ما الأدوات المطلوبة؟
- هل يحتاج ذلك مني إلى تأهيل إضافي؟
- ما الجهات التي يمكن أن تساعد في ذلك؟

وهكذا من خلال الأسئلة والأجوبة المتحصلة منها نستطيع أن نضع النقاط على كثير من الحروف. الغموض في الأهداف يشكل عدواً كبيراً للإنجاز وللتقدم، هذه هي الرسالة التي يجب أن نعيها.

خواطر إلى ولـــدي

طـــور ذاتـــك

احرص على ألا تقف حيث أنت الآن، بل ابحث عن كل ما هو جديد ومفيد، تعلّمه وأتقنه وانتقل إلى غيره، ولا تقتل نفسـك بالوقوف حيث وصلت وتكتفي، بل ابحث عن آثار التطوير واقتفِ، وتذكّر أن في تطوير الذات سر الإبداع والتجديد.

حدث في رمضان

مولد الحسن بن علي بن أبي طالب ٣هـ

ولد في منتصف شهر رمضان من العام الثالث للهجرة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن فحنكه رسول الله بريقـه وسماه حسناً، وهو أكبر ولد أبويه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حباً شديداً . وربما جاء رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في الصلاة فيركب على ظهره فيُقره على ذلك ويطيل السجود من أجله

قبسات قرآنيـــــة

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (التوبة:١١١-١١٢)

تتحدث الآية عن صفقة تجارية إيمانية مباركة، قائمة على البيع والشراء، فيها بائع يبيع، وفيها مشترٍ يشتري، وفيها سلعة تباع، وفيها ثمن يبذل ويدفع، وفيها بيان كيفية التسليم..

الله خالق كل شيء، وواهب كل شيء، ورازق كل مرزوق.. خلق الله المؤمنين وأوجدهم في هذه الدنيا ومنحهم الحياة، وأنعم عليهم بكل النعم، وفي مقدمتها نعمة الاهتداء إلى الإيمان والدخول في الإسلام، ومتابعة الرسول ﷺ، ورزقهم ما شاء من الأرزاق والأموال والممتلكات.. وأوجب عليهم مواجهة الأعداء وجهادهم وقتالهم، وصد هجماتهم، وتعطيل مطامعهم ومخططاتهم ومشروعاتهم..

واعتبر هذا صفقة ومبايعة بينه -سبحانه وتعالى- وبينهم: البائعون: المؤمنون الصادقون المجاهدون..

المشتري: الله سبحانه.. المالك لكل شيء، والمستغني عن الناس، وهو لا يشتري لحاجته سبحانه، إنما يشتري ليكسبهم الأجر والثواب.

السلعة المباعة: أنفسهم وأموالهم. وهم لا يملكون أنفسهم وأموالهم حقيقة، ولم يوجدوها ابتداءً، إنما منحهم إياها الله الكريم سبحانه، فهي فضل منه، تفضّل به عليهم، وصدق من قال: أنفس هو خلقها، وأموال هو وهبها، ثم اشتراها منهم، ترغيباً وإطماعاً لهم!!

الثمن: الجنة التي أعدها الله للمؤمنين المجاهدين، وجعل نعيمها دائماً، ليس له نفاد أو انتهاء.

كيفية وطريقة التسليم: حدد الله طريقة تسليم السلعة المباعة، ليعرف البائعون أن الأمر جد وليس هزلاً، وليعرفوا أهمية التسليم.. إن الطريقة هي الجهاد والقتال: "يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون..". وهذا معناه أن من لم يجاهد في سبيل الله لم يتمم عقد الصفقة الرابحة مع الله، ومن لم يواجه أعداء الله، ولم يقاتل المعتدين, لم يلتزم بكيفية وآلية التسليم..

والضمان في هذه الصفقة الرابحة عند الله، فهو الضامن والكفيل والملتزم بها، كرماً وفضلاً منه سبحانه وتعالى، حيث جعل هذا الضمان والالتزام وعداً عليه، وذكر هذا الوعد الملزم في كتبه التي أنزلها على رسله، كالتوراة والإنجيل والقرآن, وأعلن

أنه موفٍ بهذا الوعد، غير ناقض له سبحانه، لأنه لا أحد أوفى بعهده منه عز وجل..

وطلب من المجاهدين البائعين أن يستبشروا ويفرحوا ببيعهم الذي بايعوا به ربهم الكريم, وحق لهم ذلك الفرح والاستبشار, لأنهم فازوا به فوزاً عظيماً، لا يماثله فوز..

ما أعظم الله، وما أوسع رحمته، وما أبلغ كرمه، وما أسعد الذين فازوا بهذه الصفقة المباركة فوزاً عظيماً.

أحاديث نبوية

محبة النبي ﷺ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين". (الامام احمد) إن محبة النبي ﷺ أصل من أصول الإيمان وواجب من الواجبات، وليس أمر اختيارياً وطوعياً، ولا يكمل الإيمان إلا بمحبة النبي عليه السلام وتقديمها على كل محبة حتى نفوسنا، "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به".

والمحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس، فجمع ﷺ أصناف المحبة في محبته. قال ابن بطال: ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي ﷺ آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن به ﷺ استُنقذنا من النار، وهُدينا من الضلال.

قال القاضي عياض رحمه الله: ومن محبته ﷺ نصرة سنته، والذب عن شريعته، وتمني حضور حياته.

فيبذل ماله ونفسه دونه، قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك، ولا يضع الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد. ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه، فليس بمؤمن.

فقهيات الصيام

صدقة الفطر

حكمها:

الوجوب باتفاق الفقهاء.

روى أبو داود عن ابن عمر قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات".

على من تجب؟

تجب عند الحنفية على من ملك نصاباً فاضلاً عن حوائجه الأصلية قياساً على وجوب الزكاة بملك النصاب، وتجب عند جمهور الفقهاء على كل من ملك فاضلاً عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه، ومثل هذا قد يكون محتاجاً فيخرجها وتعطى له فيقبلها لذلك جاء في الحديث: "أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله تعالى عليه أكثر مما أعطى" رواه أبو داود عن عبدالله بن ثعلبة.

ومن وجبت عليه صدقة الفطر وجبت عليه عمن هم في عياله وينفق عليهم فيخرجها المسلم عن نفسه وأولاده الصغار عند الحنفية وزاد الجمهور عن أبويه الكبيرين الفقيرين وأولاده الكبار وعن زوجته، ولو أخرج عن هؤلاء أجزأهم عند الحنفية ولكن لا يجب عليه ولا عليهم إن كانوا فقراء لا يجدون ما يخرجون.

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من شعير على الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة".

متى تجب زكاة الفطر؟

قال الحنفية: تجب بطلوع الفجر من يوم عيد الفطر، فمن كان موجوداً عند الفجر وجبت عنه زكاة الفطر، فلو مات قبل الفجر لم تجب عنه، وقال الجمهور: تجب بغروب شمس اليوم الأخير من رمضان فلو وُلد له ولد بعد الغروب لم تجب عنه عندهم، وكذا لو مات بعد الغروب وجبت عنه.

وقت إخراج زكاة الفطر:

كلام الفقهاء السابق عن وقت وجوب هذه الصدقة إنما هو عن وقت تقرر هذه الصدقة في ذمة المكلف ولا يعني ذلك أنه لا يجوز تقديمها عن ليلة العيد، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز تقديمها على ليلة العيد، وذلك لأن النبي ﷺ أمر أن تخرج قبل صلاة العيد ولم يأمر أن تخرج بعد غروب شمس اليوم الأخير من رمضان أي أنه لم يقيدنا بإخراجها في تلك الليلة حصراً، ولذلك فقد ذهب الحنفية والشافعية إلى جواز إخراجها من أول الشهر، وذهب المالكية والحنابلة إلى جواز تقديمها قبل العيد بيوم أو يومين فقط. أقول: والذي أراه أنه لا مانع من تقديم زكاة الفطر قبل يوم العيد بأيام وخصوصاً إذا كانت تجمع لدى بعض اللجان الموثوقة لتتمكن من إيصالها إلى مستحقيها في الوقت المناسب، وقد ثبت أن الصحابة كانوا يقدمون الصدقة بيوم أو يومين.

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهماقال: "وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين"، وفي رواية الموطأ: "أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة"، وهذا يعني أن فكرة جمع الصدقة كانت موجودة

عندهم.

وأما آخر وقتها الذي تجب فيه فهو عند الحنفية قبل صلاة العيد، فلو أخرها أثم ولم تسقط عنه حتى يخرجها، وعند الجمهور يستحب إخراجها قبل صلاة العيد ولو أخّرها عن الصلاة جاز ولكن لا يجوز تأخيرها عن غروب شمس يوم العيد، والذي أراه أن ما ذهب إليه الحنفية هو الأولى وتؤيده ظواهر النصوص الواردة في ذلك.

مقدار صدقة الفطر:

بينت النصوص أن مقدار صدقة الفطر هو صاع من الطعام عن الفرد الواحد وهذا يعادل (٢٤٠٠) غم ولكن الذي ينبغي أن نفطن له أن النصوص ذكرت أصنافاً متفاوتة القيمة فإذا قدرت صدقة الفطر في أيامنا بنحو ستين قرشاً فهذا هو الحد الأدنى تقريباً وينبغي للمستطيع أن يزيد، روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: "كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب" ولذكر الطعام هنا، فقد قال بعض الفقهاء بإخراجها من غالب قوت البلد.

وقد ذكرت بعض الروايات نصف صاع من القمح فأخذ بها الحنفية, إلا أن الصاع عند أبي حنيفة أكبر من الصاع عند الجمهور. جواز إخراج القيمة في صدقة الفطر:

ذهب الجمهور إلى عدم جواز إخراج القيمة في صدقة الفطر، وإنما تخرج من الأصناف المذكورة في الروايات أو من غالب قوت البلد، وذهب الحنفية إلى جواز إخراج القيمة نقداً قياساً على جواز إخراج القيمة عندهم في الزكاة ولهم أدلتهم في ذلك. ولعل هذا أنسب في عصرنا لتلبية حوائج الفقراء والمساكين.

مصرف صدقة الفطر:

قال الفقهاء: مصرف صدقة الفطر هو مصرف الزكاة المفروضة ولعل أخص هذه المصارف في يوم العيد هو مصرف الفقير والمسكين ولذلك جاء في الحديث في بيان حكمة تشريع هذه الصدقة أنها "طعمة للمساكين" ولعل من المناسب في أيامنا أن تدفع هذه الصدقات وغيرها إلى لجان الزكاة الموثوقة لتقوم هي بدورها بإيصالها إلى مستحقيها بعد التحري والدراسة.

وصايا طبية

السواك في رمضان

في الوقت الذي كان المسلمون يستعملون السواك في تنظيف الأسنان اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، كان الغربيون - كما يقول الأستاذ الدكتور شوكت الشطي - أقل تذوقا للنظافة من الشعوب المتوحشة. فقد كانوا يتمضمضون بالبول

لوقاية أسنانهم ،كما كان شائعا عند نبيلات الرومان !!!. وكانوا يفضلون البول الآتي من أسبانيا !!!، فإذا لم يتيسر استعاضوا عنه ببول الثيران !!. وقد كان ذلك شائعا حتى القرن السادس عشر .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه أحمد والنسائي وابن ماجة :

" السواك مطهرة للفم مرضاة للرب "

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك مرارا في نهار رمضان ، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عامر بن ربيعة قال :

"رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يستاك وهو صائم"

وإذا كان الجوع سببا من أسباب رائحة الفم الكريهة ، فإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، كما حدَّث بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم .

يقول الشاعر الكبير محمد حسن فقي في قصيدة زادت أبياتها على ١٥٠ بيتا ، نظمها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك :

رمضان في قلبي هماهم نشوة ... من قبل رؤية وجهك الوضاء
وعلى فمي طعم أحسّ بأنه ... من طعم تلك الجنة الخضراء
لا طعم دنيانا فليس بوسعها ... تقديم هذا الطعم للخلفاء
ما ذقتُ قط ولا شعرت بمثله ... ألا أكون به من السعداء

تربويات

ضحك

إن المتأمل لما يعرض على الصغار من نكات يجدها لا تخلو من سطحية وسذاجة أو سخرية بأقوام دون أقوام ومن المؤسف حقا أن نجدها جمعت في كتب وتصدرت واجهات المعروض منها وربما تكون واحدة من هذه السبل التي تغرس السذاجة لدى الأجيال وإنها لخسارة فادحة فكيف تنمو البصيرة لديهم وعمق التفكير ؟!أم أن هذا الأسلوب جيد وجديد لصناعة مجتمع مهازل جديد ذلك لا يعني أبدا أننا نريد جيلا لا يعرف البسمة وكيف لنا ذلك ورسولنا الكريم يرشدنا إلى أن البسمة كالصدقة ونحن ندرك أن الابتسامة يحتاجها كل الناس بينما الصدقة لا يحتاجها إلا بعض الناس كما ندرك أن تراثنا مليء بالطرف والنوادر الأدبية والنحوية التي تعكس خفة ظل الأشخاص أحيانا وجمال اللغة أحيانا أخرى فما أحرانا أن نطلب من الصغار عدم تكرار مثل هذه النكات وتزويدهم بالطرف والملح التي تعكس شيئا من الذكاء والفطنة والعمق.

إني صائم

وفي هذا الشهر الكريم .. تقبل على الله فلماذا لا نصطادها بسنارات الإيمان ..

وقد روى مسلم أنه قال : (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) ..

حدثني بعض المشايخ في مدينة جازان .. عن الشيخ الداعية عبد الله القرعاوي أنه كان لا يفوت فرصة في تعليم الناس ودعوتهم إلى الله تعالى .. مر يوماً ببئر يصطف عنده رعاة الغنم ليملؤوا قربهم بالماء ..

ورأى أن الراعي يظل واقفاً زمناً ينتظر وصول دوره ..

فبنى مظلة صغيرة بجانب البئر .. وصار يجلس فيها وقت مجيء الرعاة .. ويجعل بين يديه طبقاً فيه تمر .. فإذا رأى راعياً واقفاً ناداه قائلاً : تعال كل تمراً .. واحفظ سورة الفاتحة .. فيوقف الراعي حماره في الصف .. ويجلس بين يدي الشيخ .. فيناوله التمر ويكرر عليه السورة .. فلا يصل دوره إلا وقد حفظها ..

فحفظ الفاتحة بهذه الطريقة مئات الناس ..

وربما كانت هداية شخص أو انصرافه عن معصية .. بكلمة عابرة ..

اكتشاف الذات

السيطرة على الانفعال

شيء طبيعي أن نجد ما يعكر صفونا، ويستفزنا، فهذه الدنيا دار ابتلاء ودار منغصات وكربات، لكن لابد من أن نحاول ألا يخرج الأمر من أيدينا من خلال سيطرة العواطف علينا. حين نبدأ بالسعي للتحكم بعواطفنا، فهذا يعني أننا بدأنا في استعادة التوازن بين العقل والعاطفة، وبدأنا نوقف العواطف عند حد، يحول بينها وبين التأثير على المحاكمة العقلية لدينا. حين نغضب من شيء فإن علينا أن نتذكر الميزات التي له، فالرجل الذي يغضب من امرأته في موقف من المواقف محتاج إلى أن يتذكر الرابطة التي بينهما والأيام الجميلة التي قضياها معاً، والحسنات الكثيرة التي تتمتع بها والتي سمحت للزواج أن يستمر كل تلك المدة. تغيير الوضعية التي نحن عليها مفيدة جداً في كسر حدة الانفعال، وفي الحديث الشريف : "وإذا غضب أحدكم فليتوضأ". ويقتضي الأمر أحياناً أن نغير الحديث الذي أثار المشكلة، أو يقتضي الخروج من المجلس إلى أن تهدأ

العاصفة. إن العواطف عمياء، وإن الركون إليها يجعل تصرفات الكبار أشبه بتصرفات الأطفال، يغضبون بسرعة، ويرضون بسرعة، ونحن من خلال البصيرة وخلق الصبر ومحاولة رؤية الأشياء من زوايا مختلفة .... نستطيع توجيهها وضبطها وتحويلها من قوة مدمرة إلى قوة بناءة، ومن قوة مخلّة بتماسك الشخصية إلى عنصر توازن فيها. المهم أن يعترف الشخص الغضوب والسريع الانفعال بذلك، وبعدها يبدأ العلاج.

خواطر إلى ولدي

جد رفيقا

إن الروح لتظمأ، و رواؤها "سبحان الله"، وإن النفس لتكدر، وصفاؤها "الحمد لله"، وإن الجسد ليتعب، و راحته "لا قوة إلا بالله"، وإن القلب ليحزن، وصبره "إنا لله ..." وإن الإنسان ليشقى لولا ذكر الله.

حدث في رمضان

وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي

في يوم ٢٣ رمضان سنة ١٤٢٠هـ توفى الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، وهو من أصل عربي وهو ابن العلامة عبد الحي الحسني أحد كبار مؤلفي عصره.

و للشيخ الندوي عدد كبير من المؤلفات حيث وصل مجموع عناوين مؤلفاته وترجماته إلى ٧٠٠ عنوان منها ١٧٧ عنواناً بالعربية، أشهرها ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين, ربانية لا رهبانية، " الصراع بين الإيمان والمادية "

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨ ﴾ (سورة الشرح)

سورة الشرح من قصار السور، وكلها بشرى لرسول الله ﷺ، وللمسلمين من بعده، يمتنُّ الله عليه فيها بشـــرح صدره، وإزالة همه وغمه، وتيسير حمله وشعوره بواجبه، ويبشره فيها بأن ما يمر به من عسر وضيق سينتهي ويزول، ويعقبـــه اليســـر والفرج، ويطلب منه أن يواصل جهده في الدعوة والتبليغ، وفي العبادة والذكر والمناجاة, وأن يتوجه بأعماله كلها إلى الله.

وشرح الصدر وانبساط النفس وإشراق الروح، نعمة عظيمة، ينعم الله بها على من يشاء من عباده الســـعداء الموفقـــين، فتكون حياتهم هادئة هانئة مباركة مطمئنة.. وإذا حرم أي إنسان من هذه النعمة الربانية، كانت حياته شقية تعيسة مزعجة، يضيق بكل من حوله، ويضيق به كل من حوله، وينفضون عنه، ويتمنون الخلاص منه .. وصدق الله القائل:

﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام:١٥).

ولقد كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى والقدوة الصالحة والأسوة الحسنة، في انشراح الصدر، وإشراق الروح، وحيوية النفس، وفي الحلم والأناة والرفق والهدوء والطمأنينة، والتيسير لليسرى، وتجنب العسرى، والأُنس بأصحابـــه، واللين لهم. وهو الذي يوصي أصحابه بذلك في أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبـــل يوصيهما عندما أرســـلهما إلى اليمن: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا..".

واللطيف في سورة الشرح المبشرة الميسرة المفرحة, أنها تحدثت عن اليسر المصاحب للعسر في آيتين متتابعتين: "فإن مع العســـر يسرا * إن مع العسر يسرا" والعسر هو الضيق من كل شيء يكرهه الإنسان ويضيق به، ويسعى للخلاص منه، ويتمنى ســـرعة زواله. أما اليسر فإنه الشيء السار المفرح, الذي يبشر به الإنسان, ويسر به, ويفرح له، ويتمنى بقاءه. واللافت للنظر أن السورة جعلت اليسر مع العسر، وليس بعده. فلم تقل: إن بعد العسر يسراً، وإنما قالت: إن مع العسر يسراً .. وهذه دعوة لكل مسلم يمر بالعسر والضيق, أن يرى اليسر والفرج محيطاً به مع العسر والضيق، وأن ينظر للجزء المليء من الكأس -كما يقولون- فما من

محنة وشدة الا وهي تحمل تباشير المنحة واليسر.

واللافت للنظر أيضاً أن "العسر" في الآيتين معرفة، وأن "يسراً" فيهما نكرة. والقاعدة القرآنية تقرر أنه إذا تكررت المعرفة في القرآن فالثانية هي نفس الأولى غالباً، وإذا تكررت النكرة في القرآن فالثانية غير الأولى غالباً، ومعنى هذا أن السورة تخبرنا عن يسرين اثنين مع عسر واحد. وصدق أحد السابقين معلقاً على ذلك: لن يغلب عسر يسرين. وما أجمل أن نردد مستبشرين قول الشاعر:

ألا يا أيها المرء الذي الهم به برح

إذا اشتدت بك البلوى ففكر في ألم نشرح

فعسر بين يسرين إذا أبصرته فافرح

أحاديث نبوية

وصف النبي ﷺ

عن عبد الله بن كعب رضي الله عنه قال: سمعت كعب بن مالك يحدّث حين تخلّف عن تبوك قال: فلما سلّمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه" (البخاري).

جمع هذا الحديث عدة صفات للنبي عليه الصلاة والسلام وهو انه سُرَّ وجهه بتوبة الله على أصحابه، وكذا لعظم جمال خُلُقِهِ وخَلْقِهِ بدا على وجهه السرور وهذا لا يبين حقيقة إلا على احاسن الناس خلقاً وخُلقاً فكيف به على وجه خير من خلق الله عزوجل.

فقهيات الصيام

الصيام المنهي عنه

فيما يلي أهم الأيام المنهي عن صيامها، مع ملاحظة أن النهي قد يكون للكراهة وقد يكون للتحريم وقد يختلف الفقهاء في ذلك فليعلم:

* صيام يومي الفطر والنحر: وهما يوما العيدين، فقد روى مسلم عن عائشة قالت: "نهى رسول الله ﷺ عن صوم يومين: يوم الفطر ويوم الأضحى" وهذا باتفاق العلماء حرام.

* صيام أيام التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى عند جمهور الفقهاء، روى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: "أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أيام منى إنها أيام أكل وشرب ولا صوم فيها"، يعني أيام التشريق.

وروى مالك عن عمرو بن العاص: "فإن هذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا بإفطارها وينهى عن صيامها" والنهي هنا للتحريم.

* صيام المرأة نفلاً بغير إذن زوجها: روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوماً من غير شهر رمضان إلا بإذنه".

وهذا النهي عند الجمهور للتحريم وعند الحنفية لكراهة التنزيه، وتعليل الجمهور أن حق الزوج فرض وصيامها نفل فله أن يفسده إذا احتاج إليها. واستثنى الجمهور من اشتراط الإذن أن يكون زوجها غائباً أو محرماً أو معتكفاً.

* الصيام بعد النصف من شعبان لمن لم تكن له عادة من قبل، روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا".. وقد حمله بعض الفقهاء على التحريم إذا قصده لغير سبب والراجح عندي أن النهي للكراهة ليستعد لصيام رمضان والقرينة عندي على أن النهي للكراهة لا للتحريم الحديث التالي الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه".

ولذلك استثنى بعض الفقهاء من النهي النذر والقضاء أو أن يصل صوم ما بعد النصف بما قبله.

* صيام يوم الشك: وهو اليوم الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان، روى أبو داود عن عمار: "من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ"، وقد اختلف الفقهاء فيه فبعضهم قال بحرمة صيامه وبعضهم قال بالكراهة وبعضهم أجاز صيامه بنية أخرى غير نية الفريضة كمن كانت له عادة ووافق عادته أو صامه عن نذر أو قضاء أو كفارة ونحو ذلك، ويشهد لهذا حديث البخاري ومسلم الذي نقلناه في النقطة السابقة.

* صيام يوم الجمعة منفرداً: روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله أو بعده"، وهذا محمول على الكراهة عند جمهور الفقهاء فإذا صام معه يوماً قبله أو بعده فلا كراهة, ويستثنى من الكراهة أن يصومه لسبب معتاد كأن يكون يوم عرفة.

* صيام الدهر وهو أن يصوم الأيام كلها بما فيها الأيام المنهي عنها فهذا حرام فإذا أفطر هذه الأيام فقد خرج عن الحرمة إلى الكراهة وقال بعض الفقهاء: لا كراهة إذا كان يقوى على ذلك. وإن كان الأولى أن لا يزيد على صيام نبي الله داود ﷺ وهو أن يصوم يوماً ويفطر يوماً.

روى النسائي عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "من صام الأبــد فلا صام ولا أفطر"، أي ليس له أجر الصائم ولا يرتفق كالمفطرين، وهذا محمول على من صام الأيام المنهي عنها أيضاً.

وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال له رسول الله ﷺ: "بلغني أنك تصوم النهار وتقــوم الليل؟ فلا تفعل فإن لجسدك عليك حظاً ولعينك عليك حظاً وإن لزوجك عليك حظاً صم وأفطر، صم من كل شــهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر، قلت: يا رسول الله إن بي قوة. قال: فصم صوم داود صم يوماً وأفطر يوماً. فكان يقول: يا ليتني أخذت بالرخصة".

وروى البخاري عن أنس بن مالك قال: "كان أبو طلحة قلما يصوم على عهد رســول الله ﷺ فلما مات رســول الله ﷺ ما رأيته مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى" فدل هذا على الجواز لمن يقوى عليه.

ومما ينهى عنه الوصال في الصوم وهو أن يصوم اليومين والثلاثة لا يأكل بينها وقد تكلمنا عنه في مكروهات الصيام وبينا أن النبي ﷺ رخص في الوصال إلى السحر فقط ليبتدئ صيام يوم جديد وقد أكل واستعد له.

صوم الحائض والنفساء حال الحيض والنفاس حرام ولا يصح بل يجب عليهما الفطر والقضاء.

-ومما يحرم صيام من يشق عليه الصيام لمرض أو سفر أو عجز ووصل إلى مرحلة يخشى على نفسه الهلاك إن هو تابع الصيام.

ثلة من صحابة رسول الله

الشاعر الضرير: أبو أحمد

السيِّدُ الكبير هذا هو الصحابي القرشيُّ الشاعر: عَبْدُ بن جحش، أبوأحمد. رضي الله عنه

كان ابنَ عمة الرسول، وكان يباهي بهذه الأم النسيبة، وكان جدّه عبد المطلب سيِّد قريش، فهو ابن (أميمة) بنت عبد المطَّلب، ومن أخواله النجباء: حمزةُ والعباسُ.

وكان شاعراً مُجيداً، ذكياً فطناً، يطوف مكة كلّها: أعلاها وأسفلها من غير قائد، يحبُّ مكة ويترنَّم بــذكرها، وينشــد في ذلك الشعر الجميل.

وهبه الله المال، وحسن المقال، ودماثة الأخلاق، واستطاع بمجموع هذه الصفات أن يتزوج ابنةَ أحد سادات مكة، أبي سفيان بــن حرب، فزوَّجه هذا ابنته (الفارعة)، وسعد بها وسعدت به. أسلم هو وزوجته في وقت مبكِّر، وصحبا رسول الله منذ القديم ومشــيا على درب الإيمان والاحتساب. ولما اشتد الأذى برسول الله وأصحابه في مكة، تحمّل أبو احمد الأذى في ذات الله، ولم يشأ أن يهاجر

إلى الحبشة كما فعل اخواه: عبد الله وعُبيد الله، بل بقي بجوار رسول الله صابراً محتسباً.

لكنه لمَّا حصلت الهجرة إلى المدينة، عزم أبو أحمد على الهجرة، فأرادت زوجُه أن تثنيَه عن ذلك، لكنّه أصرَّ على الهجرة. كانت امرأته مؤمنة صادقة، تحب الله ورسولَه، لكنها أرادت ألاَّ تفعل مالا يرضى به أبوها. وطلبت أمُّ أحمد من زوجها حين رأت إصراره على ترك مكة أن يهاجر إلى بلدٍ غير يثرب، وقالت له: هناك نعبد الله وحده، ولا نُفتن عن ديننا، لكن أبا أحمد أصرَّ على الهجرة إلى يثرب، واللَّحاق برسول الله، وقال لزوجه: أنَّى لي أن أصبرَ على فراقه عليه السلام؟!!. وخرج أبو أحمد مهاجراً إلى الله ورسوله مع أخيه عبد الله، وخرجت معه زوجُه، وانهمرت عيونهما بالدموع على فراق مكة، بكى أبو أحمد مكة التي أحبها كثيراً، وبكت الفارعة على فراق بلدها وعلى فراق أبيها وأمها وإخوتها. وجاشت نفس أبي أحمد بالشعر، فأنشد قصيدة كان من أبياتها:

ولمَّا رأتني أمُّ أحمدَ غادياً ... بذمَّة مَنْ أخشَى بغَيْبٍ وأرهبُ
تقولُ فإمّا كنتَ لا بدَّ فاعلاً ... فيمِّمْ بنا البلدان وَلْتَنْأَ يَثْربُ
فقلتُ لها بل يَثْربُ اليومُ وجهُنا ... وما يشأ الرحمنُ فالعبدُ يَرْكبُ
إلى اللهِ وَجْهي والرسولِ ومن يُقم ... إلى الله يوماً وَجْهَه لا يُخيَّبُ

جاء يوم الخندق، وخُذلت قريش، وانكفأت مخزية مدحورة، وعادت بغيظها لم تنل خيراً. وجاء يوم الفتح العظيم، ودخل أبو أحمد مكة مع الفاتحين، والنبي متكئ على يده وهو ينشد:

يا حَبَّذا مكةَ مِنْ وادي ... بها أمشي بلا هادي
بها يكثر عُوَّادي ... بها تَرْكُزُ أوتادي

وسمع رسول الله ﷺ يومها يقول لأهل مكة في المسجد الحرام: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

سَعَى أبو أحمد بعد ذلك إلى داره التي كان قد عَدا عليها أبو سفيان من سنوات فباعها، وهناك وقف مَلياً أمام تلك الدار، وذرف دموعاً غزيرة، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ ينشده أن يردّ إليه داره، فأبطأ عليه رسول الله ﷺ، ثم أمر عثمان بن عفان أن ينتحيَه، ويقول له أن يدعَ أمر داره، ويطلبَ الثواب على ذلك من الله، ففعل عثمان، وسكت أبو أحمد نشيد داره. غادر أبو احمد مكة المكرمة مع رسول الله ﷺ بعد أن قضى منها لُبانَته، فقد كان يحبُّها كثيراً، لكنَّ المدينة صارت أحبَّ إليه، لأنَّ رسول الله ﷺ بها!!

وفجع أبو أحمد بعد سنتين بأحبِّ الناس إليه، فُجع بالنبي، فبكاه كثيراً، وتفجّع عليه طويلاً، وعاش بعده يأمل أن يجعله رفيقه في الجنة. ثم فجع أبو أحمد مرة أخرى وبعد أقل من عشر سنوات بأخته الغالية (زينب) زوج رسول الله، التي كانت أول

نساء النبي لحوقاً به، واشترك أبو أحمد في حمل سريرها وهو يبكي، فقال له عمر بن الخطاب : يا أبـا أحمد، تنحَّ عن السـرير، حتى لا يزعجك الناس فقد ازدحموا على حمل السرير، فقال يا أمير المؤمنين هذه التي نِلْنا بها كلَّ خير، وإن بكائي عليها يُبرِّد حرَّ ما أجد، فيطلب منه عمر أن يَبْقَى على ما هو عليه ويقول له: إلزم، إلزم!!.

رحم الله الشاعر الضرير أبا أحمد، لقد كان محباً لله ولرسوله، وفياً في اتِّباعه له، عاش حياته يعبّر عن هذا الحب الصادق وعن هذا الاتِّباع الأمين، والوفاء البليغ!!.

شخصيات دعوية

العالم الورع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

ولد في منتصف شهر رجب عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧) في مدينة حلب الشهباء بسورية, وكان والده وجدّه يحترفان التجارة بصنع المنسوجات الغزلية، وقد نشأ في حجر والده الذي كان محباً للعلماء حريصاً على حضور مجالسهم وسماع دروسهم ومواعظهم, ثم لما بلغ الشيخ عبد الفتاح الثامنة من عمره أُدخل المدرسة العربية الخاصة, ثم دخل (المدرسة الخسروية) وهي ثانوية شرعية وبعد التخرج ذهب إلى مصر للدراسة بالأزهر فالتحق بكلية الشريعة حتى حصل على شهادة العالمية عام ١٩٤٨م, ثم تخصص في أصول التدريس بكلية اللغة العربية بالأزهر وتخرج فيها عام ١٩٥٠م عاد بعدها إلى بلاده سوريا.

وذُكر عن عزّة نفسه حيث قال عنه الشيخ قيس آل الشيخ مبارك: الشيخ أبو غدة عالم آتاه الله علماً شريفاً وإسناداً منيفاً وتحقيقاً بديعاً . . . رجل علا بنفسه عن سفاسف الحياة الدنيا، وعلا بالعلم الذي بين جبينه عن سوق التسول والاتجار.

ويقول عنه الشيخ وهبي الغاوجي:

أشهد لقد كان شيخاً الشيخ عبد الفتاح بكّاء, فما أسرع ما تدمع عيناه من حرقة قلبه اذا دعا داع إلى ذلك, لقد بكي أمامه أحد طلابه وهو يعرض مأساته فبكى له الشيخ, وله مواقف كثيرة مع البكاء رحمه الله.

وله من المؤلفات والتحقيق الكثير ومنها: رسالة المسترشدين للإمام الحارث المحاسبي, المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن القيم الجوزية, الإسناد من الدين, قيمة الزمن عند العلماء, لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث, وكتابه صفحات من صبر العلماء الذي قضى عشرين عاماً في تأليفه لانه كلما وجد شيئاً يناسب الموضوع كتبه في قصاصة وجمعه وكتب الشيخ مصطفى الزرقا فقال في تقريظه لكتاب (صفحات من صبر العلماء)

(أخي الأثير الحبيب، الذي له في قلبي محبة أكبر من قلبي, وله في نفسي وقار وإن كان أصغر مني سناً)

لشيخنا عبد الفتاح أبو غدة مقولة مأثورة وهي:

(الكتاب لا يعطيك سره إلا إذا قرأته كله, مزية العلم أنه يوقظ العقل بظل الشرع ودرهم مال يحتاج قنطار عقل ودرهم علم يحتاج قنطاري عقل) وبعد هذا العمر المبارك, شاءت إرادة الله عز وجل أن ينتقل إلى جوار ربه ويغادر هذه الدنيا حيث توفاه الله يوم الأحد ٩ شوال ١٤١٧هـ الموافق ١٦ / ٢ / ١٩٩٧ م بمدينة الرياض ونقل ليدفن في المدينة المنورة حسب رغبته رحمة الله رحمه واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وصايا طبية

السواك في الطب الحديث

أكد الطب الحديث فوائد السواك ، فقد جاء في بحث للدكتور طارق الخوري والمنشور في مجلة طب الأسنان الوقائي الإكلينكي عام ١٩٨٣ : أن أغصان الأراك تحتوي على : مادة الكلور والتي تفيد في إزالة الصبغة والتلوين على الأسنان ، ومادة السيلكا وهي مادة تبيض الأسنان، ومادة صمغية وتعمل على تغطية المينا وحمايته من التسوس . ومادة ثلاثي المثيل أمين وتعمل على التئام جروح اللثة ، ومواد قلوية تعمل على منع التسوس . و أكد الدكتور جيمس ترند (من الولايات المتحدة) وجود مواد قاتلة للجراثيم ومواد مضادة للالتهاب ومضادة للتسوس في أعواد الأراك . ويقول مدير علم الجراثيم في جامعة روستوك الألمانية : " إن هناك حكماً كثيرة ، في استخدام العرب للمسواك بعد بله بالماء لأن استعماله جافا لا ينجح لما يحويه من مادة مضادة للجراثيم ، و لو استعمل جافا فهناك اللعاب الذي يمكنه حل هذه المادة الموجودة فيه .

أما الحكمة الأخرى فهي في تغيير المسواك من حين لآخر (أي قطع الجزء المستخدم ، واستبداله بجزء آخر) لأنه يفقده مادته الهامة المقاومة للجراثيم بطول مدة الاستخدام " .

ووجدت جامعة مينوسوتا الأمريكية في أبحاثها أن المسلمين الزنوج الذين يستعملون المسواك سليمي الأسنان واللثة إذا ما قورنوا بمن يستعملون الفرشاة .

تربويــات

عـقـوبـات

من المعروف أن الصغير يؤمر بالصلاة وهو ابن سبع سنين ثم يضرب إذا بلغ العاشرة وهذا يعني أن يتعرض للأمر بـــالصلاة،أي ما يقارب خمسة آلاف مرة ثم تقع العقوبة الجسدية.

بينما نرى أن كثيرا من الآباء يعجل بالعقوبة الجسدية بعد عدد من الأوامر التي لا تتجاوز أصابع اليد ألا ما أبعد الفارق بين ما أمرنا به رسولنا الكريم وما نراه نحن من سلوك تجاه أحبائنا الصغار.

ويرشدنا الأستاذ المرحوم عبد الله علوان في كتابه القيم "تربية الأولاد في الإسلام"على أن العقوبات أنواعا مبـــتدئة بـــالتهديد المعنوي ومنتهية بالعقوبة المادية كالضرب وهي متدرجة كالمثال التالي المضروب:

١ - تهديد معنوي:لن أحبك
٢ - حرمان معنوي:سأنساك
٣ - عقوبة معنوية:تجاهل تام
٤ - تهديد مادي:سأعاقبك
٥ - حرمان مادي:لن أكافئك
٦ - عقوبة مادية:إيقاع العقوبة حقا

هذا وقد يقع المربي الورع في الإثم إذا خلط بين درجات العقوبة هذه..

اكتشاف الذات

عقلية المـؤامـرة

جعل الله تعالى التدافع شرعة الحياة، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة:٢٥١) ما دام هناك عقول ومصالح وأهواء وعقائد مختلفة، فينبغي إذن أن ننظر إلى المكايدة والمدافعة والنزاع على أنه شـــيء طبـــيعي،

لكن يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن طمع الأعداء وهيمنتهم على بعض شؤوننا ليس هو سبب ضعفنا وتمزقنا، وإنما هو حاصل بسبب ضعفنا وتفرقنا، واستمراره بعد هذا يؤدي إلى وجود المزيد من الضعف. إن العدو مهما كان عاتياً وحاقداً، فإنه لا يملك الوسائل التي يجعل من خلالها كل واحد منا سيئاً، بل إن العدو لا يستطيع أن يفعل بنا أسوأ مما نفعله بأنفسنا. القصور الذاتي والتحلل الداخلي، هو السبب الرئيس لما نحن فيه. العمل وحده هو الذي يغيِّر الموازين، ويغير موقع الأمة على الخارطة العالمية. العولمة بآلياتها الرهيبة أخرجت الصراع ليكون علنياً ومكشوفاً، وليّ الأذرعة صار يجري في جو يشبه جو المهرجانات ولهذا فإنه لا فائدة تذكر من وراء المزيد من الشكوى وإظهار الألم، وعلينا الاقتصاد في ذلك، والتوجه إلى تقوية جهاز المناعة الداخلي، وحل المشكلات الآسنة والمكدسة منذ قرون، وإلا فليس لنا أن نستغرب إذا تعرضنا لمزيد من الضغوط. إذا غيرنا ما في نفوسنا غيّر الله لنا، وجعل كفة الميزان تميل لصالحنا؛ إذ إن ما عند الله تعالى ينال بطاعته وليس بمعصيته.

خواطر إلى ولدي

لا تغضب

لا يتمكّن منك الغضب، ويرميك بين سواد أفكاره فتهلك، بل.. خذ نفساً بعمق، واهدأ، واستمع إلى صوت العقل الذي يناديك، ولا تنس الحكمة التي خلقت فيك، وغيّر بسرعة من وِقْفَتِك أو جلستك، وتوجه إلى الله واسْكَنْ، وإن كان الغضب شديداً فتوضأ واركع، ثم احمد الله أن فوَّت على الغضب إيقاعك بين أنياب الندم.

حدث في رمضان

وفاة القاضي عياض

في ٥٤٤ هـ توفي القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، قاضيها وأحد مشايخ العلماء المالكية، وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة، التي منها الشفا، وشرح مسلم، ومشارق الأنوار وغيرها، وقد كان إماماً في علوم كثيرة، كالفقه واللغة والحديث والأدب، مات يوم الجمعة في جمادى الآخرة ٥٤٤هـ.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ ﴾

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ (الأحقاف:١٥-١٦)

هذا المؤمن البصير الموفق بلغ السنة الأربعين من عمره، وهذه هي فترة "عمره الأشد", وهي أجمل وأقوى فترات عمر الإنسان، التي تعني مزيداً من النضج والموضوعية والاتزان، مع مزيد من الحيوية والفاعلية والنشاط .. وعندما يبلغ أحدنا أشده ويبلغ أربعين سنة, فلابد أن يقف مع نفسه الواعية الناضجة وقفة مراجعة، وأن يعرض نفسه على هذه الآية، التي تقدم سمات الشخصية المحبوبة الموفقة التي بلغت هذه المرحلة، حتى يحقق هذه السمات فيه ..

المؤمن البصير الواعي يناجي ربه قائلاً: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح في ذريتي، إني تبت إليك ..". إنه يعلن توبته النصوح الصادقة إلى الله، فلا مجال للتأجيل والتسويف والتكاسل بعد سن الأربعين فما بالك فيمن يبقى بعيداً عن الله بعد سن الستين أو الثمانين؟

يطلب المؤمن الناضج من ربه أن يوزعه على شكر نعمه التي أنعم بها عليه, فما معنى هذا "الإيزاع", وما دلالة وحكمة هذا الطلب؟؟

الإيزاع مصدر الرباعي "أوزع" تقول: أوزع إيزاعاً. وعندما تأمر تقول: أوزعه .. وهو بمعنى الجمع والتجميع. أي: جمع الأمور المتفرقة الموزعة المشتتة، وتوجيهها وجهة واحدة مجمعة، لتحقيق مقصد أسمى وهدف أعلى.

ماذا طلب هذا المؤمن الناضج من ربه؟ طلب منه أن يوزعه كي يشكر نعمته! أي: أن يجمع كل عناصر كيانه، وجوانب شخصيته، وآفاق مداركه ومواهبه، وجزئيات نفسه، وساعات حياته، وأن يرتب بينها، وينسق أبعادها وأهدافها ومضامينها، حتى تسير كلها معاً، "موزعة" مجمعة منسقة متكاملة, لتقوم كلها بواجب شكر الله على نعمه، وإحسان عبادته وذكره سبحانه.

طلب من ربه أن يجمع له أفكاره وتصوراته، ومشاعره وأحاسيسه، وخيالاته ورؤاه، وأهدافه وأمنياته، وأن يجمع له حواسه من

السمع والبصر واللمس والشم، وأن يجمع له جوارحـــه من الأيدي والأرجل والآذان والأعين، وأن يجمع بـــطنه وفرجه ولســـانه وبيانه، وأن يجمع له ماضيه وحاضره ومستقبله، وأن يكون هذا المجموع كله، المنسق المرتب، المتوازن المتكامل، موجهاً إلى هدفه السامي، وهو إحسان عبادة الله وذكره وشكره، ليقوم كل جزء من هذا المجموع المتوازن بحظه من هذا الهدف!!

وتذكرنا هذه الآية من سورة الأحقاف بذلك الدعاء الذي دعا به النبي ســـليمان، عندما سمع النملة تدعو أخواتها للنجاة .. والذي أخبرنا الله عنه بقوله تعالى:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾ (النمل:١٩)

أحـــاديث نبـوية

سبق المفرِّدُون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يُقال له: جُمدان، فقال: "سيروا، هذا جمدان، سبق المفرِّدون، قالوا: وما المفرِّدون؟ يا رسول الله: قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات" (مسلم).

المفردون: أصل المفردين الذين هلك أقرانهم، وانفردوا عنهم، فبقوا يذكرون الله تعالى.

قال ابن القيم: "والذكر منشور الولاية، الذي من أعطيه اتصل، ومن مُنعه عزل، وهو قوت قلوب القوم التي متى فارقها صارت الأجساد لها قبوراً، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قـــطاع الطرق، وماؤهم الذي يطفئون به النار الحريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب؛ زين الله به ألسنة الذاكرين، كما زين بالنور أبـــصار الناظرين، فاللســـان الغافل كالعين العمياء، والأذن الصماء، واليد الشلاء؛ وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبدُ بغفلته.

قال الحسن البصري رحمه الله: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة أو في الذكر أو قراءة القرآن.

بالذكر يصرع العبد الشيطان، كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان.

وهو روح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل من الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه والله أعلم".

فقهيات الصيام

الصيام المندوب

ها هو رمضان قد آذن بالرحيل ونسأل الله تعالى أن يتقبل، ولكن صلة المسلم بعبادة الصيام لا ينبغي أن تنقطع بعد رمضان كما لا ينبغي أن تنقطع صلته بالمساجد والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل، بل ينبغي أن نستفيد من مدرسة رمضان لما بعد رمضان، وقد شرع لنا الله من الصيام أياماً أخرى غير رمضان ولكل منها فضيلة، وللصيام عموماً فضله وأجره كما علمنا، ونستعرض فيما يلي أهم أنواع الصيام المندوب مع الإشارة إلى ما ورد في فضلها:

* صيام ست من شوال: روى مسلم وغيره عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: "من صام رمضان وأتبعه بستٍ من شوال كان كصيام الدهر".

ولا يشترط في هذه الأيام التتابع.

* صيام تسع من ذي الحجة وخصوصاً يوم عرفة: وهي التي يطلق عليها مع يوم الأضحى عشر ذي الحجة، ولكن اليوم العاشر يحرم صيامه ويشرع فيه العمل الصالح، فقد روى البخاري عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من الأيام العشر قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء".

وروى أبو داود والنسائي عن بعض أزواج النبي ﷺ: "كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر".

وروى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله"، وهذا محمول على تكفير الصغائر كما ورد في الصلوات الخمس: "ما لم تُغْشَ الكبائر".

وقد ذهب الجمهور إلى كراهة صيام يوم عرفة للحاج لأن الصيام يضعفه عن أعماله، وقيد الحنفية الكراهة إن كان يضعفه وإلا فإنه يستحب له صيامه عندهم في الحج.

فقد روى مالك أن عائشة كانت تصوم يوم عرفة وهي في الحج، وللجمهور أدلة أخرى منها ما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما : "أن رسول الله ﷺ أفطر بعرفة وأرسلت إليه أم الفضل بلبن فشربه".

- صيام شهر المحرم وخصوصاً يوم عاشوراء: روى مسلم عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل".

وأما يوم عاشوراء فهو يوم من أيام الله تعالى كما أخبر النبي ﷺ، وكانت قريش تصومه في الجاهلية وكان يوماً تستر فيه

الكعبة، وكانت اليهود تعظمه وتصومه لأن الله نجى فيه موسى وبني إسرائيل من فرعون، فقال عليه الصلاة والسلام: "فنحـن أحق وأولى بموسى منكم" فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه(٤٧).

وورد في فضله عند الترمذي عن أبي قتادة الأنصاري أن النبي ﷺ قال: "صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"، ويستحب صيام التاسع معه.

وذهب بعض العلماء إلى استحباب صيام الحادي عشر مع العاشر لمن فاته صيام التاسع بل ذهب بـعضهم إلى استحبـاب الأيام الثلاثة إذا شك في أول الشهر ليكون مدركاً لعاشوراء بكل حال، والله أعلم.

* الإكثار من الصيام في شعبان: روى مالك ونحوه في الصحيح عن عائشة: "ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان".

وروى النسائي عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: "ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم".

* صيام الاثنين والخميس: روى الترمذي عن أبـي هريرة أن رسـول الله ﷺ قـال: "تعرض الأعمال على الله يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم".

* صيام ثلاثة أيام من كل شهر: روى الترمذي عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: "من صام من كل شـهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر" فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا ﴾ (الأنعام:١٦٠) اليوم بعشرة أيام، وروى أحمد عن النبي ﷺ: "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحـر الصدر"، والمراد بشـهر الصبر رمضان، ووحر الصدر وساوسه وغشه أو الحقد والغيظ أو العداوة والغضب.

** وقد صح الندب إلى صيام هذه الأيام الثلاثة بإطلاق دون تحديد.

** وصح الندب إلى صيام هذه الثلاثة وأن تجعل في الاثنين والخميس.

** وصح الندب إلى صيام هذه الثلاثة وأن تكون في الأيام البيض وهي التي يكتمل فيها البدر وتسمى الأيام الغر، والراجح أنها الثالث والرابع عشر والخامس عشر.

* صيام يوم وفطر يوم: روى أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود: كان ينام نصفه ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً".

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

وصايـــا طبية

الصوم إجازة للمعدة

ومن منا من لا تتوق نفسه للإجازة بعد عناء عام كامل ؟ فالصيام بالنسبة للأصحاء راحة للمعدة والأمعاء ، فيجد الصائم نفســه مضطرا لتنظيم أوقـــات طعامه خلال شــهر كامل . وهو ما يعطي جهاز الهضم فرصة كافية لأن يصلح الكثير من اضطراباته التي تراكمت طوال العام .

ولكن من الناس من يفرط في طعامه وشرابه . . لا لسبب إلا لإخماد لهيب القلق الذي يراوده ، أو الهمّ الذي يعيشه . . وهؤلاء يسببون لأنفسهم عسرا في الهضم ، وتلبــكا في الأمعاء . وهم بــذلك يصرفون اهتمام جهازهم العصبي عن مشــاكل الحياة اليومية إلى ما يعيشونه من متاعب الأمعاء والقولون فيتعطل تفكيرهم ،وينشغل بالهم بــعملية الهضم وهذا مصداق الحكمة القائلة : " البطنة تذهب الفطنة". فالصوم يجلب الراحــة للمعدة ، ويتيح لها فرصة إصلاح ما أتلف منها . والمعدة التي طالما تمددت أثناء عملها المفرط تستعيد حجمها العادي ، وتنكمش عندما تكون فارغة خلال فترة الصوم . ويسير ما أصاب المعدة من متاعب والتهاب نحو الشفاء .

ولا شيء يمكن أن يرجع النشاط لجهاز هضمي متعب ، ولأمعاء منهكة ، وغدد مرهقة مثل الصوم الصحي . . يقول الدكتور ديوي : " إن الصوم يعتبر بمثابة راحة استشفائية " . ويقول: " إن الراحة لا تشفي من كســر في العظم ،ولا جرح من الجروح . . ولكنها - أي الراحة - تهيئ جميع الظروف اللازمة للشفاء " ويقول الدكتور شيلتون : " إن المعدة العليلة أو الضعيفة تســتفيد من فترة الراحة التي يتيحها لها الصوم ، تحسن من مستوى وظيفتها ، وترفع من نشاط الغدد في جدارها ، وتعود بعد الصوم إلى العمل بحيوية أكثر " .

تربويـــات

آداب

ومن شأن الجسد إذا كان جائعا فأخذ من طعام حاجته اســتغنى عن طعام آخر حــتى لا يأكله إن أكل منه إلا بــكراهة وتجشم وربما ضره أكله أو لم ينتفع به ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بــعض حاجته قلت رغبته في المشروع وانتفاعه بــه بقــدر ما اعتاض من غيره بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشــروع فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ويتم دينه ويكمل إسلامه،ولهذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقــص رغبــته في

سماع القرآن وربما كرهه ومن أكثر من السفر إلى زيارة المشاهد ونحوها لا يبقى لحج البيت المحرم في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الاهتمام ونظائر هذه كثير .

إني صائم

دعيت ليلة من رمضان للقاء مباشر بإحدى القنوات ..

كان تصوير اللقاء بمكة بغرفة بفندق مطل على الحرم . . فالمشاهدون يرون المعتمرين والطائفين خلفنا على الهواء مباشرة كان المنظر مهيباً . . حتى إن مقدم البرنامج رق قلبه وبكى أثناء الحلقة . . انتهى اللقاء . . فجاءني المصور - وبيده سيجارة - شاكراً . . فشددت يده وقلت : وأنا أشكرك ولي كلمة . . قال : تفضل . .

قلت : الدخان والسجارة . . فقاطعني : لا تنصحني . . والله ما فيه فائدة يا شيخ . .

قلت : طيب اسمع مني . . فقاطعني : يا شيخ لا تضع وقتك . . أنا من ٤٠سنة مدخن . . الدخان يجري في عروقي . . ما فيه فائدة . . كان غيرك أشطر !! فأمسكت يده وقلت : تعال معي ننظر الكعبة . .

فوقفنا عند النافذة المطلة على الحرم . . فإذا كل شبر مليء براكع وساجد . . ومعتمر وباك . . كان المنظر مؤثراً . .

قلت : هل ترى هؤلاء ؟

قال : نعم . .

قلت : جاؤوا من كل مكان . . بيض وسود . . عرب وأعاجم . . أغنياء وفقراء . .كلهم يدعون الله أن يتقبل منهم ويغفر لهم . .

قال : صحيح . . قلت أفلا تتمنى أن يعطيك الله ما يعطيهم ؟ قال : بلى . .

قلت : ارفع يديك . . وسأدعو لك . .

رفعت يدي وقلت : اللهم اغفر له . . قال : آمين . . قلت : اللهم ارفع درجته . . اللهم . . ولا زلت أدعو حتى رق قلبه وبكى . . وأخذ

يردد : آمين . . آمين . .

فلما أردت أن أختم الدعاء . . قلت : اللهم إن ترك التدخين فاستجب هذا الدعاء وإن لم يتركه فاحرمه منه . .

انفجر الرجل باكياً . . وغطى وجهه بيديه وخرج من الغرفة . . مضت مدة . . فدعيت للقناة للقاء . .

فلما دخلت المبنى فإذا برجل يقبل عليّ . . ويسلم بحرارة . . ويقبل رأسي . . وهو متأثر جداً . . فقلت : شكر الله لطفك . . لكن من أنت ؟

فقال : هل تذكر المصور الذي نصحته قبل سنتين ليترك التدخين ؟!

قلت : نعم . .

قال : أنا هو . . والله يا شيخ إني لم أضع سيجارة في فمي منذ تلك اللحظة . .

وختاماً . . أيها الإخوة والأخوات . .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لصيام رمضان وقيامه . . إيماناً واحتساباً

اكتشاف الذات

مواجهة المشكلات

أن يكون لدينا بعض المشكلات، هذا أمر طبيعي، وأن يكون لدينا بعض الحلول لها، فهذا ما يجب الإيمان بـه، لأن الله تعالى ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، كما أخبر الصادق المصدوق بـداية مواجهة أية مشـكلة تتمثل في الاعتراف الكامل بها، وإبرازها للعيان، حتى يتشكل وعي واهتمام بضرورة التخلص منها . بعد ذلك يأتي دور توصيف المشـكلة على نحو جيد . كل مشكلة توصَّف على نحو جيد، هي مشكلة نصف محلولة، لأن معظم معاناتنا تتركز في أننا لا نعرف تماماً مم نشكو ونتألم. إذا لم نستطع اكتشاف مشكلاتنا بأنفسنا، فإن علينا استشارة خبـير موثوق أو صديق مطلع، وعلينا أن نفكر فيما يقال لنا، ونأخذ منه ما نراه مناسباً. من المهم ألا نفكر في أي مشكلة ونحن في حالة يأس أو خوف أو تشاؤم، لأننا حينئذ لن

نستطيع الحصول على حل جيد. التفاؤل والاستبشار والتطلع إلى حل، يحرض الدماغ على العمل الإيجابي، كما يجعل التقبل النفسي للحلول أفضل وأقوى، الشيء الذي يحول دون التخلص من المشكلات هو التكيف السلبي معها، أو التعامل معها على أنها طبيعية، أو لا فكاك منها.

نحن في حاجة إلى أن نتفاعل مع مشكلاتنا عن طريق التفكير ومباشرة بعض الحلول، وإلا فإن الأمل في التقدم والازدهار سيكون ضئيلاً.

خواطر إلى ولدي

كن معينا لا ينضب

وأقبل على فعل الخير ولا تبخل، وتذكر أن الله يحب المحسنين، وأن السعادة حين ترسم بإحسانك بسمة على وجه يتيم، وترفع بعطائك الهمَّ عن كاهل مسكين، وليرسَخ في أعماقك إيمان بأن مال الصدقة يزيد ولا ينقص، وأن الله قد أعد للمنفق في الجنة نعيماً إليه يخلص، وزد إحسانَك إحساناً في البحث عن مصارف الخير، ولا تنتظر وقوف المحتاجين ببابك، بل كن أنت عند أبوابهم تقدم لهم من الخير الذي أمدّك الله به.

حدث في رمضان

وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي ٢٣ رمضان سنة ١٤٢٠هـ :

في يوم ٢٣ رمضان سنة ١٤٢٠هـ توفى الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، وهو من أصل عربي وهو ابن العلامة عبد الحي الحسني أحد كبار مؤلفي عصره.

و للشيخ الندوي عدد كبير من المؤلفات حيث وصل مجموع عناوين مؤلفاته وترجماته إلى ٧٠٠ عنوان منها ١٧٧ عنوانًا بالعربية، أشهرها ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ربانية لا رهبانية، " الصراع بين الإيمان والمادية "

﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ (الطور:٤٨-٤٩)

الخطاب في هاتين الآيتين الأخيرتين من سورة الطور لرسول الله ﷺ، يواسي الله رسوله ﷺ على ما يجد من أذى وتكذيب قومه، ويؤنسه ويسليه ويصبره ويثبته، ويخبره أنه يحفظه ويرعاه، ويلاحظه بعين عنايته وتوفيقـــه، ويدعوه إلى الأنس والاســـتمتاع بذكره وتسبيحه وحمده، في الليل والنهار، وعند الصباح والمساء.

وليس هذا الخطاب خاصاً برسول الله ﷺ، وإنما هو عام يشمل كل من كان يسير على طريقـــه ﷺ، ويواجه بـــعض ما كان يواجهه، فهو بحاجة إلى هذه المواساة، وهذا الإيناس والتثبيت.

شيء عظيم أن يعتقد المؤمن أنه بعين الله وحـــفظه ورعايته! أين عين الله من عين الإنســـان، وأين رعايته من رعاية الإنســـان! بعض الناس قد يلجؤون إلى رعاية وعناية المسؤولين، فيشعرون بالأمن والأمان! قد تجد أحدهم مطمئناً واثقـــاً، آمناً مرتاحـــاً، وعندما تسأله عن سبب ذلك يجيبك قائلاً: أنا "مســـنود"، ومعتمد على المســـؤول فلان، أو الوزير فلان، أو الباشـــا فلان، فأنا واصل، ولذلك لست قلقاً ولا خائفاً، لأن فلاناً الكبير يدعمني ويتبنى أموري، ويكشف الضر والأذى عني!!

علماً أن أي إنسان عاجز عن كشف ضر, أو جلب نفع، مهما بلغت قوته، لأن أقوى قـــوي من المخلوقـــين ضعيف عاجز أمام الله، وقوته تنقلب إلى عجز أمام قوة الله، وكل من ظن أنه "مسنود مدعوم" من البشر الأقوياء, هو خاسر ذاهب منسحق, إذا لم يمده الله بالقوة من عنده. قال تعالى:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام:١٧)

السعيد الآمن هو المؤمن الصالح، الذي يقول له الله: "واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا"، وما أعظم أن يلقـــي الله عليه رعايته ومحبته، وأن يحفه بعنايته، وملاحظته وحفظه! إنه آمن مطمئن, ولو كانت الأخطار تحدق بـــه من كل جانب، ويصدق فيه قول الشاعر:

وإذا العناية لا حظتك عيونها ... نم، فالمخاوف كلهن أمان

حفظ الله نوحاً عليه السلام وأتبـــاعه المؤمنين، وجعل ســـفينتهم تجري بـــعينه سبحـــانه، فأنجاهم من الطوفان، وجعل الله إبراهيم عليه السلام بعينه، فأنقذه من كيد أعدائه, وجعل نارهم برداً وسلاماً عليه، وجعل الله الوليد الرضيع موسى بـــعينه،

فحفظه من خطر فرعون، وسخّر فرعون لخدمته وإنقاذ حياته، بعد أن كان حريصاً على قتله! وجعل الله عيسى عليه السلام بعينه، فخلّصه من خطر اليهود والرومان الذين جاؤوا لصلبه، فرفعه إليه بجسمه وروحه .. وجعل الله أحب خلقه إليه محمداً ﷺ بعينه، فخلّصه من خطر أعدائه المشركين واليهود، ونصره في رحلة الهجرة في غار ثور بأوهن البيوت، بيت العنكبوت .. وعاش ﷺ حياته آمناً سعيداً، لأنه كان كل لحظة من حياته يستمتع بظلال قوله تعالى له: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أيها الصالحون والصالحات: عليكم أن تأنسوا وتسعدوا، وأنتم تلاحظون انطباق هذه الآية عليكم، فأنتم بعين الله ورعايته، لن يتخلى عنكم، ولن يرفع رعايته وحمايته لكم، ولن يسلمكم إلى أعدائكم، على شرط أن تكونوا أنتم معه، ناصرين لدينه، مجاهدين لأعدائه. وهنيئاً لكم هذه العناية، وبورك لكم في هذه المعية!! ..

أحاديث نبوية

باسم الله أرقيك

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: "نعم"، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفسٍ، أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك" (مسلم).

في هذا الحديث دليل على جواز الرقية، وقد وردت عدّة أحاديث في الرقية الشرعية، والمنهي عنه من الرقية هو ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وأن يعتقد أن الرقية نافعة بذاتها.

قال النووي: في هذا الحديث تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه توكيد الرقية وتكريره، وقوله: (من شر كل نفس): قيل: يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمي، وقيل: يحتمل أن المراد بها العين. فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه، كما قال في الرواية الأخرى: "من شر كل ذي عين"، ويكون قوله: "أو عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف".

فقهيات الصيام

أحكام وآداب العيد

ها هو رمضان يودعنا ليطل علينا يوم العيد؛ يوم الجائزة، الذي نسأل الله تعالى فيه القبول والعتق من النار، ولذلك فقد أحببت أن أختم حديثي عن أحكام رمضان ببيان أهم أحكام وآداب يوم العيد:

* نذكِّر من لم يخرج صدقة الفطر أن يبادر إلى إخراجها قبل الصلاة (صلاة العيد) ليكون مدركاً لها باتفاق الفقهاء وإذا لم يخرجها فليخرجها بعد الصلاة فإنها تصح عند فريق من الفقهاء في يوم الفطر كما مر معنا، وبالجملة فإن الصدقة عموماً مندوبة يوم العيد لإدخال السرور على بيوت المسلمين وإظهار نعمة الله تعالى.

* من كان معتكفاً فإن اعتكافه ينتهي بغروب شمس اليوم الأخير في رمضان وقد استحب بعض العلماء أن يبقى في معتكفه حتى يصلي صلاة العيد ثم ينصرف.

* التكبير المطلق (أي غير المقيد بالصلوات) من غروب شمس اليوم الأخير من رمضان إلى أن يصلي العيد وهذا قول الشافعية وقال الجمهور: يكبر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى أن يقوموا إلى الصلاة وذلك لقوله تعالى:

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة:١٨٥)

* الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب: فقد كان النبي ﷺ يلبس يوم العيد بردة حمراء وكان ابن عمر يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى، وهذا من باب إعطاء العيد حقه وإظهار الفرح بطاعة الله تعالى ومغفرته بعد عبادة الصيام.

* الأكل قبل الخروج إلى المصلى يوم عيد الفطر، فقد روى البخاري عن أنس بن مالك قال: "كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً"، ويبدو أن هذا من باب تأكيد الفطر.

* الخروج إلى المصلى لصلاة العيد، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يخرج لصلاة العيد إلى المصلى إلا لعذر المطر ولذلك فقد ذهب بعض العلماء إلى أن الأفضل أن تصلى في المصلى إلا لعذر أو في مكة فتصلى في المسجد الحرام وذهب الشافعية إلى أن الأفضل أن تصلى في المسجد إلا إذا ضاق، وإذا خرج الإمام إلى المصلى استخلف في مسجد البلد من يصلي بالضعفاء. وقد نقل استحباب الخروج إلى المصلى ماشياً وهذا إن أمكن ذلك، ويشرع يوم العيد إذا كانت الصلاة في المصلى إخراج الصبيان والنساء لا فرق بين صغيرة وكبيرة وطاهرة وحائض ولكن الحيّض يكن خلف الناس ويعتزلن الصلاة، ثبت ذلك في أحاديث في الصحيحين، والمراد من ذلك أن يشهدن بركة ذلك اليوم ودعاءه وتكبيره ويكبرن مع الناس لكن سراً دون جهر، ولا يخرجن بزينة ولا طيب ولا أبهة ولا تكشف.

وإذا وصل إلى المصلى لا تشرع له صلاة قبل صلاة العيد لأن النبي ﷺ لم يصلِّ قبلها، وأجاز الشافعية تحية المسجد قبلها إذا صليت في المسجد، والجمهور على كراهة الصلاة بعد صلاة العيد لما روى البخاري وغيره عن ابن عباس "أن رسول الله ﷺ خرج يوم عيد فصلى ركعتين لم يصلِّ قبلها ولا بعدها"، وأجاز الشافعية التنفل بعدها وقيد ذلك الحنفية بالبيوت، وهذا مرده إلى

أصل جواز التنفل في غير أوقات الكراهة لأنه لم يرد نهي خاص عن الصلاة بعد صلاة العيد.

* صلاة العيد: وهي فرض كفاية عند الحنابلة وواجبة على أهل الجمعة عند الحنفية وسنة مؤكدة عند المالكية والشافعية، ووقتها هو وقت صلاة الضحى ومضت السنة أن تصلى بعد ارتفاع الشمس قيد رمحين أي بعد نصف ساعة من شروق الشمس إلى أربعين دقيقة وذلك ليتمكن من لم يخرج الصدقة من إخراجها، وتصلى من غير أذان ولا إقامة، وهي ركعتان فيهما تكبيرات الزوائد وهي سبع في الأولى وخمس في الثانية قبل القراءة.

ومن فاتته صلاة العيد سُنّ له قضاؤها عند الشافعية والحنابلة على هيئتها، وقال غيرهم: يصلي تطوعاً إن شاء من غير نية صلاة عيد.

* حضور خطبة العيد وهذه تكون بعد الصلاة وحضورها سنة لأن النبي ﷺ خطب يوم العيد وخيّر الناس بين الانصراف وسماع الخطبة.

* مخالفة الطريق أي أن يرجع من مصلاّه إلى بيته من طريق غير الذي ذهب فيه وذلك اتباعاً لسنة النبي ﷺ، وفي ذلك من الحكم ما لا يخفى فمنها رؤية أكبر قدر من الناس وتهنئتهم وشهادة الأرض له في ذهابه وإيابه. ويستحب التهنئة بالعيد وأن يقول: تقبل الله منا ومنك، نقل ذلك عن أصحاب رسول الله ﷺ.

* إعطاء العيد حقه بإظهار الفرح والسرور واللعب المباح فقد ثبت أن الحبشة كانوا يلعبون بالحراب يوم عيد وأذن النبي ﷺ لعائشة في أن تنظر إليهم. وأجاز العلماء الإنشاد المباح مما يعد من نشيد الحرب والمفاخرة بالشجاعة ونحوه دون ما يؤدي إلى فتنة ومفسدة.

* نتواصى أخيراً بتقوى الله تعالى لأن أعيادنا هي أعياد الطاعات فلا يجوز أن نجعل أعيادنا فرصة للتحلل من قيود الشرع أو الوقوع في المعاصي فنذهب أجور العبادة ولذلك نحذر الكثيرين ممن يقعون يوم العيد في هذه المحذورات من تبرج واختلاط محرم وغناء فاحش وربما شرب خمور أو غير ذلك أعاذنا الله تعالى والمسلمين من كل سوء. ونذكر بضرورة الصدقة على فقراء المسلمين إدخالاً للسرور على قلوبهم في مثل هذا اليوم خصوصاً من ذوي الأرحام.

وتقبل الله منا ومنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شخصيات دعوية

العالم الوجيه الشيخ محمد نصيف

هو محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصيف، ولد بمدينة جدة في الثامن عشر من شهر رمضان المبارك (١٣٠٢هـ الموافق ١٨٨٤م) في بيت علم وأدب وريادة, وهو من علماء جدة ووجهائها, وكان منزله موئل كبار زوار جدة ومكة المكرمة حيث كان قصره هو القصر الوحيد الذي ينزل به كبار المسؤولين وضيوف الدولة.

مات والده وهو صغير فتولى تربيته جدّه عمر، الذي هيأ له الجو العلمي والبيئة الصالحة، من أبرز الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ عبد القادر التلمساني والشيخ احمد النجار والشيخ محمد حامد وغيرهم كثير وكان مولعاً بالقراءة, كما كان يعني بجمع الكتب الأمهات من المراجع والخطوطات حتى أصبحت مكتبته من أشهر المكتبات الخاصة في العالم الإسلامي لاحتوائها على أكثر من ستة آلاف مجلد في مختلف علوم الدين والدنيا. وقال عنه أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب): (إن الشيخ محمد نصيف دائرة معارف ناطقة, يجيب عن السؤالات التي توجه إليه ويهدي إلى مصادر العلوم الأدبية والتاريخية والفقهية).

ولقد أمر الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز بشراء (قصر نصيف ومكتبته) وجعلهما ملكاً للدولة وابقائهما أثراً وتاريخاً يسميان باسم نصيف, ومازال الأمر كذلك إلى يومنا هذا وكتبت لوحة: (وزارة العارف- إدارة الآثار والمتاحف ـ مكتب الآثار بجدة - بيت نصيف),

تميّز الشيخ محمد نصيف بأسلوبه المقنع في الحوار ولباقته وهدفه وتفكيره الرهيف ورباطة جأشه, وسلامة ذوقه, وسعة علمه, وقدرته على توجيه وقيادة مجالس العلم وحصر المساجلات العلمية في مجال الإفادة والاستفادة والابتعاد عن الجدل العقيم أو المراء المذموم والتعصب. توفي رحمة الله يوم الخميس ٦ جمادى الآخره ١٣٩١ هـ الموافق ١٩١٧ بمدينة الطائف ثم نقل جثمانه إلى جدة في موكب مهيب، وقد خرجت جدة كلها لتشيع جنازته، وصلى عليه بعد صلاة العصر في مسجد المعمار ودفن في مقبرة الأسد في مدينة جدة رحم الله شيخنا محمد نصيف وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي به عباده الصالحين.

وصايا طبية

وداعا يا رمضان

الآن وقد انقضى رمضان اسأل نفسك : هل صامت الجوارح كلها في رمضان عن معصية الله تعالى ،وصامت العين بغضها

عما حرم الله النظر إليه ؟ ، هل صام اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة ، وصامت الأذن عن الإصغاء إلى ما نهى الله عنه ؟ هل صام البطن عن تناول الحرام ، وصامت اليد عن إيذاء الناس، والرجل عن المشي إلى الفساد فوق الأرض ؟.

قال أبو بكر عطية الأندلسي :

إذا لم يكن في السمع مني تصامم وفي مقلتي غض وفي منطقي صمت
فحظي إذن من صومي الجوع والظما وإن قلت : إني صمت يوما فما صمت

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه المعجز : " الصوم جنة " رواه النسائي (صحيح الجامع الصغير ٣٨٦٥) . . والجنة : الوقاية ، وهي - في معناها الشامل - وقاية من كل شر ومن كل فساد .

إنه رمضان الخير الذي يرجع الروح إلى منبعها الأزلي ، فتبرأ من أدران الحياة ، وتتخلص من مباذل الدنيا ، وتتجه إلى الله خالق السماوات والأرض داعية مبتهلة . إنه رمضان الضيف الكريم الذي يعاود كل عام حاملا سننا علوية النظام .

إنه رمضان الذي تتجه فيه النفوس إلى الله بخشوع وإيمان .

يقول الشاعر مصطفى حمام

حدِّثونا عن راحة القيد فيه حدثونا عن نعمة الحرمان
هو للناس قاهر دون قهر وهو سلطانهم بلا سلطان
قال جوعوا نهاركم فأطاعوا خشَعا ، يلهجون بالشكران
إن أيامك الثلاثين تمضي كلذيذ الأحلام للوسنان
كلما سرني قدومك أشجاني نذير الفراق والهجران
وستأتي بعد النوى ثم تأتي يا ترى هل لنا لقاء ثان؟

تربويات

إعصار

بعيد زيارة ودية مصطحبين الأحبة الصغار ننظر إلى مواقع لعبهم بل قل عبثهم فلا تصدق عينيك أيعقل أن يكون هذا أثر لبعض الصغار فتقول ملء فيك إنهم مروا من هنا .

هذه صورة مكررة للعبثية المغروسة لدى أبناء فئة كبيرة من الناس بغض النظر عن كون الآباء مثقفين أم غير ذلك.
والسؤال هو: أليست هذه الصورة عملية تعليمية للصغار كي لا يراعوا الأمانات والحرمات فلو تعلم الصغير أن ممتلكات الغير أمانة في يده كما أن أماكنهم حرمات أمام عينيه فلا يستعمل أدوات غيره إلا بعد استئذان وعندما ينتهي منها يحبذ أن

قصص

يا ويح المنفرين

كان صبحي فتى في السابعة عشرة، شاعراً رقيقاً، حسّاساً، مفرطاً في الحساسية، تؤثر فيه الكلمة الطيبة، وتنفّره الكلمة البذيئة، ويبكي لمشهد يتيم مظلوم، وأرملة تسعى على أطفالها.
كان يصلي الفرائض في المسجد، ثم يعود إلى بيته ليصلي السنن، لأنه يتأذى من ألوان التخلف لدى كثير من المصلين..
كان يقول:
"الأولى بهؤلاء الخطباء أن يعلموا الناس كيف يصلون، فالصلاة عماد الدين، والصلاة أول ما يسأل عنه المسلم يوم القيامة، وهؤلاء الخطباء الذين يخطبون كل جمعة، يشرّقون ويغرّبون، دون الالتزام بموضوع معين، تخرج من المسجد كما دخلت، لم تفهم شيئاً من خطبة الجمعة".
ولهذا كنا نفتش عن الخطيب الذي يحترم نفسه، ويحترم المستمعين إليه من المصلين، فيخطب في موضوع محدّد، يحضّر له، ولا يخرج عنه، ويتحدث بأسلوب سهل يفهمه الناس، ويشدّهم إليه، ويدفع عن عيونهم النعاس والنوم، وإذا خرجوا خرجوا بحصيلة علمية مفيدة، مهما كانت متواضعة.
ووقعنا على ضالتنا، ووجدنا الخطيب الذي يملأ العين بحسن هندامه، والعقل بحسن معالجته لموضوعه، والقلب بروحانيته.
كنا نأتي من بلدتنا البعيدة صباح كل جمعة، من أجل الجلوس في الصفوف الأولى التي تتيح لنا أن نملأ عيوننا بمنظر الشيخ، ولكيلا يضيع علينا فهم كلمة، أو عبارة، أو حادثة، أو معنى، أو فكرة من الأفكار النيّرة التي تحفل بها خطب الشيخ.
استمرّ بنا الأمر هكذا بضعة أشهر، ونحن ننتظر خطبة الجمعة بفارغ الصبر، ونتناقش في كل خطبة، ونسجّل ما نستفيد منها... حتى كان يوم، كم كنت وما زلت أتأذى من تذكره.
جئنا، كعادتنا، إلى المسجد، ونحن نتناقش في قضية لغوية شائكة، وقبل أن ندخل المسجد، شاهدنا شيخنا الخطيب يدخل

المسجد، فقلت لصديقي صبحي

- ما رأيك في الاحتكام إلى الشيخ؟

قال: هيّا بنا إليه.

سلمنا على الشيخ، ثم قال له صبحي:

- اختلفت مع زميلي في مسألة لغوية..

في هذه اللحظة، تناهى الأذان إلى آذاننا، فقطع الشيخ كلام صبحي:

- اسكت اسكت، أجب المؤذن.

قالها بقسوة، فما كان من صبحي إلا أن يتأخر عن الشيخ خطوات، ثم انطلق يركض باتجاه الباب الخارجي للمسجد.. ناديته، ركضت خلفه، حتى لحقت به، أمسكت بذراعه، وقلت له:

- إلى أين؟

- إلى جهنم..

- ما هذا يا صبحي؟

- لن أصلي بعد اليوم.

- يا رجل!

- كما قلت لك.. اذهب أنت إلى شيخك هذا، أما أنا، فوداعاً لكل المشايخ، ولكل المساجد.

- صبحي.. هل تعرف معنى ما تقول؟

- أعرف أنه سوف يؤدي بي إلى الجحيم، ولكن الجنة التي تحوي أمثال هذا الشيخ الذي أظنه أفضل من كل المشايخ، لا أريدها.. لا أريد أن أكون في جنة فيها ناس بلا ذوق..

كان الجدال عقيماً، حاولت أن أسحبه إلى مسجد آخر لصلاة الجمعة، فتفلّت مني، وانطلق يركض باتجاه الكراج، ليعود إلى بلدته..

حزنت جداً، وبكيت بحرارة، لفقدان هذا الفتى الشاعر الذي كنت أؤمل فيه خيراً كثيراً.

لقيت الشيخ فيما بعد، وحدّثته عن صديقي، فقال:

- فليذهب إلى الجحيم، فهي المأوى اللائق به وبأمثاله.

اكتشاف الذات

تحسين الإنتاجية

يشهد المنطق ويشهد الواقع أن لدينا دائماً إمكانات غير مستغلة، وطاقات غير مستثمرة، ولذلك فإن هناك إمكانية لعمل شيء أفضل. ومن الثابت أن العقل البشري لا يكتشف أفضل الأشياء وأفضل الطرق وأفضل الأدوات إلا على سبيل التدرج، ومن هنا نبعت مشروعية التطوير. معظم الناس لا تتكافأ النتائج التي يحصلون عليها مع الجهود التي يبذلونها، وذلك بسبب الفوضى ونقص المهارة؛ وينبغي الابتعاد عن هؤلاء.

إذا أردنا لإنتاجيتنا الشخصية ان تتحسن، فإن هناك الكثير مما يمكن القيام به، ومنه الآتي:

* ابدأ باستثمار الساعة الأولى من يومك، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "بورك لأمتي في بكورها". عند الساعة الأولى يكون الدماغ في حالة راحة، وتكون الشواغل قليلة، لذلك تكون الإنتاجية أفضل.
* حاول أن تخصص وقتاً من يومك للتفكير المبدع والتفكير في المسائل الصعبة.
* اسأل نفسك باستمرار:
* ما العمل الذي في إمكاني أن أعمله لكني لا أعمله؟
* هل هناك أعمال أولى من الأعمال التي أعملها الآن؟
* ما الأسلوب الذي إذا اتبعته في عملي تكون إنتاجيتي أفضل؟

قد انتهى زمان الأشياء العادية، فلا تكن شخصاً عادياً.

خواطر إلى ولدي

طور ذاتك

كن مع الله محباً مقبلاً، كن مع الله طائعاً موحداً، كن مع الله متأملاً ذاكراً، كن مع الله راكعاً وساجداً، كن مع الله في كل حركة وسكون، كن مع الله في كل الشؤون، كن مع الله في الرخاء قبل الشدة وفي الصحة قبل السقم، كن مع الله يسعد قلبك، وتسكُن روحك، ويهنئ عيشك، وتعلو همتك نحو العمل، كن مع الله يكن الله معك.

وفاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق

وفاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوجة رسول الله ﷺ، وأحب أزواجه إليه رضي الله عنها، وعن أبيها. وقـد كانت وفاتها ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان. وأوصت أن تدفن بالبقيع ليلاً، وصلى عليها أبو هريرة بعد صلاة الوتر، ونزل في قبرها خمسة، وهم عبد الله، وعروة ابنا الزبير بن العوام، من أختها أسماء بنت أبي بكر، والقاسم، وعبد الله ابنا أخيها محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر. وكان عمرها يومئذ سبعاً وستين سنة.

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐

بين يَدَيْ الوداع :

أقبلتَ يا عيدُ والأحزانُ أحـــزانُ ... وفي ضميرِ القَوافي ثَار بُركــانُ
أقبلتَ يا عيدُ والظَّلماءُ كاشـفةٌ ... عن رأسِهَا وفؤادُ البـــدرِ حَيرانُ
أقبلتَ يا عيدُ والأحزانُ نائمةٌ على ... فراشـــي وطرْفُ الشَّوقِ سَهرانُ
من أين نفرحُ يا عيدَ الجــراحِ وفي ... قلوبنا من صُنُوفِ الـــهمِّ ألوانُ
من أين نفرحُ والأحداثُ عاصفـــةٌ ... ولِلــــدُّمى مُقَلٌ تـــرْنُو وآذانُ
من أين والمسجدُ الأقصى مُحَطمةٌ ... آمالهُ وفــؤادُ القُدسِ وَلْـــهَانُ
من أين نفرحُ يا عيدَ الجــراحِ وفي ... دُروبنا جُـــدُرٌ قامتْ وكُثْبانُ
من أين والأمـــةُ الـــغرَّاءُ نائمةٌ ... على سَريرِ الهوى والليـلُ نَشْوانُ
من أينَ والــذُّلُ يَبْنِي ألْفَ مُنْتَجَعٍ ... في أرضِ عِزّتِنا والريـــحُ خُسْرانُ
من أين نفرحُ والأحبابُ ما اقتربوا ... مِنَّا ولا أصبَحوا فينا كما كانوا (١)

دارَ الزمانُ دَورته .. وتصرَّمت الأيامُ تلْوَ الأيام .. وهَا هُو شهُرنا أَزِفَ رحيلُه ..
وأَفَلَ نجمُهُ بعد أنْ سَطَعْ .. وسَيُظْلِم لَيلُهُ بعد أنْ لَمَعْ .
لا أدري ما أبْدَأُ به .. أَأُهَنِّيكُم بِقُربِ العيدِ المبارك ، أَمْ أُعزِّيكم بفراقِ شهرِ القرآنِ والغُفْران .
فجبَرَ اللهُ مُصيبَتَنا في رمضان .
القلبُ يمتلئ لوعةً وأسَى ، والعينُ تُسطِّر بمدَادِها لحنَ الخلود .
واليدُ تَأْبَى أنْ تكتُب ؟ وما عساها أنْ تكتب ؟
أتكتبُ حالَ الرحيل ؟!
أتقيِّدُ مَوْقِفَ الوداع ؟!
أَتَنْقشُ ألَمَ الفراق ؟!
أحقاً انقضى رمضان ..!
أَذَهبَ ظَمَأُ الصِّيامِ وانطفأَ نورُ القيام ..!

---

(١) شعر : للشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي أكرمه الله.

يا وَلَهي عليه ..

أذَهَبَ رمضانُ وغابَ هلالُهُ .. ؟ هل قُوِّضتْ خِيامُه .. وتقطَّعتْ أوتادُه .. ؟

أيُّ حال للمؤمنِ والمؤمنةِ بَعْدَ رَحِيلِ رمضان .. ؟

يا راحــلاً وجمــيلُ الصَّبْرِ يَتْبعُهُ   هلْ مِنْ سَبيلٍ إلى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
ما أَنْصَفَتْكَ دُمُوعِي وهي دَامِيةٌ   ولا وَفَى لكَ قَلْبي وهو يَحْتَرقُ

مَنْ الذي لا تُؤلِم نفسَهُ لحظاتُ الفراق ؟

من مِنَّا لا تَجْرحُ مشاعرَهُ ساعاتُ الغياب ؟

بالأمسِ القريب ، بَارَك بعضُنا لبعْضٍ استقبالَ رمضان ، فَسُكِبَتْ العبراتُ فرحاً واستبشاراً به ، وطرِبَتْ القُلُوب ، وشُنِّفَت الأسماع بصدى تراويحه .

واليوم .. له لونٌ غريبٌ من الدُّموع ! فانهملتْ على الخدود .. وجادَتْ بأغلى ما لديها ..

يا عيوناً أرسلتْ أدْمُــعَــها   ما بِذا بأسٌ لو أَرْسَلْتِ الدَّمَــا

رمضان وأي شهر كان .. ؟

رمضانُ .. شاهدٌ لنا أو علينا مما أَوْدَعْنَاهُ من الأعمال ..

فَمْن أودعه صالحاً فلْيَحمدِ الله ، وليُبْشِرْ بحسن الثواب ، والله لا يُضيعُ أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً . ومَنْ أَوْدَعَهُ سَيِّئاً فليَسْكُبِ الدَّمعَ الغزير ، وليأتِ ما بقي من القليل . فكم من جاء بالقليل وتُوِّجَ بالقَبول ! وكمْ منْ جاء بالكثيرِ فَمُنِيَ بالحرمان .

غداً تــوفَّى النفــوسُ ما كسبت   ويحصدُ الزارعونَ ما زرعوا
إنْ أَحْسَنوا فقد أَحْسَنوا لأنفُسِهِم   وإنْ أساؤُوا فبِئْسَ ما صنعوا

أي شهرٍ كان رمضان .. ؟

شهرٌ عظَّمه اللهُ وكرَّمه ، فشرَّف صُوَّامه وقــوَّامه ، مَنَحَهُمْ من الأجورِ ما ليس لغيرِهِ من الشُّهُور ، فجعل أجرَ صائميه متجاوزاً العشرةَ أضعاف ، بلْ والسبعمئةِ ضعف مما لا يُحدُّ ولا يُعدّ ، كلُّ ذلك لأنَّ الصيامَ له وهو سبحانه الذي يَجزي به ، وكفى بهذا شَرَفاً وفَخْراً للمؤمن .

أيُّ شهرٍ كان رمضان .. ؟

وفيه يُمنحُ المؤمنُ أكرمَ ما يحمله بين جَنَبَاتِ صَدْرِهِ وأعظمَ ما يفتخرُ بــه في قــلبِه ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورالبقرة : ١٨٣) فهي عمادُ

العملِ وميزانُ الكَرَم ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (سور المائدة : ٢٧)

و ﴿ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سور الحجرات : ١٣)

فكلَّمَا تَرقّى المرءُ في مَدارجِ الشَّرفِ بالصُّعودِ في مَعارجِ التَّقوى ، زادتْ أجورُ أعْمالِهِ الصَّالحة :

وهل رمضانُ إلا تعبُّدٌ بالصبر ؟! ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة الزمر : ١٠)

إذا المرءُ لَمْ يَلبسْ ثِياباً من التُّقَى   تقلَّبَ عُرْياناً وإنْ كان كَاسِيا

أيُّ شهرٍ كان رمضان .. ؟

وهو مِضْمَارٌ واسعٌ للتَّنافُسِ في الخيراتِ ، تَنوَّعتْ فيه الطَّاعات ، فيه سِرٌّ بين الطَّائعينَ وبينَ رَبِهِم في أيَّامِهِ المعدودات ، والمُحِبُّونَ يَغارُونَ من اطِّلاعِ الأغْيَارِ على الأسْرَار .

لا تُذعِ السِّرَّ المصونَ فإنَّني   أغارُ على ذِكْرِ الأحبةِ مِنْ صَحْبِي

أيُّ شهرٍ كان رمضان .. ؟

كان موسماً لمضاعفةِ الأعمالِ والغُفْران ، ومُنَبِّهاً لذوي الغَفَلاتِ والنِّسْيَان ، محفوفاً بفضيلةِ تلاوةِ القرآن ، حين فيوضات الجودِ والكَرمِ من المنَّان .

شهرُ رمضان ..

نهارُهُ مصونٌ بالصيام ، وليلُهُ معمورٌ بالقيام ، هبَّت فيه رياحُ الأنسِ بالله ، وجَادَتْ الأنفسُ بما عندها نحو الله .

لكَ الله يا شهراً أفاءتْ بِظِلِّهِ   قلوبٌ على حَقل الخطيئاتِ تُزهِرُ

ألا أيُّهذا الشهرُ أغدِق فَضَائلاً على كُلِّ مسْكينٍ على العَدمِ يُفطِرُ فقولُوا لي بِرَبِّكُمْ : كيفَ لا تَفيضُ دُموعُ المؤمنِ على رَحيلِ رمضان ، ولا يَدري أيدركُ تلكَ الفضائلَ والمزايا مِنْ عَامٍ ثَان ؟

كيف لا تَجْري دموعُ المُخْبتةِ على فراقِ رمضان ، ولا تَعلم أَحَظِيَتْ بالقَبولِ والغُفْران ، أَمْ رُمِيَتْ بالطَّردِ والحِرمَان ؟

دَعِ البكاءَ على الأطْلالِ والدَّارِ   واذكُرْ لمنْ بَانَ من خِلٍّ ومِنْ جَارِ
أَذْرِ الدُّموعَ نحيباً وابْكِ من أسفٍ   على فِرَاقِ لَيالٍ ذات أَنْوارِ
على لَيالٍ لشهرِ الصَّومِ ما جُعِلَتْ   إلا لِتَمْحيصِ آثامٍ وأَوْزارِ
يا لائِمِي في البُكَا زِدْنِي به كَلَفاً   واسمعْ غريبَ أحاديثٍ وأَخْبارِ

أي شهر كان رمضان..

وفيه ليلةُ القدْر ؟ لك اللهُ يا رَمَضَان .

يا أيُّها الشهرُ الذي فِيكَ أَشْهرٌ   ويا أيُّها الدَّهرُ الذي فيك أَدْهُرُ

رَحلَ رمضانُ وانقضى ، فما حالُنا مع هذا الرَّحيل ؟

ألا نَأْتَسِي بِعِلْيَةِ القومِ كيفَ يكونُ حالهم ؟

ألا نَتفكَّرُ حالَ وداعِ المحبِّين ؟

أَنَعْرِفُ كيف يُوَدِّعُ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وطَلْحةُ ، والزبيرُ ، وأبو عُبَيْدَةَ رضوان الله عليهم رمضان ؟

أَخَطرَ في خُلْدنا شَأْنُ الإمامِ الأوزاعيِّ ، وصِلَة بن أَشْيَم ، ورابعة العَدويَّة ، والإمامِ أحمد ، وابنِ المبارك ، وشيخِ الإســلام ابــن تيميَّة رحمهم الله في وَدَاعِهم لرَمَضان ؟

ألا نتوقَّف لِنَنْظُرَ ونتَّعظَ كيفَ يَعْملُ بشيرُ الجزائرِ ؟

وقُطْبُ مصر ؟ وسباعيُّ الشام ؟ وإقبالُ بنجاب ؟ وظهيرُ باكســتان ؟ وعُثَيْمِينُ نجد في رَحــيلِ رَمَضَان ؟ أولئكَ آبــائِي فجئني بمثلِهُم إذا جمعتْنا يا جريرُ المجامعُ

لقد كان سلفُنا الصالح رحمه الله خيرَ مثالٍ يُقْتدى به في حنينِ الوداع ، ضَربُوا أروعَ الأمثلةِ في ذلك ، سُطِّر عبيرُ حــياتهم في المصنفات ، وكُتِبَ روعةُ حَنِيْنِهِم في الكتَابَات ، فانظرْ في وَدَاعِهِم لشَهْرِهِم كيف يكون ؟ فيالله .. ما أروعَ الخطــبَ ومــا أجــلّ الموقفَ ! وما أحسنَ تلكَ الدموع وهي تقفُ تُوَدِّعُ الضيفَ الحبيبَ وقد سالتْ على الخدودِ ! وما أطربَ شجي الآهاتِ لوداعِهِ !

ياالله .. كمْ أناسٍ صَلُّوا في هذا الشهر التراويح ، وأَوْقَدوا في المساجدِ طَلَباً للأجر المصابيح ، نَسَخُوا بإحسانِهم كلَّ فعلٍ قبيح ، وقبلَ التَّمام سَكَنُوا الضريح .

وهانحنُ اليومَ أَوْشَكْنا على التمام ، فكيف وَداعُ المحبِّين ؟ وما أمرُ المخْبِتيْن ؟

تفيضُ عيوني بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ   ومالِيَ لا أَبْكِي على خَيْرِ ذَاهبِ

كيف سيكونُ حالُنا ؟ وما مصيرُ العمل ؟ أَيُقْبَلُ أَمْ يُرَدُّ ويُطْرَح ؟

تَذكرْتُ أيــاماً مضتْ ولياليــا   خَلَتْ فَجَرتْ من ذِكرهنَّ دمــوعُ

أَلا هلْ لها يوماً من الدَّهر عَوْدَةٌ   وهــلْ لي إلى وقتِ الوِصَال رُجوعُ

وهل بعد إعراضِ الحبيبِ تَواصُلٌ   وهــل لِبــدورٍ قد أَفَلْنَ طُلــوعُ

فما حالُ السلفِ في وَداعِ رَمَضَان ؟

وكيف يكونُ الجيلُ القرآنيُّ الفريدُ في إشْفَاقِهِم في قَبولِ العَملِ بَعدَ رَحيلِ رَمَضَان ؟

فعن عائشة رضي الله عنها ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، قولُ اللهِ تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ (سور المؤمنون : ٦٠)

أَهُمْ الذين يَشربونَ الخمرَ ويَسرقونَ ويَزنونَ ؟ قال : لا يا ابــنةَ الصديق ! ولكنَّهم الذين يَصومونَ ، ويُصلُّونَ ، ويَتصدَّقُونَ ، وهم يخافون ألا يُقْبَلَ منهم ، أؤلئك الذين يُسارعونَ في الخيْرَات ! ".(١)

قال الحسنُ رحمه الله : عَمِلُوا واللهِ بالطَّاعاتِ واجتَهدُوا فيها وخافوا أنْ تُرَدَّ عليهم ، إنَّ المؤمنَ جمع إحساناً وخشية ، وإنَّ المنافقَ جمع إساءة وأمناً .(٢)

آيةٌ عظيمة أرَّقَتْ قلوبَ الخائفين وقَصَمَتْ ظهورَ الصالحين ، فلله دَرُّهُمْ

رُوِيَ عن علي : أنَّه كان ينادي في آخرِ ليلةٍ من رمضان : ياليتَ شعري ! من المقبولُ فنهنِّيه ؟ ومن المحرومُ فنعزِّيه ؟

وذا ابنُ مسعودٍ يقول : أيها المقبولُ هنيئاً لك ، ويا أيها المردودُ جَبَرَ اللهُ مصيبتَك !

وهذا عامرُبن قيس رحمه الله : يبكى ! فقيل له ما يبكيك ؟

فقال : والله ما أبكي حرصاً على الدنيا أو متاع ، أبكي على ذهابِ ظَمَأِ الهواجر ، وعلى قيام ليالي الشتاء !

وتأمَّلْ حالَ العالمِ الورعِ الزاهد ، عمرَبن عبد العزيز رحمه الله ، حين خرج يوم الفطر ليخطب فقــال : أيُّها الناس .. صُمتمْ للهِ ثلاثينَ يوماً ، وقُمتمْ ثلاثينَ ليلةً ، وخرجتم اليوم تطلبون من الله أنْ يَتَقبَّلَ منكم ما كان ! وكان بــعضُ الســلفِ يَظْهَرُ عليه الحزنُ يومَ عيدِ الفطرِ ، فيُقَالَ له : إنَّه يومُ فرحٍ وسرور ، فيقول : صَدَقْتُمْ ؛ ولكني عبــدٌ أمرني مولاي أنْ أعملَ لَهُ عملاً ، فلا أَدْرِي أَيقبَلُهُ منِّي أَمْ لا ؟

قال ابنُ رجب رحمه الله : ولقد كان السلفُ رحمهم الله يَدْعُون الله ستةَ أشهرٍ أنْ يُبلِّغهم شهرَ رمضان ، ثم يَدْعُون الله ستةَ أشهرٍ أنْ يَتقبلَه منهم .

وقال عبد العزيز بن رَوَّاد رحمه الله : أدركتُهُم الصَّحابَة يجتهدون في العملِ الصالح ، فإذا فعلوه وقعَ عليهم الهمُّ أيقبــلُ منهم أو لا ؟

وقال الحسنُ رحمه الله : إنَّ اللهَ جعلَ شــهرَ رمضانَ مضماراً لخلقــه يَسْتبِقُون فيه بــطَاعَتِهِ إلى مَرْضَاتِهِ ، فَسَبَقَ قــومٌ فَفَازُوا ، وتَخلَّفَ آخرونَ فَخَابُوا ، فالعجبُ من اللَّاعبِ الضَّاحكِ في اليومِ الذي يَفوزُ فيه المُحْسِنُون ، ويَخْسَرُ فيــهِ المُبْطِلُون . ثُمَّ يَبْكــي

رحمه الله .

اسمـــعْ أنينَ العاشقين | إنِ استطعتَ له سَماعا
راحَ الحبيبُ فَشَيَّعَـــتْهُ | مَـــدامعي تَهْمِي سِراعا
لو كُلِّفَ الجبلُ الأصمُّ | فِراقَ إِلْفٍ ما استطاعا

فبالله عليكم .. أَرَأَيْتُمْ صُورةً أحلى من صُورةِ المحبِّين في الوَداعِ كهَذهِ ؟

أَقرأْتُمْ عن رَوعةِ الحنين للقاء ؟

إنهَّم القومُ فَقِهُوا عَن اللهِ وَوَعوا عن رسولِ الله حازوا قصَبَ السَّبْقِ في كلِّ شيء ، واستَولوا على معالي الأمورِ ، فهم مَشـــعلُ من مَشاعِلِ العِلمِ والإيمانِ والهدى ، فالسعيدُ من اتَّبعَ طريقهم ، واقتفى أثرَهُمْ ، والشقيُّ من عدَلَ عن طريقِهِم ولَمْ يَبلغْ مَنْهَجَهُم " فأيُّ خِطَّةِ رُشْدٍ لم يَسْتَولُوا عليها ، وأيُّ خِصلَةِ خيرٍ لَمْ يَسْبِقُوا إليها ، تالله : لقد وردُوا يَنْبوعَ الحياةِ عَذْبـــاً صَافياً زُلَالَا ، فوطَدوا قواعدَ الدِّينِ فلمْ يَدَعُوا لأحدٍ بَعْدَهُم مقَالا " ، إنهَّم القوم : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ (سورة المائدة : ٥٤)

فكان ما أنتَ سامعٌ ولا عَجَبْ ! قومٌ عندهم لذةُ العبوديَّةِ فوقَ كلِّ لذةٍ !

قَومٌ وطَّنوا أَنْفُسَهُم على اكتسابِ الذُّخرِ البَاقي والتجارة الرابحة .

فأين أنتَ من تلك المناقبِ الزَّاهية ، و المراتب العالية ؟

تـــرحلَّت يا شهرَ الصيامِ بصومِنا | وقـــدْ كنـــتَ أنواراً بكلِّ مكانِ
لئنْ فَنِيَتْ أيامُك الزُّهرُ بَغتــــةً | فما الحزنُ مِنْ قلبي عليك بِفَانِ
عليكَ سلامُ اللهِ كن شاهداً لنـــا | بخـــيرٍ رعاكَ اللهُ مِنْ رمـــضانِ

لئِنْ رحلَ رمضانُ ، فإنَّ العملَ لنْ يرحل يا صاح .

لئِنْ انقضى رمضانُ فالسيرُ نحو الله لن ينقضي يا أُخَيَّتي .

فيا أُخَيَّ .. بَادِرْ ، وسَابِقْ ، ونَافِسْ في الخَيْرَات .

فالعمل لا يتوقف إلا بانقطاع الأجل ، و إذا ماتَ ابنُ آدم انقطعَ العمل(١) فابْقِ لكَ أَثَراً صَالِحاً قَبْلَ الرَّحِيْل .

قال الحسنُ البصريُ رحمه الله : أيْ قوم ، المداومةَ المداومة ، فإنَّ اللهَ لَمْ يجعلْ لعملِ المؤمنِ أجلاً دُونَ الموت .

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ (سورة الحجر : ٩٩)

فيا رعاك الله .. " اشترِ نفسَكَ اليوم . فإنَّ السوقَ قائمةٌ ، والثمنَ موجودٌ ، والبضائعَ رخيصةٌ ، وسيأتي على السوقِ والبـــضائعِ

يومٌ لا تصلُ فيه إلى قليلٍ ولا إلى كثير "، فهؤلاء القوم لم يكونوا شَعْبَانِيِّين، أو رمضانيِّين!

لا وربي، بل ربَّانيُّون.. وما أدراكَ ما الرَّبانيَّة؟

فهذه الأعوامُ والشُّهورُ، وتلكَ الليالي كلُّها مقـــاديرُ الآجال، ومواقـــيتُ الأعمالِ، ثُمَّ تَنْقَضِي سَرِيْعاً، وتَمْضِي بَعِيْداً، والذي أَوْجَدَها وخَلَقَها وخصَّها بالفَضَائِلِ باقٍ لا يَزُول، ودائمٌ لا يَحُوْل، إلهٌ واحِد، ولأعْمَالِ عبادِهِ مُراقِبٌ مُشَاهِد.

قيل لِبِشْرِ الحَافِي رحمه الله: إنَّ قَوماً يَتعبَّدون ويجتَهِدُون في رمضان؟ فقال: بِئْسَ القـــومُ قـــومٌ لا يَعرفُونَ للهِ حَقَّاً إلَّا في شَهْرِ رَمَضَان، إنَّ الصالحَ الذي يَتَعَبَّدُ ويَجْتَهِدُ السَّنَة كلَّها.

وسُئِلَ الشِّبْلِيُّ رحمه الله: أيُّهما أفضلُ: رَجبٌ أو شَعْبَان؟ فقال: كُنْ رَبَّانِيَّاً ولا تَكُنْ شَعْبَانِيَّاً!

وإذا كانَ ذَلِكَ كَذَلِك، فَيَنْبَغِي عليكَ أنْ تَدْخُلَ السِّبَاقَ، ولا تَظُنَّ أنَّ العَدَدَ محدودٌ، وأنَّه قـــد انتهى من عَصْرِ الصَّحـــابَةِ والقُرُونِ المفضَّلَةِ! فالحقيقةُ يا صاحِ أنَّ السِّبَاقَ فسيحُ الأرجاءِ ولَمْ يُحدِّدْهُ النَّبيُّ بزمانٍ أو مكان، بل بشَّرَ بِفَوزِ بعَضِ الفَائِزِينَ (سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَة)، وتركَ المجالَ لكَ فَسِيْحـــاً، فَهَلاَّ شمَّرتَ عن سَاعِدِ الجِدِّ؟ وأخذتَ في بـــلوغِ العزائمِ وتَنَافَسْتَ نحو اللهِ والدَّارِ الآخرةِ كما كانُوا يَفْعَلُون، وفيه يتنافسون، فأين المُشَمِّرُون؟ أتحبُّ أنْ تُدْرِكَ قافلةَ عُكَاشَةَ وتَلْحق الركب؟

أَلَمْ يَبْلُغْكَ قولُه تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (سورة الحديد: ٢١)

أَلَمْ يُحرِّكْ عزمَكَ نداءُ: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٣٣)

أَلَمْ تَقرأ في كِتَابِ رَبِّك: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾ (سورة الواقعة: ١٠ - ١١)

قال ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله: " السَّابِقُونَ في الدُّنْيا إلى الخَيْراتِ هُمْ السَّابِقُونَ يومَ القِيَامةِ إلى الجنَّات"

أَين أَنْتَ من دَعْوةِ رَبِّنَا لنَا ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ (سورة المطففين: ٢٦)

أَلَمْ تَعِ قوله: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ (سورة البقرة: ١٤٨)

لقد حَفِلتْ أحاديثُ النَّبيِّ بنماذجَ عَدِيدَةٍ من شَحْذِ الهممِ واسْتِحْثَاثِهَا في الخيراتِ والطَّاعات.

أبَلَغَكَ قولُهُ لقارئِ القرآن: " **اقرأْ وارْتَقِ ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلَتَكَ عند آخرِ آيةٍ تقـــرؤها** "؟ أمَا عَلِمْتَ حَثَّهُ على الصفِّ الأوَّلِ حينَ قـــال: " **لو يَعلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا انْ يَسْتَهِمُوا عَلَيهِ لاسْتَهَمُوا** "؟ أرَأَيْتَ تَشْوِيقاً أروعَ منْ قَولِهِ لهم ذاتَ غداة: من أَصْبَحَ منكم صَائِماً؟ قال أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قال: من تَبِعَ مِنْكُم اليومَ جَنَازَةً؟ قال أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قال: فمن عَادَ مِنْكُم مَرِيضاً؟ قال أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فقال:

" ما اجْتَمَعْنَ في امرئٍ إلا دَخل الجنَّة "؟

فَقُلْ لي بِرَبِّك .. تُرى بأيِّ حَالٍ عادَ صَحابةُ رسولِ اللهِ إلى بيوتهم بعد سَماعِ هذه البِشَارة ؟ حتماً عَادُوا بِعَزْمٍ جَديد ، وسَعْيٍ حثيث ، يَبْغُون به إدراكَ ما أَدْرَك أبو بكرٍ ، واغتنام ما اغتنم .

كيف وهُمْ قَدْ نَذروا أرْوَاحهُم مَهراً للجنَّة ؟! فلله دَرُّهُم .

الله أكبر .. أرأيتَ كيف كانَ النَّبيُّ يَبعثُ رُوحَ التَّنافسِ بين أصْحَابِهِ ، فتَشْتَعِلُ شَرارةُ العَزْمِ ، لتَحرِقَ مَخْزونَ الكَسَلْ ، ويَبزُغَ فجرُ العمل ، فيُشْرِقَ نُورُ الأمَل .

أتعقِلُ مَعِيَ قَولَ أبي مُسْلمٍ الخَوْلَانِي رحمه الله حين قال : " أَيَظُنُّ أصْحابُ محمدٍ أنْ يَسْتَأثِرُوا بِهِ دُونَنَا ؟ كَلَّا واللهِ ، لَنُزاحِمَنَّهُم عليهِ زِحَاماً حتَّى يَعْلَمُوا أنَّهم قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ رِجَالاً " ؟

فما وَصِيَّتِي لَكَ إلَّا :

إنِ استطعتَ أنْ لا يَسْبِقك إلى الله أحدٌ فافعل

فما أدري أخلَّف سلفُنا وراءهم في عصرنا رجالاً ، أم لا ؟

فيا من رعاك الله ..

ويا أيتها العفيفة ..

إنَّما السيرُ سيرُ القلبِ نحو اللهِ ، لا سَيْرُ الأبْدان .

فكمْ منْ واصلٍ ببدنِهِ إلى البيتِ وقلْبُهُ منقطعٌ عنْ رَبِّ البيت !

وكمْ مِنْ قاعدٍ على فراشهِ في بيتِهِ وقلْبُهُ متصلٌ بالملأِ الأعلى .

يقول ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله :

" إنَّ الأعمالَ لا تَتَفاضَلُ بِصُوَرِها وعَدَدِها ،وإنَّما التَّفاضُلُ بِتَفاضُلِ مَا في القُلُوبِ ، فتكونُ صُورَةُ العملِ واحدةً ، وبينَهُما في التَّفاضلِ كمَا بَيْنَ السَّماءِ والأرْض "

و انظروا لعبد الله بن ثابت لَمَّا ماتَ على فراشِهِ قالت ابنتُهُ : والله إنْ كنتُ لأرْجُو أنْ تكونَ شَهِيْداً ، فإنَّك كنتَ قد أتْمَمْتَ جِهَازَكَ ، فقال النَّبيُّ : " إنَّ اللهَ أوقعَ أجرَهُ على قَدْرِ نيَّتِهِ "

فيا سبحان الله !

الشهادةُ بلَغها متسابقٌ بقلبِهِ وهو على فراشه !

وما نالهَا من فُصِلَ رأسُهُ عن جسدهِ في الميدان ؟

فبالله عليكم ، مَنْ الذي رَفع هذا ، ووَضَعَ ذاك ؟

إلَّا سيرُ القلبِ نحو اللهِ والدَّارِ الاخرة .

يُصَدقُ ذلك :

إنّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرْتُم مَسِيراً ، ولا قطعتُم وَادياً ، إلَّا كانوا معكُم فيه وهُمْ بالمدينةِ ، حبَسَهُمُ العذر "

يا سَائرينَ إلى البَيْتِ العَتيقِ لَقدْ ... سِرْتُم جُسوماً وسِرْنَا نحنُ أرْوَاحَا

إنَّا أقَمْنَا على عُذْرٍ وقَــدْ رَحَــلُوا ... ومَنْ أقَــــام على عُذْرٍ فقَدْ رَاحَا

فيا مَنْ يريدُ فِكاكَ نفسِهِ . . ويا مَنْ تَبْغي نجاةَ نفسِها . .

رحمةُ اللهِ واسعةٌ ، وأبوابُ الخيرِ كثيرةٌ ، فإذا وجدتَ أحدَ الأبوابِ مُغْلقاً ، فقد فَتحَ لك أبْواباً ، وإذا ضَاقتْ بــك سَبِيلٌ وَسِعَتْك سُبُلٌ ، فافتحْ هذه الأبوابَ ، وواصِلِ السَّيْرِ نحو الملكِ الوهَّاب ، ففي نهايتها

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (سورة التوبة : ٧٢)

فما العهدُ بعدَ رمضان:

النِّعمُ سابغةٌ ، والرحمةُ واسعةٌ ، ولا يَنْبَغِي للمؤمنِ ولا للمؤمنةِ أنْ يُبْدِلَ بالنِّعْمَةِ نقمة ، ويَخرجَ من الغُفْران إلى العصيان ، وها قد حَان الانتهاء ، فيحسنُ بك أنْ تتحلَّى بما عهدتُك وأحسبُك كذلك ، واللهُ حسيبك :

أولاً : بمثل ما استقبلت رمضانَ من الطاعة ، وَدِّعْهُ واستقبلْ ما يتلوه من الشــهور فكلُّها أيامُ الله ، فاعمرْها بما عَمَرْتَها في رمضان .

ثانياً : حافظتَ على الصلاةِ بخشوعها وخضوعها ، ذرفتَ الدمعَ بين يدي ربك ، فهلاَّ بَقِيْتَ على هذه الحالة بقــية عمرك وفي سائر عملك فالصلاةُ عمودُ الإسلام ، ولا حظَّ في الإسلام لمن ضَيَّع الصلاة .

ثالثاً : كان الصومُ لك جُنَّةً من أعدائك ، وحِصْناً حَصِيْناً من شــياطين الإنس والجن ، (الصيامُ جُنَّةٌ كجُنَّةِ أحَدِكُمْ مِنَ القِتَال) فهل تَأْمنْ على نفسك بقيةَ العامِ بلا حصنٍ ولا عُدة . فالصومُ باقٍ بقاءَ العام ، فَطِبْ نفســاً **بِمَوَاسِمِ الصِّيَام** ، فدونك هي :

* (مَنْ صَامَ رَمَضَان ، ثُمَّ أتْبعهُ ستاً مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْر)

* (ما مِنْ أيامِ العَمَلُ الصَّالحُ فيْهَا أَحَبُّ إلى اللهِ مِنْ هذهِ العَشْر (أيْ عَشْر ذي الحِجَّة) قالوا : ولا الجِهَادُ في سَبِيْلِ اللهِ ، قالَ : ولا الجِهَادُ في سَبِيْلِ اللهِ ، إلا رَجلٌ خَرَجَ بنَفْسِهِ ومَالهِ فَلَمْ يَرجِعْ مِنْ ذَلك بِشَيءٍ)

*(صِيَامُ يَومِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ والسَّنَةَ التي بَعْدَهُ ، وصِيَامُ يومِ عَاشُورَاء أَحْتَسِبُ علــى اللهِ أنْ يُكَفِّرَ

السَّنَةَ التي قَبْلَه)

* (أَفْضَلُ الصِّيَام بَعْدَ رَمضَان شَهرُ اللهِ المحرم)

* (أوصاني خليلي بثلاث : صومِ ثلاثةِ أيَّامٍ من كلِّ شهر . . .) * (كان النبيُّ يتحرّى صيامَ الاثنين والخميس) أسمعتَ هذه المواسم ؟ إذَنْ فلا تَقْعُد عنها .

رابعاً : قمتَ رمضان إيماناً واحتساباً وأحسبُك كذلك وها قد انقضى شهرُ القيام . فلا تَقْصُر عنه سائرَ العام . فخذ بالجدِّ فيه ، (واعلم أنَّ شرفَ المؤمنِ قيامُه بالليل) ذكرَ الخطيبُ البغدادي رحمه الله : " عن عاصم البَيْهَقِي قال : بِـتُّ ليلةً عند الإمام أحمد بن حنبل ، فجاء بماءٍ فوضعَهُ ، فلما أصبــح نَظر إلى الماءِ بحاله ، فقــال : سبحـــانَ الله ! رجلٌ يطلبُ العلمَ لا يكونُ له وِرْدٌ بالليل "

ثمَّ أَيْنَك من ذاك الصغير الصالح ، فقد ذكر أهلُ التَّاريخ والسِّيَر : أنَّ أبا يزيد طَيْفُور بن عيسى لَمَّا تحفَّظ قوله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال لأبيه : يا أبتِ مَنْ الذي يقول الله له هذا ؟ قال يا بُنَيَّ ذلك النبي قال : يا أَبَتِ مالَكَ لا تصنعُ كما صَنَعَ النَّبيُّ ؟ قال : يا بُنَيَّ إنَّ قيامَ الَّليْلِ خُصِّصَ به النبي بافتراضه دون أمته .

قال : فسَكَتُّ عنْهُ فلما تَحَفَّظْتُ قوله سبحانه :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾

قلتُ : يا أبتِ إني أسمعُ أنَّ طائفةً كانوا يقومون الليل ، فمَنْ هذه الطائفة ؟ قال : يا بُنَيَّ هؤلاء الصحابـــةُ رضوان الله عليهم .

قلتُ : يا أبتِ فأيُّ خَيرٍ في تَرْكِ ما عَمِلَه النَّبيُّ وأَصْحَابُهُ ؟ قال : صَدَقْتَ يا بُنَيَّ .

فكان أبوهُ بعدَ ذلك يَقومُ مِنَ اللَّيلِ وَيتوَضَّأ ويُصلِّي ، فاستيقظَ أبو يزيدٍ ليلةً فإذا أَبُوهُ يُصلِّي . قال : يا أَبَتِ عَلِّمْني كيف أَتوضَّأُ وأُصلِّي معك . فقال أبوه : يا بُنَيَّ ارقدْ فإنَّك صغيرٌ !

قال : يا أَبَتِ إذا كان يومَ يَصدرُ النَّاسُ أشتاتاً لِيُروا أعمالَهم أقولُ لربي : قلتُ لأبي كيفَ أتطهرُ لأُصَلِّيَ معك فأَبَى ! وقال ارْقُد فإنَّك صغيرٌ بَعْدُ ، أتحبُّ هذا ؟ فقال أبوه : لا والله يا بُنَيَّ ما أحبُّ هذا ، فعلَّمه فكان يُصَلِّي معه .

فإيَّاك إيَّاك . . أنْ يَسْبِقَكَ الدِّيكُ ! فيكونَ أَكْيسَ منْك يُسبِّحُ وأنت نائم ؟!

خامساً : ختمتَ القرآنَ مرةً ، أو بعض مرةٍ ، وعزفتَ عن الشواغل حتى لا تهجُره في شهره ، أيحسنُ بك أنْ تُقَدِّمَ الشـــواغلَ عليه وهو كلامُ الملك ! هلاَّ عزمتَ على صَرْفِها مرات ؛ لتَحظَى بِخَتَمَات .

قال ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله ذاكراً أولَ الأسبابِ الموجبةِ لمحبة الله :

* قراءةُ القُرآنِ بالتَّدَبُّرِ والتَّفَهُّمِ لمعَانيْهِ ، وما أُريدَ بِهِ ، كتَدَبُّرِ الكتَابِ الذي يحفظُهُ العبدُ ويَشرحُهُ ليَتَفهَّمَ مُرادَ صاحِبِه مِنْهُ "

فأينَ المتشوِّقُونَ نحو ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ (سورة المائدة : ٥٤) **وأَيْنَكَ من قوله حين يُقَالُ لصَاحِبِ القُرْآنِ : " اقْرأ وارْتَقِ ورَتِّلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فإنَّ منزلَتَكَ عِنْدَ آخرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا "**

يقول ابنُ قيِّم الجوزيَّة رحمه الله :

* وبالجُمْلَةِ ؛ فلا شيءَ أنفعُ للقَلبِ من قراءةِ القرآنِ بالتَّدبُّرِ والتَّفكُّرِ ؛ فإنَّهُ جامعٌ لجميعِ منازلِ السَّائرينَ وأحوالِ العاملينَ ومقاماتِ العارفينَ ، وهو الذي يُورِثُ المحبَّةَ والشوقَ والخوفَ والرَّجاءَ والإنابةَ والتَّوكُّلَ والرِّضا والتَّفويضَ والشُّكرَ والصَّبرَ وسائرَ الأحوالِ التي بها حياةُ القلبِ وكمالُهُ . . .

فلو علِمَ النَّاسُ ما فِي قراءةِ القرآنِ بالتَّدبُّرِ لاشتَغلوا بها عن كلِّ ما سواها ، فإذا قرأَهُ بتفكُّرٍ حتى مرَّ بآيةٍ هو مُحتاجٌ إليها فِي شفاءِ قَلبِهِ كرَّرَها ولو مِئةَ مرَّةٍ ، ولو ليلةً ، فقراءةُ آيةٍ بتفكُّرٍ وتَفهُّمٍ خيرٌ من قراءةِ خَتْمَةٍ بغيرِ تَدبُّرٍ وتَفهُّمٍ ، وأَنفعُ للقلبِ وأَدْعَى إلَى حُصولِ الإيمانِ وذَوْقِ حلاوَةِ القرآن ."

سادساً : حافظتَ قدْرَ الطاقةِ على قلبِكَ من غَوائلِ الهوى النَّزَّاعةِ للشوى ، صُنْتَ سَمْعَكَ ، وبَصَرَكَ ، وفؤادَكَ عما لا ينبغي فِي شهرِ الصيامِ رجاءَ كماله ، ولكنْ لتعلمَ أنَّ صيامَ الجوارحِ لا يَنْقَضي بغروبِ شمسِ آخرِ ليلةٍ من رمضان ، فشرْعُ الله دائمٌ على مَرِّ العامِ ذلك ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الإسراء : ٣٦)

يا أذنُ لا تسمعي غيرَ الهدى أبداً ... إنَّ استماعكِ للأوزارِ أوزارُ

فأمْسِكْ عليكَ لسانَكَ . . ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ . . وابْكِ على خطيئَتِكَ

سابعاً : تخلَّقتَ بأخلاقِ الإسلامِ فِي رمضان ، فكنت تقولُ لمن سبَّكَ أو شتَمَكَ (**إني صائمٌ**) فهلاَّ علَّمَكَ الصِّيامُ أنَّ ذلكَ الإمساكَ هو للأخلاقِ ملاك ، وتَذكَّر : (**أقربُكُم منِّي مَجلِساً يَومَ القِيامَةِ أَحاسِنُكُمْ خُلُقاً**)

ثامناً : أَرْحامُكَ ، إخوانُكَ ، جيرانُكَ ، أَحْيَيْتَ وَصْلَهُمْ فِي رمضان ، فلا تَعُدَّهم فِي الموْتَى بعد رحيله ! أَلَمْ يأْنِ لكَ أنْ تَعْلَمَ أنْ وَصْلَهُمْ سيبقى حَيَّاً سائرَ الأيام ، تَفكَّرْ فِي قوله سبحانه ،وهو يقول للرحم : (**ألا يُرْضيكِ أنْ أصلَ مَنْ وصلَكِ وأقطعَ مَنْ قَطَعَكِ**) وصلَنَا الله بحبل مرضاته وبلَّغنا أريج نفحاته .

تاسعاً : كنتَ فِي شَهْرِكَ جَواداً ، كريماً ، وربُّكَ الغنيُّ الأكرم ، ألا تَحْنُو على عبادِهِ اليَتَامَى والمساكين ، فتَجُودُ وتُكْرِم ، عَسَى أنْ يَجُودَ عليكَ بنعيمِ الجنَان ، ويصونَكَ عن لهيبِ النِّيرَان .

عاشراً : عَهِدتُكَ حَياً حيِّيّاً فِي شهرِ الصيام ، ألا أريتَ الله من نفسك خيراً سائرَ العام ، فحافظتَ على الطاعة وتعاهدِها ، وقد

كان نَبِيُّك يعاهدُ ربه على الطاعة في كل ساعة قبيل الليل وعند طلُوع النهار، ألا تَمْتَثِلُ ذلك، وتَذْكُرُ قوله : " **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ** "

تلك عشرةٌ كاملة قبيل التمام، فلْنلزمها علَّنا أنْ ندخل الجنة بسلام .

وفي نهاية المطاف ..

وقبل أنْ تفرحَ بالعيد ..

وتُهيئ الملبسَ الجديد ..

ارمُقْ معي تلكَ البُنَيَّةَ اليتيمة في بلاد المسلمين، وهي تَهْتِفُ بِتِلْكُم الكلمات المكْلُومة نحو الهلال، تشكو له حالها .

فهل تفرحُ كما تفرحُ بُنَيَّاتُ المسلمين بالحلْوى والثياب الجديدة ؟

أنَّى لها بالفرح ! فما لها إلَّا الهلالُ لتَبُثَّ حُزْنَهَا له فتناديه بقولها :

غِبْ يا هِلال ..

قالوا ستجلِبُ نحوَنا العيدَ السعيد .. عيدٌ سعيد ؟!

والأرضُ ما زالت مبللةَ الثرى بدمِ الشهيد ..

والحربُ ملَّت نفسَها وتقززتْ ممن تُبيد !

عيدٌ سعيدٌ في قصور المترفين !! عيدٌ شقيٌ في خيام اللَّاجئين !!

هَرِمت خُطانا يا هلال ..

ومَدَى السعادةِ لم يزلْ عنَّا بعيد !

غِبْ يا هِلال ..

لا تأتِ بالعيدِ السعيدِ مع الأنين ؟ لا تأتِ بالعيدِ السعيدِ مع الأنين ؟ أنا لا أريدُ العيدَ مقطوعَ الوتين ..

أتظنُّ أنَّ العيدَ في حلْوى وأثوابٍ جديدة ؟!

أتظنُّ أنَّ العيدَ تهنئةٌ تُسطَّرُ في جريدة ؟!

غِبْ يا هِلال ..

واطلَع علينا حين يبتسمُ الزمن .. وتموتُ نيرانُ الفتن ..

اطلَع علينا حين يُورِقُ في ابتسامتنا المساء ..

ويذوبُ في طرقاتنا ثلجُ الشتاء ..

اطلَع علينا بالشّذى .. بالعِزِّ .. بالنصر المبين .

اطلَع علينا بالْتئام الشمل بين المسلمين ..

هذا هو العيد ..

هذا هو العيدُ السعيد ..

وسواهُ ليس لنا بعيد !!

غِبْ يا هِلال ..

حتى نَرى راياتِ أمتِنَا تُرفرفُ في شَمَمْ ..

فهناك عيد .. أيُّ عيد ؟ هناك .. يبتسمُ الشقيُ مع السعيد ! غِبْ يا هِلال .. . .

فيَا شَهْرَ رَمَضانَ تَرفّق ، دمُوع المحبّين تَدفّق ، قلُوبُهم من أَلَم الفِراقِ تَشقّق ، عَسَى وَقفةٌ للوداعِ تُطْفِئُ مِنْ نَارِ الشّوقِ ما أَحْرَق ، عَسَى ساعةَ تَوبَةٍ وإقلاعٍ تَرْفُو مِنْ الصِّيامِ كُلَّ ما تَخرَّق ، عَسَى منقطعٌ عن ركب المقبولين يَلْحق ، عَسَى أسيرُ الأوزارِ يُطلَق ، عَسَى من استوجبَ النارَ يُعْتَق ، عسى رحمةُ المولى لها العاصي يُوفَّق . يا نفسُ فازَ الصالحون بالتُّقَى وأبصرُوا الحقَّ وقلبي قد عَمِي

يا حسنَهُمْ والليْلُ قدْ جنَّهُمْ ونورُهُمْ يَفُوقُ نورَ الأنْجُم

تَرنَّموا بالذِّكْر في ليْلِهِمُ فعيشُهُم قدْ طابَ بالتَّرنُّم

قلوبُهم للذِّكْر قدْ تفرَّغت دموعُهُم كَلُؤْلُؤٍ مُنْتَظِم

أسحارهُم بهم لهم قد أشرقَتْ وخِلَعُ الغُفْرانِ خَيرُ القِسَم

ويْحَك يا نفسُ ألا تَيَقُّظٌ ينفعُ قبل أنْ تَزِلَّ قدمِي

مَضَى الزَّمانُ في توانٍ وهوىً فاسْتَدْرِكي ما قدْ بَقِي واغْتَنِمِي

اللهُمَّ إنَّ هذا الشجنَ مما نفحَ به الخاطرُ ، وزكّاهُ الضميرُ ، وسالتْ به العبراتُ ، فهي دمعاتُ مُحِبٍّ ، وحديثُ أُنْسٍ ، وصَدقةُ قائمٍ ، ومَشاعرُ صائمٍ ، وشَهادةٌ تُؤدَّى يومَ تُكْتبُ شهادتُهم ويسألون .

لك الله يا رمضان ، وقد تصرَّمت لياليك .

فعدْ مثلما قد جئتَ ضَيفاً مُكْرمـــاً   تُعَمِّــرُ من بُنْيانِنــــــا ما تُعَمِّرُ
لك اللهُ يا رافداً مِنَ الله للـــــورى   وبحراً من الغفران لِلْخلْقِ يَغْــمُرُ
فمثْلُــكَ شهرٌ لا تُوفَّى حُـــــقُوقُه   وعــن مَدْحِه كلُّ الأقاويلِ تقصُرُ

اللهُمَّ يا سامعَ كلِّ نجوى ، ويا منتهى كلِّ شكوى ، يا عظيمَ المنِّ ، يا واسعَ المغفرةِ ، يا باسـطَ اليدين بـالرحمة ، تقبـلْ مِنَّا الصيامَ والقيام . واجعلنا ممن قبلْتَهُ ورضيتَهُ ونعمت عمله فوهبــت له الأجرَ والمغنم . أســألُ اللهَ جل في علاه أنْ يغفر لنا يوم نلقاه .

اللهُمَّ إنك عفوٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنا .

اللهُمَّ إنك عفوٌ كريمٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنا .

اللهُمَّ اعتق رقابنا ورقاب والدينا من النار .

اللهُمَّ أعز الإسلام وانصر المسلمين .

اللهُمَّ ارفع الذل والضَّيْم عن إخواننا وأخواتنا المستضعفين والمستضعفات في كل مكان .

اللهُمَّ نصر إخواننا المجاهدين في كل مكان ، في فلسطين ، وفي العراق ، وأفغانســتان ، والشيشــان ، وفي كل مكان يذكر فيه اسمك يا رب العالمين .

اللهُمَّ احفظ علينا في بلدنا وكل بلاد المسلمين نعمة الأمن والأمان ، ونسألك الهدى والتُّقَى والعفاف والإيمان .

اللهُمَّ اجبر كَسْر قلوبنا على فراق شهرنا ، اللهُمَّ أعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ،

وكل عام وأنتم إلى الرحمن أقرب.

هذا فما كان فيه من صواب فمن اللهِ وحده المتفضلِ بالنعم والإحسان ، وما كان فيه من زللٍ وخطأٍ فمن نفسي والشيطان واللهُ ورسولُهُ منه بريئان ، وأسأله المسامحةَ والغفران . . إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعمَ الوكيل . .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والله أعلم .

قاله مقيِّدُه

أَبُو العَالِيَةِ الجُورَانِي

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين ☐
- قراءة القرآن ☐
- الاحسان ☐
- الكلمة الطيبة ☐
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ☐
- الدعاء والذكر ☐
- غض البصر عن ما حرم الله ☐
- النصيحة والاخلاص في الدعوة ☐
- ملازمة مجالس الذكر ☐
- الصدقة ☐
- زكاة المال ☐
- بر الوالدين ☐

الأعمال السيئة

والأثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام ☐
- متابعة النظر في الفواحش وقنواتها ☐
- أخذ أموال الناس بالباطل ☐
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس ☐
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم ☐
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها. ☐



تصميم وإخراج
اللؤلؤة للتصميم
Lo'aLo'aH FOR DESIGN
دعاية وإعلان
+962 6 55 44 766

دار العلوم للنشر والتوزيع
العبدلي - مقابل عمارة جوهرة القدس
هاتف: ٥٦٢٧٨٢٨ ٦ ٩٦٢+ تلفاكس: ٥٦٦٤٣٢٨ ٦ ٩٦٢+
خلوي: ٥٦٢٨٩٠٨ ٧٩ ٩٦٢+ ٧٤٢٣١٠٤ ٧٧ ٩٦٢+
٥٠٥٠٢٦٠ ٧٩ ٩٦٢+
ص.ب: ٩٢٥٠٣٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
بريد الكتروني: aloloum@hotmail.com